الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 19 شعبان 1442 - 1 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15465

London - Thursday - 1 April 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15465

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

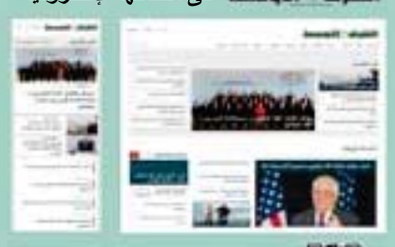

www.aawsat.com

وصفة مؤلف «صواب / خطأ» لأوقاتنا المستقطبة: التواضع والغفران

(كتب)

محمد بن سلمان والكاظمي عقدا مباحثات في الرياض... وتأسيس صندوق مشترك بثلاثة مليارات دولار

5 اتفاقيات سعودية ـ عراقية واستثمارات لتعزيز التعاون

الرياض: شهد العمرو
بغداد: فاضل النشمي

تُوّجت المباحثات الرسمية التي عقدها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، ورئيس الوزراء العراقي الزائر مصطفى الكاظمي، بالتوقيع على 5 اتفاقيات بين البلدين في مجالات مختلفة، بينها تأسيس صندوق مشترك يقدر رأس ماله بثلاثة مليارات دولار إسهاماً من السعودية في دعم الاستثمار في العراق.

وحظي الكاظمي باستقبال رسمي حافل، لدى وصوله إلى الرياض، ملبياً دعوة تلقّاها من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في خطوة تعزز أوجه التقارب السعودي - العراقي.

وصدر ليلاً بيان مشترك أشار إلى أن محادثات ولي العهد ورئيس الوزراء العراقي تناولت آفاق التعاون بين البلدين وتبادل وجهات النظر حول المسائل والقضايا التي تهمهما على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأشاد الجانبان بنتائج اللقاء بين خادم الحرمين الشريفين ورئيس الوزراء العراقي الأسبوع الماضي عبر الاتصال المرئي، كما أعربا عن ارتياحهما لمستوى التعاون والتنسيق بين البلدين. كذلك أكد الجانبان حرصهما على التعاون الثنائي في المجالات المختلفة، وتفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم التوصل إليها بين البلدين. كما أكدا استمرار التعاون والتنسيق المشترك في مواجهة خطر التطرف والإرهاب؛ واتفقا على المضي بدعم جهود العراق بالتعاون مع التحالف الدولي للتصدي لبقايا تنظيم داعش الإرهابي.

واتفق الجانبان على تأسيس صندوق سعودي عراقي مشترك يقدر رأس ماله بثلاثة مليارات دولار إسهاماً من السعودية في تعزيز الاستثمار في المجالات الاقتصادية في العراق، والتعاون في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة وتفعيل وتسريع خطة العمل المشتركة، تحت مظلة مجلس التنسيق السعودي العراقي، مع ضرورة الاستمرار في التعاون وتنسيق المواقف في المجال البترولي، ضمن نطاق عمل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) واتفاق (أوبك بلس)، مع الالتزام الكامل بمقتضيات الاتفاق، وآلية التعويض، وبجميع القرارات التي تم الاتفاق عليها، بما يضمن استقرار أسواق البترول العالمية. وكشف سفير السعودية لدى العراق عبد العزيز الشمر، لقناتي «العربية» و«الحدث»، أن هناك نية لزيادة المنافذ الحدودية مع العراق، وأن منفذ عرعر يعمل على مدار الساعة. (تفاصيل ص 3)

الأمير محمد بن سلمان ومصطفى الكاظمي خلال جولة في الدرعية أمس (تصوير: جمال بنجويني)

رابع منحة مشتقات نفطية سعودية للشعب اليمني

اليمن يكشف لمجلس الأمن «التنسيق الحوثي ـ الإرهابي»

واشنطن: علي بردى ومعاذ العمري
الرياض: عبد الهادي حبتور

بعثت الحكومة اليمنية بتقرير إلى مجلس الأمن الدولي طالبت فيه بالوقوف ضد «الإرهاب المنظم» الذي يمارسه الحوثيون.

وفي وثيقة مفصلة، كشف التقرير الحكومي عن أوجه تعاون الجماعة الحوثية مع «القاعدة» و«داعش» وغيرهما من الجماعات الإرهابية، واستدلت في أحد الأمثلة بأن «الميليشيات الحوثية أطلقت 252 سجيناً إرهابياً ممن كانوا مسجونين لدى جهازي الأمن السياسي والأمن القومي في صنعاء ومحافظات أخرى، وأبرزهم الإرهابي جمال محمد البدوي، أحد أبرز العقول المدبرة لتفجير المدمرة الأميركية يو إس إس كول، الذي أطلقته الميليشيات الحوثية عام 2018».

ودعمت الحكومة تقريرها المؤلف من 27 صفحة، بصور ووثائق جمعها جهازا الأمن السياسي والأمن القومي اليمنيان في شأن «التعاون والتنسيق بين ميليشيات الحوثي والتنظيمات الإرهابية».

وأوضح التقرير الذي تسلمته رئيسة مجلس الأمن الشهر الماضي، المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، «كيف تقوم هذه الميليشيات بتوظيف علاقتها مع التنظيمات الإرهابية لممارسة المزيد من الإرهاب ضد أبناء الشعب اليمني».

في شأن يمني آخر، أكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مواصلة المملكة وقوفها مع الشعب اليمني والتخفيف من معاناته، معلناً تقديم منحة مشتقات نفطية جديدة بمبلغ 422 مليون دولار عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، وهي الرابعة منذ عام 2012. ورحبت الخارجية الأميركية بالمنحة السعودية لليمن. (تفاصيل ص 2)

«الصحة العالمية» لإجازة لقاح جديد قريباً

الرياض: فتح الرحمن يوسف
جنيف: شوقي الريّس

أعلنت مديرة إدارة البرامج في «منظمة الصحة العالمية»، الدكتورة رنا حجة، أن المنظمة تقترب من إجازة لقاح جديد مضاد لفيروس «كورونا» للاستخدام الطارئ، خلال شهر أبريل (نيسان) الجاري، ضمن 4 لقاحات تخضع للاختبارات.

وأوضحت حجة في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، أن 76 في المائة من 576 مليون جرعة تذهب إلى 10 دول فقط، مشيرة إلى أن نهاية الجائحة مرهونة بتنفيذ 3 عوامل رئيسية؛ تشمل توفير اللقاح بكميات كافية لجميع بلدان العالم، وتطبيق العدالة والإنصاف في توزيع الكميات من دون ربطها بالقدرات التمويلية، مع التزام جميع إجراءات الصحة العامة من قبل الحكومات والسلطات المعنية، وجميع التدابير الوقائية من قبل أفراد المجتمع حتى مع تلقي اللقاح.

إلى ذلك، أكد مصدر رفيع مسؤول في «الصحة العالمية»، لـ«الشرق الأوسط»، أن الضغوط التي تتعرض لها المنظمة مؤخراً «من كل الجهات تقريباً» تعرقل جهودها في مرحلة حرجة من الحرب الدولية على الوباء، ولا تساعد على توفير الأجواء اللازمة لمواجهة الفيروس الذي عاد لينتشر بسرعة وكثافة في معظم الأقاليم، ويهدد بالقضاء على مفاعيل حملات التلقيح في أكثر من بلد.

(تفاصيل ص 4)

لبنان يعوّل على العراق لحل أزمة الكهرباء

بيروت: نذير رضا

يعوّل لبنان على توقيع اتفاقيات مع العراق لتأمين الفيول لتشغيل معامل توليد الكهرباء مما يغنيه عن اللجوء إلى استخدام ما تبقى من العملة الصعبة في احتياطي «مصرف لبنان».

وتعد هذه الاتفاقيات جزءاً من مشروع تعاون طويل الأمد بين لبنان والعراق يشمل تنمية القطاعات الصحية والزراعية والصناعية.

وتأخرت زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب إلى العراق، على رأس وفد وزاري واقتصادي، لأسباب تقنية، كما قالت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط»، لكنها موجودة على جدول أعماله بهدف بلورة الاتفاقات التي سبق أن وضعت تصوراتها في وقت سابق.

وقالت مصادر وزارية لبنانية إن الزيارة كانت تنتظر إقرار الحكومة العراقية لموازنتها العامة، وينتظر لبنان تحديد موعد زيارة دياب ووزراء آخرين بينهم وزراء الزراعة عباس مرتضى، والطاقة ريمون غجر، والصناعة عماد حب الله، والصحة حمد حسن.

ويعاني قطاع الكهرباء في لبنان من أزمة كبيرة نتيجة النقص في الفيول، وعجز الدولة عن تأمين ثمن شحنات الفيول بالعملة الصعبة، ما بات يهدد بالعتمة، وأيضاً بوقف الدعم الحكومي لسلع غذائية وطبية بدأت تشحّ من الأسواق المحلية.

(تفاصيل ص 6)

واشنطن تلقت من الخرطوم 335 مليون دولار تعويضات

بلينكن يعد بـ«فصل جديد» من العلاقات مع السودان

واشنطن: علي بردى

وعد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بـ«فصل جديد» في العلاقات مع السودان، معلناً أن الولايات المتحدة تلقت 335 مليون دولار من الخرطوم تعويضات عن ضحايا تفجيرات السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998 والمدمرة «يو إس إس كول» عام 2000، وكذلك مقتل موظف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية جون غرانفيل في العاصمة السودانية مطلع عام 2008.

ويتوقع أن تؤدي هذه الخطوة التي قامت بها الحكومة الانتقالية السودانية إلى تحرير قروض قيمتها مليارات الدولارات تقدمها الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، مع فتح أبواب الاستثمار.

وأوضح بلينكن في بيان أن «الحصول على تعويضات لهؤلاء الضحايا كان على رأس أولويات وزارة الخارجية»، آملاً في أن «يساعدهم هذا في إيجاد بعض الحلول للمآسي الرهيبة التي حدثت». وذكّر بأن وزارة الخارجية أحالت إلى الكونغرس الأسبوع الماضي مصادقة الخارجية على «استعادة الحصانات السيادية للسودان بموجب قانون تسوية مطالبات السودان الصادر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وأكدت مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط» أن اللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب تلقت رسمياً رسالة المصادقة من الوزير بلينكن بشأن الحصانة السيادية للسودان، مضيفة أن «الاستعدادات جارية لنشرها قريباً» على موقع «الاحتياطي الفيدرالي».

وقال أحد هذه المصادر: «نحن نقدر جهود السودان البناءة خلال العامين الماضيين للعمل معنا لحل هذه المطالبات المعلقة منذ فترة طويلة»، مضيفاً أنه «مع وضعنا هذه العملية الصعبة وراءنا، يمكن للعلاقات الأميركية - السودانية أن تبدأ فصلاً جديداً». وزاد قائلاً: «نتطلع إلى توسيع علاقتنا الثنائية ومواصلة دعمنا لجهود الحكومة الانتقالية بقيادة مدنية لتحقيق الحرية والسلام والعدالة للشعب السوداني».

(تفاصيل ص 5)

توقعات في دمشق ببدء إجراءات الانتخابات الرئاسية في 19 الجاري

روسيا تخشى «تفكك الدولة السورية»

موسكو - أنقرة - لندن: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، من مخاطر «تفكيك الدولة السورية»، في حال واصلت واشنطن سياسات تشجيع «النزعات الانفصالية»، في إشارة إلى الأكراد في شمال شرقي سوريا.

وحمل لافروف بقوة خلال مشاركته، في أعمال منتدى «فالداي» للحوار أمس، على «المعايير المزدوجة» التي يتعامل الغرب بها في الشأن السوري، مشيراً إلى أن سياسة العقوبات والضغوط القوية الممارسة على دمشق «لا تؤدي إلى دفعها لإبداء مرونة في الملف السياسي».

ورداً على سؤال حول أبرز المخاطر التي تواجهها سوريا حالياً، قال لافروف، إن «أسوأ مخاطر الوضع القائم تتمثل في احتمال جدي لتفكك الدولة السورية»، خصوصاً مع استمرار المشكلة الكردية، موضحاً أن واشنطن «تواصل سياسات تشجيع النزعات الانفصالية، وتعمل على نهب ثروات سوريا للإنفاق على مشروعها الخاص في منطقة شرق الفرات».

وأضاف لافروف: «المكون الكردي فتح اتصالات مع موسكو، بعد إعلان الرئيس السابق دونالد ترمب نيته سحب القوات الأميركية من سوريا، وطالبت الإدارة الكردية موسكو بالمساعدة على إعادة فتح قنوات اتصال مع دمشق». وتابع لافروف أن موسكو بذلت جهوداً في هذا الاتجاه، لكن «الأكراد تراجعوا عن مواقفهم، بعد تراجع ترمب عن قرار الانسحاب».

من جهة أخرى، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن «معبر الطبقة الواصل بين مناطق نفوذ النظام بمناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من أميركا شرق الفرات، والمغلق منذ 10 أيام بسبب الخلافات الروسية - الإيرانية، يشهد حركة دخول لصهاريج النفط من مناطق (قسد) نحو مناطق النظام، حيث تدخل يومياً عشرات الصهاريج إلى مناطق النظام من المعبر».

في سياق متصل، أفادت مصادر في دمشق بأن مجلس الشعب (البرلمان) السوري سيبدأ في 19 الشهر الحالي جلسة برلمانية، يرجح أن تطلق فيها عملية الإعداد للانتخابات الرئاسية، بموجب الدستور الحالي لعام 2012، ونص على أن «يدعو رئيس مجلس الشعب لانتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن ستين يوماً ولا تزيد على تسعين يوماً»، علماً بأن ولاية الرئيس بشار الأسد تنتهي في 17 يوليو (تموز) المقبل.

(تفاصيل ص 7)

الأردن: حل المجالس البلدية وانتخاباتها الصيف المقبل (ص 5)

الموت يغيّب كمال الجنزوري رئيس وزراء مصر الأسبق (ص 5)

تشديد أممي على إجراء الانتخابات الليبية في موعدها (ص 9)

إيطاليا تطرد دبلوماسيَين روسيَين في «قضية تجسس» (ص 11)

واشنطن منفتحة على مناقشة «خريطة طريق» لإحياء الاتفاق النووي

روحاني يحذر من العزوف الشعبي عن الانتخابات

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - طهران - موسكو: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني من «سقوط الانتخابات في نظر الشعب»، معرباً عن قلقه من تراجع إقبال الإيرانيين على صناديق الاقتراع، وذلك قبل ثلاثة أشهر من الاستحقاق الرئاسي لانتخاب رئيس جديد للبلاد.

وشدد روحاني على أهمية مشاركة المرشحين من مختلف التوجهات السياسية لتشجيع الإيرانيين على الإقبال على صناديق الاقتراع. وقال في الاجتماع الوزاري الأسبوعي: «إذا لم تتحقق أقصى مشاركة في الانتخابات، سيكون ذلك ضربة كبيرة للطريق والنهج الذي اختاره الإيرانيون»، في إشارة إلى استفتاء 30 و31 مارس (آذار) 1979 حول تبني «الجمهورية الإسلامية».

وكرر روحاني دعوات سابقة لإقامة الاستفتاء حول القضايا الحساسة التي تثير خلافات داخلية بين أجنحة السلطة.

والانتخابات الإيرانية المقبلة محفوفة بالمخاطر بسبب الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، جراء الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي والعقوبات.

ولم تثمر حتى الآن الجهود الرامية لتحديد الخطوات، لاستئناف الامتثال المتبادل بين واشنطن وطهران في الاتفاق النووي. لكن وكالة «رويترز»، نقلت عن ثلاثة مسؤولين غربيين، أمس، أن إدارة جو بايدن وإيران تواصلتا بشكل غير مباشر عبر الأطراف الأوروبية في الاتفاق، وإنهم يعتقدون أن طهران قد ترغب الآن في مناقشة «خريطة طريق» أوسع لإحياء الاتفاق، وهو أمر تريده واشنطن أيضاً.

ويناقش مسؤولون إيرانيون وروس وصينيون «خريطة الطريق» و«الجدول الزمني» لإحياء الاتفاق النووي، حسبما ذكر وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، في بيان صادر أمس عن جولته الإقليمية الأخيرة.

(تفاصيل ص 3)

البرغوثي والقدوة يتحدان انتخابياً ضد عباس

رام الله: كفاح زبون

أعلنت كتلتا عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» الفلسطينية مروان البرغوثي الأسير في السجون الإسرائيلية، وعضو اللجنة المفصول ناصر القدوة، أمس، عن قائمتهما الانتخابية الموحدة، في تحدٍ للحركة والرئيس محمود عباس.

وأعلنت قائمة القدوة والبرغوثي عن نفسها، باعتلاء القدوة الرقم واحد، والمحامية فدوى البرغوثي زوجة مروان الرقم الثاني، وضمت أسماء بارزة في «فتح» بينها الأسير المحرر فخري البرغوثي واللواء سرحان دويكات، والمسؤولان في الحركة جمال حويل وأحمد غنيم، إضافة إلى آخرين. ولم يدرج اسم مروان لأنه يخطط للترشح لانتخابات الرئاسة الفلسطينية، ماضياً في تحدي الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية.

وشكل موقف مروان، إطلاق معركة داخلية مبكرة مع عباس وقيادة «فتح»، بعدما كان يعتقد على نطاق واسع أن الطرفين سيتفقان خلال الانتخابات التشريعية على الأقل.

وقالت مصادر في الحركة لـ«الشرق الأوسط»، إن مروان اعترض على ما اعتبره إخلالاً باتفاق سابق مع عضو اللجنة المركزية حسين الشيخ، الذي زاره في سجنه في هداريم من أجل تنسيق المواقف، ولم يزره مجدداً. وأضافت أنه «اعترض على أسماء في القائمة الانتخابية، وعلى مواقع أسماء أخرى، وشعر بأنه تم تهميشه أو التغرير به».

(تفاصيل ص 8)

بعد 50 عاماً سجّل فيها أهم أحداث فرنسا والعالم

رسام «لو موند» الشهير بلانتو يقرر الرحيل

باريس: ميشال أبو نجم

ودّعت صحيفة «لو موند» الفرنسية أمس على صفحتها الأولى رسامها الشهير بلانتو، الذي عمل فيها لمدة خمسين عاماً، سجل خلالها أحداث فرنسا والعالم. ونشرت الصحيفة أمس رسم الكاريكاتير الأخير لبلانتو يبيّن الرئيس إيمانويل ماكرون حائراً وضائعاً إزاء ما يتعين عليه اتخاذه من قرارات من أجل كبح جماح «كوفيد - 19» المتحور.

لم تكتفِ الصحيفة الشهيرة بذلك؛ إذ إن بلانتو تحوّل مع مرور السنين إلى شخصية عالمية لها تأثيرها ودورها. ولذا؛ خصصت له ملحقاً لإعادة نشر بعض رسومه الشهيرة تحت عنوان «بلانتو، نظرة إلى العالم» مع اللعب على الكلام، حيث اسم الصحيفة يعني «العالم».

وكانت فاتحة الملف الخاص كلمة مطولة لرئيس التحرير جيروم فينوغليو ومقابلة على صفحتين من 4 آلاف كلمة عاد فيها بلانتو إلى المحطات الرئيسية في حياته.

ولملء الفراغ الذي سيتركه رحيله مع ريشته عن الصحيفة، قررت إدارة «لو موند» أن تستعين برسوم من إنتاج أعضاء جمعية «الرسم من أجل السلام» التي أسسها بلانتو وما زال يرأسها، وهي تضم 220 رساماً من 54 بلداً يعملون جميعهم في ميدان الإعلام. وتأسست الجمعية عام 2006 بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق كوفي أنان، وهدفها الدفاع عن حرية التعبير في العالم كله، كما حصلت على مجموعة من الجوائز العالمية.

وفي مقابلته المنشورة أمس في «لو موند» قال بلانتو عنها، إن «غرضها الجمع بين الرسامين المسيحيين والمسلمين واليهود»، مضيفاً أنه «في الوقت الذي يسعى بعضهم لتعميق الهوة التي تفصل بين الثقافات، نسعى نحن، بأقلامنا الصغيرة، بدلاً عن ذلك، إلى بناء جسور التواصل والقيام بعمل تربوي».

ولدى سؤاله عمّا سيقوم به بعد تركه «لو موند»، قال بلانتو: «الرسم عندي مثل الأكسجين. لذا؛ سأواصل الرسم، ولكن هذه المرة من غير التوتر الصباحي»، مضيفاً أن لديه عشرات المشروعات للرسم والنحت والتصوير والمعارض، إلا أنه أكد تمسكه «بالاستمرار في زيارة المدارس في الوقت الذي يتصاعد فيه العنف والحقد وفقدان التسامح والعنصرية ومعاداة السامية، وليس اليوم الزمن المناسب لنترك الميدان».

(تفاصيل يوميات الشرق)

13 >

9 771319 081349

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رسالة من خادم الحرمين الشريفين يتسلمها أمير الكويت

الشيخ نواف الأحمد لدى استقباله الأمير تركي بن محمد في الكويت أمس (واس)

الكويت: «الشرق الأوسط»

التقى أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي، الذي سلمه رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، فيما تناول اللقاء الذي عقد في قصر بيان أمس، استعراض العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وسبل تطويرها.

كما استقبل ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد في قصر بيان أمس الأمير تركي بن محمد. ونقل وزير الدولة السعودي رسالة شفهية من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي.

وتم خلال الاستقبال بحث سبل تطوير العلاقات بين البلدين.

وفي لقاء آخر، استقبل رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الخالد الأمير تركي بن محمد، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وسبل تطويرها.

طرود فارغة تفاجئ سكان صنعاء... والهدف «تبرعات إجبارية»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع شن الحوثيين حملات تجنيد إجبارية في عموم مدن ومناطق سيطرتها، أطلقت الجماعة الانقلابية في الأيام الماضية العنان لمشرفيها ومسلحيها ومسؤولي الأحياء الموالين لها للبطش بالسكان وملاك المتاجر والأسواق في صنعاء العاصمة وإجبارهم على دفع تبرعات مالية دعما لما تسميه «قافلة الذكرى السادسة للصمود».

وتحدثت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن بدء الموالين للجماعة بناء على تعليمات قادتهم بتوزيع طرود فارغة على المنازل في أحياء العاصمة تحض السكان على ملئها بالتبرعات لدعم الجبهات.

وفي الوقت الذي تواصل فيه الميليشيات التصعيد من وتيرة الابتزاز والنهب بحق المواطنين عبر فرض المزيد من الجبايات دعما لمجهودها الحربي، أفاد الأهالي بأن الميليشيات طلبت منهم التبرع بنحو دولارين على الأقل عن كل أسرة صغيرة.

وأكدت بعض الأسر أن مشرفين برفقة مسؤولي الأحياء قرعوا أبواب منازلهم اليومين الماضيين وسلموهم طرودا خاصة بالتبرعات تحوي بيانات مكتملة عن معيل كل أسرة يقطن صنعاء وأرقاما مقرونة بعناوين المنازل والحارات بصورة دقيقة، الأمر الذي يتيح للميليشيات بحسبهم معرفة من قام بالدفع ومعرفة من لم يدفع.

وبينما تحدثت المصادر عن حالة رفض وسخط كبيرين في أوساط سكان العاصمة تجاه استهدافات الجماعة المتكررة بحقهم، تحدثت أيضا عن لجوء الانقلابيين حيال ذلك إلى تهديد آلاف السكان بصنعاء غير المتفاعلين مع الحملة بحرمانهم لأشهر من الحصول على غاز الطهي المخصص لهم وبيعها في السوق السوداء وتوريد مبالغها لصالح القافلة الحوثية.

ولفتت إلى أن الجماعة فرضت بمقابل ذلك غرامات كبيرة على المواطنين الذين يقومون بتقطيع الطرود الفارغة أو إهمالها، كأحد أساليب الابتزاز التي تمارسها الميليشيات ضد المواطنين بمناطق سيطرتها.

وبحسب موظف حكومي اكتفى بالترميز لاسمه بـ(أمين.ح) وصف سلوك الجماعة بالطريقة الفجة، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «عقب توعد الجماعة لغير المتفاعلين مع القافلة بالحرمان من غاز الطهي، اضطررت رغم حالتي المادية الصعبة نتيجة استمرار نهب الميليشيات للمرتبات إلى وضع ما بحوزتي داخل الطرد وهو مبلغ 500 ريال (حوالي دولار) لكن عاقل الحارة رفض تسلمها، معللا ذلك بأن التوجيهات الحوثية تشترط دفع مبلغ ألف ريال عن كل مواطن ذي دخل محدود، بينما تدفع الأسر المتوسطة الحال مبلغا لا يقل عن 5 آلاف ريال.

على الصعيد ذاته، تحدث المصادر أن حملات الاستهداف الحوثية بحق السكان بصنعاء تزامنت مع حملات نهب وابتزاز أخرى مماثلة شملت المحال والأسواق التجارية وباعة الأرصفة في صنعاء.

وتحدث تجار بالعاصمة لـ«الشرق الأوسط»، عن مواصلة مسلحي الجماعة منذ يومين مهاجمة متاجرهم وابتزازهم وإجبارهم على دفع مبالغ مالية في إطار حملة الإتاوات الحوثية الجديدة.

وبحسب التجار، فإن الجماعة فرضت وبشكل إجباري مبلغ 200 ألف ريال على المحال التجارية الكبيرة، ونحو 100 ألف على المتوسطة، و50 ألف على المحال الصغيرة والأصغر (الدولار حوالي 600 ريال).

ومنذ مطلع العام الحالي، كثفت الجماعة، وكيل طهران في اليمن، من شن حملات الاستهداف والابتزاز بحق المواطنين في المدن والمحافظات تحت سيطرتها.

وكان آخر تلك الحملات شن الانقلابيين مؤخرا حملة جباية واسعة طالت أسر المغتربين بعدة مديريات بمحافظة إب الخاضعة تحت سيطرة الجماعة.

وكشفت مصادر محلية في المحافظة عن تحصيل الجماعة عبر حملتها التي طالت مديريات النادرة وبعدان والشعر، وغيرها، مبالغ مالية كبيرة. وأشارت المصادر إلى وجود أسر أجبرت تحت قوة السلاح والتهديد بمصادرة الأملاك والسجن على دفع مبالغ مالية تقدر بين ألفين وخمسة آلاف دولار.

«برنامج الإعمار» لـ«الشرق الأوسط»: بدأنا تقديم المنحة وهدفنا تحسين الخدمات

دعم سعودي لليمن بمشتقات نفطية بـ422 مليون دولار

الرياض: عبد الهادي حبتور

مدرسة الحرم الجامعي في البريقة بعدن أحد مشاريع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن (الشرق الأوسط)

أكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مواصلة المملكة وقوفها مع الشعب اليمني والتخفيف من معاناته، معلناً تقديم منحة مشتقات نفطية جديدة بمبلغ 422 مليون دولار عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، هي الرابعة منذ العام 2012.

وأوضح ولي العهد خلال اتصال هاتفي مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أول من أمس، أن المنحة لتشغيل محطات الكهرباء في المحافظات اليمنية وكدعم للحكومة اليمنية لتقديم الخدمات للشعب اليمني وتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

وتوفر المنحة نحو 20 في المائة من ميزانية الحكومة اليمنية ويستفيد منها 18 مليون شخص وفقاً للبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، كما تمكن الحكومة من دفع الرواتب، وخفض المديونية، ورفع القوة الشرائية للمواطن، إلى جانب استقرار الريال اليمني.

وأفاد البرنامج السعودي في رده على استفسارات «الشرق الأوسط» بأنه بدأ في تقديم منحة المشتقات النفطية السعودية لتشغيل محطات الكهرباء في المحافظات اليمنية، تنفيذاً لتوجيهات القيادة واستجابة للطلب المقدم من الحكومة اليمنية.

وبحسب البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، استفادت 64 محطة توليد في 10 محافظات يمنية من المنحة السابقة التي بدأت في 2018، ووفرت 20 في المائة على ميزانية الحكومة اليمنية.

وقدمت السعودية منح مشتقات نفطية لليمن بنحو 4 مليارات دولار خلال السنوات القليلة الماضية بواقع: 3,2 مليار دولار عام 2012، 850 مليون دولار عام 2014، 180 مليون دولار عام 2018، بالإضافة للمنحة الأخيرة.

وأكد البرنامج أن من أهداف المنحة تحسين الخدمات الطبية، التعليمية، الأمنية، تطوير البنية التحتية، الطاقة، توفير فرص العمل، دعم الاقتصاد اليمني، وتأمين النشاط التجاري والصناعي.

وأشارت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إلى أن الاتصال بين الرئيس اليمني وولي العهد السعودي ناقش تطورات الأوضاع على الساحة اليمنية، والتأييد الدولي للمبادرة السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية لإحلال السلام المبنية على المرجعيات الثلاث.

وثمن الرئيس اليمني الدعم الأخوي الصادق والكبير الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للشعب اليمني في كل المراحل ومختلف المجالات، مجدداً دعمه للمبادرة السعودية، مشيداً في الوقت نفسه بحرص المملكة على تحقيق السلام الدائم في اليمن والحفاظ على أمنه واستقراره ووحدة أراضيه.

كما استعرض الجانبان مبادرتي «الشرق الأوسط الأخضر» اللتين تهدفان بالشراكة مع دول المنطقة إلى مواجهة التحديات البيئية.

وأشاد هادي بأثرهما الكبير على المنطقة والعالم في مواجهة التحديات البيئية، وتحسين جودة الحياة، وزيادة مساهمة الطاقة المتجددة، مؤكداً استعداد اليمن للعمل مع المملكة لإنجاح هاتين المبادرتين وتحقيق أهدافهما لما من شأنه الحفاظ على البيئة والمحميات الطبيعية في المنطقة.

وأعرب رئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك عن شكره للقيادة السعودية على المنحة التي قال في تغريدات عبر حسابه في «تويتر» إنها «تأتي لتغطي احتياج خدمي وشعبي ملح، وتخفف من الأوضاع الصعبة التي يعيشها المواطنون، وتؤكد ثبات دعم المملكة ووقوفها مع اليمن قيادةً وشعباً في كل اللحظات الصعبة والحرجة»، مؤكدا ثقة الحكومة اليمنية «في أن دعم المملكة مستمر في المجالات المختلفة، ودعم جهود استعادة الدولة، وتحقيق الاستقرار والسلام في اليمن، واستكمال تنفيذ اتفاق الرياض وتعزيز الاقتصاد الوطني».

من جانبه، قال راجح بادي المتحدث باسم الحكومة اليمنية إن منحة المشتقات النفطية السعودية الجديدة، امتداد لمواقف المملكة المستمرة الداعمة لليمن وشعبه، معبراً عن تقدير بلاده حكومةً وشعباً لهذا الدعم المستمر.

وأضاف «يؤكد هذا الدعم الأخوي والحقيقي لليمن، عمق العلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين، ويعطي الأمل للشعب اليمني الذي يعاني جراء الانقلاب الحوثي المدعوم من إيران».

ولفت بادي إلى أن المنحة بلا شك سوف تسهم في دعم الاقتصاد، وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين، والتخفيف على الحكومة من الأعباء الكبيرة التي تواجهها جراء الحرب.

وفي وقت يتطلع اليمنيون في المناطق المحررة أن تعزز المنحة السعودية من قدرة المنظومة الكهربائية وصولا إلى عدم انقطاع الخدمة، رأى اقتصاديون يمنيون أن المنحة ستلعب دورا رئيسيا في المحافظة على استقرار العملة المحلية (الريال).

وقال الخبير الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي لـ«الشرق الأوسط» إن «المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال هي أكبر داعم ومانح لليمن ابتداء من مشاريع برنامج الملك سلمان إلى برنامج إعادة الإعمار، مرورا بالوديعتين السعوديتين الأولى والثانية في البنك المركزي ومنحة المشتقات النفطية الأولى لدعم الكهرباء في المحافظات اليمنية المحررة والتي تم تمديدها بعد ذلك مراعاة للأوضاع الخاصة التي يمر بها اليمن».

وأشار المساجدي إلى أن هذه المنحة تأتي «في وقت حساس مع استقبال المواطنين لفصل الصيف، والذي يرتفع فيه الطلب على الطاقة وما يعنيه ذلك من تلبية احتياجاتهم في مجال الكهرباء، وتخفيف الاحتقان الذي سبق وأن شهدته عدن وعدد من المدن احتجاجا على تردي الخدمات العامة».

وأكد الخبير اليمني أن المنحة «ستساهم بشكل كبير في استقرار خدمة التيار الكهربائي لمنازل المواطنين، كما أنها ستلعب دورا اقتصاديا كبيرا في الحفاظ على سعر صرف الريال اليمني أمام العملات الأجنبية، من خلال توقف السحب الحكومي من احتياطي النقد الأجنبي لشراء الوقود لمحطات الكهرباء والذي يفاقم من حجم عجز الموازنة العامة للدولة، وسيمكن الحكومة من الاستفادة من تلك الأموال التي كانت مخصصة لشراء الوقود في إنشاء ودعم تلك المجالات ومن بينها الكهرباء بما يكفي لسد العجز في الطاقة والإيفاء بالالتزامات الحكومية الأخرى».

وبكل الأحوال - والحديث للمساجدي - «فإن المنحة النفطية الجديدة لها فوائد ستنعكس كذلك على إنعاش الاقتصاد في المناطق المحررة من خلال توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لممارسة الأنشطة التجارية كون الطاقة هي الرئة التي تعيش عليها القطاعات الصناعية والتجارية».

ودعا المساجدي الحكومة إلى الالتزام «بحسن إدارة المنحة وتجاوز أي أخطاء حدثت في الماضي في هذا الجانب، إضافة إلى تعزيز وتفعيل الأجهزة الرقابية للدولة على عملية استيراد المشتقات النفطية وتخزينها وتوزيعها على المحطات الكهربائية بما يضمن الاستفادة القصوى للمواطنين، وعدم استغلال أي من النافذين لهذه المكرمة السعودية».

الميليشيات أطلقت 252 عنصراً من «القاعدة» و«داعش» وقايضتهما للسيطرة على مناطق

الحكومة اليمنية تسلم مجلس الأمن وثائق عن العلاقات الحوثية ـ الإرهابية

واشنطن: علي بردى

طالبت الحكومة اليمنية مجلس الأمن بأن يضطلع بمسؤولياته في الوقوف ضد «الإرهاب المنظَّم»، الذي يمارسه الحوثيون، وأن يدعم جهود الشرعية والجيش الوطني لحسم المعركة ضد الميليشيات المدعومة من إيران، كاشفةً في وثيقة مفصلة أوجه التعاون بين الجماعة و«القاعدة» و«داعش» وغيرهما من الجماعات الإرهابية، مثل إطلاق 252 من الإرهابيين الذي كانوا مسجونين في صنعاء ومحافظات أخرى، وبينهم العقول المدبرة لتفجيرات وهجمات ضد المصالح الأميركية والأجنبية، فضلاً عن مسؤولين في الحكومة الشرعية المعترَف بها دولياً.

وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة من التقرير المؤلف من 27 صفحة، مدعومة بالصور والوثائق التي جمعها جهازا الأمن السياسي الأمن القومي اليمنيان، في شأن «التعاون والتنسيق بين ميليشيات الحوثي والتنظيمات الإرهابية»، جامعاً فيه معلومات وحقائق استخبارية عن «العلاقة الوطيدة» بين جماعة الحوثي المدعومة من النظام الإيراني وتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، باعتبارها «امتداداً للعلاقة ذاتها» بين إيران وهاتين الجماعتين.

ولاحظ التقرير في مقدمته أن الميليشيات الحوثية «إلى جانب اتباعها للسياسة الإيرانية في التسويق لفكرة مكافحة الإرهاب، لكسب دعم المجتمع الدولي، استخدمت نفس الدعاية التي تستخدمها الجماعات الإرهابية لحشد المقاتلين، وهي تحرير القدس، وقتال أميركا وإسرائيل، بينما في الواقع تخوض هذه الميليشيات حربها على الدولة اليمنية واليمنيين».

الترويج لادعاءات

أوضح التقرير الذي تسلمته رئيسة مجلس الأمن، الشهر الماضي، المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد «كيف تقوم هذه الميليشيات بتوظيف علاقتها مع التنظيمات الإرهابية لممارسة المزيد من الإرهاب ضد أبناء الشعب اليمني»، وكشف «زيف ادعاءات» الجماعة التي «تحاول وصم مَن يقف ضدها من أبناء الشعب اليمني وقوات الجيش الوطني، بتهم الانتماء لـ(القاعدة) و(داعش)». وأشار إلى أن الحوثيين يحاولون الترويج لهذه الادعاءات «بشكل أكبر، بعد فشل عدوانها في مأرب، وما رافقه من أعمال إجرامية إرهابية طالت المدنيين والأحياء السكنية». وأفاد بأنه «بعد احتلال الميليشيات الحوثية للعاصمة صنعاء، واستيلائها على كل المعلومات في جهازي الأمن السياسي والقومي، قامت بالتلاعب بتلك المعلومات واستغلالها لبناء علاقة وثيقة مع كل من تنظيمي (القاعدة) و(داعش)»، كاشفاً أن هذه العلاقات اتسمت بالتعاون في مجالات عدة، منها «التعاون الأمني والاستخباري، توفير ملاذ آمن للعديد من أفراد هذه التنظيمات الإرهابية، تنسيق العمليات القتالية في مواجهة قوات الشرعية، وتمكين عناصر التنظيمات الإرهابية من تشييد وتحصين معاقلها، والامتناع عن الدخول في مواجهات حقيقية معها».

ولفت التقرير إلى أن «الميليشيات الحوثية أطلقت 252 سجيناً إرهابياً ممن كانوا مسجونين لدى جهازي الأمن السياسي والأمن القومي في صنعاء ومحافظات أخرى، وأبرزهم الإرهابي جمال محمد البدوي، أحد أبرز العقول المدبرة لتفجير المدمرة الأميركية (يو إس إس كول)، والذي أطلقته الميليشيات الحوثية عام 2018».

ويسمي التقرير أيضاً الإرهابيين سامي فضل ديان المتهم بالتخطيط لعملية اغتيال اللواء سالم قطن، وزياد الحمادي من خلية تفجير السبعين، وماهر الرميم من خلية محاولة اغتيال الرئيس عبد ربه منصور هادي، وصدام علي الحميري (أبو الفداء)، وعارف مجلي الذي كان قائد خلية أرحب ثم تحول قيادياً كبيراً في ميليشيات الحوثي، وعلي الكندي (أبو إسرائيل) الذي يعمل منسقاً بين الحوثيين والإرهابيين.

الأرض مقابل الإرهابيين

وفي سياق التنسيق بين الحوثيين والجماعات الإرهابية، أورد استقر معلومات عن أن جماعة الحوثي «نفذت عدداً من العمليات الصورية المتفق عليها مع هذه التنظيمات، ولم تقم بأي عمليات عسكرية ضدها»، موضحاً أن «الميليشيات تعقد تفاهمات مع العناصر الإرهابية التي تنسحب من مناطقها وتسلمها للحوثيين حتى تتمكن من الالتفاف على الجيش الوطني أو محاصرته، مثلما حصل في منطقة كيفة بالبكاء، وفي المقابل تقوم الميليشيات الحوثية بإطلاق عدد من الإرهابيين».

وأورد كذلك أن الميليشيات الحوثية «توفر الملاذ الآمن لعناصر القاعدة الإرهابية في المناطق، التي لا تزال تحت سيطرة الميليشيات الحوثية، وخاصة العناصر التي فرت من المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية»، موضحاً أن «55 من إرهابيي (القاعدة) يوجدون في صنعاء أو المحافظات الأخرى التي تقع تحت سيطرة الميليشيات الحوثية، وأبرزهم الإرهابي عوض جاسم مبارك بارفعة المكنى (أبو بكر) و(بكري)، الذي أقام في العاصمة صنعاء من عام 2017، حتى عام 2020. وكذلك الإرهابي هشام باوزير واسمه المستعار (طارق الحضرمي)، الذي سكن في منطقة شعوب بأمانة العاصمة صنعاء، وظل يتردد على المآوي الطبية فيها، ويتنقل بحرية في مناطق سيطرة الميليشيات».

إرهابيون في صفوف الحوثيين

ووثق التقرير ما سماه «بعض الشواهد» على العلاقة الحوثية - الإرهابية، ومنها «شهادات عناصر من تنظيم القاعدة الإرهابي، الذين أسرتهم قوات الجيش الوطني، وهم يقاتلون في صفوف الميليشيات الحوثية، وبينهم الإرهابي في تنظيم القاعدة المدعو موسى ناصر علي حسن الصلحاني، الذي اعترف بوجود مقاتلين من التنظيم مع الميليشيات الحوثية، واعتمادها على كثير من عناصر تنظيم القاعدة المقيمين في صنعاء، بإدارة مقرات لها لتحديد المقاتلين».

ووثق قيام الحوثيين بتنظيم «جنازة للإرهابيين الداعيين سعيد عبد الله أحمد الخبراني المكنى (أبو هايل) وحميد عبد الله أحمد الخبراني المكنى (أبو نواف)، اللذين قُتلا، وهما يقاتلان في صفوف الميليشيات الحوثية في منتصف أغسطس (آب) 2020»، مشيراً إلى أن قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين بثت اسم تشييعهما.

تبادل الأدوار

وشدد التقرير على أن العلاقة بين الحوثيين والجماعات الإرهابية «وصلت إلى حد التنسيق لتبادل الأدوار الإجرامية المهددة لأمن اليمن واستقراره ووحدته، ومحيطه العربي والإقليمي، وخطوط الملاحة الدولية»، مؤكداً أن ذلك «يحتم على المجتمع الدولي أن يضطلع بمسؤولياته، ويقف ضد الإرهاب الذي تمارسه هذه الميليشيات، وأن يدعم ويبارك جهود الحكومة الشرعية والجيش الوطني لحسم معركتهما ضد الإرهاب المنظم بكافة صوره، الذي تمارسه هذه الميليشيات الحوثية في حق اليمنيين بمختلف فئاتهم بصورة عمدت من خلالها إلى القضاء على التعايش المجتمعي، الذي كان أرسى دعائمه اليمنيون عبر خمسة عقود من عمر الثورة، ليتوج ذلك بوثيقة مخرجات الحوار الوطني، ومسودة دستور اليمن الاتحادي الذي قبلت به، ووافقت ليه كل المكونات السياسية».

بعد الوقود... انقلابيو اليمن يحكمون قبضتهم على تجارة الأدوية

عدن: محمد ناصر

ضمت الميليشيات الحوثية قطاع الأدوية إلى قوائم السلع التي يحتكر قادتها تجارتها، بعد أن احتكرت تجارة الوقود؛ بما فيه غاز الطهي، وضاعفت أسعارها، كما احتكرت تقديم خدمات العمل الإغاثي للمنظمات الدولية العاملة في مناطق سيطرتها، وحصرت التعيينات في المناصب العامة بالمنتمين للسلالة التي يتحدر منها قادتها. عاملون في قطاع الأدوية تحدثوا عن إقدام ميليشيات الحوثي أخيراً على اتخاذ إجراءات إدارية مكنتها من احتكار تجارة الأدوية، خصوصاً مع المنظمات الإنسانية العاملة في البلاد والتي تعمل في مجال تزويد المستشفيات بالأدوية.

وبحسب المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أوقفت الميليشيات تجديد تراخيص شركات ووكالات استيراد الأدوية التي تعمل في هذا القطاع منذ عقود، ومنحت تراخيص تأسيس شركات جديدة يملكها قيادات في هذه الميليشيات؛ على غرار ما قامت به في السيطرة على تجارة المشتقات النفطية والغاز المنزلي، وأيضاً احتكار العمل في قطاع الإغاثة من خلال إغلاق جميع المنظمات التي كانت قائمة ولا تتبعها، وإيجاد منظمات بديلة.

ووفق ما ذكرته المصادر، استغلت ميليشيات الحوثي سيطرتها على «الهيئة العليا للأدوية»، ورفضت تجديد تراخيص الشركات والوكالات العاملة، ومنحت تراخيص جديدة لشركات ووكالات يملكها قادتها، كما اعتمدت أصنافاً جديدة وبديلة من الأدوية لصالح هذه الوكالات.

وفي حين يعني ذلك أن قادة الميليشيات هم الوحيدون الذين باتوا قادرين على العمل في هذا القطاع، أوضحت المصادر أنه «عند تقدم أي منظمة دولية بطلب استيراد شحنات من الأدوية يشترط الحوثيون من خلال مجلسهم للشؤون الإنسانية؛ الذي شكل للسيطرة على قطاع العمل الإنساني، أن تكون الشركات المتقدمة حاصلة على تجديد حديث لتصاريح العمل، وبالتالي لن يكون أمام هذه المنظمات سوى الشركات التي أسستها هذه الميليشيات، بعد أن نجحت خطتها من قبل في احتكار تجارة المشتقات النفطية عبر تأسيس شركات جديدة لاستيراد وتسويق الوقود، ورفضها تجديد رخص عمل الشركات التي كانت موجودة قبل الانقلاب».

وتقول المصادر إن المتحدث الرسمي باسم الميليشيات محمد عبد السلام، وكذلك صالح الشاعر المسؤول المالي للميليشيات، والقيادي الآخر علي ناصر قرشة، وأحمد دغسان، وجميعهم يتحدرون من محافظة صعدة، «يمتلكون أهم شركات استيراد المشتقات النفطية، ويحتكرون تجارة هذه السلعة، ويتحكمون في أسعارها، كما يديرون سوقاً سوداء تمتد في كل مناطق سيطرتهم، وعبرها ضاعفوا أسعار المشتقات النفطية والغاز المنزلي الذي يوزع بالبطاقة الشخصية وعبر المشرفين الحوثيين في الأحياء والمناطق».

ووفق إحصائية «الهيئة العليا للأدوية»؛ فإن «فاتورة استيراد الأدوية تبلغ نحو 88 مليار ريال سنوياً (الدولار نحو 600 ريال في مناطق سيطرة الجماعة) فيما يبلغ عدد الأدوية المسجلة في اليمن 20 ألف صنف؛ حيث ارتفعت أسعارها بنسبة تجاوزت 200 في المائة، بسبب تراجع سعر العملة المحلية أمام الدولار، مضافاً إليه الجبايات التي تفرضها الميليشيات».

وبحسب هذه البيانات؛ فقد زاد نشاط تهريب وتزييف الأدوية بشكل كبير، خلال السنوات الخمس الماضية؛ «حيث تمتلئ الأسواق بأصناف كثيرة من الأدوية المزورة والمقلدة؛ منها أدوية تستخدم في علاج السرطان والأمراض المزمنة، والتي يتم إدخالها بالتواطؤ مع الميليشيات التي بدأت حملة إغلاق لعشرات الصيدليات في صنعاء وحدها، ومنحت عناصرها وقياداتها حق فتح صيدليات بديلة».

الكاظمي أشاد بإعلان ولي العهد مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»... وبجهود السعودية لإنهاء أزمة اليمن

محادثات سعودية ـ عراقية لتعزيز التعاون وصندوق مشترك بـ3 مليارات دولار

الرياض: شهد العمرو
بغداد: فاضل النشمي

تُوّجت المباحثات السعودية - العراقية، التي جرت أمس، بالتشديد على التعاون الثنائي والتنسيق في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية، وبتأسيس صندوق مشترك برأس مال يقدر بـ3 مليارات دولار إسهاماً من السعودية في تعزيز الاستثمار في المجالات الاقتصادية في العراق.

وعقد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي جلسة مباحثات مع رئيس وزراء العراق مصطفى الكاظمي، يوم أمس في الرياض، شددا خلالها على التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة، وتفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تم التوصل إليها بين البلدين، وحثّ الوزارات والجهات المعنية على بذل مزيد من الجهود، لضمان سرعة إتمام تلك الاتفاقيات وتنفيذها.

وأشاد الجانبان بنتائج اللقاء الذي جرى بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ورئيس الوزراء العراقي، الأسبوع الماضي عبر الاتصال المرئي، وشددا على أهمية ما تم بحثه والتفاهم عليه أثناء ذلك اللقاء، خاصة ما يتعلق بتعزيز العلاقات بين المملكة والعراق وتعزيز أعمال مجلس التنسيق السعودي - العراقي.

ووصل الكاظمي، أمس (الأربعاء)، إلى العاصمة السعودية الرياض، في أول زيارة رسمية له، ملبياً دعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في خطوة تعزز أوجه التقارب السعودي - العراقي.

وكان الأمير محمد بن سلمان في مقدمة مستقبلي الكاظمي لدى وصوله مطار الملك خالد الدولي. كما حضر الاستقبال أمير الرياض وعدد من الأمراء ووزراء وقادة القطاعات العسكرية. ورافق رئيس الوزراء العراقي وفد رفيع من أعضاء الحكومة. وجرى للكاظمي استقبال رسمي، باحتفاء ومراسم نوعية، وأطلقت المدفعية في مطار الملك خالد الدولي 21 طلقة مدفعية، فيما رسمت الطائرات السعودية علم الجمهورية العراقية في سماء العاصمة.

وقال بيان عقب جلسة المباحثات الرسمية، إن المناقشات تناولت آفاق التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة، كما تم تبادل وجهات النظر حول المسائل والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية بما يسهم في دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. وأعربا عن ارتياحهما لمستوى التعاون والتنسيق بين البلدين، مؤكدين عزمهما على استمرار وتعميق أوجه التعاون والتنسيق بينهما بما يخدم المصالح المشتركة في مختلف المجالات، ولا سيما السياسية والأمنية والعسكرية والتجارية والاستثمارية والثقافية والسياحية، مشيدين بإنجازات المجلس التنسيقي العراقي السعودي وما تمخض عنه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم، وأهمية حث الوزارات والجهات المعنية من الجانبين للمتابعة وتفعيل جوانب التعاون بما يتيح الاستثمار الأمثل لجميع الإمكانات والفرص المتاحة لتعزيز التكامل بين البلدين، والتضامن في مواجهة التحديات المشتركة، والبناء على ما سبق تحقيقه من نتائج إيجابية في الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين خلال الفترة الماضية.

كما أكدا على استمرار التعاون والتنسيق المشترك في مواجهة خطر التطرف والإرهاب بوصفهما تهديداً لدول المنطقة والعالم؛ عبر تبادل الخبرات والتجارب بين الجهات والمراكز الأمنية المختصة في البلدين، واتفقا على المضي في دعم جهود العراق، بالتعاون مع التحالف الدولي، للتصدي لبقايا «تنظيم داعش» الإرهابي، كما أكد الجانبان على أهمية التعاون المشترك في تأمين سلامة الحدود بين البلدين.

واتفق الجانبان على تأسيس صندوق سعودي - عراقي مشترك، يقدر رأس ماله بـ3 مليارات دولار إسهاماً من السعودية في تعزيز الاستثمار في المجالات الاقتصادية في العراق، بما يعود بالنفع على الاقتصادين السعودي والعراقي، وبمشاركة القطاع الخاص من الجانبين، وعلى التعاون في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة وتفعيل وتسريع خطة العمل المشتركة، تحت مظلة مجلس التنسيق السعودي - العراقي، مع ضرورة الاستمرار في التعاون وتنسيق المواقف في المجال البترولي، ضمن نطاق عمل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، واتفاق «أوبك +»، مع الالتزام الكامل بمقتضيات الاتفاق، وآلية التعويض، وبجميع القرارات التي تم الاتفاق عليها، بما يضمن استقرار أسواق البترول العالمية، وإنجاز مشروع الربط الكهربائي لأهميته للبلدين، وتعزيز التنسيق في مجال الدعم، والتأييد المتبادل في إطار الدبلوماسية متعددة الأطراف، وتعزيز فرص الاستثمار للشركات السعودية، ودعوتها إلى توسيع نشاطاتها في العراق في مختلف المجالات، وفي جهود إعادة الإعمار. وقال البيان إن العراق أثنى على مشاركة السعودية في مؤتمر الكويت لإعادة إعمار العراق الذي عقد خلال المدة من 12 إلى 14 فبراير (شباط) 2018، وتعهداتها ومساهمتها فيه، وجرى الاتفاق على التنسيق بين الجانبين للاتفاق على سبل وأوجه الدعم المشار إليه، كما ثمّن المبادرات التي قدّمتها السعودية للعراق في مجال مواجهة جائحة كورونا.

وأشاد العراق بإعلان ولي العهد عن مبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر اللتين سيجري إطلاقهما قريباً، ما يعبر عن توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة تحقيقاً للمستهدفات العالمية، مع التأكيد على العمل مع المملكة بكل ما يحقق لهذه المبادرات أهدافها. وأعلن البيان عن توقيع اتفاقيات ثنائية، شملت «اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي، واتفاقية للتعاون في مجال التخطيط التنموي للتنوع الاقتصادي، وتنمية القطاع الخاص، واتفاقية تمويل الصادرات السعودية»، إضافة إلى توقيع مذكرتي تفاهم وتعاون، هما «مذكرة تفاهم بين شبكة الإعلام العراقي وهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، ومذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز في السعودية ودار الكتب والوثائق الوطنية في جمهورية العراق».

وعلى صعيد القضايا الإقليمية، شدد الجانبان على أمن وسلامة واستقرار المنطقة، وحثّ جميع دول الجوار على الالتزام بمبادئ حُسن الجوار، والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وفي هذا الإطار، أكد رئيس الوزراء العراقي على دعم مبادرة المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة في اليمن.

وفي بغداد، قال المكتب الإعلامي للكاظمي إن زيارته للسعودية «تهدف إلى تعزيز العلاقات بين البلدين في جميع المجالات». بدروه، اعتبر مستشار رئيس الوزراء حسين علاوي أن «الزيارة تأتي تتويجاً للاتفاقات السابقة التي تمت بين إطار المجلس التنسيقي المشترك بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية ونقل الطاقة والتنسيق الأمني والتبادل التجاري والمنافذ».

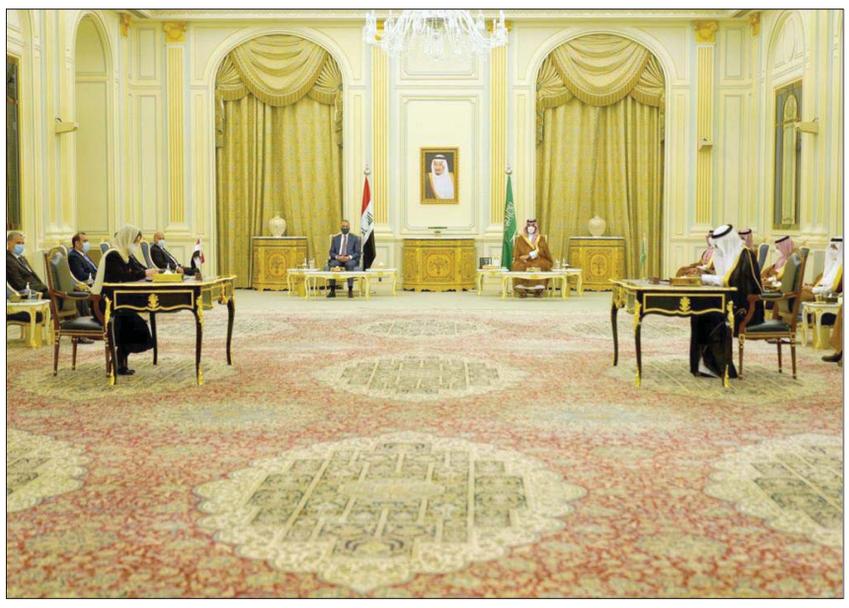

جانب من مراسم توقيع الاتفاقيات بحضور ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء العراقي (واس)

الكاظمي حظي باستقبال حافل يتقدمه ولي العهد السعودي (واس)

بعد ماراثون طويل من الخلافات بين الكتل السياسية

توافقات تسمح بتصويت تدريجي على بنود الموازنة الاتحادية في العراق

بغداد: فاضل النشمي

رغم الخلافات العميقة بين الكتل السياسية العراقية حول بعض البنود الواردة في الموازنة المالية الاتحادية لعام 2021، والتي استمرت حتى اللحظة الأخيرة التي سبقت عملية التصويت، أمس، فإن بوادر «الدخان الأبيض» المتصاعد فوق القبة النيابية بعد ماراثون طويل، بدت واضحة بعد مضي البرلمان في التصويت التدريجي على بنود الموازنة الاتحادية التي تزيد على الخمسين بنداً.

وظهر بوقت مبكر أمس أن بوادر تصويت البرلمان على بنود الموازنة كانت مشجعة مع حضور 215 نائباً للجلسة واتفاق الكتل الكبيرة على معظم بنودها الخلافية، وخاصة تلك المتعلقة بحصة إقليم كردستان العراق والتزاماته النفطية حيال الحكومة الاتحادية. وقد أسفرت المفاوضات الماراثونية بين بغداد والإقليم عن الاتفاق على صيغة لتسليم الإقليم 460 ألف برميل من النفط إلى شركة «سومو» النفطية الاتحادية مع استقطاع قيمة أموال النقل والاستخراج في مقابل إعطاء الإقليم نسبة نحو 13 في المائة من أموال الموازنة، وبالفعل نجح البرلمان في التصويت على البند 11 المتعلق بإقليم كردستان في الموازنة.

واتفقت الكتل السياسية على سعر صرف الدينار بعد أن قام البنك المركزي بخفض قيمته أمام الدولار قبل أشهر. وأكدت مصادر نيابية «الاتفاق على تحويل الموازنة من الدولار إلى الدينار العراقي، وذلك لعدم تأخير إقرارها وعزلها عن الخلافات المتعلقة بصعود الدولار».

كما اتفق على حل الخلاف حول بعض القروض التي وضعتها الحكومة في الموازنة لتدارك العجز فيها وتحقيق مطالب بعض الكتل في إعادة المفسوخة عقودهم في «الحشد الشعبي» ووزارة الدفاع وتثبيت المتعاقدين في بعض الوزارات في الوظائف العامة. وتقدر مصادر البرلمان العراقي إجمالي بنحو 164 تريليون دينار (نحو 113 مليار دولار)، بعجز يقدر بـ28 ترليون دينار عراقي، يتوقع أن تتم تغطيته من خلال الزيادة المتحققة في أسعار النفط التي ارتفعت لنحو 65 دولاراً، في مقابل إقرار الموازنة سعر 45 دولاراً للبرميل الواحد.

وأعلنت اللجنة المالية النيابية على لسان النائب أحمد الجبوري، أمس، تضمين جميع المخصصات للعقود في قانون الموازنة. وأوضح الجبوري في تصريحات أن اجتماع الكتل السياسية على مدى الأيام الثلاثة الماضية «أفضى إلى اتفاق على حذف بعض الفقرات من القروض التي تعد غير مجدية وتأجيلها». وأضاف أن «اللجنة المالية استضافت وزير الكهرباء بشأن التخصيصات والقضايا الأخرى المتعلقة بالتجهيز وأن وزير الكهرباء أوضح خلال الاستضافة أن التلاعب بالنص القادم من الحكومة سيسبب عدم وجود كهرباء في فصل الصيف».

كما تضمنت الموازنة بحسب الجبوري «تخصيص أكثر من 900 مليار دينار للمحاضرين في موازنة عام 2021 وكذلك العقود في وزارة الكهرباء والأجراء».

وأعلن تحالف «الفتح»، قبل عملية التصويت على بنود الموازنة، أمس، حسم الجدل حول الفقرات الخلافية في قانون الموازنة ومن بينها فقرة سعر صرف الدولار.

وقال النائب عن التحالف حامد الموسوي في تصريحات إنّ البرلمان شهد «اجتماعات مكثفة بين رئاسة المجلس واللجنة المالية وبين القوى المعترضة على بعض الفقرات، وتم التفاهم على جدولة القروض الخارجية وحذف 60 في المائة غير ضروري منها، واعتماد القروض المستمرة لشركات عالمية بـ3,2 مليار دولار من أصل 5,7 مليار دولار». وأضاف أنّ «هناك فقرات تتعلق بشرائح المفسوخة عقودهم والمحاضرين إضافة إلى سعر الصرف، وقد تم حسمها، وبالتالي حسمت أغلب الفقرات، إضافة إلى فقرة الضمانات السيادية التي استبدلت بضمانات الدفع».

دعا إلى الاستفتاء حول القضايا العالقة

روحاني قلق من تراجع الإقبال على الانتخابات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

على بعد ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية في إيران، أعرب الرئيس حسن روحاني عن قلقه من تراجع إقبال الإيرانيين على صناديق الاقتراع، محذراً من أن انهيار مفهوم الانتخابات والاستفتاء في الداخل الإيراني يعادل «نهاية الثورة».

وقال روحاني «إذا لم تتحقق أقصى المشاركة في الانتخابات، ستكون ضربة كبيرة للطريق والنهج اللذين اختارهما الإيرانيون»، وكان يشير روحاني إلى استفتاء مارس (آذار) 30 و31 من مارس 1979، حول تبني «الجمهورية الإسلامية».

وتحظى الانتخابات الرئاسية المقررة في 18 يونيو (حزيران)، بحساسية مضاعفة؛ بسبب تسجيل أدنى نسبة إقبال على الانتخابات الإيرانية خلال 41 عاماً من عمر النظام، في الانتخابات التشريعية، التي فاز فيها النواب المحافظون بأغلبية مقاعد البرلمان الإيراني، العام الماضي.

وأظهرت الإحصائية الرسمية العام الماضي، أن الانتخابات لم تسجل سوى 43 في المائة بعموم البلاد، بينما في طهران العاصمة لم تتخطَ 25 في المائة.

وهذه أول انتخابات رئاسية، بعدما شهدت البلاد أكبر موجتين من الاحتجاجات الغاضبة في ديسمبر (كانون الأول) 2017، ونوفمبر (تشرين الثاني) 2019؛ جراء تدهور الوضع المعيشي، كما دخلت إيران مرحلة غير مسبوقة من الإضرابات العمالية، والاحتجاجات المتقطعة التي شهدتها بعض الأقاليم ذات الأغلبية من الأقليات العرقية.

ولم تصدر إحصائيات بعد عن نسبة المشاركة المحتملة في الانتخابات الرئاسية، لكن السلطات تنوي إقامة انتخابات الرئاسية، باليوم نفسه الذي تجري فيه عملية التصويت على مرشحي مجالس شورى البلدية. وتتأثر انتخابات مجالس البلدية عادة بعوامل، مثل التنافس العرقي والمناطقي، حسب الظروف التي تشهدها الأقاليم الإيرانية الـ31، وبذلك فهي بمثابة الرئة للاستحقاق الرئاسي المحفوف بالمخاطر، وسط أزمة اقتصادية وتوترات دولية، يتصدرها مستقبل الاتفاق الهش حول البرنامج النووي الإيراني، والعقوبات الأميركية.

وقال روحاني، إن «الانتخابات تحظى بأهمية بالغة، وما دامت المشاركة في الانتخابات وصناديق الاقتراع، فإن نظام الجمهورية الإسلامية سيبقى بالقوة نفسها...».

ويراهن المطالبون بتخطي النظام الحالي على الانتخابات المقبلة، لاختبار «شرعية النظام»، على ضوء تطورات الأعوام الثلاثة الأخيرة. وخلال الأيام الماضية، التف المعارضون للنظام الحالي، حول شعار «لا للجمهورية الإسلامية»، في حملة غير مسبوقة على شبكات التواصل، لتأخذ دعوات مقاطعة صناديق الاقتراع، مساراً أكثر جدية من الاستحقاقات السابقة.

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن روحاني قوله في اجتماع مجلس الوزراء، أمس، «إذا سقطت الانتخابات يوماً من أعين الناس (...) ستعني نهاية جميع الحركات والثورات».

واعتبر روحاني إقامة انتخابات «حماسية» و«مهيبة» في «مقدمة» القضايا خلال الأشهر الأربعة المتبقية من ولايته الثانية والأخيرة، ودعا الجميع إلى العمل لإقامة انتخابات «حماسية» بطريقة «يشعر كل الناس لديهم ممثل فيها».

وقال «من أي توجه (سياسي) يجب أن يشارك مرشح في الانتخابات لكي يشجع الناس على المجيء إلى صناديق الاقتراع». وتتسق مطالبة روحاني مع دعوات حلفائه في التيار الإصلاحي الذين يصرون على مشاركة مرشحيهم في الانتخابات لتفادي انخفاض نسبة المشاركة.

ويعاني التيار الإصلاحي بدوره من انهيار الشعبية في الشارع الإيراني، مع فشل وعود حليفهم روحاني، خاصة في المجال الاقتصاد والانفتاح في إيران. لكن هذا التيار يعول بوضوح على معادلة «التصويت السلبي» للإيرانيين ضد مرشحي التيار المحافظ، والذي يتصدره هذا العام، أسماء قادة من «الحرس الثوري»، وآخرون مقربون من «المرشد» الإيراني، مثل المتشدد سعيد جليلي.

وقال روحاني «يجب ألا نرهب الناس من الانتخابات»، وفي ذلك في إشارة إلى عملية النظر في أهلية الانتخابات من قبل مجلس صيانة الدستور الخاضع لصلاحيات «المرشد» علي خامنئي.

وعشية الاستفتاء الذي منح صلاحيات دستورية لتمدد رجال الدين الشيعة في الدولة الإيرانية، جدد روحاني مطالبته بإجراء استفتاء لحل القضايا العالقة، وقال «ليس أمامنا إلا المادة 59 من الدستور، لقد سألت الرئيس السويسري في هذا الخصوص، وقال لي: ليس لدينا مشكلة، كل عام نقيم نجري استفتاءات لحل القضايا الكبيرة والصغيرة».

وأضاف الرئيس الإيراني «طبعاً لسنا مثلهم. في القضايا المهمة يجب ألا يكون البرلمان مسؤول التشريع وإنما يجب إحالتها للاستفتاء، وحل جميع النزاعات، بهذه البساطة!».

واشنطن تتواصل مع طهران عبر الأوروبيين... وموسكو «متفائلة» بحل وسط من بايدن

نقاش صيني ـ روسي ـ إيراني حول «خريطة طريق» لإحياء الاتفاق النووي

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - طهران - موسكو: «الشرق الأوسط»

تناقش روسيا والصين وإيران «خريطة طريق» و«جدول زمني» لإحياء الاتفاق النووي، وذلك بعدما قالت الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين الثلاثة في الاتفاق النووي. إنهم ينتظرون مقترحاً إيرانياً لإحياء الاتفاق.

وتعثرت حتى الآن الجهود الرامية لتحديد الخطوات الأولية للولايات المتحدة وإيران، لاستئناف الامتثال للاتفاق النووي، لعام 2015، لكن مسؤولين غربيين يعتقدون أن طهران قد ترغب الآن في مناقشة «خريطة طريق» أوسع لإحياء الاتفاق، وهو أمر تريده واشنطن أيضاً.

وقال وزير الخارجية، وانغ يي، في بيان، حول جولته الإقليمية الأخيرة، أمس، إن بلاده أرسلت مسؤولين إلى موسكو، لكي يناقشوا مع روسيا وإيران «خريطة الطريق والجدول الزمني لإحياء الاتفاق النووي»، مشدداً على أن بكين ستواصل «مشاركتها النشطة في عملية حل القضية النووية الإيرانية».

وقال، في جزء آخر من البيان: «ينبغي استئناف الامتثال للاتفاق النووي الإيراني، أو خطة العمل المشتركة الشاملة، بطريقة منظمة تتضمن خطوات متزامنة وتبادلية»، حسب ما أوردت وكالة «شينخوا» الصينية.

وأفادت «رويترز»، أمس، عن ثلاثة مسؤولين غربيين بأن إدارة جو بايدن وإيران تواصلتا بشكل غير مباشر عبر الأطراف الأوروبية في الاتفاق، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وأنهم يعتقدون أن إيران تريد الآن مناقشة خطة أوسع للعودة إلى الاتفاق.

والأسبوع الماضي، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في بروكسل، إنه اتفق مع نظرائه الأوروبيين على انتظار مقترح إيراني لإعادة إحياء الاتفاق. وجاءت تصريحات بعد أسبوعين من إعلان وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أن إيران تنوي تقديم خطة عمل «بناءة»، عبر «القنوات الدبلوماسية المناسبة» لإحياء الاتفاق.

وكان الملف النووي الإيراني، ضمن محاور مشاورات جرت بين الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والروسي فلاديمير بوتين، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، غير الفيديو، مساء الثلاثاء.

وبحسب بيان الإليزيه، فقد اتفق القادة الثلاثة أيضاً على «تنسيق جهودهم لبدء الحوار، وعودة إيران في أسرع وقت ممكن إلى احترام التزاماتها النووية».

في موسكو، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إدارة بايدن ترسل «إشارات تبعث على التفاؤل»، حول فرصة للتوصل إلى حل وسط بشأن الاتفاق النووي، مشيراً إلى دعم موسكو لاستئناف الاتفاق «دون أي تغييرات».

ونوه لافروف، في كلمة، ضمن منتدى فالداي: «ثمة الآن إشارات تبعث على التفاؤل من قبل إدارة بايدن، في اتجاه البحث عن حل وسط للخروج من المأزق الحالي، حول خطة العمل الشاملة المشتركة بالتوازي مع بدء مناقشة مبعث قلق إضافي، وهذا ما نؤيده بشكل نشط»، حسب موقع «روسيا اليوم».

بالتزامن، صرح مسؤول أميركي، طلب من «رويترز» عدم نشر اسمه، «ما سمعناه أنهم (الإيرانيين) كانوا مهتمين في البداية بسلسلة من الخطوات الأولية، ولذا كنا نتبادل الأفكار إزاء سلسلة من الخطوات الأولية». وقال أيضاً: «يبدو مما نسمعه علنا الآن، ومن خلال وسائل أخرى، أنهم قد يكونون... غير مهتمين (بمناقشة) الخطوات الأولية، ولكن (بمناقشة) خريطة طريق للعودة إلى الامتثال الكامل». وأضاف: «إذا كان هذا هو ما تريد إيران التحدث عنه، فنحن سعداء للحديث عنه».

بيد أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا هو موقف إيران. لأن صاحب كلمة الفصل، في السياسة النووية الإيرانية، «المرشد»، قد قال بشكل قاطع في 21 مارس (آذار) «على الأميركيين رفع جميع العقوبات»، قبل أن تستأنف طهران الامتثال. وأضاف: «إذا ألغيت العقوبات حقاً، فسنعود إلى التزاماتنا دون أي مشاكل... لدينا كثير من الصبر، ولسنا في عجلة من أمرنا».

وأبلغت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية أبلغت «الشرق الأوسط» في رسالة إلكترونية، أنها لن تعلق على تفاصيل «محادثاتنا الدبلوماسية». لكنها أضافت أن واشنطن أوضحت استعدادها لمتابعة العودة المتبادلة إلى الاتفاق النووي لعام 2015، وبأنها كانت منفتحة أيضاً على التحدث مع شركائنا في مجموعة «5 + 1». وفي أماكن أخرى حول أفضل طريقة لتحقيق ذلك، بما في ذلك من خلال سلسلة من الخطوات الأولية والمتبادلة.

وأضافت المتحدثة: «لقد بحثنا في خيارات للقيام بذلك، بما في ذلك المحادثات غير المباشرة من خلال شركائنا الأوروبيين»، في إشارة إلى الجهود التي كشفها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مع نظرائه الأوروبيين، التي لم تعد سراً، لكنها لم تحد عن تأكيدات واشنطن، بأن إيران مطالبة بالعودة إلى التزاماتها في الاتفاق، وأن الكرة الآن هي في ملعبها.

ومع توقيع إيران على اتفاقيتها الاستراتيجية مع الصين، بدا واضحاً أن توقيت الكشف عنها يأتي في سياق ضغوط ثنائية من قبل البلدين للضغط على إدارة بايدن، لإجبارها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات من موقع «قوة نسبي»، للاعتراف بدورهما وحجز حصتهما في العديد من الملفات الإقليمية والدولية. المتحدثة باسم الخارجية أضافت في الرسالة نفسها أن إدارة بايدن «اطلعت على التقارير بشأن الاتفاقية الثنائية الإيرانية الصينية، وأن البحث جار في تفاصيلها».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يلقي كلمة حول روسيا في الشرق الأوسط ضمن منتدى فالداي في موسكو أمس (إ.ب.أ)

مديرة البرامج قالت لـ«الشرق الأوسط» إن منافع «أسترازينيكا» تفوق المخاطر

«الصحة العالمية» تقترب من إجازة لقاح جديد

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشفت منظمة الصحة العالمية عن قرب إجازتها لقاحا جديدا مضادا لفيروس «كورونا» خلال أبريل (نيسان) الجاري ضمن 4 لقاحات تخضع للاختبارات.

وأفصحت الدكتورة رنا حجة، مديرة إدارة البرامج بالمنظمة لـ«الشرق الأوسط»، أن 76 في المائة من 576 مليون جرعة تذهب إلى 10 دول فقط، موضحة أن نهاية الجائحة مرهونة بتنفيذ 3 عوامل رئيسية تشمل توفير اللقاح بكميات كافية لجميع بلدان العالم، وتطبيق جوهر العدالة والإنصاف في توزيع الكميات دون ربطها بالقدرات التمويلية، مع الالتزام بكافة إجراءات الصحة العامة من قبل الحكومات والسلطات المعنية، وكافة التدابير الوقائية من قبل أفراد المجتمع حتى مع تلقي اللقاح.

نهاية الجائحة

مع تطوير اللقاح والبدء في توزيعه انتعشت الآمال بإمكانية إنهاء الجائحة أكثر من ذي قبل، ولكن وفق حجة «ليس من اليسير تحديد موعد لنهاية الجائحة». وقالت: «يتعين علينا عدة أمور أولها توفير اللقاح بكميات تكفي الفئات ذات الأولوية في جميع بلدان العالم وتتوسع لتشمل أعلى نسبة ممكنة من السكان، ثانيا العدالة في توزيع اللقاح بين كافة البلدان، وثالثا الالتزام التام والكامل بكافة إجراءات الصحة العامة من قبل الحكومات والسلطات المعنية، وكافة التدابير الوقائية».

لقاح جديد في أبريل

وحول عدد اللقاحات المجاز استخدامها حتى الآن وتلك التي تحت الاختبار وما عدد الذين تم تطعيمهم في العالم حتى الآن، قالت حجة: «اعتمدت منظمة الصحة العالمية لقاحات فايزر وموديرنا وأسترازينيكا وجونسون آند جونسون للاستخدام في حالات الطوارئ. وهناك أربعة لقاحات أخرى في مراحل مختلفة في عملية التقييم، ونأمل أن نوافق على واحد منها على الأقل بحلول نهاية أبريل».

وأضافت «بدأت 177 دولة في التطعيم، ولا يزال التوزيع غير متساوٍ إلى حد كبير. فمن أصل 576 مليون جرعة لقاح تم إعطاؤها حتى الآن، ذهبت 76 في المائة منها إلى 10 دول فقط، معظمها من البلدان ذات الدخل المرتفع، فيما نجح نظام (كوفاكس) في توصيل 32 مليون جرعة لقاح إلى 61 بلداً خلال شهر واحد فقط».

لقاحات مغشوشة

وحول حثيات تحذير أممي من لقاحات مغشوشة، قالت حجة إن المنظمة تستشعر القلق إزاء احتمال قيام جماعات إجرامية باستغلال الطلب العالمي الهائل على اللقاحات، لترويج لقاحات مغشوشة، وشددت على ضرورة التخلص الآمن من قوارير اللقاح المستعملة والفارغة أو تدميرها لمنع الجماعات الإجرامية من إعادة استخدامها، حاثّة جميع الناس على عدم شراء اللقاحات خارج برامج التطعيم التي تديرها الحكومات. وأضافت أن منظمة الصحة العالمية تصدر بانتظام تنبيهات حول المنتجات الطبية العالمية بشأن المنتجات المتدنية الجودة والمغشوشة، وسنفعل ذلك إذا لزم الأمر للقاحات والعلاجات الخاصة بـ(كوفيد - 19).

لقاح «أسترازينيكا»

وعن موقف منظمة الصحة العالمية من لقاح «أسترازينيكا» من حيث خطورته وتصديره أوروبيا، قالت حجة إنه بعد استعراض علمي دقيق للمعلومات المتاحة، توصّلت اللجنة الفرعية إلى أن لقاح أسترازينيكا لا تزال منافعه تفوق المخاطر، وأن له إمكانات هائلة للوقاية من العدوى بـ(كوفيد - 19) والحد من الوفيات. وزادت: اللجنة توصلت بشأن «أسترازينيكا» إلى حزمة من الاستنتاجات والتوصيات، منها أن البيانات المتاحة لا تشير إلى أي زيادة عامة في حالات التخثر (التجلط).

وشددت على ضرورة توفير قدر كاف من التثقيف للمهنيين الصحيين والأشخاص الذين يتلقون التطعيم للتعرُّف على علامات وأعراض جميع الأحداث الضارة الخطيرة بعد التطعيم بجميع اللقاحات، بحيث يمكن للناس أن يلتمسوا الرعاية والعلاج الطبي الفوري المناسب وأن يحصلوا عليهما.

منشأ الفيروس

وعن آخر المستجدات بشأن منشأ فيروس «كورونا»، وفرضية أنه نشأ في مختبر في ووهان بالصين قالت حجة: «قدم فريق الخبراء الذي زار مدينة ووهان في وقت مبكر من هذا العام، تقريراً عن الزيارة يطرح مراجعة شاملة للبيانات المتاحة، ما يشير إلى أنه كان هناك انتقال غير معترف به في ديسمبر (كانون الأول) 2019، واتضح أن أول حالة تم اكتشافها ظهرت عليها الأعراض في الثامن من ديسمبر 2019، ولكن لفهم الحالات المبكرة، سيستفيد العلماء من الوصول الكامل إلى البيانات بما في ذلك العينات البيولوجية.

وفي ضوء الصعوبات التي واجهها الفريق للوصول إلى البيانات الأولية وفق حجة، من المتوقع أن تتضمن الدراسات التعاونية المستقبلية مزيداً من مشاركة البيانات الشاملة في الوقت المناسب، حيث طرح الفريق توصيات لإجراء مزيد من الدراسات لفهم الحالات والتجمعات البشرية المبكرة. وشددت حجة على أن دور أسواق الحيوانات في نشأة الفيروس لا يزال غير واضح، في حين أكد الفريق وجود تلوث واسع النطاق بالفيروس في سوق ووهان، لكنه لم يتمكن من تحديد مصدر هذا التلوث.

وبالنسبة لمنظمة الصحة العالمية وفق حجة، تظل جميع الفرضيات مطروحة على الطاولة، منوهة أن هذا التقرير هو بداية مهمة للغاية، لكنه ليس النهاية، وتضيف: «لم نعثر على مصدر الفيروس بعد، ويجب أن نستمر في اتباع العلم وألا ندخر وسعا، ويستغرق العثور على أصل الفيروس وقتاً ونحن مدينون للعالم بالعثور على المصدر حتى نتمكن من اتخاذ القرارات الملائمة».

وأضافت حجة: «نحن نعمل على تعزيز قدرة البلدان على إجراء التسلسل الجيني وغيره من سبل الرصد والمراقبة. وما نريد التأكيد عليه أن التحور عملية طبيعية في كافة الفيروسات، وينجم عنها تأثير على بعض صفات الفيروس، وحتى الآن رصدنا تأثير التحورات على سرعة انتقال الفيروس وانتشاره، ولكن لم نرصد تأثيرا لها على فاعلية اللقاحات المضادة للفيروس».

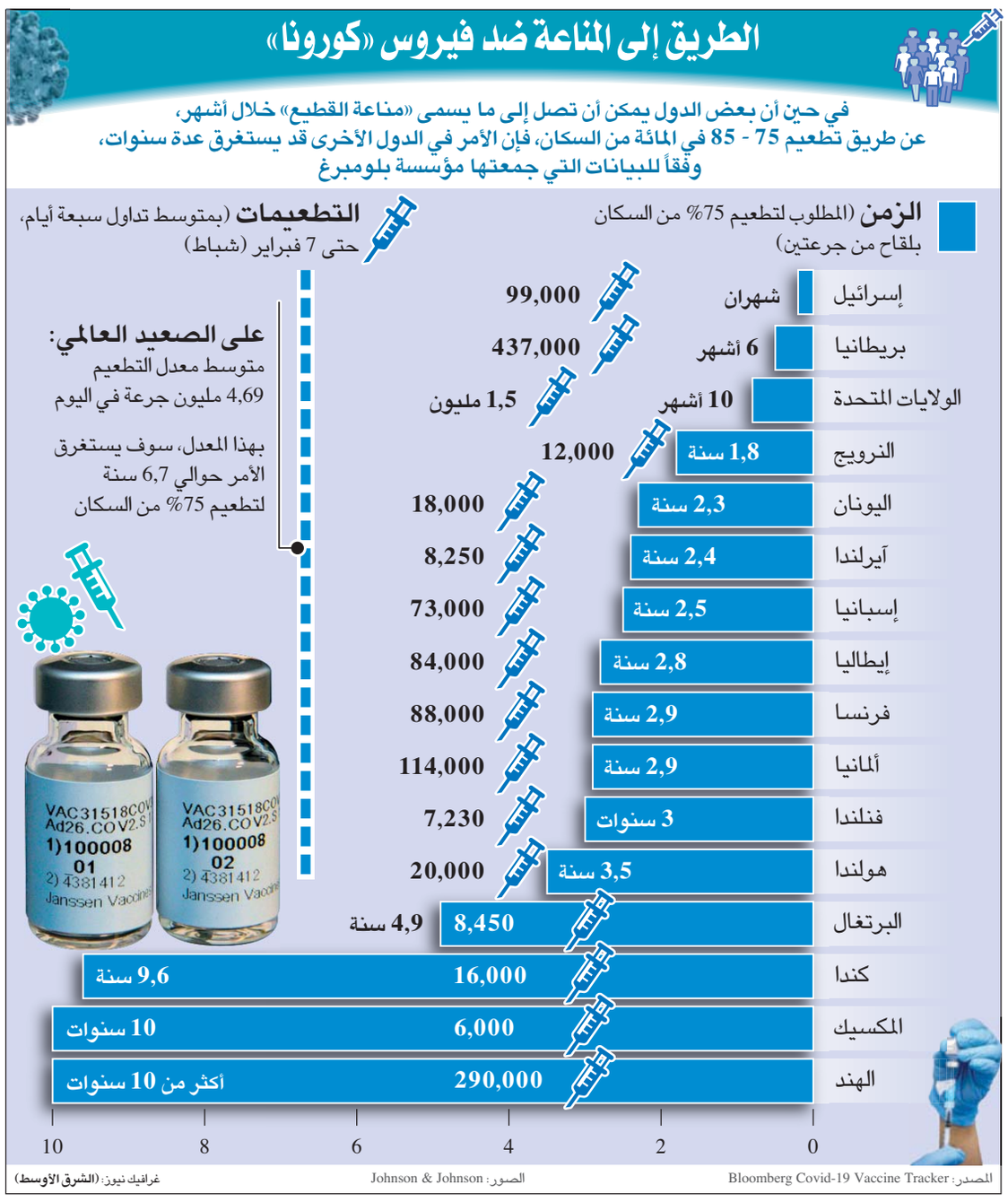

ضغوط وتجاذبات حول تحديد منشأ الفيروس

جنيف: شوقي الريّس

قال مصدر رفيع مسؤول في منظمة الصحة العالمية إن الضغوط التي تتعرض لها المنظمة مؤخراً «من كل الجهات تقريباً» تعرقل جهودها في مرحلة حرجة من الحرب الدولية على الوباء، ولا تساعد على توفير الأجواء اللازمة لمواجهة الفيروس الذي عاد لينتشر بسرعة وكثافة في معظم الأقاليم ويهدد بالقضاء على مفاعيل حملات التلقيح في أكثر من بلد.

وكان المسؤول؛ الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، يتحدّث إلى «الشرق الأوسط» في أعقاب صدور النسخة النهائية والكاملة للتقرير الذي أعده خبراء بعثة المنظمة بعد عودتهم من الصين للتحرّي عن منشأ الفيروس الذي كانت إصاباته الأولى الموثّقة قد ظهرت في مدينة ووهان الصينية أواخر العام ما قبل الماضي. واعترف المسؤول بأن الولايات المتحدة وعدداً من الدول الغربية؛ في طليعتها أستراليا وكندا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، إضافة إلى اليابان وكوريا الجنوبية، مارست ضغوطاً مباشرة على إدارة المنظمة لحملها على عدم إقفال ملف التحريات، وإعادة تشكيل البعثة وتعديل صلاحياتها. وكشف عن أن السلطات الصينية من جهتها سارعت مساء الثلاثاء إلى إبلاغ مدير المنظمة استياءها من التصريحات التي أدلى بها في ندوته الصحافية بعد صدور التقرير، وتحدّث فيها عن صعوبات واجهت خبراء البعثة خلال قيامهم بمهمتهم في الصين.

وقال المسؤول إن المنظمة طلبت من بعض الدول التوسّط لتخفيف هذه الضغوط والتركيز على توزيع اللقاحات وحملات التطعيم التي تواجه صعوبات وعراقيل كثيرة، لا سيّما في البلدان النامية التي وقعت ضحية التنافس والصراعات الجيوسياسية بين الدول الكبرى والغنية.

وكان المدير العام للمنظمة الدولية، تادروس أدهانوم غيبريسوس، قد فاجأ المراقبين مساء الثلاثاء بتصريحات أعرب فيها عن أسفه للصعاب التي واجهت خبراء البعثة «الذين لم يتمكّنوا من الاطلاع على البيانات الصحية الأصلية» خلال وجودهم في الصين للتحرّي عن منشأ الفيروس تنفيذاً لقرار صادر عن المجلس التنفيذي للمنظمة وبموجب اتفاق مع الحكومة الصينية.

يذكر أن غيبريسوس يعدّ مقرّباً من بكين وسبق أن اتهمته جهات عدة، في طليعتها الإدارة الأميركية السابقة، بخدمة مصالح الصين والتغطية على أخطائها وإخفائها معلومات عن بداية الأزمة الصحية، وسبق له أن تولى مناصب رفيعة في الحزب الشيوعي الإثيوبي المعروف بولائه لبكين.

من جهته، قال بيتير بن امباريك، رئيس البعثة الأممية، إنه لا بد من مواصلة البحث عن منشأ الفيروس أيضاً خارج الصين والنظر في جميع الاحتمالات، وأضاف: «تعرّضنا لضغوط شديدة من كل الأطراف خلال قيامنا بمهمتنا، لكن رغم ذلك تمكّنا من إفساح المجال اللازم للبحث العلمي الصرف الذي هو أساس هذه المهمة. ليس لدينا ما نخفيه عن أحد، وأنا فخور بالتقرير رغم الصعوبات التي واجهتنا خلال الأشهر الماضية».

وأضاف امباريك: «الاستنتاجات التي يتضمنها التقرير وليدة التوافق بين الخبراء حول كل البيانات، ومن هنا تنبع أهميتها. وهي ليست مجرد آراء مختلفة تقاربت فيما بينها؛ بل هي الأفكار نفسها التي تحمل تواقيع جميع الخبراء».

وعن الاحتمال بأن يكون الفيروس قد تسرّب من أحد المختبرات، قال رئيس البعثة: «لم يتمكّن أحد حتى الآن من العثور على أي دليل أو قرينة تدعم فرضيّة العلاقة بين أي مختبر في ووهان أو بالقرب منها وسريان الفيروس. لكن عدم وجود قرائن على ذلك، لا يعني أنه أمر مستحيل، والبعثة لم تتمكّن من إجراء التحريات الكاملة في المختبرات، لذلك لا بد من مواصلة البحث للوصول إلى استنتاجات نهائية». ثم أضاف: «من الممكن جداً أن تكون قد وقعت إصابات داخل ووهان أو خارجها قبل ديسمبر (كانون الأول) من عام 2019، وأن يكون الفيروس قد دخل إلى الصين من الخارج؛ فالمدينة مركز صناعي كبير وكانت تربطها رحلات جوية عديدة بكل أنحاء العالم».

وتقول خبيرة الفيروسات، ماريون كوبمانز، وهي من أعضاء البعثة: «لا شك في أن مدينة ووهان لعبت دوراً مهماً في توسيع دائرة انتشار الوباء، لكن التنوّع الذي كان موجوداً في الفيروس يدلّ على أنه كان سارياً عندما رصدت الحالات الأولى الموثّقة التي لا تعود أي منها للفترة السابقة على شهر ديسمبر 2019».

وكان امباريك قد أكد أن البعثة «بحثت في كثير من الاحتمالات حول انتقال الفيروس إلى الإنسان من حيوان أو أطعمة مجلّدة ملوثة، أو عن طريق التسرب من المختبر، ورجحت أن يكون انتقل من إحدى فصائل الخفافيش عن طريق حيوان آخر تعذّر تحديده، لكن لا يمكن استبعاد فرضية التسرب العرضي من المختبر رغم أن احتمالاتها ما زالت ضئيلة جداً في الوقت الحاضر».

بكين ترفض اتهامها بحجب بيانات عن متقصي الوباء

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كبير في قطاع الصحة الصيني، أمس (الأربعاء)، إنه لا يوجد أساس يستند إلى حقائق للاتهامات الموجهة إلى بلاده بأنها لم تطلع الباحثين الذين عينتهم منظمة الصحة العالمية للتحقيق في نشأة مرض «كوفيد - 19».

وفي تصريحات للصحافيين، قال ليانغ وانيان، الذي شارك في قيادة الدراسة المشتركة لأصل «كوفيد - 19» التي أجرتها الصين ومنظمة الصحة العالمية ونشرت أول من أمس (الثلاثاء)، إن الباحثين الصينيين والدوليين أتيح لهم الاطلاع على البيانات نفسها.

وأضاف، أن الشق الصيني من البحث المشترك قد اكتمل، وأن العالم يحتاج الآن إلى النظر في احتمال ظهور حالات سابقة من «كوفيد - 19» خارج الصين في المرحلة المقبلة من البحث في نشأة الجائحة.

وكان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس قال، إن هناك بيانات تم حجبها عن محققي المنظمة الذين سافروا إلى الصين للبحث في منشأ جائحة فيروس كورونا.

أدلى تيدروس بهذه التصريحات للدول الأعضاء بالمنظمة في الوقت الذي كشف فيه فريق قادته منظمة الصحة العالمية، وقضى أربعة أسابيع في ووهان ومحيطها بالصين خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)، عن تقريره النهائي.

وجاء في التقرير، أن الفيروس انتقل على الأرجح من الخفافيش إلى البشر من خلال حيوان آخر، وأن من المستبعد أن يكون الفيروس قد تسرب من أحد المختبرات.

وقال أحد محققي الفريق، إن الصين رفضت تقديم بيانات مبدئية عن حالات الإصابة الأولى بـ«كوفيد - 19» للفريق؛ مما يعقد الجهود الرامية لفهم كيفية بدء الجائحة العالمية.

يكشف عن وجود أجسام مضادة للفيروس

اختبار سريع ورخيص لـ«كورونا» عبر «وخز الأصابع»

القاهرة: حازم بدر

طوّر فريق بحث دولي بقيادة علماء من جامعة أكسفورد البريطانية، اختباراً محمولاً للأجسام المضادة التي تقاوم فيروس «كورونا» المستجد الذي يسبب مرض «كوفيد - 19»، وتم نشر تفاصيله قبل يومين في دورية «نيتشر كومينيكيشن».

ويمكن تكييف الاختبار، الذي يكشف عن وجود أجسام مضادة لمكافحة عدوى فيروس «كورونا»، للعمل على الدم من وخز الإصبع، مما يجعله سريعاً وسهل الاستخدام.

وقام فريق البحث، الذي يضم علماء من تايوان والهند وتايلاند وفرنسا، بتجربة الاختبار على مرضى «كوفيد - 19»، لكنهم يأملون الآن بتكييفه لتحديد أولئك الذين نجحوا في إنتاج الأجسام المضادة بعد تناول اللقاح، مقابل أولئك الذين يحتاجون إلى جرعة معززة. ويأمل العلماء أيضاً أن يساعد الاستخدام الواسع النطاق لاختباراتهم، الباحثين وصانعي السياسات على تتبع مستويات المناعة الوقائية في المجتمع.

والأجسام المضادة عبارة عن بروتينات كبيرة تساعد جهاز المناعة في الجسم على محاربة الكائنات الحية المسببة للأمراض، مثل فيروس «كورونا» الجديد الذي يسبب «كوفيد - 19»، ويمكن لكل من العدوى بالفيروس واللقاحات أن تولّد أجساماً مضادة.

وهناك بالفعل عدد من الاختبارات التجارية التي يمكنها اكتشاف ما إذا كان لدى شخص ما أجسام مضادة لفيروس «كورونا» الجديد، لكنّ هذه الاختبارات باهظة الثمن وعادةً ما تحتاج إلى مختبر مركزي لتحليلها، هذه مشكلة خاصة في البلدان منخفضة الدخل.

ويقول آلان تاونسند، من وحدة المناعة البشرية في جامعة أكسفورد ورئيس الفريق البحثي في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «اختبارنا رخيص جداً في الإنتاج، لذلك نحن نستخدم التمويل الحالي من التبرعات الخيرية لتقديم 10 ملايين اختبار للأغراض البحثية للبلدان التي لا تستطيع تنفيذ اختبارات الكشف عن الفيروس».

ويَعتمد الاختبار الجديد على ربط جزء من البروتين الشائك الفيروسي (بروتين سبايك) بسطح خلايا الدم الحمراء، وعند وجود الأجسام المضادة للفيروس، فإنها تكوّن كتلة من خلايا الدم الحمراء، وهذه الكتلة تكون كبيرة بما يكفي لتراها بالعين.

ولا يتطلب الاختبار أيضاً أي معدات خاصة ولا يستغرق وقتاً طويلاً لإظهار النتائج، وهو دقيق، إذ «إنه يحدد بشكل صحيح الأجسام المضادة لبروتينات فيروس (كورونا) بنسبة 90% من الوقت، بمعدل إيجابي كاذب أقل من 1%».

ويقول تاونسند: «كل ما نحتاج إليه هو خلط كاشف منخفض التكلفة مع عينة دم صغيرة، وتكتل الخلايا الحمراء بعد ساعة واحدة يوضح ما إذا كانت عينة الدم تحتوي على أجسام مضادة لفيروس (كورونا) الجديد أم لا».

ويوضح تاونسند أنهم يقومون الآن بالفعل بمنح كاشف الاختبار الخاص بهم للباحثين الذين يحتاجون إليه في أي مكان في العالم، مجاناً، وتم تقديمه حتى الآن للباحثين في 21 دولة مختلفة.

وطوّر الفريق أيضاً نسخاً جديدة من الكاشف يمكنها اختبار الأجسام المضادة للفيروسات المتغيرة الجديدة من خلال تبرع سخي مؤخراً من متبرع محلي.

ولسهولة الاستخدام بحيث يمكن إجراء الاختبارات في أماكن مختلفة، حتى في المنزل، قام الباحثون بتكييف اختبارهم للعمل باستخدام عينة دم من وخز الإصبع، ويخططون الآن لاستخدام هذا الاختبار البسيط للغاية في التجارب المستقبلية لمعرفة ما إذا كان بإمكانه تحديد الأشخاص المحميين ضد «كوفيد - 19» من أولئك الذين قد يحتاجون إلى لقاح معزز.

تقول أليسون سيمونز، مدير وحدة المناعة البشرية في جامعة أكسفورد: «هذه الدراسة والتطورات البحثية التي قام بها الفريق هي رصيد قيّم للغاية لمجموعة أدواتنا في معركتنا ضد فيروس (كورونا) الجديد، فمع طرق أفضل لاختبار مستويات الأجسام المضادة وفهم الدفاعات المناعية للأفراد وعبر السكان، نتخذ خطوات متزايدة نحو القدرة على حماية المزيد من الناس على مستوى العالم والسيطرة على انتشار الفيروس».

اليمن يتسلم أول شحنة من «لقاح كورونا»

عدن: «الشرق الأوسط»

تسلّم اليمن، أمس (الأربعاء)، أول شحنة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، وهي عبارة عن 360 ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا»، وذلك بعد أسبوع من توصية من لجنة «كوفيد» الوطنية بإعلان «حالة الطوارئ»، إثر ارتفاع عدد الإصابات في البلد الغارق بالحرب، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في بيان على موقعها، إن اللقاحات وصلت إلى مدينة عدن الجنوبية، المقر المؤقت للحكومة المعترف بها دولياً، وهي «الدفعة الأولى من 1,9 مليون جرعة سيحصل عليها اليمن مبدئياً خلال العام 2021».

وتم شحن هذه اللقاحات عبر آلية «كوفاكس» التي تدعمها منظمة الصحة العالمية، وتهدف إلى إيصال اللقاحات إلى الدول الفقيرة. وتسلم اليمن أيضا 13000 صندوق لحفظ اللقاحات و1,300,000 من الحقن «اللازمة لبدء حملة التطعيم بشكل آمن وفعال»، بحسب البيان.

وستخصص لقاحات «أسترازينيكا» البريطانية والمصنعة في الهند «لحماية العاملين الصحيين وغيرهم من الفئات السكانية التي لها أولوية، والمعرضة لخطر الإصابة بكوفيد – 19»، وفقاً لـ«يونيسف». وهذه الدفعة هي الأولى من 1,9 مليون جرعة سيتسلمها اليمن خلال عام 2021.

وقال ممثل «يونيسف» في اليمن فيليب دواميل، عقب تسلم اللقاحات في عدن الأربعاء: «يمثل وصول الجرعات الأولى للقاح (كوفيد – 19) لحظات حاسمة في مكافحة الفيروس في اليمن».

من جانبه، أوضح ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أدهم إسماعيل لدى تسلم اللقاحات في عدن أن «هذه الشحنة تمثل خطوة مهمة في مكافحة فيروس (كوفيد – 19) في اليمن، حيث ستساعد في جهود إنقاذ حياة الناس، بما في ذلك حياة الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بأمراض خطيرة، كما ستساعد في حماية النظام الصحي».

وأضاف: «سيكون لهذه اللقاحات الآمنة والفعّالة دور في تغيير الكثير من المعطيات، لكن ينبغي علينا في المستقبل المنظور أن نستمر في وضع الكمامات والتباعد الجسدي وتجنب الزحام».

ونبهت منظمة «أطباء بلا حدود»، السبت، إلى وجود «ارتفاع حاد» في أعداد الإصابات الخطيرة بـ«كوفيد – 19» في اليمن، حيث أتت الحرب على الكثير من المنشآت الصحية في بلد يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم، بحسب الأمم المتحدة.

وقالت منسقة «أطباء بلا حدود» في اليمن، لاين لوتنز: «كثيرون من المرضى الذين نراهم يصلون للأسف بحالة حرجة».

وأضافت أن علاجهم صعب لأن معظمهم يحتاج إلى «مستويات عالية من الأكسجين والرعاية الطبية»، في حين أن قدرة اليمن على توفير رعاية مركزة «محدودة»، بسبب الحرب التي تعصف به.

وقبل نحو أسبوع، دعت اللجنة الوطنية العليا لمواجهة فيروس كورونا في اليمن الحكومة إلى إعلان «حالة الطوارئ» بعد ارتفاع عدد الإصابات. ودعت أيضاً إلى «تفعيل قرار حظر التجوال الجزئي بحسب تقديرات السلطات المحلية بالمحافظات حسب الحالة الوبائية».

ويدور منذ ستة أعوام نزاع بين الحكومة المدعومة عسكرياً من تحالف تقوده السعودية والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

ويسجل اليمن حالياً نحو مائة إصابة يومياً بكورونا، رغم أنه ظل بمنأى عن الوباء في بداية تفشيه نتيجة انقطاع تواصله مع بقية الدول.

لكن يقدر خبراء أن العدد الفعلي للإصابات أعلى بكثير من الأرقام المعلنة، بسبب نقص الفحوص. رسمياً، سجل البلد الذي يعد 30 مليون نسمة أكثر من 4000 إصابة و863 وفاة جراء «كوفيد – 19».

ولا يعلن المتمردون الحوثيون الذين يسيطرون على مساحات واسعة من شمال اليمن، بما في ذلك العاصمة صنعاء، عن الإصابات في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

مصر تضع قيوداً نسبية لمجابهة «كورونا» في رمضان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المصرية فرض قيود نسبية خلال شهر رمضان، وذلك بموازاة استمرار زيادة الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» وتوقعات بحدوث موجة جديدة من الانتشار.

وقررت «اللجنة العليا لإدارة أزمة فيروس كورونا» برئاسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، «السماح بأداء الصلوات في المساجد، وكذا صلاة التراويح خلال شهر رمضان، بشرط تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية، مع الالتزام بالتخفيف في صلاة التراويح، بحيث لا تزيد على نصف ساعة». وحظرت اللجنة «إقامة أي موائد رمضانية، أو الاعتكاف أو صلاة التهجد في المساجد، كما منعت أي تجمعات كبيرة في الأماكن المغلقة، مثل سرادقات العزاء، أو الاحتفالات في دور المناسبات، مع التأكيد على أن تكون هناك متابعة مستمرة من وزارة الأوقاف والجهات المعنية لتطبيق هذه الإجراءات والالتزام بها».

وقال مدبولي، أمس (الأربعاء)، إن قرارات «لجنة إدارة أزمة كورونا» تستهدف «تحقيق التوازن بين الحفاظ بأقصى قدر على صحة وسلامة المواطنين، واستمرار عجلة الاقتصاد في الدوران وعدم توقفها، حتى لا تتأثر القطاعات المختلفة بالدولة، وحتى لا يؤثر ذلك بالسلب على دخول المواطنين جرّاء هذه التداعيات السلبية».

وشدد رئيس الوزراء على «ضرورة استمرار كل الوزارات والأجهزة المختلفة بالدولة في تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية والوقائية المتخَذة للتصدي لانتشار فيروس (كورونا)، على أن تقوم الجهات المعنية بتطبيق الغرامات المقررة على المخالفين بشكل حاسم ودون تهاون، في سبيل الحفاظ على أرواح المواطنين».

ودعت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، إلى «ضرورة الاستمرار في الالتزام بالإجراءات الاحترازية، لما له من أثر إيجابي كبير على انخفاض أعداد الإصابات».

كما أوصت بضرورة «الالتزام بالمسافات الآمنة بين الأشخاص عند ارتياد أماكن العبادة، مع تنظيم دخولهم وخروجهم منها، وكذلك تطهير هذه الأماكن بالمطهرات بشكل دوري، وإغلاق جميع برادات المياه بها، بالإضافة إلى ضرورة ارتداء الكمامة، وعدم اصطحاب الأطفال، كما نصحت كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة بالصلاة في المنزل».

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الصحة والسكان، أول من أمس، عن تسجيل «693 إصابة، ووفاة 42 شخصاً جراء الإصابة».

«أسترازينيكا»: نحترم قرار ألمانيا تقييد استخدام لقاحنا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «أسترازينيكا» إنها تحترم القرار الذي اتخذته ألمانيا بتقييد استخدام لقاحها ضد فيروس «كورونا»، ولكنها أكدت أن الهيئات الصحية الأخرى أقرت بسلامة اللقاح.

وقالت الشركة البريطانية - السويدية في بيان؛ لوكالة الأنباء الألمانية، أمس (الأربعاء): «نحترم قرار لجنة اللقاحات بصفتها هيئة استشارية لاستخدام اللقاحات في ألمانيا». وأضافت: «سلامة المريض تظل تمثل أولوية قصوى للشركة». وأضافت أن تحقيقات الجهات المنظمة البريطانية - الأوروبية «لم تستطع إيجاد علاقة بين اللقاح وحدوث جلطات».

وكانت ألمانيا قد وافقت أول من أمس الثلاثاء على قصر استخدام لقاح «أسترازينيكا» على من يبلغون من العمر 60 عاماً أو أكثر بسبب مخاوف بشأن حدوث جلطات دموية داخلية.

وقالت الشركة: «الهيئات المنظمة في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية توصلت إلى أن فوائد استخدام لقاحنا للحماية من هذا الفيروس المميت تفوق بصورة كبيرة مخاطره على جميع الفئات العمرية».

وحثت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على الثقة بقرار الحكومة الاتحادية والولايات الخاص بتعليق التطعيم ضد «كورونا» بلقاح «أسترازينيكا» للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 60 عاماً.

وفي أعقاب مشاورات مع رؤساء حكومات الولايات، قالت ميركل مساء أول من أمس (الثلاثاء): «كل هذا سيجلب حالات من عدم اليقين». وقالت إن «الصراحة والشفافية هما أفضل طريقة للتعامل مع مثل هذا الموقف»، مشيرة إلى أن «البديل كان إما التستر على الأمر، وإما أخذه مأخذ الجد، ولهذا فأعتقد، مع مراعاة جميع الاعتبارات، أن هذا هو المسار الذي يؤدي إلى أفضل ثقة ممكنة على طريق استخدام لقاح (أسترازينيكا)، رغم أنني لا أستطيع أن أتحدث بعيداً عن حالة عدم اليقين».

«بايونتيك» و«فايزر» تؤكدان فاعلية لقاحهما للمراهقين

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركتا «فايزر» و«بايونتيك»، أمس (الأربعاء)، أن لقاحهما ضد «كورونا» فاعل بنسبة 100% لدى الشباب الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً، معبّرتين عن أملهما في بدء تطعيم هذه الشريحة قبل العودة المدرسيّة القادمة.

وقال المختبران في بيان إن تجارب المرحلة الثالثة التي شملت 2260 شخصاً من تلك الفئة «أظهرت فاعلية بنسبة 100% واستجابات قوية للأجسام المضادة»، وأوضحا أنهما طلبا من السلطات المختصة ترخيص اللقاح للشباب.

وحتى الآن، لم تكن هناك سوى موافقة مشروطة في الاتحاد الأوروبي لتلقي الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 16 عاماً هذا اللقاح. وفي المرحلة الثالثة من الدراسة المحورية، تلقى نصف المشاركين في الدراسة اللقاح، بينما تلقى النصف الآخر علاجاً وهمياً.

روسيا تسجل أول لقاح في العالم لحماية الحيوانات من «كوفيد - 19»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة «روسلخوزنادزور» الروسية للرقابة الزراعية إن روسيا سجّلت أول لقاح في العالم لحماية الحيوانات من فيروس «كورونا» المسبّب لمرض «كوفيد - 19».

ولدى روسيا بالفعل ثلاثة لقاحات لحماية البشر من هذا المرض أشهرها «سبوتنيك في»، إذ أقرت السلطات في موسكو لقاحين آخرين للاستخدام الطارئ هما: «إيبيفاك كورونا» و«كوفيفاك»، حسب «رويترز».

وقالت الهيئة إن اللقاح الجديد طوّرته وحدة تابعة لها وأطلقت عليه اسم «كارنيفاك - كوف». وقال كونستانتين سافنكوف، نائب رئيس الهيئة إن «التجارب السريرية على (كارنيفاك - كوف) التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) شملت الكلاب والقطط والثعالب القطبية وحيوانات المينك والثعالب وغيرها».

وأضاف أن «نتائج التجارب تسمح لنا باستنتاج أن اللقاح غير ضار ومنشط قوي للمناعة، إذ إن كل الحيوانات التي تم تطعيمها به طوّرت أجساماً مضادة لفيروس (كورونا) في 100% من الحالات».

تدريب جوي مصري ـ سوداني... وإثيوبيا تؤكد «التزامها المفاوضات والحلول السلمية»

تضامن عربي مع القاهرة والخرطوم بعد تحذير السيسي لأديس أبابا

القاهرة: محمد عبده حسنين ومروى صبري

جانب من القوات المشاركة في التدريب الجوي المصري - السوداني أمس (الجيش المصري)

تلقت مصر والسودان دعماً عربياً واسعاً، أمس، في نزاعهما مع إثيوبيا حول «سد النهضة»، غداة تحذير الرئيس عبد الفتاح السيسي من «المساس بحصة مصر المائية»، فيما ردت أديس أبابا بالتأكيد على «التزامها المفاوضات والحلول السلمية».

وتطالب مصر والسودان بإبرام اتفاق قانوني مُلزم مع إثيوبيا، قبل الشروع في تنفيذ المرحلة الثانية لملء السد في يوليو (تموز) المقبل، واقترح البلدان وساطة من الأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي والولايات المتحدة لتذليل عقبات المفاوضات، لكن المقترح قوبل برفض إثيوبي.

وأحدثت تصريحات حادة للسيسي شدد فيها على أن المساس بحصة مصر المائية «خط أحمر»، صدى إقليمياً واسعاً، وعبرت دول عربية؛ من بينها السعودية والكويت والبحرين واليمن وغيرها، عن الوقوف بجانب مصر والسودان في حماية أمنهما المائي.

وتتفاوض مصر والسودان مع إثيوبيا، منذ نحو 10 سنوات، من دون نتيجة، بهدف عقد اتفاق قانوني ينظم عمليتي الملء والتشغيل للسد، الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، لتوليد الطاقة الكهربائية. وحذر السيسي إثيوبيا، أول من أمس، من رد فعل «يؤثر على استقرار المنطقة بالكامل»، وأضاف: «محدش (لا أحد) يتصور أنه يقدر (على أن) يبقى بعيداً عن قدراتنا».

وأكدت السعودية دعمها ومساندتها لمصر والسودان، وشددت على أن «أمنهما المائي جزء لا يتجزأ من الأمن العربي».

وعبرت عن مساندتها «أي مساع تسهم في إنهاء ملف سد النهضة وتراعي مصالح كل الأطراف»، مشددة على ضرورة استمرار المفاوضات بحسن نية للوصول إلى اتفاق عادل وملزم في أقرب وقت ممكن، وفق القوانين والمعايير الدولية المعمول بها في هذا الشأن، بما يحافظ على حقوق دول حوض النيل كافة في مياهه، ويخدم مصالحها وشعوبها معاً.

بدورها، أعربت وزارة الخارجية الكويتية عن «تضامن الكويت مع مصر والسودان في جهودهما الحثيثة في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي ومساعيهما لحل أزمة ملء وتشغيل سد النهضة بما يحفظ لدولتي مصب نهر النيل حقوقهما المائية والاقتصادية وفق القوانين الدولية وبما يمكّن الدولتين من تحقيق طموحاتهما في التنمية». وأكدت أن «أمن مصر والسودان المائي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي».

وأصدرت الخارجية البحرينية بياناً أعلنت فيه عن «تضامن البحرين مع مصر في الحفاظ على أمنها القومي والمائي، وحماية مصالح شعبها، وحقها المشروع في الحياة، ودعمها للجهود المبذولة لحل أزمة تشغيل وملء سد النهضة بما يحفظ الحقوق المائية لدول مصب نهر النيل وفق القوانين الدولية، لتحقيق طموحات التنمية في دول حوض النيل جميعها».

وأعربت الحكومة اليمنية عن تضامنها ووقوفها مع مصر في سعيها لإيجاد حل عادل لملف سد النهضة ودعم جهودها لتحقيق السلم والاستقرار الإقليمي. وقالت وزارة الخارجية، في بيان، إن «الأمن المائي لمصر جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي»، مؤكدة أهمية عدم اتخاذ خطوات أحادية تمسّ بمصالحها واستخداماتها المائية وبما يحفظ الحقوق المائية والاقتصادية لدول مصب نهر النيل ويحقق لدول حوض النيل التنمية والنمو الاقتصادي وفقاً لمبادئ القانون الدولي.

فيما قالت الخارجية العمانية إنها «تؤيد حل الخلاف عبر الحوار والتفاوض بما يحفظ حقوق جميع دول حوض النيل، ويحقق الاستقرار للمنطقة».

وفي الاتجاه ذاته، أكدت الإمارات، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، «اهتمامها البالغ وحرصها الشديد على استمرار الحوار الدبلوماسي البناء والمفاوضات المثمرة لتجاوز أي خلافات حول سد النهضة... وأهمية العمل من خلال القوانين والمعايير الدولية المرعية للوصول إلى حل يقبله الجميع ويؤمن حقوق الدول الثلاث وأمنها المائي».

من جانبه، أعرب البرلمان العربي عن تضامنه وتأييده التام لمصر والسودان في ضمان حقوقهما المشروعة في حصتهما من مياه نهر النيل، ومساندته أي مساع تسهم في حل هذه الأزمة من خلال التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم. وأكد في بيان «رفضه القاطع لأي إجراءات أحادية من جانب إثيوبيا»، وطالبها بـ«الابتعاد عن سياسة فرض الأمر الواقع، التي قد تؤدي إلى تصعيد الأزمة وزيادة أسباب التوتر في المنطقة».

وفي أول تعليق إثيوبي على تصريحات الرئيس المصري، قال السفير الإثيوبي في القاهرة ماركوس تيكلي، أمس، إن بلاده «ملتزمة مسار التفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق مرضٍ لجميع الأطراف». وجدد التأكيد على اهتمام بلاده بالعلاقات مع مصر، وحرصها على الوصول من خلال المفاوضات إلى «اتفاق يخدم مصالح جميع الأطراف».

ورغم إعلان إثيوبيا رسمياً رفض مقترح «الوساطة الرباعية» في النزاع، فإن السفير قال، في مؤتمر صحافي في القاهرة، أمس، إن بلاده «تنظر على نحو إيجابي إلى جهود المبعوث الأميركي، وتقدر جميع جهود الدول الصديقة والحليفة التي تحاول الإسهام في تقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث المعنية بقضية سد النهضة». كما اكتفى بالإشارة إلى مشاركة بعض الدول العربية في جهود دفع تسوية مرضية لقضية السد، من دون الكشف عنها أو مزيد من التفاصيل.

ووسط التوترات مع إثيوبيا، تجري عناصر من القوات الجوية المصرية والسودانية وعناصر من قوات الصاعقة لكلا البلدين، تدريباً جوياً مشتركاً تحت اسم «نسور النيل - 2» في قاعدة مروى الجوية في السودان.

ووفق بيان للقوات المسلحة المصرية، أمس، اشتمل التدريب على عدد من الأنشطة المكثفة بدأت مراحلها الأولى بإجراءات التلقين وأسلوب تنظيم التعاون لتوحيد المفاهيم وصقل المهارات لإدارة العمليات الجوية المشتركة بكفاءة عالية، فضلاً عن تنفيذ العديد من الطلعات المشتركة لمهاجمة الأهداف المعادية وحماية الأهداف الحيوية بمشاركة مجموعة من المقاتلات متعددة المهام. كما تضمن تدريب عناصر قوات الصاعقة على أعمال الاقتحام وعمليات الإخفاء والتمويه لتنفيذ العمليات الخاصة وتنفيذ رمايات عدة من أوضاع الرمي المختلفة.

ويهدف التدريب، وفق البيان، إلى «تحقيق أقصى استفادة ممكنة للعناصر المشاركة في التخطيط والتنفيذ لإدارة العمليات الجوية وقياس مدى جاهزية واستعداد القوات لتنفيذ عمليات مشتركة على الأهداف المختلفة».

الخرطوم تسدد 335 مليون دولار تعويضات للولايات المتحدة

بلينكن يعد بـ«فصل جديد» من العلاقات مع السودان

واشنطن: علي بردى

بلينكن صادق على «استعادة الحصانات السيادية» للسودان الأسبوع الماضي (رويترز)

وعد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بفصل جديد من العلاقات مع السودان، معلناً أن الولايات المتحدة تلقت 335 مليون دولار من السودان تعويضاً عن ضحايا تفجيرات السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998 والمدمرة «يو إس إس كول» عام 2000، وكذلك مقتل موظف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية جون غرانفيل عام 2008.

ويتوقع أن تؤدي هذه الخطوة التي قامت بها الحكومة السودانية الانتقالية إلى تحرير قروض قيمتها مليارات عدة من الدولارات الأميركية تقدمها الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، مع فتح أبواب الاستثمار في هذا البلد العربي الأفريقي.

وأوضح بلينكن، في بيان، أن «الحصول على تعويضات لهؤلاء الضحايا كان على رأس أولويات وزارة الخارجية»، آملاً في أن «يساعدهم هذا في إيجاد بعض الحلول للمآسي الرهيبة التي حدثت». وذكر أن وزارة الخارجية أحالت إلى الكونغرس، الأسبوع الماضي، مصادقة الوزير بلينكن على «استعادة الحصانات السيادية للسودان بموجب قانون تسوية مطالبات السودان الصادر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وقال: «نحن نقدر جهود السودان البناءة خلال العامين الماضيين للعمل معنا لحل هذه المطالبات المعلقة منذ فترة طويلة»، مضيفاً أنه «مع وضعنا هذه العملية الصعبة وراءنا، يمكن للعلاقات الأميركية - السودانية أن تبدأ فصلاً جديداً». وزاد: «نتطلع إلى توسيع علاقتنا الثنائية ومواصلة دعمنا لجهود الحكومة الانتقالية بقيادة مدنية لتحقيق الحرية والسلام والعدالة للشعب السوداني».

وكانت الحكومة السودانية الانتقالية صفت متأخراتها المستحقة للمؤسسة الدولية للتنمية، ما مكّنها من إعادة مشاركتها الكاملة مع مجموعة البنك الدولي بعد نحو ثلاثة عقود، وتمهيد الطريق أمام البلاد للوصول إلى زهاء ملياري دولار من منح المؤسسة الدولية للتنمية لمكافحة الفقر والانتعاش الاقتصادي المستدام. من خلال تسديد متأخراته، يكون السودان أكمل أيضاً خطوة رئيسية للحصول على إعفاء شامل من الديون الخارجية، في إطار مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون.

وقال رئيس مجموعة البنك الدولي ديفيد مالباس إن «هذا اختراق في وقت يحتاج فيه السودان إلى مساعدة العالم لدعم تقدمه التنموي»، مؤكداً أن «الخطوات التي اتخذت حتى الآن، بما في ذلك تسوية المتأخرات وتوحيد سعر الصرف، ستضع السودان على الطريق المؤدي إلى تخفيف كبير للديون، والإنعاش الاقتصادي، والتنمية الشاملة».

وأضاف: «إنني ممتن لحكومة الولايات المتحدة لكرمها في تسهيل عملية تصفية المتأخرات. أهنئ حكومة السودان على التزامها بالإصلاح، وأتطلع إلى فرص أكبر لدعم مجموعة البنك الدولي للشعب السوداني».

والمؤسسة الدولية للتنمية هي صندوق البنك الدولي لمساعدة أفقر البلدان. وأمكن سداد هذه المتأخرات من خلال قرض تجسيري قيمته 1,15 مليار دولار أميركي من الحكومة الأميركية. وتدعم المؤسسة الدولية للتنمية أجندة الإصلاح في السودان من خلال عملية سياسة التنمية لإعادة المشاركة والإصلاح. وتهدف الإصلاحات إلى دعم النمو الاقتصادي في السودان وبرنامج الحد من الفقر، لجعل الاقتصاد السوداني أكثر تنافسية، وتعزيز الشفافية، وزيادة الاستثمارات، وخلق فرص العمل، وتعزيز الحماية الاجتماعية.

وبعد تسوية المتأخرات، سيكون للسودان وصول غير مقيد إلى التمويل العادي من مجموعة البنك الدولي، بما في ذلك تمويل المشاريع في إطار المؤسسة الدولية للتنمية، وديون القطاع الخاص واستثمارات الأسهم من خلال مؤسسة التمويل الدولية، والتأمين ضد المخاطر السياسية الذي يوفره ضمان الاستثمار متعدد الأطراف، وكالة تسهيل الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ولزيادة الدعم للسودان إلى الحد الأقصى، قدم البنك الدولي منحاً لتسديد المتأخرات بقيمة 410 ملايين دولار للتخفيف من تأثير الإصلاحات الاقتصادية من خلال برنامج دعم الأسرة في السودان. ويهدف البرنامج إلى تقديم تحويلات نقدية تصل إلى 80 في المائة من الأسر السودانية، أو ما يقرب من 32 مليون مواطن، للتخفيف من تأثير الصدمات الاقتصادية القصيرة الأجل.

الموت يغيّب رئيس وزراء مصر الأسبق كمال الجنزوري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

غيب الموت، أمس، رئيس وزراء مصر الأسبق كمال الجنزوري، عن 88 عاماً، بعد حياة سياسية حافلة تولى خلالها مناصب عدة أبرزها رئاسة الحكومة لمرتين، أولاهما في أواخر التسعينات من القرن الماضي، خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، والثانية خلال فترة تولى «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» لشؤون البلاد بعد ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011.

وفور إعلان وفاة الجنزوري، نعاه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقال في تغريدات عبر «تويتر» إن مصر «فقدت رجل دولة من طراز فريد... كان الراحل باراً بمصر، وفياً لترابها وأهلها، وصاحب يدٍ بيضاء في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية، وكانت له مكانته العلمية، ورؤيته الحكيمة، وقدراته القيادية المتميزة والناجحة، فضلاً عن أخلاقه الرفيعة العالية، وتفانيه وصدقه وإخلاصه في مراحل مصيرية وحاسمة من تاريخ هذا الوطن».

وكذلك نعى مجلس الوزراء الجنزوري، ووقف دقيقة حداداً على روحه، بينما أعرب بيان رسمي عن «تقدير مصر للدور الوطني الكبير الذي ساهم به الراحل خلال سنوات عمله الحكومي الطويلة، من قيادة دفة الحكومة لفترتين دقيقتين من تاريخ الأمة المصرية». كما ثمنت الحكومة «الإسهامات الجليلة التي بذلها الراحل العظيم في سبيل وطنه، إذ كان نموذجاً في البذل والعطاء، لم يتأخر يوماً عن نداء الوطن، ولم يبخل ساعة بعلمه أو جهده، وتفانى في تقديم خبراته الواسعة لا سيما في المجال الاقتصادي، لمصلحة الوطن».

وولد الجنزوري في عام 1933، في إحدى قرى محافظة المنوفية، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ميتشغان الأميركية، وعمل أستاذا بمعهد التخطيط القومي عام 1973 ثم تدرج في المناصب داخل الجهاز الإداري للدولي. وفي عام 1986 أصبح وزيراً للتخطيط، ثم تولى رئاسة مجلس الوزراء لثلاث سنوات بدأت عام 1996.

وواجه مشروع «توشكى» الذي تبناه الجنزوري خلال رئاسة الحكومة، انتقادات عدة غير أن صاحبه حمّل في مذاكرته الصادرة عام 2014 مسؤولين آخرين ومنهم مبارك المسؤولية عن إهمال خطة العمل التي اعتبر أنها لم تكتمل، ما تسبب في تعطليه لسنوات.

وبعد خروجه من منصبه تولى مناصب استشارية وأكاديمية عدة، قبل أن يعود لفترة أقل من عام لتولي رئاسة مجلس الوزراء، بعد الثورة، وذلك خلال الفترة من ديسمبر (كانون الأول) 2011 وحتى يونيو (حزيران) 2012، وتقدم باستقالته للرئيس المصري الراحل محمد مرسي، عقب إعلان فوز الأخير برئاسة البلاد.

الأردن... حل المجالس البلدية والانتخابات الصيف المقبل

عمان: محمد خير رواشدة

قررت الحكومة الأردنية، أمس، حل المجالس البلدية والمجالس المحلية ومجلس العاصمة عمان، على أن تدير أعمالها لجان مؤقتة تسميها الحكومة.

ولم تحدد الحكومة الأردنية موعداً لإجراء الانتخابات، إلا أن مصادر قالت لـ«الشرق الأوسط» إنه من المتوقع إجراء الانتخابات في الفترة ما بين أغسطس (آب) وأكتوبر (تشرين الأول) المقبلين.

ويعكس القرار الحكومي نية السلطات الأردنية الالتزام بمواعيد الانتخابات، رغم الظروف الصعبة التي تشهدها البلاد من ارتفاع في أرقام الوفيات والإصابات بفيروس كورونا، إذ سبق أن أعلن الملك عبد الله الثاني إجراء انتخابات البرلمان في موعدها التزاماً بالمواعيد الدستورية، والتي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن قانون الإدارة المحلية المعدل سترسله الحكومة إلى مجلس النواب، الأسبوع المقبل، وسط تعهدات من رئيس المجلس بفتح حوار على القانون مع مختلف القوى الحزبية والنقابية والمجتمعية، ليكون فاتحة المعالجات للقوانين الناظمة للحياة السياسية.

وألمحت المصادر إلى أن مشروع القانون المعدل سيتضمن تقليص عدد أعضاء المجالس، عبر إلغاء مقاعد أعضاء «اللامركزية»، وتوسيع صلاحيات الحكام الإداريين المعينين من الحكومة، واشتراط الشهادة الجامعية الأولى للترشيح، وهو تعديل سبق للحكومة أن قدّمته في الانتخابات الماضية ووافق عليه مجلس النواب، الغرفة الأولى للبرلمان، إلا أن مجلس الأعيان، الشق الثاني للبرلمان، رفضه، معتبراً أنه يشكل مخالفة دستورية، في جلسة شهيرة قاد فيها رئيس مجلس الأعيان في وقتها، عبد الرؤوف الروابدة، مناظرة دستورية مع رئيس الوزراء آنذاك، عبد الله النسور، وأفضت إلى رفض التعديل الحكومي بعد تصويت في جلسة مشتركة لغرفتي البرلمان.

وتجري انتخابات البلدية المقبلة، وسط انتشار واسع لوباء كورونا، وأجواء حظر جزئي وقرارات أعلنتها الحكومة الأردنية بإغلاق قطاعات اقتصادية واسعة، واستمرار الحظر الشامل أيام الجمع، وإغلاق المساجد والكنائس. وتتعالى أصوات تطالب بالعودة عن القرارات؛ حيث أبرق «70» عالماً أردنياً برسالة للملك عبد الله الثاني، يطالبون بإعادة فتح المساجد مع اقتراب حلول شهر رمضان.

وتفرض أزمة انتشار الوباء إجراءات مشددة مع موجتها الثانية التي شهدت ارتفاعاً حاداً في الإصابات والوفيات، وسط مخاوف شعبية من تكرار التجاوزات التي شهدتها الانتخابات النيابية وما رافقها من مظاهر احتفالات واسعة، ومخالفة قرار الدفاع بتنفيذ الحظر الشامل في البلاد وقتها، لتنتهي بالإطاحة بوزير الداخلية الجنرال توفيق الحلالمة.

التعاون يشمل مساعدات طبية... وتحضيرات لزيارة دياب إلى بغداد

لبنان يراهن على اتفاقيات مع العراق لتوفير فيول لتوليد الكهرباء

بيروت: نذير رضا

يراهن لبنان على الشروع في توقيع اتفاقيات مع العراق لتأمين الفيول المشغل معامل توليد الكهرباء من غير فرض ضغوط إضافية على ما تبقى من احتياطي «مصرف لبنان» من العملة الصعبة، وهو جزء من مشروع تعاون طويل الأمد مع العراق يشمل تنمية القطاعات الصحية والزراعية والصناعية وفتح آفاق تعاون اقتصادي مع بغداد.

وتأخرت زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب إلى العراق، على رأس وفد وزاري واقتصادي لبناني، «لأسباب تقنية» حتى الآن، كما قالت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط»، «لكنها موجودة على جدول أعماله؛ بهدف بلورة الاتفاقات التي سبق أن وضعت تصوراتها في وقت سابق خلال زيارات مسؤولين عراقيين إلى بيروت بدءاً من الصيف الماضي».

وقالت مصادر وزارية لبنانية معنية لـ«الشرق الأوسط» إن الزيارة كانت تنتظر إقرار الحكومة العراقية موازنة ماليتها العامة، وينتظر لبنان تحديد موعد زيارة الرئيس دياب ووزراء لبنانيين آخرين؛ بينهم وزير الزراعة عباس مرتضى، ووزير الطاقة ريمون غجر، ووزير الصناعة عماد حب الله، ووزير الصحة حمد حسن. وقالت المصادر إن الوزراء الأربعة سيكونون في عداد الوفد الاقتصادي لتوقيع الاتفاقيات، وفي صدارتها اتفاق تزويد لبنان بالنفط الذي سيؤمن تشغيل محطات الكهرباء.

ويعاني قطاع الكهرباء في لبنان من أزمة كبيرة أخيراً نتيجة النقص في الفيول وعجز لبنان عن تأمين ثمن شحنات الفيول بالعملة الصعبة في ظل أزمة اقتصادية ومالية قلّصت احتياطي المصرف المركزي من الدولار الأميركي بشكل كبير، مما بات يهدد بالعتمة، كما يهدد بوقف الدعم الحكومي لسلع غذائية وطبية بدأت تشح من الأسواق المحلية.

وتوصلت المحادثات السابقة بين مسؤولين حكوميين لبنانيين وعراقيين، إلى دعم ستوفره حكومة بغداد للبنان عبر تقديم 500 ألف طن من الفيول الثقيل، يقايضه لبنان بمشتقات نفطية تشغل محطات إنتاج الكهرباء من شركات نفطية عالمية. وقالت المصادر الحكومية اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن ثمن هذه الكمية من النفط الثقيل «ستسدده الحكومة اللبنانية للحكومة العراقية على شكل ودائع بالليرة اللبنانية توضع في حساب باسم الحكومة العراقية في مصرف لبنان»، مما يعني أن هذه المستحقات لن يتم تحويلها إلى العراق، بل ستكون بمثابة وديعة مالية عراقية بالليرة اللبنانية في «مصرف لبنان المركزي».

وفي المقابل، تشمل الاتفاقيات المنوي توقيعها مع الجانب العراقي، فتح الأسواق العراقية أمام منتجات زراعية وصناعية لبنانية، إضافة إلى تقديم لبنان استشارات للحكومة العراقية، إلى جانب خدمات متصلة بالقطاع الصحي. وقالت المصادر إن عائدات تلك التجارة والصادرات والخدمات «ستكون بالدولار الأميركي، وستساهم في فتح آفاق عمل وتعاون أمام الأسواق والمنتجات والطاقات اللبنانية، مما يوفر دعماً أساسياً لقطاعات إنتاجية لبنانية».

وتعد الاتفاقات المنتظرة جزءاً من حزمة دعم عراقي للبنان، بدأ الحديث عنها في الصيف الماضي إثر زيارة وفد عراقي بحث مع المسؤولين الحكوميين اللبنانيين في قضايا التعاون الثنائي في قطاعات الزراعة والصناعة والطاقة والتكنولوجيا، ويُضاف إليها التعاون في القطاع الصحي الذي يتبلور خلال زيارة وزير الصحة العراقي حسن التميمي إلى بيروت اليوم الخميس، بحسب ما قالته المصادر، مشيرة إلى أن الوزير العراقي سيوقع اتفاقيات ثنائية، وسيحضر معه مساعدات طبية إلى بيروت.

وستبرَم اتفاقية «النفط الثقيل» مقابل تقديم لبنان الخدمات الطبية التي تشمل التعاون مع الكوادر الطبية والأكاديمية.

ويراهن لبنان على آفاق التعاون مع العراق التي بدأت تفتح، وتنتظر إبرامها قريباً، بهدف توفير جزء من احتياجاته وتأمين سوق لمنتجاته مما يعود بعائدات مالية على قطاعات لبنان. ويطمح لبنان لتوسيع تلك الاتفاقيات بأكثر من اتجاه؛ بينها زيادة الكمية من النفط الثقيل المتفق عليها، وصولاً إلى البحث في إمكانية إعادة تشغيل مصفاة النفط في البداوي في شمال لبنان التي كانت تصل إمدادات النفط العراقي إليها في العقود الماضية، والبحث في فرص ترميم وتأمين خطوط النقل من العراق إلى شمال لبنان عبر الأراضي السورية.

وخلال زيارة الوفد الوزاري العراقي إلى لبنان في يوليو (تموز) الماضي، بحث الجانب اللبناني مع الجانب العراقي إمكانية رفع التعريفات الجمركية عن البضائع اللبنانية في جزء من مساعدة لبنان، وألا تكون البضائع اللبنانية مرتبطة بـ«اتفاقية التيسير» العراقية، بحسب ما قالته مصادر وزارية لبنانية مواكبة للزيارات السابقة، لافتة إلى أن البحث شمل إمكانية أن تستثني الحكومة العراقية الصادرات الزراعية والمصنوعات الغذائية اللبنانية من الرسوم الجمركية. وقالت الجهات العراقية إن ذلك يتطلب قانوناً في البرلمان العراقي يقره بناء على اقتراح من الحكومة العراقية، وتكون التعريفة تشجيعية للبضائع والصادرات اللبنانية. وقالت المصادر اللبنانية إن مشاورات خطة التبادل التجاري شملت أيضاً البحث في إمكانية تزويد العراق للبنان بمشتقات نفطية يستهلكها المواطنون اللبنانيون بموجب قرض لمدة عام، مشيرة إلى أن الزيارة المرتقبة للوفد اللبناني ستتابع هذه المقترحات وسواها لإطلاق عجلة التعاون.

اتفاق مع الراعي على «الحفاظ على حرية لبنان وسيادته»

مسؤول إيراني في بيروت في زيارة اتخذت طابعاً دينياً

الوفد الإيراني مع البطريرك الراعي أمس (الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

جال وفد إيراني على قيادات لبنانية تحت عنوان «التقريب بين المذاهب»، حيث أعلن الناطق باسم الوفد عن «ضرورة تكثيف الجهود بين الديانات للتوصل إلى السلام العادل والتمسك بالوحدة الوطنية للحفاظ على حرية وسيادة لبنان».

والتقى الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الشيخ حميد شهرياري، خلال زيارته إلى بيروت أمس، البطريرك الماروني بشارة الراعي، ورئيس «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» الشيخ عبد الأمير قبلان، ونائب أمين عام «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، وذلك غداة زيارته مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى.

واتخذت الزيارة إلى العاصمة اللبنانية طابعاً دينياً، ورافقه في اللقاءات المستشار الثقافي لإيران في لبنان عباس خمیار، حيث لم تشمل لقاءات معلنة مع مسؤولين سياسيين رسميين في لبنان أو ممثلي أحزاب.

وقال شهرياري بعد لقائه الراعي: «لبنان وطن نهائي لأبنائه الشرفاء كافة والتجربة التاريخية دلت على أن الشعب اللبناني عندما يتحلى بالوحدة يمكنه دحر العدوان عليه»، مضيفاً «أن الشعب اللبناني كما استطاع من خلال وحدته التغلب على المشكلات السابقة، فإن الوحدة الوطنية بحاجة اليوم إلى العناية ليتمكن من المرور في هذه المرحلة الصعبة». وقال إن «هناك تلاقيا مع البطريرك الراعي حول ضرورة تكثيف الجهود بين الديانات للتوصل إلى السلام العادل والتمسك بالوحدة الوطنية للحفاظ على حرية وسيادة لبنان». وأضاف أن «لبنان الشقيق لديه الكفاية والدراية والحكمة التي تؤهله للوقوف على رجليه»، مشيراً إلى أن طهران «تتمنى أن تُحفظ سيادة لبنان واستقلاله».

وعرض شهرياري في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الأوضاع العامة في المنطقة وخصوصا في لبنان، وشدد على «ضرورة استمرار التشاور وتبادل الأفكار والآراء التي من شأنها تضافر الجهود وتوحيد الإمكانات في مواجهة ما تشهده الأمة والمنطقة من محاولات التسلط والسلب لمقدرات وقدرات المسلمين».

وكان شهرياري، خلال لقائه المفتي دريان أول من أمس الثلاثاء، ثمّن عاليا «المواقف الحكيمة والبناءة التي عبر عنها المفتي دريان عن القضايا التي تهم العالم الإسلامي عموما»، مؤكدا على «تلاق في وجهات النظر حول الأهداف الأساسية التي ينبغي أن نعمل من أجلها في بلداننا الإسلامية وعالمنا الإسلامي، ألا وهي التركيز على ترسيخ الوحدة والتلاقي بين جمهور المسلمين».

جنبلاط: مَن وراء عرقلة ملف ترسيم الحدود مع إسرائيل؟

النزاع الحدودي مع سوريا يتفاعل ودعوات إلى تحرك حكومي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفاعل ملف الكشف عن النزاع الحدودي بين لبنان وسوريا على التنقيب عن النفط في المياه الاقتصادية وتداخل الرقع البحرية التي أقر الجانبان خرائطها، على المستوى السياسي، وسط دعوات للحكومة اللبنانية بموقف يدافع عن المصالح اللبنانية وتوضيح علمي حول مساحة الرقعة البحرية السورية التي تقضم مساحة تصل إلى ألف كيلومتر في المياه الاقتصادية اللبنانية.

ويأتي ذلك في ظل توقف المفاوضات على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، وهو ملف أعاد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط فتحه، سائلاً: «لماذا فجأة مات ملف ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل برعاية الأمم المتحدة حول النفط والغاز، والتي عمل الرئيس نبيه بري على مدى 10 سنوات على تحديدها، ونجح الأمر الذي يعطي فرصة أمل للاقتصاد اللبناني، في انتظار التسوية بين الـ18 أو الـ24 وزيراً، ومن وراءها؟»

وأضيف هذا النزاع الحدودي إلى نزاع آخر مع الجانب السوري إثر مصادقة الحكومة السورية على عقد مع شركة روسية للتنقيب عن النفط في البحر الأبيض المتوسط في بلوك بحري يتداخل مع الرقعات البحرية اللبنانية للتنقيب عن الطاقة في شمال لبنان، ويصل النزاع الحدودي البحري فيها إلى ألف كيلومتر مربع.

وقال عضو تكتّل «الجمهورية القوية» النائب جورج عدوان: «السيادة الوطنية كلّ لا يتجزأ. الحكومة مطالبة فوراً ومسؤولة عن اتخاذ التدابير الحازمة لحفظ حقوق لبنان شمالاً كما جنوباً فيما يتعلّق بحدوده البحرية والبرية». ورأى أن «عدم التحرك والاعتراض يحمّل الحكومة ولو مستقيلة المسؤولية الكاملة القانونية والتاريخية عن التخلي عن السيادة والحقوق الوطنية».

وقال رئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات اللبنانية» ريشار قيومجيان إن «المطلوب من الحكومة اللبنانية والوزارات المعنية موقف سيادي وتوضيح علمي لمساحة بلوك رقم 1 و2 على حدودنا البحرية الشمالية مع سوريا واعتدائها على 750 كيلومتراً». وتوجه إلى السلطات اللبنانية بالقول: «استأنِفوا مفاوضات الترسيم في الجنوب، وأوقفوا التهريب والتواطؤ والنهب السوري لأموالنا. أوقفوا سرقة ثروتنا النفطية شرقاً وشمالاً».

وأشار عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب ماجد أدي أبي اللمع إلى أن «انتهاك السيادة اللبنانية شمالاً وجنوباً وبقاعاً مستمر». وإذ أكد أن «البلوكات النفطية ثروة أبنائنا جميعاً»، دعا إلى «إيقاف التعديات عليها وضبط التهريب وترسيم الحدود».

بدورها، سألت عضو كتلة «المستقبل» النائبة رولا الطبش في «تويتر»: «ما صحة قضم سوريا للحدود اللبنانية البحرية بأكثر من ألف كيلومتر مربّع، وضمّها لحصتها وتوقيع عقد مع روسيا للتنقيب عن النفط والغاز فيها؟ أين السلطات اللبنانية مما يجري؟ وما هذه الغيبوبة المشبوهة؟» وقالت: «لقد انتظرنا الخرق من الجنوب، مِن العدو، فإذْ به يأتي مِن الشمال، مِن (الشقيقة)»!

وقال وزير العدل الأسبق أشرف ريفي إن «بدء النظام السوري بتلزيم بلوك النفط البحري في الشمال تجاوزاً لحقوق لبنان يُقابل بصمت رسمي لبناني». وأضاف: «فلنلجأ للأمم المتحدة لرعاية الترسيم القانوني خلافاً لما يقوم به النظام السوري الذي لا يعترف بالقرار 1680 للحدود البرية، والذي يخرق حقوق لبنان بنفطه بحراً، كما يفعل العدو الإسرائيلي في الجنوب».

تشكيل الحكومة اللبنانية مجمّد في غياب مبادرات جديدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تتوصل المساعي والاتصالات بين بعض الأفرقاء اللبنانيين إلى حل لتشكيل الحكومة التي لا تزال متعثرة في غياب أي مبادرات لإعادة الزخم لتأليفها، في وقت عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري مع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي عاد من زيارة إلى باريس، آخر المستجدات الحكومية.

وقال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب ميشال موسى إن «التواصل قائم بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري تهيئة لأي حلول قد تأتي»، موضحاً أنه «ليس هناك أي مبادرة معينة إنما بعض الأفكار يتم تداولها والهدف منها تبريد الأجواء». ولفت موسى في حديث إذاعي إلى أن «هناك نقاطا متعددة يتم البحث فيها ومنها موضوع العدد والثلث المعطل والاختصاص وهذه تحتاج إلى قبول الفرقاء من أجل حل كامل».

وقال «حزب الله» على لسان نائب أمينه العام الشيخ نعيم قاسم، «إننا نجتهد اليوم لتشكيل حكومة يتعاون فيها المخلصون لهذا البلد من أجل إنقاذه من مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية»، مشيراً إلى أنها «مطلب ملحّ لنا ولجميع المواطنين، وعلينا ألا نيأس من اجتراح الحلول التي تقرب وجهات النظر لولادة الحكومة في أسرع وقت».

إلى ذلك، قال رئيس الحكومة الأسبق النائب تمام سلام إن موضوع الساعة في لبنان «هو موضوع تأليف الحكومة، لأن البلد في حاجة إلى مرجعية تنفيذية تتمكن من إدارة شؤون البلاد وتخفف من آلام الناس وأوجاعهم وتتواصل مع الداخل والخارج في هذا الاتجاه». ورأى أن «هناك نهجاً في البلد اسمه نهج العرقلة والتعطيل ومن اتبعوه وأوصلهم إلى أعلى المناصب وعطلوا البلد لسنتين ونصف من أجل ذلك، ليس غريبا عليهم من أجل الاستمرار بالتسلط على البلد والسطوة على أهله أن يستمروا في ممارسة هذا الأمر».

وأسف «لأننا شهدنا في السنوات الأربع الماضية كثيرا من الخروج عن الدستور وعن وثيقة الطائف بأعراف تكاثرت وتزايدت من هنا وهناك، لأن لديهم الرغبة في أن يعتقد الجميع أن هذا الأمر هو الصحيح».

من جانبها، رأت عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائبة ستريدا جعجع أن «ما نشهده من تأخير وتعثر في موضوع تأليف الحكومة ليس مقبولا أبدا، أيا تكن الأسباب، فالبلاد في تدهور سريع ومستمر يوما بعد يوم، حيث إن القيمة الشرائية لليرة اللبنانية تتضاءل بشكل دراماتيكي مع ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء والأوضاع الاقتصادية مزرية، وبات أكثر من نصف الشعب اللبناني يرزح تحت خط الفقر»، متسائلة عما تنتظر الأكثرية الحاكمة المتحكمة اليوم في البلاد من أجل أن تقوم بتشكيل الحكومة.

وزير الداخلية لـ«الشرق الأوسط»: اللحم والدجاج مرة كل 10 أيام

تحذيرات من «مجاعة» في سجون لبنان مع تخفيف وجبات الطعام

صورة من الأرشيف لسجن رومية (أ.ف.ب)

بيروت: بولا أسطيح

أرخت الأزمة الاقتصادية بثقلها مؤخرا على السجون اللبنانية، ورفع السجناء وعائلاتهم الصوت منبهين من حصول «مجاعة» إذا استمر تراجع كميات المواد الغذائية التي يتلقونها ومن تدهور وضعهم الصحي في ظل فقدان الأدوية وصعوبة دخول المستشفيات.

وعمم المرصد اللبناني لحقوق السجناء قبل أيام بيانا صادرا عن سجناء المبنى «ب» في سجن رومية المركزي، شرق بيروت، قالوا فيه إنهم يرزحون بين «مطرقة غلاء أسعار الحانوت (دكان السجن) وبين سندان أزمة الدولة المالية التي باتت عاجزة عن تأمين طعامهم بحيث تم التقليل من كمياته إلى الربع». وأشاروا إلى أن لسان حالهم هو تمني «الإعدام الميداني على الموت بدل الجوع والحاجة»، منبهين من ازدياد الوضع الصحي سوءا «خصوصا بعد رفض المستشفيات استقبال السجناء نتيجة عدم دفع مستحقاتها من قبل الدولة».

ونفّذت جمعية لجان أهالي الموقوفين في السجون اللبنانية أمس الثلاثاء اعتصاماً أمام سجن رومية تحت عنوان «المجاعة والمرض والموت البطيء تطرق أبواب سجن رومية». وطالب المعتصمون بإقرار قانون العفو العام بأسرع ما يمكن، مهددين بالتصعيد.

وأشار وزير الداخلية محمد فهمي إلى أن «الضائقة التي تعصف بالاقتصاد اللبناني وتدهور سعر صرف الليرة أرخت بثقلها على كافة فئات المجتمع ومن بين هؤلاء السجناء والموقوفون وعائلاتهم»، موضحا أن «المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تقوم سنويا بتلزيم مواد غذائية لإعانة السجناء من ضمن الاعتمادات المرصودة في الموازنة لهذه الغاية، وبسبب ارتفاع أسعار المواد والسلع واللحوم والدواجن لم يعد باستطاعة التجار تسليم نفس الكميات السابقة خاصة اللحوم والدواجن». ولفت فهمي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «قد تمت مراسلة وزارتي الاقتصاد والمال من أجل تأمين مواد غذائية مدعومة لزوم المطابخ الموجودة في السجون الكبيرة كما الحوانيت لبيعها للسجناء بالأسعار المدعومة، وهذا ما باشرنا به بالفعل».

وأوضح فهمي أنه «لم يتم وقف إطعام السجناء مادتي اللحم والدجاج، والصحيح أنه تم تخفيف الكميات إلى مرة كل 10 أيام نظرا لارتفاع أسعار التكلفة على الملتزمين بتوريدها، وعدم تناسب السعر مع سعر التلزيم»، لافتا إلى أنه وبما يتعلق بالوضع الصحي، «توجد مبالغ متراكمة تخص استشفاء عناصر قوى الأمن الداخلي وعائلاتهم إضافة إلى السجناء، أما في الوقت الراهن فهناك تفاهم مع المستشفيات التي تقوم باستقبال السجناء وتأمين علاجهم، إلا أننا نواجه بعض الصعوبات بتأمين المبالغ النقدية لفروقات تأمين المستلزمات الطبية في الحالات التي تستدعي ذلك، ويتم تأمينها عبر بعض المؤسسات كاللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من الجمعيات التي تساعد في تجاوز الأوضاع الصعبة».

ويبلغ عدد السجون اللبنانية 25 وعدد السجناء حسب إحصاء حديث 6989 سجينا، موزعين ما بين 5391 في سجن رومية المركزي والسجون الأخرى، و1598 موقوفا في النظارات وقصور العدل وأماكن الاحتجاز التابعة لقوى الأمن الداخلي.

ويكشف أحد السجناء في رومية لـ«الشرق الأوسط» أنهم رفعوا طلبا رسميا لإدارة السجن يوم الاثنين الماضي للسماح لعائلاتهم بإدخال الطعام لهم أسوة بباقي السجون، مشددا على أنه لا يجوز معاقبة 3500 سجين في «رومية» إذا كان بعض السجناء في فترة ماضية حاولوا إدخال ممنوعات عن طريق الطعام المستقدم من الخارج، مضيفا: «كما تقوم القوى الأمنية بتفتيش الوجبات في باقي السجون، يمكنها أن تقوم بالمثل في رومية، لا أن تحرمنا من الطعام خاصة في المرحلة الحالية التي لم تعد خلالها قادرة على تأمينه بالكميات اللازمة». ويوضح السجين الذي رفض الكشف عن هويته أن كمية الطعام التي يتم تقديمها انخفضت إلى النصف، مشيرا إلى أنهم يحصلون على وجبتي طعام، وبالتحديد الفطور والغذاء، ويقول: «النوعية كانت سيئة أصلا والآن أصبحت أسوأ... نحن نعيش بشكل أساسي على أكل البرغل والمياه».

ويؤكد السجين أن «الوضع الصحي أصبح صعبا جدا بحيث بات يُطلب من السجين تأمين أدويته وحتى مسكنات الأوجاع، كما أن المستشفيات التي تتعامل معها الدولة لم تعد متعاونة لأنه لم يتم تسديد المتوجبات عليها، لذلك يطلب من أي سجين تأمين المال اللازم لأي عملية جراحية يحتاجها قبل التوجه به إلى المستشفى». ويشدد على أنه «حين نرفع الصوت لا نهدف للضغط باتجاه العفو العام، لأننا بتنا ندرك أن هذا الملف لا يمكن أن يتحرك إلا بقرار سياسي، أما ما نطالب به وبخاصة لجهة تخفيض أسعار السلع بالحانوت وإطلاق حملة إنسانية لإغاثتنا فيتطلب قرارا إداريا يمكن أن يتخذ بسرعة».

ويشير مدير مركز حقوق السجين في نقابة المحامين في طرابلس محمد صبلوح إلى أنه قبل الأزمة المالية والاقتصادية، كان السجناء في «رومية» يعانون أصلا من «الأسعار الجنونية» في الحانوت، ويكتفي القسم الأكبر منهم بالطعام الذي يُقدم في السجن لأن قدراته المادية منعدمة، لافتا إلى أنه ومع تفاقم الأزمة في البلد، أوقف القيمون على الوجبات التي تحتوي لحما ودجاجا وصولها. ويوضح صبلوح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه تواصل مع وزارة الداخلية التي أبلغته أنه يتم التنسيق مع وزارة الاقتصاد لتأمين بضاعة مدعومة، منبها من أنه «في حال استمر الوضع وبخاصة في سجن رومية، حيث يُمنع أهالي السجناء من إدخال الطعام إليهم، فنحن على أبواب مجاعة».

وكان النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، طلب مطلع الأسبوع من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إيداعه تقريراً مفصّلاً على وجه السرعة حول عدم كفاية الطعام المقدَّم للسجناء في سجن رومية، وحول غلاء الأسعار داخل الحانوت، «تمهيداً لإجراء المقتضى بهذا الشأن».

وزير الزراعة اللبناني يطالب بإحالة ملف «السلع المدعومة» إلى القضاء

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس مرتضى، وزير الاقتصاد، راؤول نعمة، بـ«إحالة كامل ملف السلع المدعومة إلى النيابة العامة المالية حتى يتحمل كل من أخطأ مسؤوليته وتتم محاسبته»، وسط اتهامات لإدارات حكومية بالفساد والمحاصصة في ملف دعم السلع الغذائية التي استنزفت أكثر من 5 مليارات دولار من احتياطي مصرف لبنان من العملة الصعبة.

وقال مرتضى إنه «أمام واقع الضجيج وغياب الشكاوى الفعلية والمثبتة، نطلق هذا النداء بتحويل كامل ملف الدعم إلى النيابة العامة المالية، بعد تعهد جميع كلّ الفئات المستوردة بالقيام بالتدقيق إن لزم الأمر على نفقتها الخاصة، حتى يتحمل كل مرتكب مسؤوليته أمام القانون».

وأكد مرتضى أن «وزارة الزراعة ليس لديها صلاحيات مراقبة الأسعار ومكافحة الاحتكار، ولكن وقفنا إلى جانب وزارة الاقتصاد التي لا يوجد لديها سوى عدد ضئيل من المراقبين».

وجال مراقبون من مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، بمؤازرة دورية من مديرية أمن الدولة في الشمال والجنوب، على السوبر ماركت والمحال التجارية التي تبيع المواد الغذائية، للتأكد من توزيعها للمواد الغذائية المدعومة وخصوصا الزيت، وللتثبت من عدم احتكارها لهذه المواد، وللتحقق من أسعار البضائع وعدم تخزين المدعومة منها. وتم تسطير محضر ضبط في حق سوبرماركت في الجنوب، لوجود مواد مدعومة في المستودع لم يعرضها للبيع.

وتدفع قوى سياسية باتجاه ترشيد الدعم بعد ظهور عثرات واستغلال وتهريب للسلع المدعومة. وبحث وفد من «اللقاء الديمقراطي» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مشروع ورقة التوافقات حول إعادة توجيه الدعم نحو مستحقيه، والذي يستضيفه المجلس ويسعى إلى تحقيقه بين كل من الوزارات المعنية والأحزاب السياسية والكتل البرلمانية المختلفة والخبراء الاقتصاديين والمنظمات الدولية المعنية.

وذكر النائب هادي أبو الحسن بالجهود التي تعاون في إطارها المجلس والحزب «الاشتراكي» عام 2018 لاقتراح إجراءات لمعالجة العجز في الموازنة يومها، بالإضافة إلى إجراءات اقتصادية كانت لو طبقت لتمنع البلاد من الوصول إلى ما وصلت إليه.

توقعات في دمشق بقرب برنامج الانتخابات الرئاسية... ومؤتمر بروكسل يجدد شروط «التطبيع» و«الإعمار»

«الانسداد» الأميركي ـ الروسي ينعش اقتراح «خطوة ـ خطوة» في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

أعاد المؤتمر الدولي للمانحين في بروكسل، سوريا إلى رأس الأجندة الدولية والإقليمية بعد تراجع الاهتمام بها منذ تسلم إدارة الرئيس جو بايدن التي لا تزال في طور المراجعة السياسية بمشاركة المؤسسات الأميركية المختلفة.

في الوقت نفسه، كشف هذا «الاهتمام المؤقت» في الذكرى العاشرة لبدء الأزمة، استمرار الجدار وعدم بلورة تفاهم دولي - إقليمي بسبب تفاقم التوتر بين أميركا وروسيا وانعكاساته المختلفة في ملفات عدة بينها سوريا، المكان الوحيد الذي يقف فيها جيشا البلدين وجها إلى وجه تنظم العلاقة بينهما تفاهمات عسكرية لمنع الصدام، ما أعاد طرح مقاربة «خطوة - خطوة» بين موسكو واشنطن.

ما هو المشهد من موسكو؟

تدعم موسكو دمشق في خطتها السياسية والمضي قدما في ملفي الانتخابات الرئاسية والإصلاح الدستوري. حسب المعلومات، فإن مجلس الشعب (البرلمان) السوري سيبدأ في 19 الشهر الجاري جلسة برلمانية، يرجح أن تطلق فيها عملية الإعداد للانتخابات الرئاسية، بموجب الدستور الحالي للعام 2012، ونص على أن «يدعو رئيس مجلس الشعب لانتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن ستين يوماً ولا تزيد على تسعين يوماً»، علما بأن ولاية الرئيس بشار الأسد تنتهي في 17 يوليو (تموز) المقبل.

كما تضمنت الشروط بأن «لا يقبل طلب الترشيح إلا إذا كان طالب الترشيح حاصلاً على تأييد خطي لترشيحه من 35 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب، ولا يجوز لعضو مجلس الشعب أن يمنح تأييده إلا لمرشح واحد»، حسب الدستور. وزاد: «إذا لم تتوافر الشروط المطلوبة للترشيح سوى بمرشح واحد خلال المهلة المحددة، فيتوجب على رئيس مجلس الشعب الدعوة إلى فتح باب الترشيح مجدداً وفق الشروط ذاتها».

وإلى الآن، لم تظهر مؤشرات لظهور مرشح جديد ولم يعلن رسمياً برنامج الانتخابات ومواعيدها، علما بأن الانتخابات السابقة في 2014، وهي الأولى التي تجري بموجب دستور 2012 شهدت مشاركة مرشحين اثنين، وكانت الأولى التي لم تجر بصيغة الاستفتاء على مرشح واحد منذ عقود.

وتدعم روسيا هذا الاتجاه، وتقول إنه لا علاقة بين الانتخابات الرئاسية المقبلة والإصلاح الدستوري برعاية الأمم المتحدة بموجب القرار 2254، وجدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هذا الاتجاه في خطابه يوم أمس. كما كرر الموقف من ضرورة عدم وجود سقف زمني لعمل اللجنة الدستورية في جنيف. وأقصى ما كان ذهب إليه في جلسات خاصة، أنه في حال حصل إصلاح دستوري يمكن الدعوة لانتخابات رئاسية جديدة بعد الانتخابات المقبلة. وقد توافق دمشق على هذا لأنه يعطي غطاء في الدستور لولاية جديدة أو أكثر للأسد.

في غضون ذلك، يواصل المبعوث الأممي غير بيدرسن اتصالاته مع رئيسي وفد الحكومة أحمد الكزبري و«هيئة التفاوض» المعارضة هادي البحرة للوصول إلى اتفاق خطي حول آلية عمل اللجنة وكيفية البدء بصوغ الإصلاح الدستوري، خصوصاً بعدما تسلم الكزبري «توجيهات» للبدء بعملية «صوغ الدستور». وتتضمن الاتصالات الأممية مع الكزبري والبحرة تفاصيل الاتفاق على آلية العمل وإمكانية عقد جلسة جديدة للجنة الدستورية قبل الانتخابات الرئاسية مع مراعاة قدوم شهر رمضان بحدود 13 الشهر الجاري وانعقاد جلسة مجلس الشعب في 19 منه.

وتواصل موسكو هجماتها الدبلوماسية باتجاهات عدة، وتحث دولاً عربية وأوروبية على المساهمة في إعمار سوريا و«التطبيع» مع دمشق بعد استقرار العمليات العسكرية فيها وقرب الانتخابات الرئاسية. كما تواصل عنادها في مجلس الأمن باتجاه عدم التمديد للقرار 2533 الخاص بتقديم المساعدات الإنسانية «عبر الحدود» الذي تنتهي ولايته في 11 يوليو المقبل. وهي تضغط على الدول المانحة لتقديم المساعدات من دمشق والمؤسسات الأممية المقيمة فيها.

ما هي «المأساة» من واشنطن؟

أول إطلالة لوزير الخارجية الأميركي الجديد أنطوني بلينكن في الملف السوري، كانت من بوابتين: الأولى، ترؤسه اجتماع مجلس الأمن الخاص بـ«المأساة الإنسانية». الثانية، رئاسة مؤتمر وزاري مصغر للتحالف الدولي ضد «داعش». أما بالنسبة إلى مؤتمر بروكسل للمانحين، فإنه فضل إيفاد المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد.

في مجلس الأمن، واجه بلينكن الجانب الروسي بأنه دعا إلى فتح ثلاثة معابر حدودية في باب الهوى وباب السلامة مع تركيا واليعربية مع العراق والعودة إلى الوضع الذي كان سائدا في بداية العام الماضي قبل تمديد القرار الدولي. وقال: «13,4 مليون شخص - اثنان من كل ثلاثة سوريين - بحاجة إلى المساعدة الإنسانية. إن ستين في المائة من السوريين معرضون لخطر الجوع». وزاد: «الطريقة الأكثر فاعلية ونجاعة لتوصيل أكبر قدر من المساعدة لمعظم الناس في الشمال الغربي والشمال الشرقي هي عبر المعابر الحدودية. ومع ذلك، سمح مجلس الأمن بانتهاء الترخيص لمعبرين حدوديين، هما: باب السلام في الشمال الغربي، والذي كان يُستخدم لإيصال المساعدات إلى ما يقرب من 4 ملايين سوري. ومعبر اليعربية في الشمال الشرقي، والذي قدم مساعدات لـ1,3 مليون سوري».

وشكل مجلس الأمن، منصة للصدام الأميركي - الروسي حول «تسييس المساعدات» و«السيادة السورية». وقال بلينكن: «السيادة لم يكن القصد منها أبداً ضمان حق أي حكومة في تجويع الناس، أو حرمانهم من الأدوية المنقذة للأرواح، أو قصف المستشفيات، أو ارتكاب أي انتهاك آخر لحقوق الإنسان ضد المواطنين»، ذلك في رد على نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشينين من أن المساعدة العابرة للحدود «تنتهك مبادئ القانون الدولي، لأن الحكومة القائمة لا تناسب الغرب»، وقوله إن عدم دعوة الحكومة السورية إلى مؤتمر بروكسل «تعد إضافي على سيادتها»، وانتقاده «التسييس المتزايد للمساعدات الإنسانية».

هذا الجدل الغربي - الروسي انتقل من نيويورك إلى بروكسل، وطال المساعدات والتمويل والسيادة وعدم دعوة دمشق. لكن المفاجأة السارة، كانت حجم التعهدات المعلنة في ختام مؤتمر المانحين الذي شارك فيه 79 وفداً (52 دولة) و«تأكيد التزام المجتمع الدولي سياسياً وإنسانياً ومالياً نحو الشعب السوري».

حسب الأرقام الرسمية، فإن التعهدات هي: 4,4 مليار دولار (3,6 مليار يورو) لعام 2021 وتعهدات متعددة الأعوام بملياري دولار (1,7 مليار يورو) لعام 2022 وما بعده. إضافة إلى تقديم مؤسسات مالية دولية ومانحين دوليين 7 مليارات (5,9 مليار يورو) كقروض ميسّرة.

لا تمانع موسكو ودمشق في ذلك لأنه يسهم في «تخفيف العبء» رغم الانتقادات العلنية. لكن المفاجأة غير السارة، قناعة المشاركين وبيان الرئاسة المشتركة من مفوض الشؤون الخارجية والأمنية الأوروبي جوزيف بوريل والمبعوث الأممي غير بيدرسن أن «التقدّم نحو حل سياسي لا يزال بعيد المنال بعد عقد من الصراع» وأن الاشتباكات على خطوط التماس مستمرة رغم «الهدوء الهش» ووقف النار منذ أكثر من سنة.

ما شروط «التطبيع» و«الإعمار»؟

أيضا، أظهر المؤتمر الخلاف الروسي - الغربي حول الانتخابات الرئاسية السورية واستمرار التزام شروط «التطبيع» و«الإعمار»، إذ أشارت الرئاسة المشتركة إلى أن الحل يكمن في تنفيذ القرار 2254 و«إكمال عملية صياغة دستور جديد، تمهيداً لانتخابات حرّة وعادلة تحت إشراف الأمم المتحدة، يشارك فيها السوريون الموجودون في الشتات»، ما يعني عدم الاعتراف بالانتخابات المقبلة. وكان بوريل قال لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الانتخابات «لن تؤدي إلى التطبيع مع النظام السوري» وإن هذه الرسالة بعثت إلى دول في المنطقة، التي كانت تسلمت «رسالة» مختلفة من الجانب الروسي، تحث على المساهمة بإعمار سوريا لـ«الحفاظ على الدولة وإضعاف إيران».

وإذ أعرب مؤتمر بروكسل واجتماع مناهضة «داعش» عن القلق من ظهور «داعش» في البادية السورية، مناطق سيطرة الحكومة براً والطائرات الروسية جواً، في بداية العام الجاري، فإن الرسالة المشتركة، هي أن «اجتثاث الإرهاب على نحو دائم في سوريا يتطلب تسوية سياسية حقيقية تعالج أسباب الصراع الجذرية»، في وقت «تسوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية» جراء عوامل عدة، بينها الفساد والعقوبات.

أما بالنسبة إلى إعمار سوريا، فإن الشرط الأوروبي غير السار لروسيا، لا يزال قائماً، إذ أفادت وثيقة المؤتمر بأن «الدول المانحة والاتحاد الأوروبي يؤكدان أن إعادة الإعمار (في سوريا) والدعم الدولي لتنفيذها سيكونان ممكنين فقط لدى سريان حلّ سياسي موثوق وراسخ ينسجم مع القرار 2254 وبيان جنيف... وحكومة سورية ديمقراطية وجامعة (...) ومحاورين (سوريين) موثوقين وشرعيين وضمانات فيما يتعلّق بتمويل المحاسبة». وأكد أيضا: «سوريا لا تفي حالياً بأي من هذه الشروط».

وأمام الفجوة الكبيرة بين موقفي روسيا وحلفائها من جهة وأميركا وشركائها الأوروبيين والإقليميين من جهة ثانية، أعيد طرح تفعيل مقاربة «خطوة مقابل خطوة» بين واشنطن وموسكو التي كانت اختبرت مرات عدة إلى صيف العام الماضي عبر محادثات سرية بينهما في فيينا. يتضمن العرض القديم - الجديد، استعداد الغرب لتقديم «حوافز» بينها رفع أو تخفيف أو عدم فرض العقوبات وفك العزلة على دمشق مقابل إقدام موسكو على «خطوات إيجابية» في مجال العملية السياسية ودور إيران في سوريا.

بيدرسن كان من أكثر المتحمسين لهذا الاقتراح خصوصاً مع تفاقم التوتر بين موسكو - بوتين وواشنطن - بايدن، لكن الجديد أن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس دعم هذا الاتجاه مع أنه كان غير مقتنع به في ضوء «خيبات» برلين من الحوار السابق بين المستشارة أنجيلا ميركل والرئيس فلاديمير بوتين عن سوريا.

عربات عسكرية أميركية وروسية في ريف القامشلي شمال شرقي سوريا في مايو 2020 (أ.ف.ب)

قال إن موسكو متفائلة بتحقيق تقدم في جولة اللجنة الدستورية المقبلة

لافروف: خطر تقسيم سوريا جدي... ودمشق لن تتنازل تحت الضغط

موسكو: رائد جبر

حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من «خطر تقسيم سوريا»، في حال واصلت واشنطن سياسات تشجيع «النزعات الانفصالية»، في إشارة إلى الأكراد في شمال شرقي سوريا.

وحمل لافروف بقوة خلال مشاركته، أمس، في أعمال منتدى «فالداي» للحوار، على «المعايير المزدوجة» التي يتعامل الغرب بها في الشأن السوري، مشيراً إلى أن سياسة العقوبات والضغوط القوية الممارسة على دمشق لا تؤدي إلى دفعها لإبداء مرونة في الملف السياسي.

وخصص لافروف جزءاً مهماً من حديثه أمام المنتدى للشأن السوري، مع التركيز على التحركات الأميركية، ووجه انتقادات حادة إلى واشنطن، رغم إقراره بأنها لم تستكمل تشكيل فريقها إلى الملف السوري، ولم تضع تصوراً نهائياً لاستراتيجيتها في هذه الأزمة.

ورداً على سؤال حول أبرز المخاطر التي تواجهها سوريا حالياً، قال الوزير الروسي إن «أسوأ مخاطر الوضع القائم تتمثل في احتمال جدي لتفكك الدولة السورية»، خصوصاً مع استمرار المشكلة الكردية، موضحاً أن واشنطن «تواصل سياسات تشجيع النزعات الانفصالية، وتعمل على نهب ثروات سوريا للإنفاق على مشروعها الخاص في منطقة شرق الفرات».

وزاد: «المكون الكردي فتح اتصالات مع موسكو، بعد إعلان الرئيس السابق دونالد ترمب نيته سحب القوات الأميركية من سوريا، وطالبت الإدارة الكردية موسكو بالمساعدة على إعادة فتح قنوات اتصال مع دمشق». وأضاف لافروف أن موسكو بذلت جهوداً في هذا الاتجاه، لكن «الأكراد تراجعوا عن مواقفهم، بعد تراجع ترمب عن قرار الانسحاب». وزاد: «استقبلناهم (الأكراد) وعرضنا عليهم أفكاراً كثيرة، مع تأكيد أننا لا نفرض أفكارنا، لكن المشكلة أنهم يربطون كل تحركاتهم بأميركا، وواشنطن لا ترغب في تحقيق أي تقدم، وتعرقل الحوار مع دمشق».

وفي إطار المخاطر الأخرى المتوقعة، استبعد لافروف اندلاع مواجهات واسعة، وقال إن الأزمة حالياً «تعيش حالة التجميد».

وأعرب الوزير الروسي عن قناعة بأن أعمال اللجنة الدستورية السورية يمكن أن تشهد تقدماً مهماً في جولة الحوارات المقبلة، خصوصاً على خلفية الاتفاق على أن تتضمن الجولة المقبلة «عنصراً جديداً يميزها عن كافة الجولات السابقة».

وأشار لافروف إلى أن موسكو تعمل، عبر اتصالاتها مع المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، وممثلي الحكومة والمعارضة السوريين، على دفع الأطراف للتقارب.

وزاد أن «الاجتماع المقبل للجنة الدستورية كان مقرراً قبل حلول شهر رمضان، ولا نزال نأمل في إمكانية إجرائه في موعده، يتوقع أن يكون جديداً نوعياً، لأنه للمرة الأولى تم الاتفاق على أن يعقد رؤساء الوفود من الحكومة والمعارضة لقاء مباشراً». وأضاف لافروف أن بيدرسن عبر عن ترحيبه بهذا الاتفاق «الذي ساعدت روسيا في التوصل إليه ونأمل بأن يتحقق».

وقال الوزير الروسي إن الأطراف السورية «بحاجة إلى وقت مناسب لتقريب وجهات النظر والعمل بهدوء على المهام المطروحة أمامها»، مشيراً إلى أنه «لا بد من إتاحة الفرصة الكاملة والفترة الزمنية الكافية لتحقيق تقدُّم، ولقد حفرت على الأرض السورية خلال سنوات خنادق عميقة، ولا بد أن يعمل السوريون للتوصل إلى توافقات فيما بينهم».

وسُئل لافروف خلال الندوة عن الانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا، و«هل يعني تنظيمها قبل إنجاز الإصلاح الدستوري دفن القرار 2254؟»، فأجاب أن القرار الدولي لم يربط مسألة الانتخابات بوضع دستور جديد لسوريا. وأوضح أن المشاورات الروسية مع المبعوث الدولي دلّت على أن «لدى بيدرسن فهماً واضحاً بأن عمل اللجنة الدستورية لا ينبغي أن يرتبط بخطوط زمنية مصطنعة»، مذكرا بأن تطبيق القرار 2254 كان مجمداً لولا جهود روسيا وتركيا وإيران في إطار «مسار آستانة» لدفع مسار المفاوضات حول الإصلاح الدستوري.

وفي الوقت ذاته، حمل لافروف بقوة على استمرار الضغوط الغربية على دمشق، وقال إن «قانون قيصر» ولوائح العقوبات والقيود الأخرى تهدف إلى تعزيز الضغط على دمشق، ودفع الشعب السوري إلى التمرد على حكومته، معرباً عن استغرابه من «مواصلة الغرب مطالبة دمشق بإبداء مرونة والمشاركة في اجتماعات في جنيف مع مواصلة تنفيذ هذه السياسات»، معتبراً أن «هذا ليس ممكناً».

وقال إن «ما حصل في مؤتمر المانحين أخيراً في بروكسل يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، ويفاقم مشكلة كبرى أمام الأمم المتحدة»، مذكراً بأن واشنطن عملت على إفشال مؤتمر اللاجئين الذي عُقِد في دمشق، العام الماضي، ومارست ضغوطاً لمنع الأطراف من حضوره، ما أدى إلى أن يكون حضور الأمم المتحدة بصفة مراقب فقط، بسبب الضغوط الأميركية»، لافتاً إلى أنه، في الوقت ذاته، «يعقدون مؤتمراً الآن لدعم اللاجئين في مناطق اللجوء والمناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، ونحن لا نفهم كيف يمكن عقد اجتماع دولي لبحث ملف اللاجئين في بلد لا تحضر حكومته الشرعية هذا المؤتمر. هذا أمر مخالف بفظاظة للقانون الدولي».

وفي تجديد لانتقاد الوجود الأميركي في سوريا، قال لافروف إن الأميركيين يعلنون أنهم «باقون إلى الأبد»، ويمارسون «ازدواجية كاملة»، من خلال التحذير من استعادة تنظيم «داعش» نشاطه في بعض المناطق، في حين «يشجعون ويدعمون فصائل إرهابية في مناطق أخرى بينها إدلب».

ولفت الوزير إلى أن «داعش» ظهر نتيجةً مباشرةً للسياسات الأميركية في العراق، تحت قيادة الحاكم الأميركي للعراق بول بريمر، عندما تم حل حزب «البعث»، ومؤسسات الدولة.

وزاد أن «واشنطن استغلت وجود (داعش) بشكل كبير لعرقلة أي مجالات للتسوية في سوريا، وما زالت تعتقد أن المهمة الأساسية في هذا البلد هي تغيير النظام». وقال إن أكثر ما يقلق موسكو هو «محاولات واشنطن التوصل إلى تفاهمات مع بعض الإرهابيين خلف أبواب مغلقة».

عبور صهاريج نفط من شرق البلاد إلى شمالها وغربها

تركيا تتمسك بالحل السياسي «على أساس وحدة سوريا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أهمية تحقيق حل دائم ومستدام يقوم على حماية أراضي سوريا ووحدتها السياسية، داعية مختلف الأطراف الفاعلة إلى منع تعميق الأزمة الإنسانية، في وقت استمر تدفق «صهاريج» النفط من مناطق سيطرة حلفاء واشنطن إلى مناطق خاضعة لسيطرة فصائل موالية لأنقرة ومناطق الحكومة السورية.

وقال مجلس الأمن القومي التركي إن أنقرة ستواصل، كما كانت في السابق، دعمها لكل مبادرة تسهم في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. وأكد، في بيان صدر في ختام اجتماعه في أنقرة ليل الثلاثاء – الأربعاء برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، «أهمية تحقيق حل دائم ومستدام في سوريا يقوم على حماية وحدة أراضي البلاد ووحدتها السياسية». ودعا «الأطراف الفاعلة في سوريا للحد من الأنشطة التي من شأنها تعميق الأزمة الإنسانية».

واستعرض المجلس، خلال الاجتماع، التطورات في سوريا والتصعيد الأخير في إدلب، وشدد على الاستمرار في الخطوات التي من شأنها تخفيف المعاناة الإنسانية. كما أكد أن تركيا ستواصل مكافحتها لمختلف الأنشطة والتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها «داعش»، إضافة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تعتبرها تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني (المحظور) في سوريا.

في سياق متصل، قامت القوات التركية، أمس (الأربعاء)، لليوم الثاني، بعمليات تمشيط لطريق حلب - اللاذقية في ريف محافظة إدلب، شمال غربي سوريا، وأجرت مدرعات تركية وجنود أعمال التمشيط في ريفي إدلب الجنوبي والغربي، كما انتشرت قوات تركية على طريق إدلب - باب الهوى بالقرب من بلدة حزانو وقامت بتمشيط المنطقة، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وسيرت القوات التركية دورية عسكرية منفردة، على طريق «إم 4»، أول من أمس، ما بين قرية ترنبة التابعة لبلدة سراقب في شرق إدلب واتجهت نحو منطقة جسر الشغور بريفها الغربي، وسط استمرار مقاطعة القوات الروسية للدوريات التي من المفترض أن يتم تسييرها بشكل مشترك بموجب اتفاق موسكو لوقف إطلاق النار في إدلب الموقع بين تركيا وروسيا في 5 مارس (آذار) 2020.

ونفذت القوات التركية، الثلاثاء، قصفاً صاروخياً على مواقع في قرية مرعناز الخاضعة لسيطرة «قسد» في ريف حلب الشمالي، كما استهدفت «قسد» آلية على طريق أعزاز - عفرين بصاروخ.

إلى ذلك، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن «معبر الطبقة الواصل بين مناطق نفوذ النظام بمناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، والمغلق منذ 10 أيام أمام الحركة التجارية والمدنية سبب الخلافات الروسية - الإيرانية، يشهد حركة دخول لصهاريج النفط من مناطق (قسد) نحو مناطق النظام، حيث تدخل يومياً عشرات الصهاريج إلى مناطق النظام من المعبر رغم إغلاقه، ورغم أنه سابقاً كانت تدخل مئات الصهاريج يومياً فإنها تراجعت للعشرات منذ إغلاقه الأخير، الذي كان بتاريخ 22 الشهر الماضي، بسبب النزاع بين الجناحين الروسي والإيراني».

على صعيد متصل، تتواصل «عمليات دخول الصهاريج المحملة بالنفط من شرق الفرات أي مناطق نفوذ (قسد)، نحو مناطق سيطرة فصائل غرفة عمليات (درع الفرات)، وتصطف الصهاريج في محيط منبج بشكل يومي وتدخل إلى مناطق الفصائل في جرابلس شمال شرقي حلب»، حسب «المرصد».

وكان «المرصد» أشار إلى أن قوات النظام قامت بإغلاق معبري الطبقة والرقة بين مناطق سيطرتها ومناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية بمحافظة الرقة، الجمعة، «على خلفية الخلاف الروسي مع الفرقة الرابعة العاملة تحت الجناح الإيراني فيما يتعلق بالإشراف على شحنات النفط القادمة من سيطرة (قسد)».

وقال: «قوات النظام أغلقت معبرين يصلان مناطقها بمناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في محافظة الرقة، حيث أغلقت قوات النظام معبراً يقع غرب الطبقة ويبعد نحو 40 كلم عن مركز مدينة الرقة، من قرية البوعاصي الواقعة تحت سيطرة (قسد) وقرية شعيب الذكر الواقعة تحت سيطرة النظام بريف الرقة الغربي، كما أغلقت قوات النظام معبر الرقة الرئيسي، الذي يقع على طريق الرقة – السلمية من جهة الريف الجنوبي لمدينة الطبقة».

صهاريج تحمل نفطاً من شرق سوريا لدى وصولها إلى ريف منبج شمال حلب (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

3 قوائم تمثل الحركة... وواحدة لـ«حماس» والعديد لليسار ومستقلين

الإعلان عن قائمة البرغوثي ـ القدوة في مواجهة «فتح»

رام الله: كفاح زبون

في حين سجلت حركة «فتح» الرسمية قائمتها الانتخابية، أمس، بعد مخاض طويل وعسير، سجل تجمع كتلتي عضو اللجنة المركزية الحالي الأسير مروان البرغوثي، وعضو اللجنة المفصول ناصر القدوة، قائمتهما التي مثلت أكبر تحدٍ للحركة، ويفترض أن تستقطب جزءاً من أصوات أبنائها.

وأعلنت قائمة القدوة والبرغوثي عن نفسها، باعتلاء القدوة الرقم واحد، والمحامية فدوى البرغوثي زوجة مروان الرقم الثاني، وضمت أسماء بارزة في «فتح»، بينهم الأسير المحرر فخري البرغوثي واللواء سرحان دويكات، والمسؤولين في الحركة، جمال حويل وأحمد غنيم وآخرون، ولم يدرج اسم مروان لأنه يخطط للترشح لانتخابات الرئاسة الفلسطينية، ماضياً في تحدي الرئيس الفلسطيني محمود عباس واللجنة المركزية للحركة.

وإعلان التوحد والتفاهم بين البرغوثي والقدوة، تم على وقع اتهامات من فتحاويين، لقيادة الحركة، بتهميشهم والتعامل معهم بكراهية.

وكتب عضو المجلس الاستشاري لحركة «فتح» سرحان دويكات، على صفحته على «فيسبوك»، قبل أن يتم اختياره على قائمة مروان والقدوة، «من أشعل النيران عليه أن يطفئها، ومن يزرع الأرض ألغاماً في طريق وحدة الحركة ويمارس العنصرية الكريهة، لا يمكن أن يكون عنواناً تعتمد عليه في أهم ملف يا سيادة الرئيس. (فتح) تأكل أبناءها. (فتح) تحترق يا سادة. السلم الأهلي أولاً وأولاً يا سيادة الرئيس». وكان تعبير دويكات جزءاً من احتجاج أوسع شهد تهديدات وانسحابات وهجوماً وإطلاق نار في مناطق محددة؛ احتجاجاً على آليات اختيار المرشحين على قائمة حركة «فتح».

وعزز موقف مروان وجود خلاف كبير داخل الحركة حول آلية صنع القرار، الذي ثبت وجوده بتأخير تقديم الحركة لقائمتها حتى الربع الساعة الأخيرة قبل إقفال تسجيل القوائم الانتخابية.

وشكل موقف مروان إطلاق معركة داخلية مبكرة مع عباس وقيادة «فتح»، بعدما كان يعتقد على نطاق واسع، أن الطرفين سيتفقان خلال الانتخابات التشريعية على الأقل. وقالت مصادر في الحركة لـ«الشرق الأوسط»، إن مروان اعترض على ما اعتبره إخلالاً باتفاق سابق مع عضو اللجنة المركزية حسين الشيخ، الذي زاره في سجنه في هداريم من أجل تنسيق المواقف، ولم يزره مرة أخرى. وأضافت، أن مروان «اعترض على أسماء في القائمة الانتخابية، واعترض على مواقع أسماء أخرى. كان يشعر بأنه تم تهميشه أو التغرير به».

وأردفت المصادر، أن البرغوثي، «أوعز فوراً لعائلته ومقربيه، ببدء تشكيل قائمة، وانطلق فوراً، التنسيق مع القدوة الذي يتطلع إلى دعم مروان له في الانتخابات التشريعية، وسيدعم بدوره البرغوثي في انتخابات الرئاسة».

ومع تشكيل البرغوثي والقدوة قائمة جديدة، يمكن القول إن الحركة أصبحت ممثلة بـ3 قوائم، القائمة الرسمية التي أقرتها اللجنة المركزية، والتي يترأسها محمود العالول نائب رئيس الحركة، وقائمة البرغوثي والقدوة التي يترأسها القدوة، وقائمة تيار القيادي محمد دحلان الذي فصل سابقاً من «فتح» ويترأسها سمير مشهرواي.

أما التيار الإسلامي، فمثلته فقط حركة «حماس» التي تمثلها قائمة واحدة، بينما توزع اليسار على قوائم عدة للجبهة الشعبية والديمقراطية وأحزاب وفصائل متحدة أو اختارت الانضواء تحت قائمة «فتح».

ومقابل الفصائل، دفع مستقلون بأنفسهم في أتون المواجهة، أبرزهم سلام فياض رئيس الوزراء الأسبق الذي سجل أمس قائمة «معاً قادرون»، وضمت اقتصاديين وأكاديميين وأسرى.

ومعروف أن كثيراً من القوائم سيشكلون إلى جانب «حماس» معارضة لا يستهان بها ضد السلطة، وعزز كل ذلك بحسب مراقبين أن يلجأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى تأجيل الانتخابات، خصوصاً مع تكثيف التصريحات حول عدم إمكانية إجرائها من دون القدس، لكن المسؤولين في حركة «فتح» نفوا ذلك وقالوا، إن الحركة لا تبحث عن ذرائع لتأجيل الانتخابات.

وأكد وزير الخارجية رياض المالكي، أن إسرائيل تمانع حتى اللحظة تحديد موقفها بشأن إجراء الانتخابات الفلسطينية في القدس.

وقال المالكي، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن السلطة تقوم بحراك دبلوماسي مكثف مع الاتحاد الأوروبي لضمان نجاح الانتخابات الفلسطينية من حيث تسهيل العملية من قبل إسرائيل.

وأضاف أن «المطالب الفلسطينية تتضمن تسهيل تسجيل القوائم الانتخابية، وحرية التحرك والتنقل والدعاية الانتخابية والتصويت الحر يوم الاقتراع وما بعد الانتخابات، وهي إجراءات متكاملة يجب ضمانها من دول العالم، وتحديداً الاتحاد الأوروبي».

واعتبر وزير الخارجية، أن إسرائيل «تصر على إشارات سلبية بشأن عرقلة العملية الانتخابية الفلسطينية في وقت تتواصل الجهود الأوروبية لوقف السلوك الإسرائيلي».

كما لفت إلى أن إسرائيل رفضت منح تأشيرات دخول وفود أوروبية إلى الأراضي الفلسطينية بغرض التحضير للمراقبة والإشراف على الانتخابات الفلسطينية.

ودعا المالكي المجتمع الدولي إلى «الضغط على إسرائيل من أجل إعطاء ضمانات لتسهيل العملية الانتخابية ليس فقط للوفود الأجنبية بغرض المراقبة، وكذلك ضمان نزاهة الانتخابات دون تدخل إسرائيلي».

وحاول محللون إسرائيليون القول، إن إسرائيل بهذا الموقف تعطي فرصة لعباس من أجل تأجيل الانتخابات؛ وذلك بسبب القلق من خسارة «فتح».

والقلق من خسارة «فتح» للانتخابات ليس شأناً يخص الحركة فقط، لكن إسرائيل ودولاً إقليمية حذروا الرئيس الفلسطيني من ذلك وطلبوا منه توحيد «فتح» على الأقل قبل الذهاب إلى انتخابات؛ خشية أن يعطي الانقسام داخلها فرصة لصعود وتقوية «حماس».

وليس سراً أن قادة مخابرات عرب بحثوا الأمر مع عباس كما بحثه لاحقاً، رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) ناداف ارغمان الذي أكد لعباس «مخاطر قراره إفساح المجال لحركة (حماس) بإعادة تموضعها في الضفة الغربية». وحذر أرغمان من أن يمس ذلك بقوته السياسية، لكن عباس رفض الفكرة.

وبخلاف ما حدث مع القدوة الذي فصل فوراً لتشكيله قائمة انتخابية متحدياً «فتح»، تحفظت الحركة ومسؤولوها على خطوة مروان الذي يملك حجم تأييد كبير داخل الحركة، وخصوصاً لدى فئة الشباب.

وتوجه البرغوثي لتحدي عباس ليس جديداً، ويوجد تجربة في الانتخابات الرئاسية الفلسطينية الأخيرة عام 2005 عندما رشح نفسه من السجن مقابل عباس آنذاك قبل أن ينسحب لاحقاً تحت الضغوط.

والبرغوثي (63 عاماً)، معتقل منذ 2002 في إسرائيل، وحُكم عليه بالسجن لمدة خمسة مؤبدات وأربعين عاماً بتهمة قيادة كتائب «شهداء الأقصى»، الذراع العسكرية لحركة «فتح»، المسؤولة عن قتل إسرائيليين خلال انتفاضة الأقصى الثانية التي اندلعت عام 2000.

ومع انتهاء يوم الأربعاء تكون قد انتهت فترة الترشح بشكل رسمي..

وقالت لجنة الانتخابات المركزية، إنها ستنتهي من دراسة الطلبات والبت فيها وإعلانها للجمهور، بما يتضمن أسماء القوائم والمرشحين يوم السادس من أبريل (نيسان) المقبل، ليتاح للمواطنين الاطلاع عليها وتقديم الاعتراضات والطعون على أي من القوائم والمرشحين على أن يسمح للقوائم بالانسحاب حتى 29 من هذا الشهر.

فدوى البرغوثي المحامية وزوجة الأسير مروان البرغوثي دخلت القائمة الانتخابية المشتركة مع ناصر القدوة (أ.ف.ب)

رئيس الوزراء وخصومه يدرسون خروجه بصفقة «رئاسة وحصانة»

نتنياهو يشن حملة على رفلين كي يكلفه تشكيل الحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أيام من اتباع الصمت في معسكر رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، والعمل من وراء الكواليس لتجميع ما يكفي من نواب يرشحونه لرئاسة الحكومة، خرج نتنياهو ووزراؤه في حملة هجوم على رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، عدّها كثيرون «عملية ترهيب» حتى يمتنع عن تكليف شخص غيره تشكيل الحكومة.

وكان رفلين قد صرح بأنه سيكلف لهذه المهمة عضو الكنيست الذي يثبت قدرة على تشكيل حكومة. وقال: «سأدرس في الأيام القريبة من هو المرشح الذي لديه أعلى الاحتمالات لتشكيل حكومة. والاعتبار المركزي الذي سيواجهني هو احتمالات تخص عضو الكنيست المنتخب لتشكيل حكومة يحظى بثقة الكنيست». وبعد دقائق؛ أصدر رئيس الكنيست، يأريف ليفين، وهو من رجال نتنياهو، والوزيران يوفال شطاينيتس وأمير أوحانا، وجميعهم من «الليكود»، بياناً هاجموا فيه رفلين قالوا فيه إن «الرئيس لا يقرر نتائج الانتخابات»، و«يحظر عليه أن يكون لاعباً سياسياً». وأضافوا أن «الرؤساء الإسرائيليين منذ قيام الدولة كانوا يمنحون الفرصة الأولى لتشكيل الحكومة، للمرشح الذي حصل على عدد التوصيات الأكبر، وهكذا يجب أن يكون هذه المرة أيضاً». وقد استندوا في ذلك إلى واقع أن نتنياهو جمع حتى الآن 52 توقيعاً من النواب، بينما خصومه ما زالوا مختلفين.

وطالب عضو الكنيست شلومو كرعي، من «الليكود»، بأن «يعزل الرئيس نفسه، وأن ينقل مهمة التكليف بتشكيل حكومة إلى التالي بالدور، وفقاً للقانون»؛ أي إلى رئيس الكنيست. ورد ديوان الرئيس الإسرائيلي على بيان «الليكود»، قائلاً إن «الأقوال التي وجهها وزراء ورئيس الكنيست إلى الرئيس، لا تضيف احتراماً إلى قائليها، وكان الأفضل لهم ألا يقولوها. ومثلما قال الرئيس قبل وقت قصير، فإن الاعتبار المركزي الذي سيوجهه باختيار المرشح الذي سيكلفه مهمة تشكيل الحكومة، هو احتمالات أن يحظى المرشح لتشكيل حكومة بثقة الكنيست. هكذا فعل جميع رؤساء إسرائيل، وهكذا عمل الرئيس في جميع الجولات الانتخابية السابقة».

وأضاف رفلين: «كلي أمل أن يستمع منتخبو الجمهور لمطالب الشعب بتنفيذ تحالفات غير مألوفة، وتعاون يتجاوز المجتمعات»، مشدداً على أن «المهام التي ستواجه الحكومة الجديدة، في حال تشكيلها، هي رأب التصدعات بيننا وترميم المجتمع الإسرائيلي الذي تلقى ضربة شديدة في ظل وباء (كورونا). والمجتمع الإسرائيلي بحاجة إلى حكومة تصادق على ميزانية الدولة، وتعمل من أجل معالجة الأجهزة المدنية التي تضررت، وتنقذ مؤسسات الدولة من الجمود السياسي».

ودافع معسكر التغيير عن رفلين، فوصف رئيس حزب «تيكفا حداشا»، غدعون ساعر، أقوال قيادة «الليكود»، بأنها «هجوم منفلت على الرئيس»، وأنها تشكل «مرحلة أخرى من الحرب التي يخوضها نتنياهو ضد الرموز الرسمية كافة. ونتنياهو يريد حكماً مطلقاً وأبدياً من خلال الدوس على أجهزة الدولة كافة. وحان الوقت كي يتحرك جانباً ويسمح لإسرائيل بأن تعود إلى نفسها». وقال بيني غانتس رئيس حزب «كحول لفان»، إن نتنياهو، «بعد أن حاول تحطيم جهاز الشرطة وجهاز القضاء، يحاول تدمير مقر رؤساء إسرائيل». وكتب رئيس حزب «ييش عتيد»، يائير لبيد، على «تويتر»، أن «هجوم (الليكود) ضد رئيس الدولة هو إثبات آخر على وجود إمكانيتين: استمرار حكم نتنياهو وهجوم منفلت ضد مؤسسات الدولة، أو الانضمام إلى كتلة التغيير واستبدال الحكم».

يذكر أن معسكر التغيير ما زال يتخبط في خلافات حول هوية مرشحه لرئاسة الحكومة، فيطالب نفتالي بنيت بالمنصب، لكن لبيد يخشى من أن تكون هذه خدعة، فيأخذ كتاب التكليف ثم ينضوي تحت لواء نتنياهو. وقال لبيد إنه مستعد «للتناوب على منصب رئيس الحكومة مع بنيت»، لكن بشرط أن يتولى هو كتاب التكليف ويشكل حكومة ويوقع الاتفاقيات مع بنيت وبقية الأحزاب، وعندها يسلم بنيت منصب رئيس الحكومة لنصف دورة. لكن بنيت يتمسك بتولي مهمة التكليف منذ البداية. وعندها سرت إشاعة بأن رفلين سيكلف بنيت، فثارت ثائرة نتنياهو.

من جهة ثانية؛ ورغم أن نتنياهو رفض فكرة الترشح لمنصب الرئيس الإسرائيلي، مكان رفلين، في يوليو (تموز) المقبل، فإن جهات سياسية قالت إنه أبدى استعداده أمس لدراسة الفكرة. وقالت هذه المصادر إنه من شأن موافقة نتنياهو على الترشح للرئاسة، أن يحل الأزمة السياسية، فهي تضمن له حصانة من المحاكمة وخروج من الحلبة الحزبية بأقصى حد من الاحترام. إلا إن خبراء في القضاء أكدوا أن هذه المسألة غير محسومة في القانون، وأنه سيكون على نتنياهو أولاً أن يجري تعديلاً للقانون يتيح له أن يكون رئيس دولة، بينما هو متهم بمخالفات فساد جنائية خطيرة.

ونقل موقع «واللا» الإخباري عن مصادر سياسية، القول إن قياديين في «الليكود»، بدأوا في دراسة إمكانية تعديل القانون بحيث يكون انتخاب رئيس الدولة في الكنيست علنياً، وليس سرياً كما جرى حتى الآن؛ الأمر الذي يمنح نتنياهو سيطرة على تصويت أعضاء الكنيست.

إلا إن التقديرات تشير إلى صعوبة تصويت أغلبية أعضاء الكنيست على تعديل كهذا لمصلحة شخص، لكن في حال كانت هناك أغلبية، بين خصوم نتنياهو أيضاً، تؤيد صفقة «رئاسة وحصانة»، فإنه قد تتم المصادقة على خطة تعديلات كهذه، بدعوى التخلص من نتنياهو وحل الأزمة السياسية.

نتائج الانتخابات الإسرائيلية: العرب خسروا 200 ألف ومنحوا نتنياهو 21 ألفاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دلّت مراجعة لنتائج الانتخابات النهائية الرسمية، التي نشرت أمس (الأربعاء)، رسمياً، وتسلمها رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، على أن الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو خسر 285 ألف صوت، بالمقارنة مع الانتخابات السابقة (من مليون و350 ألفاً إلى مليون و66 ألفاً)، وأن الأحزاب العربية خسرت أكثر من 200 ألف صوت، وأن نتنياهو حصل على أكثر من 21 ألف صوت من العرب.

وقام رئيس لجنة الانتخابات، وقاضي المحكمة العليا عوزي فوغلمان، بتسليم النتائج الرسمية للرئيس رفلين في مقره في القدس الغربية، ويتضح منها أن هبوطاً ملحوظاً في المشاركة في التصويت حصل بين الناخبين. فقد بلغت نسبة التصويت العامة 67,3 في المائة (في الانتخابات السابقة في 2020 بلغت 71,5 في المائة)، بينما هبطت بين العرب من 65 في المائة في 2020 إلى 50 في المائة هذه السنة. وانخفض تمثيلهم من 15 إلى 10 مقاعد.

وقد حصل الليكود على مليون و66 ألف صوت، أي ما يعادل 24 في المائة من الأصوات، وسيمثل بـ30 مقعداً. يليه حزب «يش عتيد» (يوجد مستقبل) وحصل على 614 ألف صوت، أي 17 مقعداً. ثم جاء حزب شاس للمتدينين اليهود الشرقيين، وحصل على 316 ألف صوت بـ9 مقاعد، ثم «كحول لفان» برئاسة بيني غانتس، 292 ألف صوت، و8 مقاعد. وهناك 4 قوائم حصلت كل منها على 7 مقاعد، هي «يمينا» برئاسة نفتالي بنيت 273 ألف صوت، وحزب العمل برئاسة ميراف ميخائيلي 268 ألفاً، ثم «يهدوت هتوراة» لليهود المتدينين الأشكناز 248 ألفاً و«يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان 248 ألفاً. وحصلت 4 قوائم أخرى على 6 نواب لكل منها، وهي «الصهيونية الدينية» المتطرف برئاسة بتسليل سموتريتش، 225 ألفاً، والقائمة المشتركة التي تضم الأحزاب العربية برئاسة أيمن عودة (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وحزب التجمع الوطني برئاسة سامي أبو شحادة، والحركة العربية للتغيير برئاسة أحمد الطيبي، وحزب معاً، والحزب الديمقراطي العربي) 212 ألفاً، و«تكفا حدشاه» (أمل جديد) 209 آلاف، وحزب ميرتس 202 ألف. وحصلت الحركة العربية الموحدة للحركة الإسلامية على 167 ألف صوت و4 مقاعد.

نتائج الانتخابات الإسرائيلية النهائية تسلمها رئيس الدولة رؤوبين رفلين (يمين) أمس (أ.ب)

أطباء إسرائيليون شاركوا في خطف أطفال المهاجرين اليمنيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة في وزارة الصحة الإسرائيلية، أن عمليات خطف الأطفال من العائلات اليمنية التي هاجرت إلى إسرائيل مطلع خمسينات القرن الماضي «جريمة شاملة شارك فيها ليس فقط موظفو الوكالة اليهودية والوزارات، بل أيضا الأطباء في المستشفيات».

وقالت الدراسة إن عددا من هؤلاء الأطباء حاولوا إقناع ذوي الأطفال بأن يتنازلوا عن أطفالهم، بحجة أنهم ينجبون عددا كبيرة من الأطفال من دون أن يجروا حسابا لنوعية عيشهم. وأن أطفالهم يتربون في بيئة فقر وعجز. «فلماذا لا تعطونهم لعائلات يهودية ميسورة، حرمت من الأطفال بسبب المجرم النازي، فيعيشون في بيئة غنية مرتاحة».

المعروف أن يهود اليمن يشكلون مجموعة سكانية كبرى في إسرائيل تقدر بحوالي نصف مليون نسمة، وقد هاجروا إلى إسرائيل على دفعات، كان أكبرها في السنوات الأولى لقيام إسرائيل (1948 - 1951)، حيث هاجر 55 ألفا، وفي 1954 هاجر حوالي 8 آلاف. وقد عانى يهود اليمن الأمرين من التمييز العنصري والمعاملة الاستعلائية إزاءهم من اليهود الأشكيناز (أصول أوروبية)، المسيطرين على الحكم في إسرائيل وفي الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية. وقد تم إسكانهم في مخيمات لاجئين وخطف الألوف من أبنائهم الذين منحوا إلى عائلات من مهاجري أوروبا لتبنيهم.

والدراسة الجديدة، التي أجرتها طالبة جامعية يهودية تعد رسالة الدكتوراه، تكشف جانبا لم يكن معروفا في هذه الجريمة، فقد ساد الاعتقاد بأن خاطفي الأطفال هم مسؤولون حكوميون أو من الوكالة اليهودية عملوا كعصابة. ولم يتوقع أحد أن يكون الأطباء أيضا، شركاء فيها، وهم الذين أدوا القسم وتعهدوا بحماية البشر وتوفير الرعاية الطبية لهم. وحسب الدراسة فإن أطباء عديدين شاركوا في العملية بشكل نشيط، وحاولوا إقناع العائلات اليمنية بأن «يتخلصوا من أطفالهم، لمصلحتهم».

وقد اتضح أن الأطفال، الذين جلبهم ذووهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، كانوا يخطفون ويباعون إلى عائلات ثرية من الأشكيناز، بمعرفة الأطباء، الذين كانوا يبلغون الأهل بأن طفلهم مات، دون أن يمنحوا شهادات وفاة أو شهادات دفن أو يسمحوا لهم برؤيتهم. واكتشفت العائلات أن أطفالها لم يموتوا في حينها بل خطفوا، وذلك بعد مرور 18 سنة على هذه الحوادث، عندما بدأ الجيش الإسرائيلي يرسل لهم أوامر للالتحاق بالتجنيد. عندها أدركوا أن أولادهم أحياء.

وكشفت الباحثة هذه المعلومات الجديدة في دراسة سلمتها لوزارة الصحة في العام 2017، إلا أنها حجبت عن النشر من دون تفسير. ويعتقد أن الوزارة لم ترغب في النشر لأسباب سياسية، خصوصا في السنتين الأخيرتين.

هذا، وقد اعترفت حكومة بنيامين نتنياهو، في مطلع الشهر الحالي، بهذه الجريمة، وقررت منح كل عائلة مبلغ يضاهي 50 ألف دولار تعويضا لها عن فقد أطفالها، لكن يهود اليمن في إسرائيل يطالبون ليس فقط بالاعتراف بالجريمة، بل وبإجراء بحث جدي عن مصير هؤلاء الأطفال، فردا فردا.

شركة إسرائيلية تلتف على «الأمن» وتقدم خدمات حساسة للصين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الأمن الإسرائيلية، أنها ستجري تحقيقا حول تصرف الشركة الإسرائيلية التي وقعت على اتفاقية من وراء ظهرها، مع شركة صينية حكومية، لبناء منشأة صناعية للطائرات المدنية.

ويأتي هذا التحقيق تحسبا من غضب الولايات المتحدة، التي تمارس ضغوطا شديدة على الحكومة الإسرائيلية لتقليص حجم الاستثمارات الصينية لديها. وكانت صحيفة «هآرتس» كشفت عن الموضوع، أمس، وتوجهت إلى وزارة الأمن لأخذ رد فعلها. فأكدت أنها لم تكن تعرف عن هذه الاتفاقية شيئا واعتبرت الموضوع مخالفة.

والحديث يجري عن إقامة منشأة صناعية للطائرات المدنية، بالقرب من قاعدة «عوفدا» التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، القريبة من مدينة إيلات في الجنوب. فقد وقعت وزارة الأمن عقدا مع شركة «إير بارك» لبناء المنشأة وتفعيلها بالكامل. ويفترض بها أن تقدم مجموعة من الخدمات لصناعة الطيران العالمية، بما في ذلك خدمات تحسين الطائرات، والتجديد، والتعديل، والتخزين، والحفظ، والتفكيك وغيرها من الأنشطة الصناعية. وتبين أن هذه الشركة وقعت بدورها اتفاقية فرعية مع شركة «كوماك» الصينية الحكومية، توكل فيها إليها، القيام بالعمل الأساسي.

وحسب النشر في الصحيفة الإسرائيلية، فإن الشركتين المذكورتين، الإسرائيلية والصينية، تقيمان علاقات تعاون منذ بعض الوقت، وأبرمتا اتفاقية تعاون في العام الماضي، لخمس سنوات. والشركة الإسرائيلية تساعد الشركة الصينية في مجال الطيران، وتتبادل معها المعلومات وتدير أنشطة في مجال ريادة الأعمال والتكنولوجيا والابتكار، مقابل مبلغ مالي ضخم، وتتضمن الاتفاقية التعاون مع القوات الجوية الإسرائيلية فيما يتعلق بالتشغيل والبنية التحتية.

يذكر أن الولايات المتحدة كانت قد أعربت عن غضبها في عدة مناسبات، من عمق التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والصين والذي بات يتخذ طابعا استراتيجيا. وارتفعت أصوات تهدد إسرائيل بتخفيض مستوى التنسيق العسكري والاستراتيجي بينهما، إذا لم توقف هذا التعاون. ومع اتساع حجم الاستثمارات الصينية في إسرائيل، زاد الغضب وتعالت الأصوات في الولايات المتحدة الأميركية، بشكل خاص في وزارة الدفاع (البنتاغون)، العام الماضي، معتبرين فوز الصين بمشروع توسيع ميناء حيفا، مساسا بالأمن الأميركي. وقررت واشنطن على إثر ذلك، تخفيف زيارات سفن الأسطول الأميركي إلى الميناء.

وتساءل جنرالات أميركيون: «عندما تقوم الولايات المتحدة بتعريف الصين كتهديد رقم واحد لأمنها القومي، يجب أن تتغير حدود المسموح لإسرائيل في علاقاتها مع الصين، وليس بالإمكان توقع أن تجري الأعمال كالمعتاد بيننا».

ونقلت صحيفة «هآرتس» على لسان مصدر أمني، قوله، إنه رغم أن المنشأة الصناعية المذكورة تندرج تحت فئة المشاريع المدنية، فإنها بنية تحتية حيوية وأمنية سيتم إنشاؤها بالقرب من قاعدة القوات الجوية. وقد حصلت (الشركة) على إذن باستخدام وتلقي المساعدة والخدمات من القوات الجوية الإسرائيلية. وهذا موضوع حساس يمكن أن تكون له تبعات خطيرة. وبحسب هذا المسؤول فإن «الولايات المتحدة تسعى لتقليص وجودها في الشرق الأوسط وتقليل اعتمادها الاقتصادي على الصين، ولذلك فهي بحاجة إلى مساعدة من شركائها.

اللافي أثنى على مبادرة «الصلح والتسامح» الهادفة إلى تحقيق «مصالحة وطنية»

ابتهاج بإطلاق سراح 120 أسيراً من «الجيش الوطني» الليبي

القاهرة: خالد محمود

وسط تأكيدات أميركية وأممية جديدة على ضرورة انسحاب «المرتزقة» من ليبيا، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد قبل نهاية العام الحالي، أطلقت القوات الموالية للسلطات في غرب ليبيا سراح 120 عنصراً من «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، جرى أسرهم قبل عامين غرب طرابلس.

ووسط ابتهاج أسر وأقارب المعتقلين، ظهر العشرات من العناصر المفرج عنهم بلباس أبيض داخل ملعب صغير لكرة القدم، ملاصق لأحد المقار الأمنية في مدينة الزاوية، الواقعة على بعد 45 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، وكانوا محاطين برجال أمن مسلحين خلال العملية، التي جرت بحضور رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ونائب رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، وعدد من مسؤولي حكومة «الوحدة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وأثنى اللافي على ما وصفه بمبادرة «الصلح والتسامح»، الهادفة إلى مضي الليبيين قدما في «المصالحة الوطنية».

وينتمي العناصر، الذين أطلق سراحهم، إلى «الكتيبة 107 مشاة»، التابعة لقوات الجيش بعد اعتقالهم، مطلع أبريل (نيسان) عام 2019، مع بدء هجوم عسكري للسيطرة على العاصمة طرابلس.

في غضون ذلك، دعا المشير خليفة حفتر جميع المواطنين إلى إرساء دعائم السلام، وضرورة تنفيذ مشروع المصالحة الوطنية.

وأطلق حفتر هذه الدعوة خلال «المُلتقى الوطني الأول» للمكونات الاجتماعية، الذي عقد مساء أول من أمس بمقره في الرجمة خارج بنغازي (شرق)، حيث رحب بالحاضرين، والممثلين عن جميع مدن ومناطق ليبيا، وأثنى على مشاركتهم الفاعلة، «ودعمهم اللامحدود لقواتهم المسلحة لحماية تراب الوطن، ومحاربة الإرهاب والتطرف».

وطبقا لبيان وزعه مكتبه، فقد أكد الحاضرون ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها المُقرر، دون تأخير أو تعطيل، وضرورة إرساء الاستقرار السياسي، «ولمّ شمل الليبيين من خلال المصالحة الاجتماعية الشاملة».

ووسط معلومات عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إلى ليبيا، أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالة إلى رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، مواصلة المملكة المغربية مساندتها المعهودة لكل الإجراءات والمجهودات، التي يبذلها لرفع التحديات التي تواجه ليبيا، من أجل إنجاح هذه المرحلة الدقيقة، مذكراً بالأهمية التي توليها بلاده لتعزيز العلاقات مع ليبيا في مختلف المجالات.

كما هنأ بوريطة المنفي على الثقة التي حظي بها لخدمة بلده في هذه المرحلة الانتقالية الحاسمة، متمنيا له التوفيق في مهامه «لتحقيق تطلعات الشعب الليبي الشقيق لإرساء دولة القانون، والمؤسسات الشرعية في الوحدة والوئام والأمن والاستقرار».

إلى ذلك، ناقش المنفي ونائباه مع وفد من لجنة الحوار السياسي في العاصمة طرابلس مساء أول من أمس، مهام واختصاصات المجلس الرئاسي، وحكومة الوحدة الوطنية، والملفات ذات الاهتمام الخاص خلال المرحلة الانتقالية. فيما أكد الوفد دعمه الكامل للمجلس الرئاسي للمضي قدما نحو تحقيق الاستحقاقات القادمة.

على صعيد غير متصل، لفت السفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، لدى اجتماعه في تونس مساء أول من أمس مع مسؤولي جمعية الهلال الأحمر الليبي، إلى أن أنشطة تعزيز الصحة يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في جعل انتخابات ديسمبر (كانون الأول) المقبلة آمنة للناخبين، وموظفي الاقتراع رغم جائحة كورونا.

وقال نورلاند إنه ناقش مجموعة واسعة من الأنشطة الإنسانية، التي يقوم بها الهلال الأحمر لدعم الفئات الضعيفة من السكان في ليبيا، معربا عن دعم الولايات المتحدة لما وصفه بـ«العمل المهم الذي يقوم به الهلال الأحمر الليبي».

بدوره، جدد يان كوبيش، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، خلال اجتماعه مساء أول من أمس مع رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح في مدينة القبة، التزام الأمم المتحدة بتقديم كل الدعم اللازم للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والسلطات الليبية ذات الصلة لتنظيم الانتخابات المقبلة. فيما أعرب صالح عن رغبة مجلس النواب في العمل على إيجاد الإطار الدستوري والقانوني اللازم لإجراء هذه الانتخابات.

وكان كوبيش قد أبلغ رئيس مجلس إدارة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، عماد السائح، خلال اجتماعهما في طرابلس التزام الأمم المتحدة، وشركائها الدوليين بمواصلة دعم المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، خاصة في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ ليبيا، بغية تلبية مطالب الشعب الليبي العاجلة، والمتمثلة في إجراء الانتخابات.

أحد أسرى «الجيش الوطني» يعانق قريبه بعد إطلاق سراحه في مدينة الزاوية أمس (رويترز)

دبلوماسيون يتساءلون إن كان عدده «القليل» كافياً لمراقبة وقف الأعمال العدائية

غوتيريش يوصي بـ «فريق مراقبين» ضمن بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا

الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إلى إنشاء «فريق مراقبين» لوقف الأعمال العدائية ضمن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بموازاة «آلية إشراف على وقف إطلاق النار»، يقودها ويديرها الليبيون، وفق ما جاء في تقرير نُشر، أمس، ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقتطفات منه.

ولم يحدد غوتيريش عدد المراقبين الأمميين الضروريين في الوثيقة، التي قدمها إلى مجلس الأمن في 22 مارس (آذار) الماضي.

وقال الأمين العام في التقرير: «أدعو مجلس الأمن إلى منح بعثة الأمم المتحدة للدعم تفويضاً واضحاً، ولكن مرن، مدعوماً بموارد إضافية، من أجل السماح للأمم المتحدة بتقديم الدعم الكامل لنشر مراقبي البعثة في ليبيا، الذين سيعملون في سرت والمناطق المحيطة بها، وفي مناطق أخرى، حسب الاقتضاء»، موضحاً أنه فيما يخص «جهة الإشراف، فإنه لن يكون فريق مراقبي وقف إطلاق النار التابعين للبعثة جزءاً من آلية الإشراف على وقف إطلاق النار، التي تقودها وتديرها ليبيا، بل ستعمل بتنسيق وثيق مع اللجنة العسكرية المشتركة (الليبية)، ولجانها الفرعية المشتركة».

وشرح غوتيريش أن «دور مراقبي بعثة الأمم المتحدة للدعم ينحصر في مراقبة انتهاكات وقف إطلاق النار، التي تُبلغ لآلية الإشراف على وقف إطلاق النار من المراقبين الوطنيّن، ومصادر محليّة أخرى»، مبرزاً أنه «للقيام بذلك، سيتعين على مراقبي البعثة المشاركة في مهام المراقبة الميدانية في المنطقة المحددة».

كما أشار غوتيريش إلى أن «فريق مراقبة وقف إطلاق النار، التابع للبعثة، سيساهم في تدريب المراقبين الوطنيين»، كما سيساعد اللجنة المشتركة التي تسمى «خمسة زائد خمسة».

في المقابل، طالب غوتيريش بأن «تتعهد الأطراف الليبية بحماية موظفي الأمم المتحدة ومعداتها ومرافقها في جميع الأوقات».

أما فيما يخص «آلية الإشراف على وقف إطلاق النار ومقرها سرت (وسط)، فلا يحدد الأمين العام عدد المراقبين التابعين للمنظمة، الذين سيوضعون في خدمتها.

لكن، وفق دبلوماسيين، قد لا يتجاوز عددهم خمسة مراقبين يعملون إلى جانب عشرة ليبيين.

ويتوقع الليبيون أن تعطي هذه الآلية «الأولوية لفتح الطريق الساحلي بين سرت وأبو قرين (نحو 120 كلم غربها)، الذي سيتبعه انسحاب المقاتلين والمرتزقة الأجانب»، بحسب غوتيريش، الذي أبرز أن الأمم المتحدة «ستوفر مبدئياً فريقاً مرناً من المراقبين، الذين سيعملون جنباً إلى جنب مع مراقبي ممثلي اللجنة العسكرية المشتركة (خمسة زائد خمسة)»، موضحاً أن مساهمة المنظمات الإقليمية في الآلية الليبية، لا سيما الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية «يجب أن تتم من خلال الأمم المتحدة».

غير أن مقترح تشكيل آلية مراقبة لوقف إطلاق النار من خمسة عناصر أمميين وعشرة ليبيين فقط، أثار تساؤلات دبلوماسيين حول ضعف عدد البعثة. فيما تساءل دبلوماسيون: كيف يمكن لهذا العدد المحدود من المراقبين الإشراف على الوقف الهشّ للأعمال العدائية، ومغادرة نحو 20 ألف مرتزق؟

وفي تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، قال دبلوماسي طلب عدم كشف اسمه: «يوجد تفهّم لهاجس الليبيين بخصوص عدم وجود عناصر أجنبية على الميدان، لكنّ من المخيب جداً أن تصير هذه الآلية رمزيّة فقط».

ووفق تقرير للأمين العام للأمم المتحدة، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإنه من الواضح أن «مراقبة وقف إطلاق النار سيكفلها الليبيون».

وقد تحدث حينها دبلوماسيون عن نشر مجموعة من ثلاثين مراقباً، وهي فكرة معاكسة لنظرة الاتحاد الأوروبي، الذي يرغب في إنشاء «آلية متينة»، وهذا الأخير يراقب أصلاً حظر الأسلحة على ليبيا، وتدفق المهاجرين قبالة سواحل البلاد، عبر مهمة «إيريني».

ومن جهتهم، أعرب الليبيون في الأمم المتحدة عن رفضهم إيفاد مراقبين من دول ساهمت في مفاقمة التدخلات الخارجية منذ سقوط نظام القذافي عام 2011.

لكن مراقبة وقف إطلاق النار، ورحيل 20 ألف مرتزق وعسكري أجنبي «مهمة كبيرة تتطلب أكثر من عدد قليل من المراقبين»، وفق دبلوماسي في مجلس الأمن الدولي، طلب عدم ذكر اسمه.

أنطونيو غوتيريش

إقالة رئيس النيابة العسكرية في بنغازي بسبب حديثه عن «الصحة النفسية» للورفلي

القاهرة: جمال جوهر

لا تزال تداعيات اغتيال المقدم محمود الورفلي، القائد بـ«الجيش الوطني» الليبي، متواصلة. ففيما قالت فاتو بنسودا، المدعية العامة بالمحكمة الجنائية الدولية، إن مكتبها يسعى للتأكد من التقارير الواردة حول وفاته، أعفى المدعي العام العسكري في بنغازي (شرق) اللواء فرج الصوصاع، رئيس النيابة العسكرية العقيد علي أحمد ماضي، من منصبه على خلفية «تصريحات خاطئة»، تتعلق بالحالة الصحية التي كان عليها الورفلي قبل مقتله.

وتوفي الورفلي مساء الأربعاء الماضي، بعد تعرض سيارته لوابل من الرصاص من مجهولين، قرب جامعة العرب الطبية في بنغازي، فيما أصيب شقيقه في الهجوم، ونقل حينها إلى العناية المركزة.

ونسبت مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض المنصات الإعلامية لماضي قوله إن الورفلي «كان يعاني من الجنون». لكنه سرعان ما نفى ذلك، ورأى أن حديثه عما يعانيه الورفلي من «مرض نفسي جزئي» فسر خطأ.

وأوضح ماضي في تصريحات إعلامية أنه تحدث عن تداعيات ما بعد الصدمة، وقال بهذا الخصوص: «ما قصدته أن أسود الجيش والقوات المساندة له حاربت التنظيمات الإرهابية، التي لا تعترف بالقانون الدولي الإنساني، وكانت تقطع الأطراف وتلعب برؤوس الرجال الكرة، وهذا واضح ومسجل، مما تسبب في معاناة نفسية، بل حتى الأطفال عانوا من الأعراض نفسها».

وتابع ماضي موضحا: «لم أقل إن الشهيد البطل الورفلي أصيب الجنون، فهذا افتراء وتفسير للكلام بغير معانيه. لكن معروف علمياً آثار ما بعد الصدمة، التي نعاني منها جميعاً، خصوصاً من حامل السلاح وقاتل الإرهاب». وذهب إلى أن المحكمة الجنائية الدولية اقتنعت بأن «آثار ما بعد الصدمة كانت السبب فيما قام به الورفلي، وما تقوم به كل القوات المسلحة أثناء الحروب والانهيار النفسي في العمليات الحربية»، معتذراً لقبيلة ورفلة والقوات الخاصة على «ما نسب إليه وفيما قالت فاتو بنسودا إن مكتبها يسعى للتثبت من تقارير حول وفاة الورفلي، نفت أنباء عن وجود وفد من المحكمة في ليبيا لهذا الغرض. وأكدت في تغريدة على حساب المحكمة بـ«تويتر»، تناقلتها وسائل إعلام محلية، أن مكتبها يؤكد التزامه بمهمته، وفقاً لنظام روما الأساسي بشأن التحقيق في ليبيا.

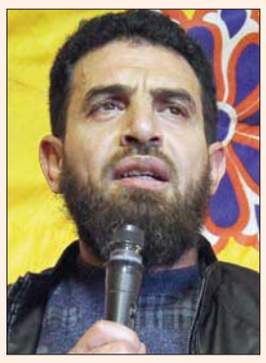

محمود الورفلي (أ.ف.ب)

اتهام قيادات «النهضة» بخرق إجراءات مكافحة «كورونا»

تونس: اقتناء بدلات عسكرية من تركيا يُعمّق خلافات سعيّد والمشيشي

تونس: المنجي السعيداني

دخلت الخلافات المتفاقمة بين رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد، ورئيس الحكومة هشام المشيشي، نفقا جديدا بعد أن وجه المشيشي انتقادات حادة لوزارة الدفاع، بعد عقدها صفقة لشراء بدلات عسكرية من تركيا والصين، بقيمة 75 مليون دينار تونسي (نحو 27 مليون دولار)، عوضا عن السوق المحلية، واستقبال المشيشي بعض ممثلي نقابة عمال وأطر أمن رئاسة الدولة والشخصيات الرسمية، كما انتقد سعيّد لقاءات تمت مع مسؤولين أجانب، دون تنسيق مسبق مع وزارة الخارجية.

ورأى مراقبون أن الانتقادات الموجهة لوزارة الدفاع تضمر اتهامات مبطنة للرئيس سعيد، باعتبار أن هذه الوزارة من صلاحياته الدستورية، وهو ما يؤكد أن الأيام المقبلة ستعرف تفاقم الخلافات بين رأسي السلطة التنفيذية، خاصة في ظل استمرار غياب المحكمة الدستورية المعطلة منذ نحو ست سنوات.

ويرى مراقبون أن «المقصود من هذا الملف ليس التأكيد على قيمة الصفقة المالية، أو مدى تأثيرها على السوق المحلية، بقدر ما يوضح قيام أطراف متنافسة بمحاولات إحراج بعضها البعض أمام الرأي العام التونسي، في مسعى انتخابي على المدى البعيد».

مؤكدين أن اجتماع المشيشي بممثلين عن نقابة عمال وأطر أمن رئيس الدولة والشخصيات الرسمية، خلال الفترة نفسها، التي أثيرت فيها صفقات البدلات العسكرية، «تحمل رسائل مبطنة إلى الرئيس قيس سعيد، مفادها أن أمن الرئيس من مشمولات وزارة الداخلية، التي يتولاها المشيشي بالإنابة». كما تتزامن أيضا مع الجدل الدائر حول محاولة الانقلاب على الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، واتهام يوسف الشاهد، رئيس الحكومة سنة 2019، وحركة النهضة بالوقوف وراء تلك المحاولة.

في المقابل، جاء الرد الرئاسي على هذه التحركات من خلال الانتقادات التي وجهها سعيّد إلى بعض المسؤولين الحكوميين، بحجة أنهم عقدوا لقاءات متفرقة مع عدد من المسؤولين الأجانب، دون تنسيق مسبق مع وزارة الخارجية، التي يعين هو من يتولاها، باستشارة مع رئيس الحكومة.

على صعيد آخر، اتهم فوزي المهدي، وزير الصحة المحسوب على وزراء القصر الرئاسي، قيادات حركة النهضة، الحزب الإسلامي المتزعم للمشهد السياسي والبرلماني، بخرق إجراءات مكافحة «كورونا»، وقال إنها «لم تستشر اللجنة العلمية لمكافحة كورونا قبل تنظيم مسيرة حاشدة في 27 من فبراير (شباط) الماضي». مضيفا في تصريح إعلامي: «لم يحدث ذلك، هم حصلوا على ترخيص عادي بالتظاهر، لكنني كرئيس للجنة العلمية لا يمكن أن أوافق على هذه التجمعات الضخمة، التي تشكل خطورة، وكان يفترض ألا تحدث».

وفي تعليقه على التجمعات السياسية الكبرى، قال مهدي إنه «كلما تقارب شخصان أقل من متر، فإن ذلك يشكل خطرا عليهما. وتجمع الآلاف مهما كان السبب، سياسيا أو رياضيا، يشكل خطرا كبيرا على صحة كل التونسيين».

الحكومة التونسية و«اتحاد الشغل» يوقّعان اتفاق إصلاحات اقتصادية

تونس: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء هشام المشيشي إن الحكومة وقعت أمس اتفاقا مع الاتحاد العام للشغل (نقابة العمال)، من أجل إطلاق حزمة اقتصادية تشمل إصلاحات للدعم والنظام الضريبي والشركات المملوكة للدولة. يأتي ذلك في وقت تكابد فيه تونس مشاكل مالية غير مسبوقة، وقد تمهد هذه الخطوة، حسب مراقبين، لاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

من جهة ثانية، بدأت أول إذاعة تعنى بحقوق الإنسان في تونس وفي الوطن العربي بثها أمس، في خطوة لتوفير حماية ورقابة أوسع على الحقوق والحريات في الديمقراطية الناشئة.

ويقف المعهد العربي لحقوق الإنسان (منظمة مستقلة) وراء إطلاق إذاعة «السيدة. إف. إم»، التي يحمل اسمها أحد الأحياء الشعبية القريبة من وسط العاصمة، وهو موقع مقرها أيضا. ويقول مؤسسو الإذاعة إنها ستتوجه أساسا إلى الفئات المضطهدة والمهمشة والفقراء، موضحين أنها ستهتم بقضايا الشباب والنساء والأطفال، بالإضافة إلى اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين.

وقالت نجوى الهمامي، وهي صحافية ومقدمة برامج والمشرفة على الإذاعة لوكالة الأنباء الألمانية: «الإذاعة تركز أساسا على الفئات التي ليس لها حظ كبير في الظهور الإعلامي، وكل الفئات التي يمكن أن يصبح لها صوت يسمع». وهي «تهدف لتقريب ثقافة حقوق الإنسان، عبر الحوارات أو التحقيقات، وإعطاء صوت لمن لا صوت لهم».

وسيكون من بين مهام الإذاعة الوليدة تعزيز رقابة المجتمع المدني ضد انتهاكات حقوق الإنسان، لا سيما في المناطق الفقيرة. وفي هذا السياق قال الناشط في المعهد العربي لحقوق الإنسان، مصطفى عبد الكبير: «تونس كان لها دائما السبق في وضع التشريعات ودسترة الحقوق.

جزائريون يطالبون السلطات بإنهاء معاناتهم في مطار باريس

الجزائر: بوعلام غمراسة

دخلت أزمة 25 جزائريا عالقين بمطار «شارل ديغول» بباريس، اليوم، شهرا كاملا، وسط صمت مريب لحكومة بلادهم، التي رفضت دخولهم منذ مطلع مارس (آذار) الماضي، بحجة التخوف من انتشار السلالة المتحورة البريطانية، بحكم أنهم يعيشون في لندن.

وأطلقت عائلاتهم في الجزائر صرخة استغاثة في وجه السلطات، بغرض وضع نهاية لهذه المأساة بالسماح لهم بدخول بلادهم. ووكلت المجموعة التي توجد بالمنطقة الدولية بالمطار الباريسي محاميا لرفع شكوى لدى القضاء الفرنسي، ضد شركة الطيران الحكومية الجزائرية، التي اشتروا منها تذكرتين: واحدة من لندن إلى باريس، والثانية من العاصمة الفرنسية إلى العاصمة الجزائرية.

وغادر المسافرون العاصمة البريطانية في 28 من فبراير (شباط) الماضي إلى باريس، على أن يستقلوا الطائرة في اليوم الموالي باتجاه الجزائر. غير أن سلطات بلادهم أصدرت قرارا في يوم سفرهم الثاني، يقضي بمنع دخول أي شخص قادم من بريطانيا إلى الجزائر، بذريعة الوقاية من السلالة الفيروسية المتحورة.

وقال ألكسندر أندري، محامي العالقين، لوسائل إعلام فرنسية، إن مكتب «شركة الخطوط الجوية الجزائرية» بلندن اشترط عليهم الحصول على ترخيص بدخول بلادهم من وزارة الداخلية الجزائرية، وقد حصلوا عليه بالفعل عن طريق القنصل الجزائري بلندن. مشيرا إلى أنهم أجروا التحاليل الخاصة بـ«كوفيد - 19»، وأثبتت، حسبه، أنهم غير مصابين بالفيروس. كما أكد أنهم تلقوا التطعيم ضد الوباء، باعتباره شرطا تفرضه الحكومة البريطانية على أي مسافر يغادر التراب البريطاني.

وأضاف المحامي أن عدد المسافرين العالقين 27 في الأصل، لكن تمكن اثنان منهم من دخول البلاد بطريقة غامضة، حسبه. وقد رفض العالقون اقتراحا من شركة الطيران الجزائرية، يتمثل في تنظيم رحلة عودة إلى لندن.

وأبرز المحامي أن الشركة لم تعرض عليهم تعويضا، كما أنها رفضت، حسبه، تحمل مسؤوليتها بخصوص إيوائهم في فندق، مثلما تنص عليه اتفاقات الطيران الدولية، التي صادقت عليها الحكومة الجزائرية.

وقدمت شركة الطيران في الأسبوع الأول من الأزمة، 13 يورو لكل مسافر. لكن بعدها توارى مسؤولوها عن الأنظار حسب العالقين. كما أن سلطات مطار شارل ديغول رفضت مساعدة إنسانية اقترحتها جمعيات خيرية بباريس. وقد أكد المحامي أن المسافرين يعانون «حالة من سوء التغذية». مشيرا إلى وجود شخص في الثمانين من العمر، وأطفال بينهم.

غير أن سفارة الجزائر بباريس تقدمت برواية مغايرة للقضية، حيث جاء في بيان أصدرته في 18 من الشهر الحالي أنه «بعد اكتشاف حالة من السلالة المتحورة لفيروس كورونا بالجزائر في 25 من فبراير 2021، تم إعلام الأشخاص المعنيين، البالغ عددهم 27 مسافرا، من طرف وكالة الخطوط الجوية الجزائرية في لندن، بإلغاء تذاكرهم الخاصة برحلة باريس - الجزائر العاصمة. لكن رغم هذا الإشعار أصروا على التنقل إلى باريس يومي 27 و28 فبراير 2021».

وذكر البيان أن قنصل الجزائر في كريتاي بضواحي باريس التقى عدة مرات بالعالقين بالمطار، رفقة ممثل عن شركة الطيران، وأنه اقترح عليهم العودة إلى لندن وانتظار فتح الحدود.

وأضاف البيان موضحا: «أمام هذا الوضع، أبدت الشركة الوطنية للطيران استعدادها للتكفل بتذاكر العودة نحو مقرات الإقامة، ودفع تكاليف الفحص الخاص بالفيروس، وتعويض عن تذكرة الرحلة بين لندن وباريس، مع التكفل بفائض أغراضهم بالحقائب. كما تعهدت بدفع مصاريف الفندق حتى يتم تنظيم عودتهم».

كما أوضح البيان أن «شركة الخطوط الجوية الجزائرية تكفلت خلال 15 يوما بمصاريف الإطعام وأشياء أخرى (لم تحددها)، على أمل أن يحتكم المسافرون المقيمون ببريطانيا إلى العقل، وتفهم مجهودات الدولة الجزائرية لمكافحة العدوى».

أثارت جدلاً واسعاً بين الجمهوريين... وانتقادات من التقدميين

تحديث البنى التحتية و«التفوق على الصين» في قلب خطة بايدن الاستثمارية

واشنطن: هبة القدسي

كشف الرئيس جو بايدن النقاب، أمس، عن خطته الاستثمارية لتطوير البنية التحتية الأميركية، وتبلغ قيمتها تريليوني دولار على مدى ثماني سنوات. وتسعى هذه الخطة الطموحة إلى تحديث شبكة النقل المتداعية في الولايات المتحدة، وخلق ملايين فرص العمل، وتعزيز القدرة التنافسية الأميركية على المدى الطويل. ويروّج مسؤولو إدارة بايدن لهذه الخطة من منطلق أنها مفتاح المنافسة الاقتصادية المتزايدة للولايات المتحدة مع الصين.

وفي تفاصيل الخطة التي أعلنها البيت الأبيض في 25 صفحة قبل ساعات من إلقاء بايدن خطابا في بيتسبرغ مساء أمس، كشف المسؤولون أن الخطة تستهدف أيضاً دعم مشروعات مكافحة تغير المناخ من خلال تسريع التحول إلى مصادر طاقة جديدة ونظيفة، وأخرى تساعد في تعزيز المساواة العرقية في القطاعات الاقتصادية.

وحدّدت الخطة مجالات الإنفاق، حيث وضعت 180 مليار دولار للبحث والتطوير، و115 مليار دولار للطرق والجسور، و85 مليار دولار للنقل العام، و80 مليار دولار لشركة «أمتراك» وقطارات الشحن. كما خصّصت 42 مليار دولار للموانئ والمطارات، و100 مليار دولار للنطاق العريض، و111 مليار دولار للبنية التحتية للمياه، فضلا عن مبالغ مخصصة لتدريب ملايين العمال الأميركيين، ودعم النقابات العمالية.

وتراهن إدارة بايدن بشدة على توسيع الإنفاق الحكومي الذي يهدف إلى زيادة استخدام السيارات الكهربائية، والتي لا تشكل اليوم سوى 2 في المائة من السيارات على الطرق السريعة في الولايات المتحدة، في إطار خطط حماية البيئة والتغير المناخي، حيث تقترح الخطة إنفاق 174 مليار دولار لتشجيع تصنيع وشراء السيارات الكهربائية من خلال منح ائتمانات ضريبية، وحوافز أخرى للشركات التي تصنع بطاريات السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة بدلاً من الصين. وستمول الخطة أيضاً بناء حوالي نصف مليون محطة لشحن السيارات الكهربائية - رغم أن الخبراء يقولون إن هذا الرقم ليس سوى جزء ضئيل مما هو مطلوب لجعل السيارات الكهربائية خياراً سائداً.

وتقترح خطة بايدن 100 مليار دولار في برامج تحديث الشبكة الكهربائية، مع بناء المزيد من خطوط النقل من محطات الرياح والطاقة الشمسية إلى المدن الكبيرة.

ويعد هذا المشروع الاستثمار النصف أول من خطة الرئيس بايدن الطموحة لإصلاح الاقتصاد وإعادة هيكلة الرأسمالية الأميركية، التي يمكن أن تحمل تكلفة إجمالية تصل إلى 4 تريليونات دولار على مدار عشر سنوات.

وقال مسؤولون إن الخطة المطروحة سيستغرق تنفيذها ثماني سنوات، على عكس خطة التحفيز الاقتصادي الذي تم تمريره في عهد الرئيس باراك أوباما في عام 2009 عندما كان بايدن نائبا للرئيس.

وتواجه خطة بايدن الاستثمارية عراقيل كبيرة في الكونغرس، خاصة بعد استبعاد زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ دعمها. وقال السيناتور ميتش ماكونيل أمس إن الرئيس بايدن عرض عليه خطة البنى التحتية، وإنه من المستبعد أن يدعمها بسبب «الزيادة الضريبية الضخمة» التي تقترحها، و«تأثيرها المحتمل على الديون». يُشار إلى أن محاولات تمرير خطط استثمار في البنى التحتية الأميركية فشلت عدة مرات على مدار العشرين عاماً الماضية.

في المقابل، رأى مسؤولون أميركيون داعمين للخطة أنه، إذا تمت الموافقة عليها في الكونغرس، فإنها ستنهي عقوداً من الركود في الاستثمار الفيدرالي في مشروعات البنى التحتية، وستعيد الاستثمار الحكومي في تلك المجالات إلى أعلى مستوياته منذ الستينيات من القرن الماضي.

ويؤكد المنافس السابق لبايدن في الانتخابات التمهيدية للديمقراطيين، بيت بوتيجيغ، الذي يشغل حاليا منصب وزير النقل وسيكون في الخط الأمامي في هذا الملف، أن الأمور ستكون مختلفة هذه المرة وأن الظروف مواتية. وقال بوتيجيغ: «أعتقد أننا أمام فرصة استثنائية لنيل تأييد الحزبين»، و«إظهار توجّه جريء على صعيد البنى التحتية». وتابع: «لا يحتاج الأميركيون لأن نشرح لهم أن البنى التحتية تستدعي تحركنا، وفي الحقيقة لا يمكن فصل البعد المناخي» عن هذا الملف.

ويرى مراقبون أن حجم الاقتراح يؤكد مدى إصرار بايدن على استغلال الفرصة لاستخدام الإنفاق الفيدرالي لمعالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد بطريقة لم يشهدها الاقتصاد الأميركي منذ نصف قرن. في حين أن الإنفاق على الطرق والجسور والتحسينات المادية الأخرى للأسس الاقتصادية الأميركية كان دائماً يتمتع بجاذبية وقبول لدى الحزبين، إلا أن خطة بايدن تثير معارضة جمهورية شديدة، بسبب حجمها الهائل أو لاعتمادها على زيادات ضرائب الشركات لدفع وتمويل هذه الخطة، بما في ذلك زيادة معدل ضريبة الشركات ومجموعة متنوعة من الإجراءات لفرض ضرائب على الشركات متعددة الجنسيات على الأموال التي تكسبها وتحجزها في الخارج. ويتخوف الجمهوريون أن تمويل هذه الخطة سيستغرق 15 عاماً لتعويض تكلفة برامج الإنفاق بالكامل.

وقال ماكونيل في وقت سابق من هذا الأسبوع إنه لا يريد أن يرى زيادات ضريبية لدفع فاتورة البنية التحتية، مشيرا إلى أن تمويل خطة بايدن سترفع معدلات الضرائب على الشركات من 21 في المائة إلى 28 في المائة، وسيعيد التفاوض حول الحد الأدنى للضريبة العالمية على الشركات متعددة الجنسيات.

بعض الديمقراطيين في الكونغرس انتقدوا أيضاً اقتراح بايدن بشأن البنية التحتية. ويتمتع الديمقراطيون بأغلبية ضيقة في مجلسي النواب والشيوخ، مما يعني أنه لا يمكن لبايدن وقيادة الكونغرس تحمل خسارة أي أصوات ديمقراطية. وقالت عضوة الكونغرس ألكساندريا أوكاسيو كورتيز، من أبرز الأعضاء التقدميين في مجلس النواب، في تغريدة الثلاثاء إن مشروع القانون محدود للغاية وطالبت بزيادته. في الوقت نفسه، أصر بعض الديمقراطيين في نيويورك ونيوجيرسي على أنهم لن يدعموا أي تغييرات في قانون الضرائب، ما لم تتم استعادة تخفيض الضرائب على مستوى الولاية والمحلية.

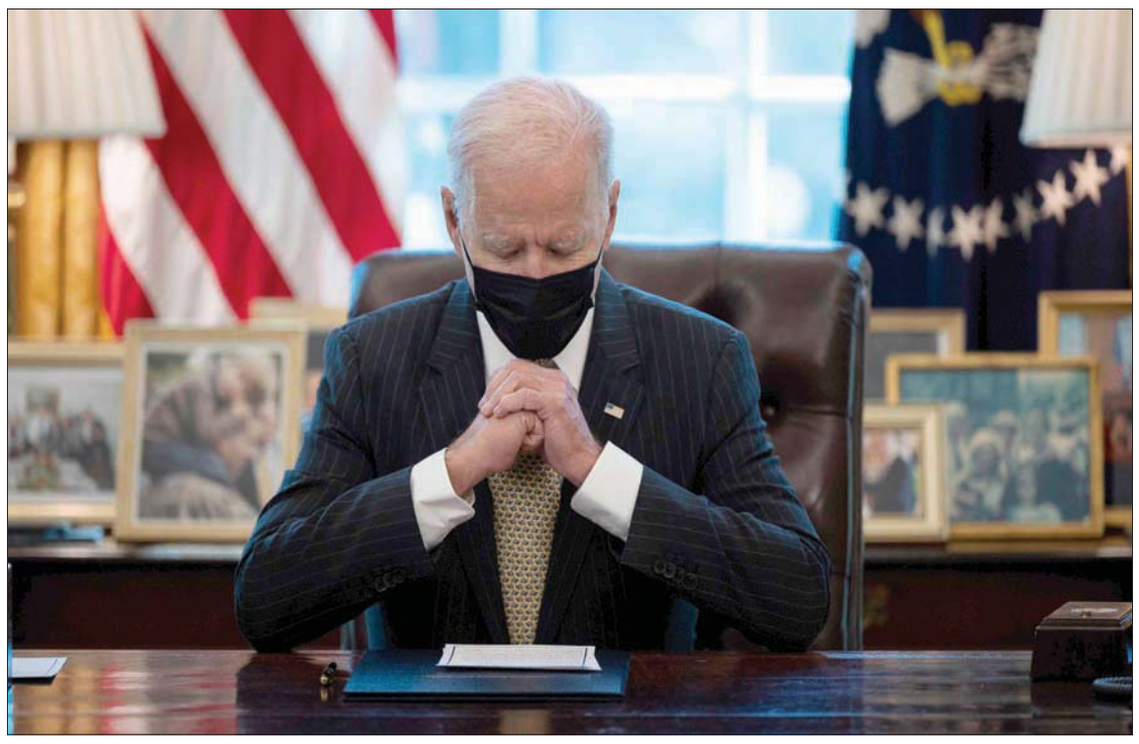

بايدن يستعد للتوقيع على مشروع قانون في البيت الأبيض الثلاثاء (أ.ف.ب)

شرطيان في الكابيتول اتهماه بالتحريض على أحداث 6 يناير

ترمب يواجه دعوى قضائية جديدة... ويطلق موقعه الخاص

واشنطن: رنا أبتر

لا يزال شبح اقتحام الكابيتول يطارد الرئيس السابق دونالد ترمب، فقد رفع شرطيان تابعان لعناصر حماية مبنى الكابيتول دعوى قضائية بحقه، يُحمّلانه فيها مسؤولية الحادث.

وقال الشرطيان، جايمس بلاسينغايم وسيدني هيمبي، إن ترمب حثّ مناصريه على ارتكاب أعمال عنف في أحداث الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني)، وإنهما يعانيان اليوم من إصابات جسدية ومعنوية جراء الاعتداء عليهما من قبل المقتحمين.

وتقول الدعوى المقدمة في محكمة فيدرالية في واشنطن العاصمة: «عندما وصل الشرطيان إلى مبنى الكابيتول في السادس من يناير 2021، لم يعلما أنهما سيكونان هدفاً لمناصري ترمب. وقد توجهت عصابة التمرد التي شجعها ترمب وساعدها وحرضها ووجهها إلى المبنى نحو الشرطيين وزملائهما، واعتدت عليهما داخل المبنى وخارجه متسببة في الإصابات المذكورة».

وبحسب نص الدعوى، فإن الشرطيين اللذين خدما في الكونغرس على مدى أكثر من 10 أعوام حمّلا ترمب مسؤولية الاعتداء عليهما بشكل مباشر، وذكر هيمبي أن مناصري الرئيس السابق سحقوه بباب دوار في مبنى الكابيتول ورشوه ببخاخ فيه مواد كيميائية، الأمر الذي أدّى إلى نزف في وجهه: «تعرض لجروح على وجهه ويديه وتم تثبيت جسمه في باب حديدي ضخم». أما زميله الشرطي بلاسينغايم، فقد تم دفعه على عمود حجري وتعرض للإصابة برأسه وظهره جراء الحادث. وبحسب الدعوى، فإن بلاسينغايم وهو أميركي أسود، تعرض لشتائم عنصرية بشكل متكرر خلال الاعتداء «ويشعر بذنب مستمر بأنه لم يتمكن من مساعدة زملائه خلال الاعتداء عليهم».

ويطالب الشرطيان في الدعوى الأولى المقدمة من قبل عناصر شرطة بحق ترمب، بتعويضات مالية قدرها 75 ألف دولار على الأقل لكل فرد منهما، إضافة إلى تعويضات أخرى لم يتم تحديدها.

إشارة إلى أن هذه هي الدعوى الثالثة في المحاكم الأميركية الموجهة ضد ترمب بخصوص أحداث الكابيتول، إذ سبق أن رفع نائبان ديمقراطيان دعاوى قضائية بحق ترمب يحملانه فيها مسؤولية الأحداث التي أودت بحياة 5 أشخاص وجرح نحو 140 شرطيا من عناصر الكابيتول. وينفي ترمب أي مسؤولية له في الاقتحام، ويقول إن مناصريه لم يشكلوا أي تهديد بحق عناصر الشرطة، وإنهم كانوا «يضمون رجال الشرطة ويقبلونهم في الكابيتول».

يأتي هذا فيما أعلن الرئيس السابق عن إنشاء موقعه الخاص على الإنترنت. ويعرض الموقع إنجازات ترمب في عهده الرئاسي فيما وصف بـ«الحركة السياسية الأكثر روعة في التاريخ». ويتصدر الموقع عرضاً تاريخياً مفصلاً لرئاسة ترمب، يقول فيه إنه تغلب على «مستنقع واشنطن» في إشارة إلى السياسيين التقليديين، ويذكر أن الاقتصاد ازدهر على عهده ليصبح «الاقتصاد الأعظم في تاريخ البلاد». ويتطرق الموقع لفيروس كورونا، فيصف تعاطي ترمب مع الوباء بـ«الناجح»، ويقول: «عندما وصل الوباء من الصين تصرف الرئيس ترمب مبكراً وبحزم».

ولم يذكر الموقع أحداث الكابيتول، أو محاولتي عزل الرئيس السابق في الكونغرس الأميركي. وكان ترمب وعد بإنشاء منصته الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي بعد منعه من استعمال مواقع كتويتر وفيسبوك إثر أحداث الكابيتول.

اشتباكات بين الشرطة ومقتحمي الكابيتول في 6 يناير الماضي (أ.ف.ب)

توقعات بتدفق أكثر من مليون مهاجر إلى الحدود الأميركية مع المكسيك

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقع مسؤول أميركي كبير، الثلاثاء، وصول ما يربو على مليون مهاجر إلى الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك هذا العام، في مؤشر على التحدي الإنساني المتزايد للرئيس جو بايدن على الحدود الجنوبية الغربية.

وإذا وصلت الأرقام إلى مليون، فقد تعكس زيادة مماثلة في عام 2019 خلال رئاسة دونالد ترمب، عندما تم احتجاز نحو 978 ألف مهاجر، كما ذكرت وكالة «رويترز».

واحتجز حرس الحدود نحو 100 ألف مهاجر في فبراير (شباط)، وهو أكبر عدد منذ منتصف عام 2019. وقال راؤول أورتيز، نائب قائد حرس الحدود الأميركي، للصحافيين، إن مزيداً من المهاجرين يعبرون عادة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران). وقال «بدأنا بالفعل في رؤية بعض الأيام تزيد على 6000... لذلك؛ أتوقع تماماً أن يواجه أفراد حرس الحدود أكثر من مليون شخص هذا العام».

وسمحت إدارة بايدن لعدد من الصحافيين بإجراء مقابلات مع مسؤولي الحدود والقيام بجولة في منشأة مزدحمة للمهاجرين في دونا بولاية تكساس يوم الثلاثاء.

وكان بايدن قد كلّف نائبته كامالا هاريس، الأسبوع الماضي، ملف تدفّق المهاجرين إلى حدود الولايات المتحدة مع المكسيك، في إطار معالجة قضية عرّضته لكثير من الانتقادات. وخلال اجتماع في البيت الأبيض، قال بايدن وبجانبه هاريس «لا أستطيع التفكير في شخص أكثر كفاءة» للاضطلاع بهذه المهمة. وتابع «عندما تتحدث، هي تتحدث نيابة عني»، مضيفاً «أكلفك مهمة صعبة». بدورها قالت هاريس «لا شك أن الوضع يشكل تحدياً».

وفي الأسابيع الأخيرة، سعى آلاف المهاجرين لدخول أراضي الولايات المتحدة هرباً من أعمال العنف وتفشي الفقر في دول أميركا الوسطى. واعتبر مشرعون جمهوريون تدفّق طالبي الهجرة «أزمة»، متّهمين بايدن بتشجيع هذه الظاهرة من خلال تخفيف القيود الصارمة التي كان فرضها سلفه الجمهوري دونالد ترمب.

إجراءات أميركية جديدة لمكافحة العنف ضد الآسيويين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس، مجموعة إجراءات لمعالجة العنف المتزايد تجاه الآسيويين، بما في ذلك تخصيص 49,5 مليون دولار من صناديق تخفيف آثار «كوفيد - 19» للبرامج المجتمعية الأميركية التي تساعد الضحايا.

وقال مسؤولو البيت الأبيض في بيان إن وزارة العدل تركز أيضاً على ارتفاع عدد جرائم الكراهية الموجّهة ضد الأميركيين من أصول آسيوية، كما نقلت وكالة «رويترز». وكتب بايدن على «تويتر»: «لا يمكننا الصمت إزاء العنف المتزايد ضد الأميركيين الآسيويين»، وأضاف: «هذه الهجمات خاطئة وغير أميركية ويجب وقفها».

تأتي هذه الإجراءات بعد إطلاق نار في أتلانتا هذا الشهر أدى لمقتل ثمانية أشخاص، بينهم ست نساء أميركيات من أصول آسيوية.

وأذكى الحادث المخاوف وسط الآسيويين الأميركيين الذين واجهوا ارتفاعاً في جرائم الكراهية منذ مارس (آذار) 2020 عندما بدأ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في الإشارة إلى فيروس «كورونا المستجد» بـ«الفيروس الصيني»، وفق «رويترز».

وشملت خطوات بايدن الجديدة تخصيص 49,5 مليون دولار من أموال تخفيف آثار الجائحة لصالح «خدمات وبرامج على أسس مجتمعية وموجهة ثقافياً إلى الناجين من العنف المنزلي والاعتداء الجنسي»، وكذلك تشكيل فريق عمل جديد معنيّ بمواجهة كراهية الأجانب ضد الآسيويين في قطاع الرعاية الصحية.

وقال البيان إن وزارة العدل تخطط أيضاً لجهود جديدة لإنفاذ قوانين جرائم الكراهية والإبلاغ عن البيانات المتعلقة بالجرائم العنصرية.

شهادات الضحايا تتجاوز 11 ألفاً... وانتقاد من المحافظين والعمال لغياب «خطة متماسكة»

مراجعة بريطانية لإجراءات حماية التلاميذ بعد تقارير عن «اعتداءات جنسية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية، أمس، إطلاق مراجعة تقودها هيئة مختصة في «مراقبة المعايير التعليمية (أوفستد)» لإجراءات حماية التلاميذ في المدارس، وذلك بعد تصاعد الضغط على الحكومة للتحرك بشأن آلاف الشهادات المتعلقة بسوء المعاملة والتحرش والاعتداء الجنسي، نُشرت على موقع إلكتروني يدين «ثقافة الاغتصاب» في المدارس البريطانية؛ ومنها بعض المدارس الخاصة المرموقة في لندن.

إلى جانب المراجعة التي تقودها «أوفستد» (مكتب المعايير في التعليم، وخدمات الأطفال ومهاراتهم)، أعلنت الحكومة عن إطلاق «خط مساعدة» لضحايا الاعتداءات في المدارس. وقد نُشرت شهادات من أكثر من 11 ألف مراهق؛ غالبيتهم فتيات لم يكشفن عن هوياتهن، عبر موقع «إيفريوان إيز إينفايتد (الجميع مدعوون)». وتطرقت كلها إلى انتهاكات شتى؛ من تحرش لفظي، إلى اعتداءات جنسية، مروراً بتشارك الصور الفاضحة... وغيرها كثير؛ كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

أتاح هذا الموقع؛ الذي أنشأته في يونيو (حزيران) 2020 الشابة سارا سوما البالغة 22 عاماً، مساحة للفتيات اليافعات لرفع صوتهن ضد «ثقافة الاغتصاب» والتحرش، في ظل الإفلات العام من العقاب، في مؤسسات التعليم الرسمي والخاص، بما يشمل مدارس مرموقة في بريطانيا. وقد انهالت الشهادات بوتيرة كبيرة منذ خطف وقتل البريطانية سارا إيفرارد البالغة 33 عاماً خلال عودتها إلى منزلها مشياً، في حادثة أثارت صدمة كبيرة في البلاد وأطلقت جدلاً بشأن العنف ضد النساء.

وقالت سارا سوما لصحيفة «ذي تايمز»: «نظراً إلى عدد الشهادات الواردة عبر الموقع؛ من الواضح أن ثقافة الاغتصاب متجذرة». وأضافت: «نأمل أن يكبر ذلك ككرة ثلج من أجل فهم أفضل لثقافة الاغتصاب بغية استئصالها».

من جهتها، أكدت الشرطة أنها ستحقق في مضمون الشهادات، كما شجعت كل الضحايا على التقدم بشكاوى. وقد دعا سايمن بايلي، المسؤول في «المجلس الوطني لقادة الشرطة»، الأهالي إلى التنديد بأبنائهم الضالعين في انتهاكات جنسية. وأشار إلى أن بعض المؤسسات التعليمية حاولت طمس الوقائع حفاظاً على سمعتها. فيما أكد وزير التربية، غافين ويليامسون، أن الحكومة ستتخذ «التدابير المناسبة» إثر هذه المعلومات «الصادمة والمقيتة». وكتب عبر «تويتر»: «أي ضحية لهذه الممارسات المؤلمة التي جرى الإبلاغ عنها يجب أن تفصح عن مخاوفها لشخص تثق به؛ سواء من الأقارب والأصدقاء والمدرّسين والعاملين الاجتماعيين والشرطة». وأضاف: «أي مدرسة؛ سواء أكانت مستقلة أم عامة، يجب أن تكون بيئة لا يشعر فيها الأشخاص اليافعون بعدم الأمان، وألا تشهد بتاتاً أي انتهاكات جنسية».

وأعلنت ناطقة باسم الحكومة أن وزارتي التربية والداخلية والشرطة تتواصل مع القائمين على موقع «إيفريوان إيز إينفايتد» لتقديم «الدعم والحماية والمشورة».

غير أن حزب العمال أكد أن الوعود لا تكفي، مطالباً بـ«تحقيق مستقل». وقالت العمّالية جس فيليبس، وزيرة الظل لشؤون العنف الأسري، لقناة «آي تي في» إن «الحكومة تتحمل مسؤولية حماية أطفال البلاد»، مضيفة: «لذلك أطالب بهذا التحقيق. لن أقبل بأن يكتفي غافين ويليامسون بالإعراب عن صدمته وسخطه».

وفي صفوف المحافظين، أسفت النائبة ماريا ميلر لأن شيئاً لم يتغير منذ نشر تقرير تحت إشرافها في 2016 بشأن التحرش والاعتداءات الجنسية في المدارس الإنجليزية. وأبدت قلقها من منحى عام للتخفيف من خطورة هذا النوع من الأعمال أو التسامح معها، مع إشارة إلى غياب «خطة متماسكة» من جانب الحكومة للتصدي لهذه المشكلة. وقالت ميلر: «ثمة مسؤولية على الحكومة»، لكن أيضاً على «المدارس والمدرّسين والأهل»، داعية عبر «آي تي في» هيئة التفتيش الأكاديمي إلى التدخل.

وأقرت نقابة مديري المؤسسات التعليمية بـ«الدور المحوري» المطلوب من المدارس في القضية. وشدد روبرت هالفون، الذي يرأس لجنة التربية في مجلس العموم البريطاني، على ضرورة أن تضع المدارس نظام مواكبة للتلامذة الذين تعرضوا لانتهاكات جنسية.

بايدن يراعي التنوع في أولى تعييناته لقضاة فيدراليين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن أولى التعيينات في مناصب قضاة فيدراليين، مشدّداً، على خلاف مع نهج الرئيس السابق دونالد ترمب، على التنوع.

وعُيّنت أول من أمس القاضية من أصل أفريقي كيتانجي براون جاكسون (50 عاماً) في محكمة استئناف واشنطن، الهيئة المعروفة بأهمية القضايا التي تنظر فيها. وإذا ثبّت مجلس الشيوخ تعيينها، فستخلف ميريك غارلاند الذي أصبح وزيراً للعدل. وكان يجري التداول باسم كيتانجي برانون جاكسون لتولي منصب في المحكمة العليا. وإذا انضمت إلى هذه الهيئة في السنوات المقبلة، فستصبح أول سوداء تشغل مقعداً فيها، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن بين التعيينات الـ11 التي أعلنها الرئيس الأميركي، هناك 3 نساء من أصول أفريقية لمناصب في محاكم استئناف. كما عيّن الرئيس الأميركي زاهد قريشي (45 عاماً) الذي سيصبح، إذا ثبّت مجلس الشيوخ تعيينه، أول قاضٍ فيدرالي مسلم في الولايات المتحدة. وقريشي من أصول باكستانية وهو حالياً قاضٍ في نيوجيرسي.

وقال بايدن، في بيان، إن هذه التعيينات تمثّل «التنوع الكبير في الأصول والخبرات ووجهات النظر التي تقف وراء قوة بلادنا». وبحسب الدستور الأميركي، يعيّن الرئيس قضاة المحكمة العليا والقضاة الفيدراليين مدى الحياة في محاكم الاستئناف أو المحاكم الابتدائية. ويعود لاحقاً إلى مجلس الشيوخ تثبيت تعيينهم.

وخلال ولايته، كان ترمب ناشطاً بشكل خاص في هذا الملف الذي يحشد منذ عقود القاعدة الناخبة للمحافظين.

وبعدما عمل بشكل وثيق مع زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، عيّن أكثر من 200 قاضٍ ميولهم محافظة في المحاكم الفيدرالية.

ومنذ وصوله إلى السلطة، استند إلى دعم مجلس الشيوخ الخاضع لهيمنة الجمهوريين الذي عرقل من 2014 إلى 2016 تثبيت مرشحين، قدّمهم باراك أوباما، رغم أن 107 مناصب لقضاة كانت شاغرة.

اعتقلت قبطاناً إيطالياً وضابطاً روسياً تبادلا وثائق تخص «الناتو»

روما تطرد دبلوماسيين روسيين في قضية «تجسس»

روما - موسكو: «الشرق الأوسط»

طردت إيطاليا مسؤولين روسيين ضالعين في قضية تجسس ووثائق خاصة بحلف شمال الأطلسي (الناتو) كانت ضمن الملفات التي سلّمها قبطان إيطالي إلى مسؤول يعمل في السفارة الروسية بروما. وأفادت الشرطة الإيطالية، في بيان، الأربعاء، أنها قامت بـ«توقيف ضابط في سلاح البحرية» إضافة إلى ضابط روسي «مساء أمس (الثلاثاء)» للاشتباه في تورطهما في أعمال تجسس. وذكرت الشرطة أن الإيطالي، وهو قبطان فرقاطة، والروسي، وهو مسؤول عسكري معتمد من السفارة، اتهما بارتكاب «جرائم خطيرة ترتبط بالتجسس وأمن الدولة». العملية جرت بإشراف جهاز مكافحة التجسس الإيطالي وهيئة أركان الجيش. وتابع بيان الشرطة أن «التدخل جرى أثناء لقاء سري بين الرجلين اللذين قُبض عليهما متلبسين بعد أن قام الضابط الإيطالي بتسليم وثائق سرية مقابل مبلغ مالي». وأشارت صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» إلى أن الضابط الإيطالي تلقى 5 آلاف يورو لقاء الوثائق السرية. ووفق صحيفة «لاريبوبليكا»، فإن الضابط كان يعمل في مكتب رئيس أركان الدفاع، وكان له اطلاع على «مجموعة كبيرة من الوثائق». وأوقف الضابط الإيطالي، أما الضابط الروسي فهو محمي بصفته الدبلوماسية. ولم تصدر الشرطة مزيداً من المعلومات، ولم تعلن هوية المشتبه بهما. ولا يعرف بعد إن كان العسكري الروسي الذي ضُبط من بين المطرودَين. ونقلت وكالة أنباء «أكي» الإيطالية عن مصادر قضائية أن الضابط الإيطالي «سلّم» العسكري الروسي وثائق عسكرية حول إيطاليا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) وأن الاجتماع بينهما جرى في موقف سيارات بالعاصمة. وقالت قوات الدرك الوطني الإيطالية «كارابينيري» في روما إنه تم اعتقال الاثنين مساء الثلاثاء خلال اجتماع سري، حاولا فيه تبادل وثائق سرية مقابل أموال. وأضافت أنه لا يزال يجري فحص الوضع القانوني للضابط الروسي، الذي يشغل منصباً دبلوماسياً في إيطاليا. وذكرت وزارة الخارجية الإيطالية أنها استدعت السفير الروسي، سيرغي رازوف بعد اعتقال المتهمين. وقال وزير الخارجية لويجي دي مايو إنه احتج بشدة لدى السفير الروسي، وأبلغه بطرد مسؤولين روسيين «ضالعين في هذه المسألة الخطيرة على الفور». ومن جهته، قال الكرملين إنه يأمل أن تحافظ روسيا وإيطاليا على علاقات إيجابية وبناءة رغم الواقعة. ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن سفارة روسيا قولها إنها تأمل ألا تؤثر الواقعة على العلاقات الثنائية. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن الرئاسة «لا تملك أي معلومات حول ظروف وأسباب القضية». وأضاف: «نأمل أن يستمر الطابع الإيجابي والبناء للعلاقات الروسية الإيطالية وأن يتم الحفاظ عليه». وأكدت السفارة الروسية في روما توقيف الشرطة الإيطالية مسؤولاً في الملحقية العسكرية، لكنها اعتبرت أنه «من غير المناسب التعليق» على التفاصيل. وقالت: «على أي حال، نأمل ألا يؤثر ما حدث على العلاقات الثنائية بين روسيا وإيطاليا».

ويأتي الكشف عن هذه القضية، في وقت تشهد العلاقات بين روسيا وأوروبا توتراً على خلفية قضية المعارض الروسي أليكسي نافالني وعدة حالات تجسس أخرى. وتتهم موسكو الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف «صدامي» تجاهها، في حين يلقي الاتحاد الأوروبي باللوم على روسيا في تدهور العلاقات ويحثها على «تحقيق تقدم» في مجال حقوق الإنسان فضلاً عن «وضع حد للهجمات الإلكترونية» ضد دوله الأعضاء. وأعلنت بلغاريا قبل أيام طرد دبلوماسيين روسيين إثر اكتشاف شبكة تجسس تتهمها بالعمل لصالح روسيا. وطُرد دبلوماسيون متهمون بالتجسس في الأشهر الماضية من دول أوروبية أخرى، بينها هولندا والنمسا والجمهورية التشيكية. وسجنت فرنسا في أغسطس (آب) ضابطاً فرنسياً يعمل في قاعدة لحلف شمال الأطلسي في إيطاليا إثر تسليمه وثائق سرية للغاية إلى الاستخبارات الروسية. وأدانت المملكة المتحدة، الأربعاء، أنشطة روسيا «الضارة والمزعزعة للاستقرار» بعد طرد إيطاليا موظفَين في السفارة الروسية في روما متهمَين بالتورط في قضية تجسس.

وقال وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب على «تويتر» إن بلاده «متضامنة مع إيطاليا، واتخذت تدابير اليوم لفضح أنشطة روسيا الضارة والمزعزعة للاستقرار التي تهدف إلى تقويض حليفنا في الناتو».

من موسى بن بيق وفاسكو دي غاما وصولاً إلى الماركسيين

«داعش موزمبيق»... 800 مقاتل يواجهون 10 آلاف جندي ومرتزقة

لندن: كميل الطويل

تشهد موزمبيق، في جنوب شرقي أفريقيا، تصاعداً لافتاً لنشاط فرع محلي لتنظيم «داعش»، لا سيما في شمال البلاد على الحدود مع تنزانيا، حيث تمكن مقاتلو التنظيم قبل أيام من السيطرة على بلدة بالما المهمة في إقليم كابو ديلغادو الغني بالغاز. ولكن ماذا نعرف عن النزاع الدائر حالياً في موزمبيق؟

عناصر «داعش» في شوارع بالما الموزمبيقية الاثنين الماضي (أ.ب)

فرع «داعش»

انبثق «داعش - فرع موزمبيق» عن جماعة محلية متشددة هي «أنصار السنة» التي شنّت تمرداً ضد الحكومة بدءاً من العام 2017. يُعرف فرع «داعش» أيضاً بأسماء أخرى مثل «أهل السنة والجماعة» و«سواحيلي السنة» و«الشباب» – والتنظيم الأخير مختلف عن «حركة الشباب» في الصومال، التي انضمت إلى تنظيم «القاعدة» وباتت فرعاً له في شرق أفريقيا. في المقابل، انضم «شباب» موزمبيق (أي «أنصار السنة») إلى «داعش» وباتوا فرعاً رسمياً تابعاً لقيادته في سوريا والعراق بدءاً من يونيو (حزيران) 2019.

وتفيد تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أيه» بأن الجماعة التي باتت فرع «داعش» في موزمبيق قتلت 1300 مدني منذ العام 2017، لكن أعمال العنف المرتبطة بتمردها أدت إلى مقتل قرابة 2500 مدني وعنصر في قوات الأمن ومقاتلين من فرع «داعش» نفسه، إضافة إلى تشريد نحو 700 ألف شخص في شمال البلاد.

وقد برز نجم هذه الجماعة عندما تبنّت هجوماً واسع النطاق ومخططاً بعناية أسفر عن السيطرة لمدة ثلاثة أشهر على ميناء موكيمباوا بإقليم كابو ديلغادو في أغسطس (آب) 2020، لكن اقتحامها بلدة بالما قبل أيام يُعد إنجازها الأضخم حتى الآن، كونها باتت تشكل تهديداً مباشراً لمنشآت الغاز الضخمة بشمال البلاد. وتدير شركة «توتال» الفرنسية مشروعاً ضخماً لإنتاج الغاز هناك، لكنها اضطرت إلى وقف العمل به وإجلاء موظفيها الأجانب بعد سقوط بالما في أيدي «داعش».

يقود فرع «داعش» في موزمبيق شخص يُدعى «أبو ياسر حسن»، لكن لا يُعرف الكثير عنه، بحسب تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية يورد معلومات، بناء على تقارير غير محددة، تقول إن للتنظيم قادة إقليميين في موزمبيق ويبلغ عدد عناصره قرابة 800 مقاتل، بحسب بعض التقديرات، وينشط على وجه الخصوص من خلال خلايا ومجموعات صغيرة، على رغم أنه «أظهر قدرة على حشد عدد كبير من المقاتلين لشن هجمات كبيرة»، بحسب معلومات «سي آي أيه». وظهرت قدرة «داعش» على حشد المقاتلين بالفعل عندما وزع التنظيم مشاهد مصورة لمقاتليه بعد سيطرتهم على بالما، حيث ظهر عشرات المقاتلين.

التركيبة السكانية لموزمبيق

تفيد إحصاءات رسمية لحكومة موزمبيق بأن المسلمين يشكلون 18,3 في المائة من سكان البلد (قرابة 28 مليوناً بحسب أرقام العام 2019)، في حين يشكل المسيحيون الكاثوليك 26 في المائة، والمسيحيون الصهيونيون 15 في المائة، والإنجيليون البروتستانت (البنتيكوستال) 14,7 في المائة، واليهود 4,7 في المائة.

لكن ممثلي المسلمين في البلد يرفضون هذه الأرقام ويصرون على أنهم يشكلون ما بين 25 و30 في المائة من مجموع السكان، بحسب تقرير لوزارة الخارجية الأميركية التي تشير إلى أن دستور موزمبيق يمنع التمييز على أساس الدين، ويتيح الحق في ممارسة الشعائر الدينية بحرية، لكنه يمنع قيام أحزاب سياسية على أساس ديني أو استخدام الشعارات الدينية في السياسة.

وللمجموعات الدينية الحق في التنظيم والعبادة وإقامة مدارسها الخاصة. لكن هذه النصوص الدستورية لا تعني أن المسلمين لا يشعرون بتمييز ضدهم. في إقليم كابو ديلغادو (شمال)، ردت الحكومة على الهجمات العنيفة المتصاعدة من المجموعات التي باتت فرع «داعش» المحلي، بنشر قوات الأمن واعتقال مئات الأشخاص.

ويلفت تقرير للخارجية الأميركية إلى أن منظمات غير حكومية وتقارير إعلامية تصف عمليات قوات الأمن هناك بأنها بالغة التشدد، ما يثير «احتمال أنها تزيد الشعور الموجود بالمظلومية في وسط جزء مهمش أصلاً» من السكان. ويضيف تقرير الخارجية الأميركية أن أعضاء في المجلس الإسلامي الموزمبيقي يشكون من أن الذين يرتدون ثياباً ذات طابع إسلامي أو يُطلقون لحاهم يواجهون خطر التوقيف بشبهة التورط فيما تصفه السلطات بعنف المتشددين.

موسى بن بيق

والمسلمون العرب ليسوا غرباء في الحقيقة عن موزمبيق التي يرتبط اسمها نفسه بالعرب، نسبة إلى موسى بن بيق (أو بن بيك)، وهو تاجر عربي كان يتاجر بالرقيق، ونصّب نفسه سلطاناً على جزيرة صغيرة تحمل اسمه، ويربطها اليوم جسر بسواحل موزمبيق. كان هذا قبل مجيء المستعمرين البرتغاليين في القرن الخامس عشر (عندما حط المستكشف فاسكو دي غاما رحاله فيها). ولم تستقل موزمبيق عن البرتغاليين سوى في العام 1975. وبعد الاستقلال تولت السلطة «جبهة تحرير موزمبيق»، وهي حزب لم يتخلَّ عن النظام الماركسي سوى في العام 1989.

وبعد ذلك بسنة، اعتمدت موزمبيق دستوراً جديداً يتيح التعددية الحزبية ويعتمد اقتصاد السوق الحرة. وينتمي الرئيس الحالي فيليب جاسينتو نايوسي إلى «جبهة التحرير»، وهو يتولى قيادة البلاد منذ العام 2019 بعدما انتُخب رئيساً لولاية أولى عام 2015. وما زالت النجمة الخماسية التي تزين جزءاً من علم البلاد دليلاً على تأثير الماركسيين - اللينيين على النخبة التي قادت البلد بعد الاستقلال.

ولا تضم القوات المسلحة لموزمبيق سوى قرابة 11,200 شخص يتوزعون على 10 آلاف جندي في الجيش، و200 جندي لسلاح البحرية وألف لسلاح الجو. لكن وكالة «سي آي أيه» تشير إلى أن القوات الحكومية «يُنظر إليها على شكل واسع بوصفها تفتقر إلى التدريب والتجهيزات والقدرة عموماً على مواجهة التمرد».

ونتيجة هذا العجز الواضح لقوات الأمن في مواجهة «داعش»، استعانت حكومة مابوتو بخدمات مرتزقة يعملون في شركات أمنية خاصة لمساعدتها في حربها ضد المتشددين. وأبرز هذه الشركات حالياً هي «مجموعة دايك الاستشارية» التي يقودها ليونيل دايك، وهو كولونيل سابق في جيش زيمبابوي، وتمت الاستعانة بها بعد هجوم «داعش» الكبير في إقليم كابو ديلغادو عام 2017، لكن مرتزقة «مجموعة دايك» لم يتمكنوا، كما هو واضح، من وقف هجوم «داعش» الحالي وفشلوا في منع سقوط بالما.

تقرير أممي ينقض رواية باريس عن ضربات جوية أوقعت 22 قتيلاً في مالي

باريس: ميشال أبو نجم

من نصدق؛ رواية وزارة الدفاع الفرنسية أم التقرير الذي أعدته «بعثة الأمم المتحدة للاستقرار في مالي (مينوسما)» والذي صدر أول من أمس؟

يدور الخلاف حول ما حصل يوم 3 يناير (كانون الثاني) الماضي عندما ألقت طائرات حربية فرنسية قنابل عدة على مجموعة من الرجال قريباً من بلدة بونتي الواقعة وسط مالي بمنطقة تنشط فيها المجموعات المسلحة المتشددة. وتركز الرواية الفرنسية على أن وحدة رقابة «طائرة مسيّرة» قد اقتفت طيلة يومين أثر دراجة نارية يمتطيها رجلان قادت إلى تجمع من نحو 40 شخصاً تأكدت قيادة القوة الفرنسية العاملة في مالي «برخان» أنهم من المتمردين. كذلك، تؤكد رواية وزارة الدفاع في باريس أن عملية المراقبة بينت أنه لم يكن يوجد نساء أو أطفال بين أفراد المجموعة؛ الأمر الذي دفع بها لإرسال طائرتين حربيتين من أجل «تحييدها»؛ أي القضاء عليها. وبالفعل، رمت الطائرتان اللتان كلفتا مهمة الهجوم، 3 قذائف نتج عنها «تحييد» نحو 30 شخصاً. وتعدّ وزارة باريس أن العناصر المتوافرة تسمح بتأكيد عدم وقوع «ضحايا جانبيين». ووفق الرواية الفرنسية، فإن ما حصل يدخل في إطار مهمة قوة «برخان» الموجودة في مالي منذ عام 2014 والقائمة على ملاحقة الجهاديين متعددي الانتماءات. إلا إن تنظيمين منها يحوذان وافر الاهتمام بسبب علاقات أحدهما بتنظيم «داعش»، والآخر بتنظيم «القاعدة». ومنذ البداية، لم تحد باريس عن روايتها رغم الشكوك التي برزت عقب توافر معلومات تؤكد أن التجمع لم يكن للمتشددين ولكن للاحتفال بزواج. وإذا كانت فرنسا تشدد على أن المجموعة من الرجال فقط؛ فإن الرد على ذلك أن التقاليد في مالي تفصل بين الرجال والنساء وأن هؤلاء كانوا بصدد تحضير الوجبات عندما حصل الهجوم الجوي.

لا شك في أن هذه المسألة «تزعج» السلطات الفرنسية، ومن شأنها إرباك عمل القوة العسكرية، وتغذي الشعور المعادي لحضورها؛ ليس فقط في مالي، وإنما في بلدان أخرى من منطقة الساحل الأفريقي. وأن تأتي الرواية المناقضة من قبل هيئة دولية مهمتها المحافظة على الاستقرار في أفريقيا (تريد باريس زيادة الاعتماد عليها كما على المساندة الأوروبية لتخفيف عبئها العسكري والبشري والمالي في منطقة الساحل)، فإن ذلك لا يذهب في اتجاه المصالح الفرنسية. من هنا؛ حرص باريس على نفي حصول أي خطأ، والإصرار على أن الهدف الذي ضربه الطيران الفرنسي كان هدفاً عسكرياً معادياً وليس مجموعة من المدنيين كانت تحتفل بزواج.

التقرير الأممي يتضمن طيفاً من المعلومات والتفاصيل، وكان حصيلة مهمة تقصي حقائق حصلت في ما بين 4 يناير (كانون الثاني)؛ أي في اليوم التالي لحصول الواقعة، و20 فبراير (شباط) الماضي، وأن فريق التحقيق ضم 15 شخصاً من العاملين في إطار حقوق الإنسان، وخبيرين دوليين في الشرطة العلمية، وأن التحقيق أجري وفق منهج المفوضية العليا لحقوق الإنسان وبحسب قواعد صارمة لجمع المعلومات والشهادات. وبني التقرير على شهادات جُمعت من مقابلات فردية وجماعية وأخرى جرت عبر الهاتف. وزرات البعثة موقع الحادثة وتعرفت إلى المكان الذي دُفنت فيه جثث القتلى. ومعنى التركيز على هذه التفصيل رغبة الهيئة الدولية في إثبات مهنيتها وحيادها. يقول التقرير المذكور؛ الذي جاء في 22 صفحة، إن البعثة الدولية «قادرة على تأكيد أن التجمع الذي ضم نحو مائة شخص من المدنيين كان من أجل الاحتفال بزواج». بيد أن التقرير يضيف أن بين هؤلاء الأشخاص وجد 5 مسلحين ينتمون إلى «كتيبة سيرما» التي تنتمي إلى «مجموعة دعم الإسلام والمسلمين في أفريقيا»؛ وهو تحالف متفرع عن تنظيم «القاعدة». ويؤكد التقرير الأممي أن 22 شخصاً قد قتلوا بفعل الضربات الفرنسية؛ من بينهم 3 أشخاص مسلحين. وجميع القتلى تتراوح أعمارهم بين 23 و71 عاماً؛ 19 منهم قضوا بإصابة مباشرة؛ منهم 16 مدنياً والمسلحون الثلاثة. وغالبية المصابين من بلدة بونتي. وينفي التقرير، بناء على ما اطلع عليه الخبراء الأمميون، وجود أسلحة في الموقع أو أي أثر لدراجة نارية «وفق الرواية الفرنسية».

محاولة انقلاب عسكري في النيجر وإطلاق نار قرب مقر الرئاسة

نيامي: «الشرق الأوسط»

اعتقلت مجموعة من الجيش في النيجر اتهمت بأنها كانت وراء محاولة انقلاب عسكرية ليل الثلاثاء - الأربعاء، عشية تنصيب الرئيس الجديد محمد بازوم المقرب جدا من الرئيس المنتهية ولايته محمد يوسوفو، والمرتقب اليوم الخميس.

وقالت مصادر أمنية لفرانس برس إن المجموعة لم تتمكن من الاقتراب من القصر الرئاسي «بعد أن ردّ الحرس الرئاسي»، وأكد أن الوضع بات «تحت السيطرة». وأكد شهود عيان سماع «إطلاق نار كثيف» استخدمت فيه «الأسلحة الثقيلة» قرب مقر الرئاسة في نيامي، كما قال سكان لوكالة فرانس برس. وروى أحد سكان حي بلاتو في عاصمة النيجر حيث يوجد مقر الرئاسة ومكاتبها: «سمعنا إطلاق نار بالأسلحة الثقيلة والخفيفة واستمر 15 دقيقة قبل أن يتوقف، ثم تبعه إطلاق نار بالأسلحة الخفيفة وتوقف لاحقا». وقال شاهد آخر إن «النيران استمرت حوالى 20 دقيقة». وقال شاهد آخر إن «النيران كانت كثيفة، وكانت هناك أسلحة ثقيلة وخفيفة».

بحسب صحيفة اكتونيغر الإلكترونية فإن «إطلاق نار بالأسلحة الثقيلة سمع حوالى الساعة الثالثة فجرا قرب الرئاسة والأحياء الأخرى في وسط المدينة، لكن الهدوء عاد حوالى الساعة الرابعة صباحا». وسرعان ما انتشرت تسجيلات مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي سمع فيها إطلاق نار متقطع وسط الظلام. ولم يتسن التحقق من صحتها على الفور. ولم تؤكد مصادر رسمية وقوع إطلاق النار. ويحتج الرئيس السابق ماهمان عثمان، المنافس للرئيس الجديد محمد بازوم على نتائج الانتخابات. ودعا إلى «مسيرات سلمية» في كل أنحاء البلاد. وفي العاصمة نيامي، حظرت السلطات المسيرة التي كان يرتقب أن تنظمها المعارضة أمس الأربعاء.

وتاريخ النيجر، الدولة الواقعة في منطقة الساحل وتعد بين الأفقر في العالم وتشهد هجمات لمتشددين إسلاميين في الآونة الأخيرة، مليء بالانقلابات العسكرية. وكان آخرها ذاك الذي أطاح بالرئيس ممادو تانجا في فبراير (شباط) 2010.

موجز

«الناتو»: مستوى غير معتاد من النشاط الجوي الروسي

بروكسل - «الشرق الأوسط»: أعلن حلف شمال الأطلسي (ناتو) أنه سجل عدداً كبيراً على نحو غير عادي من الطائرات العسكرية الروسية بالقرب من أراضيه. وقال الحلف، في بيان، إن «طائرات الناتو المقاتلة انطلقت 10 مرات، يوم الاثنين، 29 مارس (آذار) 2021، لتتبع القاذفات والمقاتلات الروسية خلال ذروة غير عادية للطلعات الجوية فوق شمال الأطلسي وبحر الشمال والبحر الأسود وبحر البلطيق». وأضاف: «اعترضت طائرات الناتو 6 مجموعات مختلفة من الطائرات العسكرية الروسية، بشكل إجمالي، بالقرب من المجال الجوي للحلف في أقل من 6 ساعات». وأوضح الحلف أن الطائرات الروسية التي تم تحديدها تضمنت قاذفات «توبوليف تو 160 - بلاك جاك» الأسرع من الصوت، وقاذفات «توبوليف تو 95» طويلة المدى. ونفّذ طيارون من النرويج وبريطانيا وبلجيكا وتركيا ورومانيا وبلغاريا وإيطاليا مناورات اعتراض. وأضاف البيان أن «الطائرات الروسية التي تم اعتراضها لم تدخل المجال الجوي للحلف مطلقاً، وتم الاعتراض بطريقة آمنة وروتينية». وأشار البيان إلى أن الطائرات العسكرية الروسية في كثير من الأحيان لا ترسل رمز المستجيب الذي يشير إلى موقعها وارتفاعها، ولا تقدم خطة بشأن الطلعات، ولا تتواصل مع مراقبي الحركة الجوية، «ما يشكل خطراً محتملاً على الطائرات المدنية».

مسؤول ألماني يطالب بإرجاء استكمال «نورد ستريم 2»

برلين - «الشرق الأوسط»: طالب منسق الحكومة الألمانية للعلاقات عبر الأطلسي، بيتر باير، بوقف استكمال مشروع خط أنابيب غاز «نورد ستريم 2» بسبب الانتقادات الحادة من جانب الولايات المتحدة. وقال باير، في تصريحات لصحيفة «فيرتشافتس فوخه» الألمانية، في عددها الصادر أمس (الأربعاء): «يعتبر المشروع حجر عثرة خطيراً أمام استئناف العلاقات عبر الأطلسي... لا يتوقع الأميركيون منا أن نغير خطابنا فحسب، بل أن ندع الأفعال تتحدث عن نفسها». وطالب في هذا الإطار بإرجاء استكمال المشروع الذي ينقل الغاز الروسي إلى ألمانيا تحت مياه بحر البلطيق. وترفض الحكومة الألمانية حتى الآن التدخل السياسي لوقف المشروع، الذي تعد الولايات المتحدة من أشد المعارضين له. واستغل وزير الخارجية الأميركي الجديد أنتوني بلينكين أول لقاء ثنائي له مع نظيره الألماني هايكو ماس لانتقاد المشروع بشدة الأسبوع الماضي. وتبرر الولايات المتحدة معارضتها للمشروع بأن شركاءها في أوروبا يعتمدون بشكل كبير على الغاز الروسي. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، فرضت واشنطن بالفعل عقوبات على شركة مشاركة في إقامة المشروع.

«بي بي سي» تغادر بكين إلى تايوان

بكين - «الشرق الأوسط»: قالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس (الأربعاء)، إن أحد الصحافيين العاملين لديها في الصين انتقل للإقامة في تايوان، في خطوة تأتي وسط انتقادات صينية لتقارير الهيئة عن مزاعم انتهاكات لحقوق الإنسان وسوء معاملة يتعرض لها الأويغور المسلمون في إقليم شينجيانغ. ولم توضح «بي بي سي» السبب الذي دفع الصحافي جون سودوورث إلى مغادرة بكين. وقالت: «عمل جون لكشف الحقيقة التي لا تريد السلطات الصينية أن يعرفها العالم... إن (بي بي سي) فخورة بتغطية جون خلال الفترة التي قضاها في بكين، والتي نال عنها الجوائز، وهو ما زال مراسلنا في الصين».

كانت بكين قد حجبت بث «بي بي سي» الشهر الماضي رداً على ما قالت السفارة الصينية في لندن إنه «تلفيق لا هوادة فيه (لأكاذيب القرن) في تغطية الصين». ونشرت «بي بي سي» تقريراً في فبراير (شباط) عن تعرض النساء في مخيمات الأويغور في شينجيانغ للاغتصاب والانتهاكات الجنسية والتعذيب. وقالت جوان أو المتحدثة باسم وزارة الخارجية في تايوان لـ«رويترز» إن الوزارة لا يمكنها التعليق على حالات منفردة، لكنها أضافت: «نرحب بمجيء كل الصحافيين في المنافذ الإعلامية إلى تايوان والاستمتاع بحرية الصحافة والتعبير».

كوريا الشمالية تزيد من حجم قواتها ومعداتها في قواعدها

بيونغ يانغ - «الشرق الأوسط»: نقلت صحيفة «مونهوا إلبو» الكورية الجنوبية عن مسؤولين عسكريين كوريين جنوبيين وأميركيين قولهم إن كوريا الشمالية تعمل على زيادة حجم قواتها ومعداتها في كثير من القواعد الصاروخية بالبلاد، وبينها قاعدة «سونان»، منذ إطلاق بيونغ يانغ صاروخين باليستيين في 25 مارس الحالي.

وبحسب ما أوردته وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس (الأربعاء)، قاعدة سونان هي التي أطلقت منها كوريا الشمالية صواريخ باليستية بعيدة المدى في عام 2017. ويراقب الجيش الكوري الجنوبي عن كثب احتمال إجراء بيونغ يانغ تجربة لصواريخ باليستية عابرة للقارات، قبل اجتماع من المقرر أن يعقد في 2 أبريل (نيسان) المقبل بين كبار مسؤولي الأمن في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان. وكانت كوريا الشمالية أكدت يوم الجمعة الماضي أنها أجرت اختبار إطلاق لـ«صاروخين تكتيكيين موجهين من طراز جديد».

وزير الخارجية الماليزي يزور الصين

مومباي - «الشرق الأوسط»: يصل وزير الخارجية الماليزي هشام الدين حسين إلى الصين، اليوم (الخميس)، في زيارة تستمر يومين، وفقاً لبيان صادر عن وزارته، أمس (الأربعاء). وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن زيارة الوزير الماليزي تأتي تلبية لدعوة من نظيره الصيني وانغ يي، الذي زار ماليزيا في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. ويناقش الجانبان مبادرات لمزيد من التعاون على أجندة ما بعد الوباء، مثل تسهيل السفر عبر الحدود وتعزيز التعاون في مجال اللقاحات.

بايدن لا ينام بسبب الصين

ممدوح المهيني *

النظام الدولي الذي نعرفه اليوم تشكل بعد مرحلة طويلة من الإنهاك الديني خلال حرب الثلاثين عاماً الشهيرة بين الكاثوليك والبروتستانت.

لقد خلص الفرقاء إلى أنه لا أحد منتصراً في الحروب الدينية، ولا يمكن لأي ازدهار اقتصادي أن يستمر، والمتطرفون الدينيون يتبادلون الغزوات. من هنا وقعت معاهدة وستفاليا في عام 1648 التي شكلت البذرة أو التصميم البدائي لأوروبا الحديثة، الذي كبر لاحقاً، ليكون الهيكل الأساسي للنظام الدولي. أهم مبادئ هذه المعاهدة هي ما يمارس اليوم. لا تعدي على سيادة الدول ولا يفرض عليها دين بالإكراه حقناً للدماء من الطوائف المتناحرة، ونبعت حينها فكرة الولاء القومي للأفراد داخل حدود جغرافية معينة، وشهدنا أول بذور العلمانية بفصل الدولة عن الكنيسة، ويحق للدول أن تختار نظامها السياسي والاقتصادي، من دون تدخل ومضايقة من قوى خارجية. أي شيءٍ يحقن الدماء ويحمي حدود الدول ويلجم المتطرفين مرحب به.

ولكن كان هناك أعداء لهذا النظام منذ البداية، وكان أبرزهم روسيا في ذلك الوقت؛ بحجة أن المعاهدة تخدم المصالح الغربية، وتُشكل المستقبل على صورتها. ولكن القوى الغربية استطاعت أن تحافظ على هذه الحزمة من التعاليم السياسية وتوسعها وتنشرها، فقدت لعبت بريطانيا العظمى القوة الأساسية التي أسهمت في حمايتها، وبعد تراجع قوتها لعبت الولايات المتحدة دور البديل منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. لقد أصبح يطلق عليها النظام الأميركي، وليس الليبرالي فقط.

ولكن هذا النظام يمر، ربما لأول مرة، بتهديد حقيقي مع صعود الصين وتوقيعها الاتفاق الأخير مع إيران. وعندما سُئل الرئيس الأميركي بايدن مؤخراً عن رأيه في هذه الخطوة، قال إنه كان قلقاً منها لسنوات. إن مصدر قلقه هو في تحدي الصينيين العلني مؤخراً للنظام الأميركي المترسخ في المنطقة؛ حيث انتقده وزير الخارجية الصيني بالقول إن النظام الدولي قائم على القواعد الأميركية.

ولكن الآن ربما نشهد مرحلة جديدة على المسرح الدولي وطريقة تعاطٍ جديدة مع إدارة بايدن لهذه الملفات، حتى لرؤية أميركا نفسها وعلاقتها مع حلفائها التقليديين وعلاقتها السيئة مع الروس (ساءت أكثر بعد وصف بايدن لبوتين بالقاتل)، وكذلك الصينيون، حيث دخل وزيرا خارجية أميركا والصين في فصل متبادل من التوبيخ أمام الكاميرات.

كيف ستتصرف إدارة بايدن مع كل هذه الإشكاليات المقلقة التي تسرق النوم من الرئيس؟

يجوز القول إن هناك أكثر من خط داخل الإدارة في رؤيتها الدولية والاستراتيجية؛ الأول هو ما يمثله الرئيس بايدن، وهو مؤمن لدرجة الوعظ بالتحالف مع أوروبا والمحافظة على نظام ليبرالي حر تزدهر فيه القوة الأميركية بلا منازع، ولكنه يعيش تحت ضغوطات حزبية يسارية وشعبية كبيرة معارضة للسياسة الخارجية القديمة، وتريد من بايدن أن ينتقم من روسيا بسبب التدخل في الانتخابات (وهذا خلف سبب وصف القاتل... لإرضاء الجماهير الحزبية المحتقنة، ولكن سياسياً لا تحقق أي منافع). لو انتصر بايدن الدولي فسوف نشهد مواجهة قادمة مع الصين. وهناك خط آخر أيضاً شائع وقوي داخل الحزب الديمقراطي والإدارة نفسها، يقول إننا نعيش ما بعد النظام الأميركي، وستنهض قوى، أبرزها الصين، للمشاركة في تحمل أعباء العالم، أي أن الشرطي الأميركي لا يكفي وحده، ومن الأفضل أن يساعد الشرطي الصيني في ضبط شؤون العالم. ولكن القوى العظمى عندنا تصعد، فتفرض شروطها، حتى قيمها على العالم، ولا تكتفي فقط بحصة قليلة من النفوذ السياسي والمكاسب الاقتصادية. وهذا ما عبر عنه مراراً المسؤولون الصينيون في الفترة الماضية، وهو يعني بشكل ما تمزيق ورق المعاهدة القديمة التي وقّعها الأوروبيون قبل نصف قرن، من دون أن يكون للروس والصينيين أي رأي فيها.

هل هو انتقام تأخر موعده لأكثر من 500 عام؟ لا أحد يعرف الجواب حتى هذه اللحظة.

نرى الآن بوادر للصدام الذي حذر منه وزير الخارجية الأميركي الشهير هنري كيسنجر الذي قال إن أكبر تحدٍ لأي رئيس أميركي هو عدم الدخول في حرب عسكرية مع بكين، ولكن في ذات الوقت تحجيم نفوذها وإدخالها في النظام الدولي الذي صممه الأوروبيون والأميركيون قبل مئات السنوات. الصينيون من جهة أخرى يسعون لأن يصمموا النظام الدولي الخاص بهم.

ولو عدنا للتاريخ فإن قصة إدارة الرئيس نيكسون مع الصين هي قصة مثالية عن كيف تدار الصراعات الدولية على مستويات عالية. لقد قررت واشنطن حينها أن تتقارب مع الصين والاتحاد السوفياتي بحيث لا يتحالفان ضدها. لقد فهمت أن تحالف قوتين مؤثرتين سيضر حتماً بمصالحها ويحجّم نفوذها، لهذا فالتقارب مع الصين في البداية أشعر الاتحاد السوفياتي بالعزلة، لذا سعى لخلق علاقة متوازنة مع الأميركيين وهذا ما حدث، إذ دخل العالم من حينها، من السبعينات من القرن الماضي، في حالة من التوازن ومرحلة طويلة من الاستقرار، خلت من الحروب والصدامات، ما شجع على ازدهار اقتصادي غير مسبوق، ودخلنا في عصر العولمة وما بعدها.

ربما نشهد مرحلة جديدة على المسرح الدولي وطريقة تعاطٍ جديدة مع إدارة بايدن لرؤية أميركا نفسها وعلاقتها مع حلفائها التقليديين وعلاقتها السيئة مع الروس

* المدير العام لقناتي «العربية» و«الحدث»

عصف روسي في سوريا

فايز سارة

ربما كانت الأشهر الثلاثة الأخيرة، هي أكثر الأشهر الروسية حراكاً في سوريا وحولها عبر السنوات العشر الماضية، والتي شكلت بمجرياتها وتطوراتها، ما لم يشهده عقد في التاريخ السوري من أحداث، كان بينها التدخل العسكري الروسي الذي قلب حقائق وغيّر مصائر، لم يكن مقدراً لها أن تنقلب، ولا كان ممكناً أن تتغير بظروف أخرى.

وبالعودة إلى الحراك الروسي في سوريا وحولها، يمكن ملاحظة، أنه كان كثيفاً، شمل محاور متعددة، الأبرز فيها لقاءات واتصالات مع أطراف أساسيين بالقضية السورية وآخرين وثيقي الصلة، وفي مقدمة هؤلاء حلفاء موسكو المقربون، والمعني بهم تركيا وإسرائيل وإيران، وأضيف إليهم في تطور لافت زيارات روسية مكثفة إلى بلدان الخليج العربية، والمحور الثاني في الحراك الروسي، كان في تسخين دور موسكو في لبنان، لما للأخير من علاقة بالوضع السوري، وقد بلغ الجهد الروسي ذروته في استدعاء وفد «حزب الله» إلى موسكو للقاء وزير الخارجية سيرغي لافروف، والقيام ببحث مزدوج، يتعلق شق منه بـ«حزب الله» وتقنين دوره في سوريا، ويتصل الثاني بدفع الحزب، وهو الفاعل الرئيسي في السياسة اللبنانية لمزيد من المرونة في سياسته الداخلية، وخاصة في الموقف من تشكيل حكومة جديدة برئاسة سعد الحريري الذي له علاقات مميزة مع موسكو، وقد التقاه لافروف في الإمارات مؤخراً، والمحور الثالث في حراك موسكو، توسيع حيز الكلام الروسي عن الحل السياسي في سوريا، للقول إن ثمة تغييراً في موقف موسكو من خلال تشجيع أطراف أخرى للمساهمة في الحل، من خلال تطبيق القرار الدولي 2254 الممتد جذره إلى بيان جنيف 2012. وهو امتداد عارضته روسيا على مدار سنوات مضت، بل وسعت لأن يكون خط آستانة بديلاً أو محطة، يتم فيها مقاربة بعض من ملامح 2254، ليصير أكثر شبهاً بما تريده موسكو وشركاؤها في سوريا.

بطبيعة الحال، فإنَّ ما تمت الإشارة إليه في مفاصل الحراك الروسي، ورافقته واتصلت به تفاصيل وحيثيات، تابعتها موسكو سواء من خلال وزارة الخارجية أو عبر وزارة الدفاع وجهاز استخباراتها، ولا شك أن بعض التفاصيل ذات أهمية، وقد تكون أهميتها استثنائية على نحو ما يمثل إطلاق المنصة الثلاثية الجديدة الخاصة بسوريا، التي جرى التوصل إلى تأسيسها في الدوحة في لقاء وزراء خارجية روسيا وقطر وتركيا، وجرى تأكيد أنها لن تكون بديلاً عن منصة آستانة، التي تشمل روسيا وإيران وتركيا، بل ستكون مكملة لها، حيث لكل من موسكو وأنقرة أبواب واسعة ومشرعة على طهران، تكفي للاهتمام بمصالح الأخيرة في سوريا، وبضم الدوحة إلى المنصة الجديدة، تفتح نافذة للدوحة على طهران، توحي بمشاركة الخليج واطلاعه على ما ستقوم به المنصة من دور، وتخفف من ثقل المعارضة الخليجية لإيران بعد المصالحة الخليجية، التي أعادت دول الخليج نحو تطبيع علاقاتها بعد سنوات من خلاف.

خلاصة الحراك الروسي بمحاوره وتفاصيله، وإن بدا متعلقاً بسوريا وحولها، فإنه متصل بالاستراتيجية الروسية، التي باتت سياسة موسكو في شرق المتوسط ووجودها في سوريا عنصرين أساسيين في رسمها وتنفيذها، وهذا يؤكده، ما سربته مصادر روسية عن جلسة مغلقة، عقدها مجلس الأمن الروسي برئاسة الرئيس فلاديمير بوتين بعد جولة لافروف الخليجية، حيث ناقش المجلس الأوضاع في المنطقة وآفاق تطورها، ونقلت المصادر عن بوتين قوله، إن روسيا تعطي اهتماماً كبيراً لهذه المنطقة، ولها فيها مصالح كثيرة وكثير من الأصدقاء والشركاء.

ليست مصالح روسيا الكثيرة ووجود أصدقاء وشركاء في المنطقة وسوريا، سبب الحراك الروسي الأخير، وإن كان يرتبط بهما بكل تأكيد. السبب الأساسي قلق روسي ناتج عن الوضع السوري وما يحيط به من وقائع واحتمالات، ومن أجله تقوم موسكو بكل ما قامت به، وما يمكن أن تتابعه في المرحلة المقبلة وصولاً إلى ما لم تصله موسكو في السابق.

يعود القلق الروسي في سوريا بصورة أساسية إلى انسداد مسار الحل السوري بالتزامن مع تصاعد الأزمات الذاهبة إلى انهيارات شاملة، لا شك أنها ستلد أخرى. ففي الواقع السياسي والميداني، ثمة ثلاثة كيانات مكرسة، تمثل خلاصة للأمر الواقع، ولئن كانت كلها كيانات مأزومة وتابعة ولا مستقبل لها، فإن الأسوأ فيها على الإطلاق، هو الكيان المرسوم باسم نظام الأسد، ويتحكم فيه الروس والإيرانيون، وتسوده منافسات وصراعات لا حدود لها، ولا تقتصر على القوى الثلاث الظاهرة وأدواتها المحلية، بل تشمل أطرافاً خارجية أهمها إسرائيل، التي صار حضورها ظاهراً وملموساً واشتراطاتها علنية.

ورغم أن روسيا حازت امتيازات ومزايا، تكرس مصالح ومنافع كثيرة، فإنها معطلة بسبب استمرار الصراع وبفعل وقائع ميدانية، ومنها سيطرة الأميركيين على خزان الثروات في شمال شرقي سوريا، حيث تسيطر قوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها واشنطن.. الأهم فيما تعانيه موسكو من قلق، هو سلوك وسياسات الأسد الذي ترى موسكو أنه لا يتفاعل بصورة إيجابية مع سياساتها، ومستمر في سياسات الفساد ونهب الموارد المحدودة بما فيها إعانات ومساعدات، كان يمكن أن تحد من الانهيار الاقتصادي - الاجتماعي في مناطق سيطرته، وقد فشلت كل الرسائل العلنية إلى أطلقتها موسكو أو مررتها لنظام الأسد في إحداث تغيير ما في سياساته وسلوكه.

ما تقدم بين أسباب القلق الروسي، ومثله سبب آخر، جوهره صعوبة تغيير الوضع القائم في الشمال السوري سواء لجهة شرق الفرات، حيث توجد الولايات المتحدة خلف واجهة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أو في مناطق الشمال الغربي، حيث توجد قوات تركية مدعومة بميليشيات إسلامية محلية، تجاورها هيئة تحرير الشام تحت الرعاية التركية، بل إن روسيا لا تستطيع، إحداث تبدلات في المنطقتين ولا مجرد التفكير في مساعدة نظام الأسد لاستعادة سيطرته عليهما، الأمر الذي يعني في المحصلة، أن الحل الروسي وفق آستانا معطل أو مؤجل على الأقل، وبالتالي فإن الجزء الأهم من المكاسب الروسية ولا سيما النفط مؤجلة، كما أن الانتقال إلى مراحل جديدة للوجود الروسي في سوريا والمنطقة يواجه تحديات بحاجة إلى حسم، وكلها تدفع موسكو إلى عصف ومقاربات وخطوات نحو مخرج أو مساهمة في فتح مسارات تساعد للخروج من ترديات الواقع السوري وما يتصل به، ومن هنا يمكن النظر إلى ما ظهر من أقوال وسياسات وخطوات روسية، كان منها إشراك مزيد من الأطراف للمساهمة في حل سوري في نقطة ما تفصل بين آستانا الذي ترغب فيه موسكو وجنيف الذي يتبناه الآخرون، ومثلها فكرة معالجة الموضوعات، التي تسبق الحل، والتي ترى موسكو أن في مقدمتها التطبيع العربي مع نظام الأسد، والبدء في إعادة إعمار سوريا، وعودة اللاجئين السوريين، وكلاهما يحتاج إلى أموال.

موسكو في تفكيرها وتحركاتها، تبذل كل ما تستطيع، ليس من أجل تعزيز وجودها في سوريا، ومعالجة مشكلاته فقط، بل من أجل إعطاء هذا الوجود مزيداً من الزخم، ونقله إلى مرحلة يكون فيها بوابة لتعزيز الحضور الروسي في الإقليم، وهو ما يمكن أن يساعد في تغيير البيئة الغربية الأورو - أميركية حيال سياسة موسكو في سوريا، ويفتح أفقاً نحو حل للقضية السورية. لكننا في النهاية علينا أن ننتظر ونرى النتائج.

يعود القلق الروسي في سوريا بصورة أساسية إلى انسداد مسار الحل السوري بالتزامن مع تصاعد الأزمات الذاهبة إلى انهيارات شاملة لا شك أنها ستلد أخرى

الفرصة التي لا تسنح كثيراً في أرض اليمن!

سليمان جودة

كان الأمل أن تُحسن جماعة الحوثي استقبال المبادرة التي أطلقتها السعودية في الثاني والعشرين من الشهر الماضي، طريقاً إلى حل سياسي شامل في اليمن.

كان الأمل وقتها ليس فقط في أن تُحسِن الجماعة استقبال المبادرة، ولكن أيضاً في أن تستوعب منطلقها وهدفها، فالمبادرة تخاطب الأطراف اليمنية كافة، والجماعة الحوثية في القلب منها، وتدعو الأطراف كلها إلى وقف نزيف الدم، وتغليب مصلحة الشعب اليمني، ومعالجة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية، وإعلاء مصالح اليمن على أطماع النظام الإيراني.

ورغم مرور عشرة أيام على إطلاق المبادرة، فليس من الواضح حتى اليوم أن الجماعة أحسنت الاستقبال، ولا من الواضح أنها استوعبت المنطلق والأهداف، وقد حدث هذا بكل أسف ليس بالطبع لأنها جماعة لا تعرف كيف تُحسن استقبال مبادرة كهذه، ولا لأنها جماعة لا تعرف كيف تستوعب، فهي تعرف جيداً كيف تستقبل وكيف تستوعب، وإنما لأن قرار الاستقبال والاستيعاب ليس في يدها!

هذا كل ما في الأمر باختصار، ولو أننا استعرضنا محطات معينة من تجربة المنطقة مع هذه الجماعة، فسوف تقول هذا بأفصح لسان وتؤكده.

وربما لا نزال نذكر الأيام التي استضافت فيها الكويت حواراً بين الحكومة الشرعية اليمنية وبين جماعة الحوثي، وهو حوار دام أياماً وأسابيع وانعقد على جلسات ممتدة، وكان كلما انفضّت له جلسة عاد يعقد بعدها جلسة جديدة، ثم انتهى الأمر في النهاية إلى لا شيء!

كان ذلك في أيام أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الذي كان ينشط بصدق في القضية، وكان نشاطه عن رغبة جادة في أن يصل الطرفان إلى اتفاق، وأن يستقر اليمن بأثر الاتفاق بالتالي، وأن يعود اليمن سعيداً كما كان ذات يوم، وأن يكون اسمه الذي اشتهر به اسماً على مسمى.

ولما ضاقت الكويت باللعبة التي تمارسها الجماعة أعلنت بوضوح أن ما تتفق عليه الجماعة بالنهار تتحلل منه بالليل، وأن ما توقّع عليه اليوم تعود عنه في اليوم الثاني، وأن ما تتعهد به غداً ترجع عنه هو نفسه في صباح بعد الغد، وهكذا في دورة بغير نهاية!

ولم يكن في الأمر سرٌّ، لأن الجماعة في كل مرة جلست فيها على الطاولة كانت تقبل ما هو معروض، وكانت لا تستطيع رفضه لأنها كانت تراه في صالحها هي كجماعة يمنية، بمثل ما كان في صالح اليمن في الإجمال، ولكنها كانت بعد انفضاض الجلسة تذهب لتعرض المسألة على حكومة المرشد خامنئي في طهران، التي كانت بدورها ترفض ثم تحرّض الجماعة على الرفض والهروب مما هو معروض.

ولم تكن الكويت تيأس رغم أنها كانت ترى ما يجري أمامها وتفهمه، ولكنها كانت تعود وتحاول، لعلّ وعسى، ولكن الحوثي كان يبدِّد الأمل في كل مرة، وكان يُثبت بالتجربة الحية أن قراره ليس في يديه، وأن الطبع فيه يغالب التطبع ويغلبه. ولما فاض الكيل بالكويت خرجت وأعلنت ما أعلنته وقتها، ولم تشأ أن تغطي على مكر الحوثي، ولا على مراوغته، ولا على خداعه.

وكانت تجربة الكويت في استضافة جلسات الحوار كاشفة للغاية، وكان الدرس فيها أن مخاطبة الجماعة في شأن انقلابها على الحكومة الشرعية، أو في شأن تغليب استقرار اليمن على ما عداه، هو خطاب مع غير ذي شأن، وهو خطاب يطرق الباب الخطأ، وهو حديث مع طرف يمني بالاسم من دون الجوهر، لأن جسد هذا الطرف في اليمن ولكن قلبه في إيران!

وهذا بالضبط هو ما طاف ويطوف أمام كل عقل سياسي تابَع مبادرة المملكة منذ طرحها على أطرافها، ثم طالَع ما فيها من بنود وتفاصيل، وتمنى لو تجد آذاناً صاغية لها في عقل الجماعة، فيتلقفها هذا العقل كطوق نجاة لا بديل عنه لإنقاذ الحياة في بلاد اليمن.

ولذلك، فإنصاف المبادرة هو في التوجه بها إلى إيران لا إلى الجماعة، لأن التوجه بها إلى الحوثي هو تضييع للوقت في غير طائل، وهو استهلاك للجهد في غير جدوى، وهو ترك للأصل ومخاطبة مع الفرع بما لا يملك ولا يقدر ولا يستطيع!

وسوف يأتي يوم من الأيام على العالم يدرك فيه أنه أخطأ في حق نفسه، لا في حق السعودية وحدها، ولا في حق المنطقة بمفردها، عندما لم يضغط على حكومة المرشد سياسياً بما يكفي، للقبول بالمبادرة، وللأخذ بها، ولاعتمادها حلاً للمأساة اليمنية التي يدفع اليمنيون ثمنها في كل نهار.

سوف يدرك العالم هذا ذات يوم، ولو شاء لأدرَكه من زمان، وهو يرى ناقلة النفط «صافر» محتجزة أمام ميناء الحُديدة على البحر الأحمر، بلا أمل قريب في إطلاقها، ومن دون أمل أقرب في السماح لخبراء الأمم المتحدة بمباشرة أعمال الصيانة الضرورية فيها.

سوف يدرك العالم هذا ذات يوم، لأن وقوع أي تسريب طارئ في الناقلة في أي وقت، معناه تلويث ماء البحر الواصل جنوباً إلى المحيط الهندي، وشمالاً إلى البحر المتوسط، ومعناه بالتالي توزيع التلوث في البيئة على العالم بالعدل وبالتساوي!

وسوف يدرك العالم هذا ذات يوم لأن السفينة التي جنحت في قناة السويس في الثالث والعشرين من الشهر الماضي، كانت قادمة من الصين جنوباً إلى هولندا في الشمال، وحين جنحت في مكانها فإن العالم قد احتبست أنفاسه وكاد يموت من اختناق مصالحه في ممر القناة.

سوف يدرك العالم هذا ذات يوم، لأن هذه السفينة مرّت في طريقها بباب المندب جنوب البحر، حيث يمارس الحوثي عبثه وجنونه وتخريبه، ولأن تعطيل المرور في هذا الباب الواصل بين البحر والمحيط إنما يقود إلى النتيجة نفسها التي أدى إليها جنوح السفينة في مكانها في القناة.

سوف يدرك العالم المتخاذل أن السعودية قادرة على الدفاع عن نفسها وحدودها وأرضها ضد لعب عيال الحوثي، وأن المملكة عندما طرحت المبادرة كانت في حقيقة الأمر تدعو العالم إلى تأمين مصالحه، قبل أن تدعوه إلى تأمين مصلحة تخصها، أو تتصل بأمنها، أو تتعلق بأمن النفط الذي يهمّ مستهلكه في أي منطقة حول العالم، بقدر ما يهم المنتج في أرض الجزيرة العربية.

سوف يدرك العالم ولكن ربما في الوقت الضائع أن نفاقه الظاهر مع الإيرانيين، في موضوع سلوكها الإقليمي، وفي موضوع صواريخها الباليستية، وفي موضوع برنامجها النووي، هو نفاق مخصوم من أمنه هو، ومن استقراره هو، ومن مصالحه هو!

سوف يدرك العالم هذا جيداً ذات يوم، وسوف يدرك أنه تخاذل وتباطأ وتعامى، وأنه في ذلك كان يجني على نفسه، ولم يكن في الحقيقة يجني على السعودية.

وسوف تدرك جماعة الحوثي في المقابل أن المبادرة كانت فرصة أمامها لا تسنح كثيراً، لتبرهن بها على أنها جماعة يمنية لا إيرانية، ولكنها ضيّعتها ولا تزال تضيّعها، ومع ذلك سوف يظل هناك أمل في أن تتدارك الجماعة ما يفوتها ويفوت اليمن قبلها!

سوف يدرك العالم أن نفاقه الظاهر مع إيران في موضوع سلوكها الإقليمي وفي موضوع صواريخها الباليستية وفي موضوع برنامجها النووي هو نفاق مخصوم من أمنه ومن استقراره ومن مصالحه هو!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بثقتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmedia co.com
موقع الكتروني: www.arabmedia co.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الانفتاح على الصين لن يرفع العقوبات عن إيران!

هدى الحسيني

وافقت الصين على استثمار 400 مليار دولار في إيران على مدى 25 عاماً مقابل إمدادات ثابتة من النفط لتغذية اقتصادها المتنامي بموجب اتفاق اقتصادي وأمني شامل تم توقيعه يوم السبت الماضي. الإيرانيون هتفوا مساء الاثنين «إيران ليست للبيع».

تم التوقيع على هذه الاتفاقية في الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وإيران وكان المسؤولون الايرانيون روجوا للاتفاق الأول الذي اقترحه الرئيس الصيني شي جينبينغ، عام 2016 - باعتباره اختراقاً، لكنه قوبل بالانتقادات. يومها تحركت المفاوضات ببطء في البداية، ثم تبخرت الفرص بعد أن انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد من الصفقة وفرض عقوبات جديدة فهرع خروجاً الأوروبيون والصينيون. مؤخراً أمر المرشد الإيراني علي خامنئي، بإحياء المحادثات مع الصين، وعين سياسياً محافظاً موثوقاً به رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني، مبعوثاً خاصاً. يبقى أن نرى كم من المشاريع الطموحة المفصلة في الاتفاقية سوف تتحقق، لأنه إذا انهار الاتفاق النووي بالكامل، فقد تواجه الشركات الصينية أيضاً عقوبات ثانوية من واشنطن، وهي قضية أثارت غضب الصين في الماضي.

تعتمد الصين إلى حد كبير على الصادرات إلى الولايات المتحدة وأوروبا. الاستهلاك المحلي، والموارد الطبيعية غير كافية، وهي ببساطة ليست مكتفية ذاتياً بأي شكل من الأشكال. فإذا قررت الولايات المتحدة الانزلاق إلى القومية غير المنطقية يكون السؤال كيف ستحافظ الصين على طاقتها التصنيعية الزائدة ومعدلات التوظيف إذا قرر أصحاب العلامات التجارية أن «صنع في الصين» لم يعد مستساغاً للسوق الأميركية؟

بالنسبة إلى الاتفاق الذي وقعته الصين وإيران مؤخراً، إذا قارننا البيانات الاقتصادية والأمنية بين الصين وإيران وخمس دول أخرى في الشرق الأوسط، نجد إيران متخلفة في كلتا الساحتين. ويدل هذا على أن الصين تتخذ نهجاً إقليمياً كاملاً تجاه الشرق الأوسط، مما يعني عدم الشعور بالراحة مع إيران. الصين لديها إطار الصفقة نفسه مع كل من السعودية والإمارات اللتين تعتبرهما إيران من ألد أعدائها؛ إذن إن الصفقة الإيرانية الصينية ليست محوراً من أي نوع.

الأمر التالي عندما انتهت صلاحية حظر الأسلحة التقليدية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تكهن البعض بأن الصين سوف تندفع لبيع الأسلحة لإيران، لكن واقع أسواق الأسلحة الصينية والإيرانية يجعل هذا الأمر غامضاً. تبيع الصين المزيد من الأسلحة لجيران - خصوم إيران. بالإضافة إلى ذلك، كانت الصين صوتت لصالح فرض عقوبات الأسلحة في مجلس الأمن الدولي. أيضاً أن إيران فقيرة في المال وتسعى لأنظمة دفاع جوي، إلا أن الطائرات من دون طيار الصينية ثبت فشلها. ثم إن الدبابات الصينية لا تناسب أسلوب إيران العسكري غير المتكافئ. كذلك، علينا ألا ننسى في خلفية كل هذا، أن الصين تُثمن علاقتها مع الولايات المتحدة أكثر بكثير من علاقتها مع إيران. وحتى الآن كان الضغط الأميركي هو المثبط النهائي للعلاقات الصينية الإيرانية. لكن لا يجب عدم التقليل من أن هذه الاتفاقية لافتة وخطيرة، إنما هناك بعض الأمور التي يجب ألا تغيب عن بالنا:

إن الاتفاقية ليست الأولى مع الصين وكان آخرها في نهاية العام الماضي، التي كانت لمصلحة الصين بشكل كبير جداً، تجارياً وجيوسياسياً، لكن الوجود الصيني في إيران على الأرجح سيلجمها من امتلاك السلاح النووي والتوسع الهمجي وذلك ببساطة كي لا ينزلق الصينيون في مواجهة كبرى مثلاً مع إسرائيل وروسيا.

أيضا ان كل اتفاقيات العالم لن تُنقذ إيران إذا لم تُرفع العقوبات الأميركية عنها وإذا بقيت خارج النظام المالي العالمي الذي تقوده أميركا.

من المؤكد أن إيران تسعى من وراء الاتفاقية مع الصين إلى رفع بعض الضغط الاقتصادي القاسي جداً، والأهم تحسين موقعها التفاوضي، وهي تلعب الآن على وقت ضائع، من أسبابه عدم وضوح رؤية الإدارة الأميركية الجديدة، وتأرجح نتائج انتخابات إسرائيل وعدم الاستقرار السياسي الناتج عن ذلك، وقلق المنطقة الناتج عن تغيير سياسة الإدارة الأميركية.

لكن من المرجح أن الولايات المتحدة ستتجاهل كل هذا وستتجه نحو المفاوضات مع الصين، وقد أكدت إدارة بايدن أن ذلك أولوية وكل القضايا الأخرى تأتي بعد التفاهم مع الصين. على كل يبقى جوهر الأمر مسألة العقوبات. من دون رفعها لا يمكن لإيران الوصول إلى النظام المالي العالمي. يمكن للصين توقيع عقود بقيمة تريليونات الدولارات ولكن في النهاية أفضل ما يمكنها فعله هو السداد بالبضائع وليس المال بسبب العقوبات، والحرمان من الوصول إلى النظام المصرفي الدولي. لهذا السبب تسعى إيران لرفع العقوبات.

الولايات المتحدة لن تعاقب دولاً مثل إيران فقط بالمقاطعة، ولكن أي دولة أو مؤسسة أخرى تنتهك العقوبات. وعندما انتهك بنك في جنيف (وليس HSBC الولايات المتحدة) العقوبات الأميركية بفتح خطابات اعتماد لإيران، عاقبت وزارة الخزانة الأميركية البنك بمبلغ 17 مليار دولار. وقد دفعه البنك لتجنب التعرض للعقوبات والحرمان من المتاجرة بالدولار الأميركي، مما كان سيؤدي فعلياً إلى إفلاسه.

لهذا في المفاوضات الأميركية - الصينية، يُعد سلاح العقوبات بطاقة قوية للغاية تمتلكها الولايات المتحدة، وبالطبع تمتلك الصين أوراقاً أخرى يمكن استخدامها ضد المصالح الأميركية. في مثل هذه الألعاب بين الأقوياء سيتم التضحية ببيدق من أجل حماية المصلحة العليا. وفي حين تعتقد إيران أن الاتفاقية مع الصين ستحَسن موقفها التفاوضي مع الولايات المتحدة، ليس من المستبعد أن تزود الاتفاقية الصين بهذا البيدق الذي قد يتم التضحية به من أجل المصالح العليا.

من ناحية أخرى نشرت ايران خبر الاتفاقية هذه يوم السبت من باب البروباغاندا وكي توحي بأنها كاسر لعزلتها وتعويض عن عقوبات أميركا. بأحسن الأحوال تستطيع الصين أن تدفع ما تستورده من إيران ببضائع أو خدمات وليس بالعملة الصعبة لأنه سيتم تجميدها، إذ لا يمكن دفع الدولار إلا في أميركا، واليورو إلا في أوروبا والجنيه الإسترليني إلا في بريطانيا والين إلا في اليابان... إلخ) وكل هؤلاء ملتزمون بإجراءات العقوبات الأميركية. لهذا ورغم اتفاقيات الصين اصرار إيران على رفع العقوبات.

لقد بلغت صادرات الصين إلى الولايات المتحدة العام الماضي نحو 500 مليار دولار وإلى الاتحاد الأوروبي ما يفوق 700 مليار دولار، مقارنه بحجم لا يتعدى 10 مليارات إلى إيران.

لا يحتاج أي إنسان إلى تفكير عميق لمعرفة أين مصلحة الصين إذا ما خُيرت بين إيران والغرب. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الصين لم تدخل في أي صراع عسكري مباشر في تاريخها الحديث، ومن ا لمؤكد أنها لن تنجر إلى مستنقعات وحروب إيران التي ستستنفد الكثير مما جنته في تاريخها الحديث.

أيضاً تسعى الصين إلى التوسع في المنطقة تجارياً. ما تريده هو ما يوصف بطريق الحرير التجارية التي تمر من إيران، وهي ترى أن الوضع الإيراني المهترئ يعطيها فرصة سانحة للدخول بأقل الأثمان. ولكن تدخلات إيران في المنطقة والعدوانية في تصرفاتها لن تسمح للصين بأن تحصل على ما تريد، لهذا ستكون عنصراً لاجماً لإيران، ومن الممكن أن تبيع هذا للأميركيين في المفاوضات المستقبلية.

وإذا لم تنجح فبكل سهولة تنسحب وتترك إيران تتخبط في مصائبها.

الأسد لا يمثل العلويين والأرسوزي رمز عروبتهم الفعلية

صالح القلاب

ما كان متوقعاً أنْ تصل الجرأة بالمعارضة السورية أنْ تدعو إلى عقد اجتماع معلن في أحد أحياء دمشق الرئيسية ومعقل الأكراد وبمشاركة 18 مكوناً وتحت شعارات صاخبة. فلو أنّ بشار الأسد ما زال في كامل قواهِ السياسية والأمنية والعسكرية، فلن يبادر إلى القيام بانقلاب عسكري واحدٍ، بل بكثير من الانقلابات العسكرية ولفتح أبواب السجون السورية العلنية والسرية على مصاريعها طالما أنه محاطٌ بالروس وبالإيرانيين وبالطبع بـ«فيالق» حسن نصر الله التي تركت الجنوب اللبناني مفتوحاً أمام الإسرائيليين، وتركت هضبة الجولان للاحتلال الإسرائيلي الذي لم يمرَّ يوم واحد من دون أنْ يستهدف موقعاً عسكرياً في «قلب العروبة النابض».

ولعلَّ ما يشير إلى أنّ هذا الاجتماع في دمشق ليس لمعارضة «شرعية»، أنّ أحد بنود اجتماعه قد أكدَّ على هيئة «حكم» انتقالية في سوريا، وعلى إعادة هيكلة المؤسسة الأمنية وبناء جيش وطني وإخراج جميع الجيوش والميليشيات غير السورية من هذه البلاد، ويقيناً لو أنّ بشار الأسد فيه ولو بقايا نَفَسٍ للمقاومة والتصدّي لكانت الفرقة الرابعة بقيادة شقيقه ماهر الأسد قد وصلت إلى ركن الدين قبل أنْ يصله المعارضون ولحوّلته إلى أكوامٍ من الأتربة والحجارة، كما فعلت في كثيرٍ من أحياء دمشق الشام، التي فعل فيها الغزاة المحتلون على حقب التاريخ ما فعله فيها وفي غيرها، ما لم يفعله الغزاة المتتابعون.

إنّ ما بات مؤكداً وواضحاً هو أنّ هذا النظام السوري، الذي رفع ولا يزال يرفع شعار «أمة عربية واحدة... ذات رسالة خالدة» من قبيل الضحك على ذقون المحيطين به، وليشعر بعض من لا يزالون لم يعرفوا حقائق الأمور بأنّ «حزب البعث العربي الاشتراكي» - الذي كان في ذروة تألقه عندما سيطر على الحكم في عام 1963 - قد أصبح في الرمق السياسي والأمني، وأيضاً العسكري الأخير، وأنّ الروس والإيرانيين ومعهم باقي ما تبقّى من «ميليشيات» حسن نصر الله الإيرانية ما عادوا قادرين على إنقاذه، وأنّ نهايته بالطبع ونهاية حزبه وفرقة «شقيقه» الرابعة باتت محسومة.

ربما بعض «المؤلّفة قلوبهم» من المرتزقة يعتقدون أنّ «العلويين» أي أبناء الطائفة العلوية التي أعطت لـ«القطر العربي السوري» عشرات كبار المبدعين ثقافياً وسياسياً وحزبياً... وأيضاً عسكرياً، ما زالوا يتحلّقون حول بشار الأسد كما كان بعضهم قد تحلّقوا حول والده حافظ الأسد الذي بقي يحكم البلد بالحديد والنار لمدة 30 عاماً، وحقيقة أنّ هذا ليس صحيحاً، وعلى الإطلاق، وأن خيرة القيادات الحزبية والكفاءات الأدبية والسياسية السورية كانت من أبناء هذه الطائفة التي بسبب ممارسات هذا النظام، في عهد الأب أو الابن، قد ألصقت بها اتهامات كثيرة غير صحيحة وقيل فيها ما لا يقال وخاصة بعد عام 1970.

حتى ذلك المفكر القومي والسياسي الكبير ابن لواء الإسكندرون زكي الأرسوزي أحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي عندما كان في ذروة تألقه وعندما لم يكن قد دخل دوامة الانقلابات العسكرية لم يسلمْ من اتهامات بعض الحاقدين وبعض المغرضين، وعليّ أن أشير هنا إلى أنّ الأستاذ محمد فاروق الإمام قد قال في الأرسوزي: كان اقتطاع لواء أسكندرون من سوريا من قبل الاستعمار الفرنسي كبير الأثر عليه، وهو يرى جزءاً من بلاده ينتزع ويسلخ بدون وجه حقٍ من قبل مستعمرٍ لا همَّ له إلا مصالحه، وهذه الحادثة قد أدّت إلى تمرّده لقيادة حملة لمقاومة سلخ هذا اللواء الذي لا يزال بعض العرب يصرّون على أنه عربي وأنه سيبقى عربياً حتى بعد عودته إلى أهله.

كان المفكر الأرسوزي، هذا العروبي المبدع، قد توفي في العاصمة دمشق عام 1968 وكنت أحد الذين ساروا في جنازته؛ حيث ووري تراب مقبرة «الدحداح» الدمشقية نسبة إلى شيخ الإسلام أحمد أبي الدحداح الدمشقي، وحيث قد دفن في هذه المقبرة وحيث إنه لم يعد تابعاً لهذا النظام ومن دون سيطرة كاملة إلا شريطاً، السيطرة الفعلية فيه للروس وللإيرانيين، وأيضاً ضاحية بيروت الجنوبية لحسن نصر الله.

وإنّ الأخطر في هذا كله هو أنّ هناك من يدفع بشار الأسد، دفعاً إلى الانتقال من العاصمة دمشق إلى القرداحة (بلدته الأصلية) وأن يقيم دولته العلويّة هناك وأن يضمّ اللاذقية إليها، إذْ أصبحت هناك إمكانية للسيطرة على الساحل السوري كله، لكن يجب هنا الأخذ بعين الاعتبار أنّ غالبية «العلويين» ترفض هذا رفضاً كاملاً وأنها تتمسّك بوحدة الجمهورية العربية السورية وبوحدة سوريا كما كانت عليه قبل عهد بشار الأسد الذي تحوّلت فيه إلى كلٍّ هذه «المزق» التي تحتلها، وبالإضافة إلى بعض الدول كثير من التنظيمات الإرهابية.

إنّ بشار الأسد لا يمثلُ «العلويين» كطائفة ولا كمجموعة عرقية، وإنّ هذه الطائفة سابقاً ولاحقاً شديدة التمسك بانتمائها القومي العربي، وإنه ليس تجنياً على حقائق الأمور عندما نقول إن المفكر زكي الأرسوزي وإن كل هؤلاء الكتاب والشعراء والمبدعين الكبار هم من هذه الطائفة التي ما كانت في أي يومٍ من الأيام إلا عربية قومية، وإنه لا يُشكّكُ في عروبتها إلا الذين يتعمّدون الإساءة للعرب والعروبة.

ويبقى أنّ سوريا العظيمة فعلاً هي أمام تحدٍ تاريخي لم تمر بمثله من قبل، وأنها إنْ لم تتخلّص من هذا النظام المستبد الذي تواصل لنحو نصف قرن، إنْ في عهد الوالد حافظ الأسد وإنْ في عهد ابنه بشار، فإنها بانتظار تمزّقٍ لا مثيل له، وإنّ أخطر ما فيه أنه تمزق قد يأخذ الطابع الطائفي ما دام أنّ التمزق المذهبي قد اتخذ طريقه في هذا الاتجاه وفي هذا البلد منذ فترة سابقة مبكرة، إنْ هي لم تكن في 23 فبراير (شباط) عام 1966، ففي عام 1970 عندما سيطر والد الرئيس الحالي حافظ الأسد على الأوضاع بانقلاب عسكري ووضع من كانوا يوصفون بأنهم «رفاقه» في السجون وفي زنازين المرّة المعروفة، التي أقامها الاحتلال الفرنسي للوطنيين السوريين الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي، وقدّموا كثيراً من الشهداء في هذا المجال، كما قام هؤلاء الوطنيون السوريون بالتخلص من الوصاية العثمانية التي تواصلت لعهود متلاحقة طويلة.

والأخطر في هذا المجال اليوم هو أن المنطقة العربية كلها تمرُّ الآن بمرحلة في غاية الخطورة، وأنّ أوضاع بعض الدول العربية هي أسوأ من أوضاع سوريا، مثل العراق الذي يتدخل الإيرانيون فيه تدخلاً سافراً وفي شؤونه الوطنية والداخلية بالطول والعرض، كما يقال، ثم إنّ لبنان الذي قيل فيه: «هالكم أرْزُهُ العاجئين الكون وقبل ما كانوا هون ما كانش كون» بات ممزقاً على نحوٍ لم يمر به على مدى تاريخه منذ استقلاله وقبل ذلك، والأصعب والأخطر أنّ السيطرة عليه لم تعد لنظام بشار الأسد فقط، وإنما للإيرانيين أيضاً من خلال حسن نصر الله وميليشياته الطائفية، وهذا كله جعل الجنوب اللبناني معرضاً للاحتلال الإسرائيلي، وجعل بعض مناطقه الأخرى معرضة لاندلاع حرب أهلية، هي أخطر من كلّ الحروب الأهليّة التي مرّ بها لبنان على مدى فتراته البعيدة والقريبة.

عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

الصين وأميركا في الخليج

إيران تواجه الانتقادات الداخلية والخارجية من توقيعها الاتفاقية الثنائية مع الصين بالتهوين قائلة، إنها مجرد اتفاق ثنائي آخر، لكن ذلك يبدو بعيداً عن الحقيقة. تقريباً، كل نفوط إيران وغازها وموانئها وقطاراتها ومشاريعها وأسواقها ذهبت إلى الصين ولربع قرن، التي تعهدت بدورها بالتمويل والسلاح والدعم السياسي.

هذا الاتفاق الثنائي الاستراتيجي سيضطر الدول الغربية إلى إعادة النظر في رؤيتها للمنطقة، وفق مصالحها التي أصبحت مهددة أكثر من ذي قبل.

هل خسرت واشنطن إيران؟ الحقيقة أن الولايات المتحدة لم تملكها حتى تفقدها، بخلاف ما يردد البعض من المحللين. إنها مثل حالة طلاق بين زوجين مضى عليه أربعون عاماً. الذي حدث أن إيران لم تؤسس علاقة وطيدة مع قوة أخرى كل هذه السنين إلى الأسبوع الماضي، عندما وقعت اتفاقها الطموح مع الصين، الذي من المبكر الآن الحكم على إمكانية نجاحه.

وليست الإدارة الأميركية من أضاعها، إيران هي من حسمت الأمر، وأدارت ظهرها لواشنطن. وفي الجدل الدائر في واشنطن خسرت المدرسة التي كانت تميل إلى التصالح مع النظام الإيراني، وتفعيل الاتفاق الشامل. ومن الطبيعي ألا تتفقا؛ نظام ديني متطرف مع نظام رأسمالي ليبرالي. إضافة إلى ذلك، إيران، مثل فيتنام، نظام حرب خاسرة.

على أي حال، إيران أبحرت باتجاه الشرق، وعلى الولايات المتحدة أن تقلل خسائرها في المنطقة ليس بسبب الصين فقط بل أيضاً بسبب سياستها الخشنة ضد حلفائها الأساسيين.

الولايات المتحدة تعاني من مشكلة كبيرة في منطقتنا هي انعدام الثقة بها. جعلت حلفاءها الإقليميين خصوماً لها. فهي منذ أن أنهت وجودها العسكري الكبير في العراق تعبر عن رغبتها في الانكماش التدريجي من المنطقة بدواعي تراجع مصالحها فيها، مع بروزها كدولة مكتفية من البترول داخلياً ومصدرة له. لكن في الوقت نفسه تريد وقف تمدد خصمها الصيني في آسيا وأفريقيا. تنظر واشنطن إلى بكين على أنها مصدر التهديد الرئيسي لها، تواجهها في جنوب وشرق آسيا.

لكن واشنطن تفقد حلفاء مهمين نتيجة سياساتها معهم، مثل السعودية وتركيا ومصر، وبإصرارها على التدخل في شؤونهم الداخلية باسم القيم الأميركية. عدا أن الولايات المتحدة لم تعد سوقاً مهمة لدول النفط، مثل السعودية، حلت محلها السوق الصينية. السعودية هي مصدر البترول الأكبر للصين، ومن المتوقع أن تكبر حصتها في السوق الصينية مع تزايد واردات الصين البترولية إلى أكثر من 16 مليون برميل قبل نهاية هذا العقد.

مع أنه ليس من المتوقع أن تتجه الرياض وشريكاتها الخليجية إلى حضن الصين، كما فعلت طهران، إلا أن المصالح التجارية ستمنح السعودية حرية أكبر بعيداً عن التأثير الأميركي. وقد عرض وزير خارجية الصين الأسبوع الماضي مبادرة صممت لمراعاة احتياجات دول الخليج. المبادرة هدفها كسب إيران وطمأنة السعودية. تضمن الصين بموجبه سلاماً في منطقة الخليج بين الجانبين.

على النقيض من ذلك، تعاني الولايات المتحدة من أزمة في إدارة علاقاتها مع حلفائها الإقليميين، وتخسر ما بنته في عقود من علاقات مميزة بتدخلاتها في شؤونهم الداخلية.

وهذا لا يعني أن المشروع الصيني سيسير على طريق من الحرير. السيطرة على سلوك إيران العدواني إقليمياً لن يكون سهلاً، على الأقل ليس في السنوات الأولى من العلاقة. فطبيعة نظام المرشد الأعلى الديني العسكري لن يتوقف عن خوض النزاعات في دول الجوار. ولن تعدل سلوكه داخلياً الوعود الهائلة من مداخيل مبيعات الغاز والنفط والتجارة في السوق الصينية، بحيث يلتفت إلى تحسين وتطوير الأوضاع الداخلية. لهذا أتوقع أن تستمر ديناميكية الصراع بين الأقطاب في الداخل.

في اتفاقية الصين وإيران، علاقة بين شريكين خصمين أيديولوجياً لكنها علاقة المضطر، كمحاصرين أميركياً. الحزب الصيني الشيوعي الحاكم دنيوي براغماتي لم يعد يرغب في تصدير أيديولوجيته للعالم، بخلاف إيران، نظام ديني آخروي، يريد فرض معتقداته ومحاربة العالم. وأهداف الصين من العلاقة في مبادرة «الحزام والطريق» واضحة، هي الموارد والأسواق. لهذا ستضطر الصين لفعل الكثير لإسناد النظام الإيراني في مواجهة العالم حتى تحافظ عليه، ومهما بدا عنيفاً ومتماسكاً يعاني كثيراً من تشققات في مؤسسات الحكم.

الكاظمي في الرياض!

حسين شبكشي

وصل إلى العاصمة السعودية الرياض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، في زيارة وصفت بالمهمة والتاريخية، وذلك لأسباب متعددة ومختلفة. تولي القيادة السعودية اهتماماً كبيراً بالعلاقة مع العراق ودعمه، وهي المسألة التي تناولها أكثر من مرة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي كان في مقدمة مستقبلي الضيف الزائر، وتوجها فوراً إلى جلسة اجتماع رسمية.

تهتم السعودية بتعزيز العلاقة مع الحكومة العراقية الحالية، نظراً لما بدر من الكاظمي من تصريحات ومواقف إيجابية تجاه السعودية تحديداً، ومحيط العراق العربي عموماً، وحرصه على تنمية العلاقات بين العراق والبلاد العربية في جميع المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والثقافية. وكذلك يحرص رئيس الوزراء العراقي على تكرار حرصه بأنه يشدد على ضرورة إنهاء حالة الفلتان الأمني والقضاء على الميليشيات المسلحة، والإبقاء على السلاح بأيدي منظومة الدولة العسكرية الأمنية الرسمية حصرياً. وكذلك أيضاً انضمام العراق إلى تكتل سياسي عربي مهم يضم معه مصر والأردن للتنسيق والتعاون فيما بينهم جميعاً في الملفات المهمة المختلفة.

أيضاً تحسنت العلاقة بشكل ملحوظ مع الجارة الكويت. وهذه هي الروح الوطنية الموحدة، التي أكسبت الرجل مكانة شعبية عفوية وطبيعية في الشارع العراقي بشكل خاص والاحترام والتقدير في الشارع العربي عموماً.

يصل مصطفى الكاظمي إلى السعودية الجديدة التي تموج بالمبادرات الريادية والمواقف المبادئية خلال أيام بسيطة. فمن إطلاق مبادرة الشرق الأوسط الأخضر كأكبر مبادرة تشجير من نوعها في العالم لمواجهة أزمة المناخ العالمي من أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط، إلى إطلاق مبادرة «شريك» لتحفيز القطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار في السعودية بتريليونات من الدولارات، وإطلاق مبادرة السلام الشاملة في اليمن كحل متكامل وفوري للأزمة في اليمن، ودعم الحراك الملاحي التجاري في قناة السويس والبحر الأحمر، بتقديم تسهيلات في غاية الأهمية عن طريق الموانئ البحرية السعودية، ودعم موقفي مصر والسودان في أزمة سد النهضة، بالإضافة لسلسلة من السياسات والمواقف والقرارات تؤكد الدور الريادي والقيادي للسعودية الجديدة.

الأرضية مهيأة تماماً لإحداث النقلة النوعية في العلاقات بين البلدين فحسن الظن بين القيادتين موجود، والقناعة بضرورة وأهمية التعاون موجودة، إلا أن هذا الأمر الإيجابي والمؤثر لا يرضي الجميع، فهو سيكون على حساب إيران ولا شك. السعودية لها هواجس أمنية ترغب في تناولها مع الحكومة العراقية، وهي شكلت مجلساً أعلى لرعاية العلاقات بين البلدين يتم التنسيق فيه ودعمه على أعلى المستويات وبشكل استثنائي. هناك حنين عاطفي قديم في وجدان السعوديين للعراق لأسباب عديدة ومختلفة، وبالتالي هناك حرص شعبي كما هو حرص سياسي على تعزيز العلاقات بين البلدين بشكل حقيقي وملموس.

بعد الزيارة التي تم فيها التوقيع على خمس اتفاقيات مختلفة ومهمة جداً لأجل تعميق العلاقات والبناء على الحالة الإيجابية الاستثنائية الموجودة الآن، هناك تنسيق متزايد وتبادل تجاري يتزايد وتقدير واحترام بيني ملحوظ، وهي جميعها أساسيات لأجل تطوير العلاقة وتقوية الثقة وتعزيز المكانة البينية في عالم السياسة الشديد التعقيد. ومن المهم التذكير بأن هذه «الحالة الإيجابية» بين البلدين لم تشهد العلاقة بين البلدين مثيلاً لها منذ فترة طويلة جداً من الزمن، وهو الذي يبرر حالة التفاؤل المصاحبة للزيارة الرسمية العراقية إلى العاصمة السعودية.

نجاح الزيارة وتفعيل كل الملفات المهمة بين البلدين بشكل إيجابي من شأنه أن يرسل أكثر من رسالة مطمئنة على الصعيد العربي العام، فصدى الحراك الإيجابي بين بلدين بحجم كل من السعودية والعراق لا يمكن توقع بقاء نتيجته بينهما حصرياً فقط. الحراك الإيجابي الحاصل بين السعودية والعراق يقدم نموذجاً جيداً لفاعلية العمل العربي المشترك، وطرح اقتراحات وحلول للتحديات التي تواجه البلدين من دون أطراف خارجية ذات مآرب أخرى للتدخل بأي شكل من الأشكال وتحت أي اسم كان.

زيارة مصطفى الكاظمي للسعودية ولقاؤه بالقيادة السعودية والتوقيع على اتفاقيات مهمة بداية ناجحة جداً لعلاقة تشهد إعادة إنشاء وإعادة إطلاق وإعادة بناء وتأسيس تستحق أن تدعم سياسياً وشعبياً، لأن استمرار النجاح لهذه العلاقة هو دعم أمني واقتصادي للعالم العربي بشكل عام، وهذا ما يجب الانتباه إليه والحرص عليه.

الحرب التي تقترب في ملف سد النهضة

عثمان ميرغني

يبدو أننا بدأنا نقترب من النقطة التي حذر منها كثيرون، وهي اندلاع حرب بسبب سد النهضة بعد عشر سنوات من المفاوضات المتعثرة. فتصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أول من أمس كانت إنذاراً واضحاً باللجوء إلى الخيار العسكري، وبأن ملف السد دخل مرحلة حاسمة وخطيرة، ما دام ظلت المفاوضات متعثرة. ولا مبالغة في القول إن تطورات الأسبوعين المقبلين فيما يتعلق بجهود تحريك

المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، للتوصل إلى توافق حول خطوات ملء السد وتشغيله، ستكون مصيرية ولها انعكاساتها على مستقبل البلدان الثلاثة، وتداعياتها في المنطقة كلها.

الذين اعتبروا تصريحات الرئيس المصري مفاجئة نسوا أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب كان قد حذر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من مغبة الجمود في مفاوضات سد النهضة، واصفاً الوضع بالخطير لأنه يهدد الأمن المائي وقائلاً إن مصر لا يمكنها أن تعيش هكذا، وإنها قد تقدم على تفجيره إذا لم تحل القضية بالتفاوض. ووجه اللوم إلى إثيوبيا قائلاً إنها أخلت باتفاق تم التفاوض عليه خمس سنوات، وعندما حانت لحظة التوقيع انسحبت، وكان يشير بذلك إلى الاتفاق الذي كان جاهزاً للتوقيع في فبراير (شباط) 2020 وشارك في مفاوضاته إلى جانب مصر والسودان وإثيوبيا، الولايات المتحدة والبنك الدولي.

ورغم أن إثيوبيا ردت يومها برفضها لما وصفته بالتهديدات العدائية قائلة إن الاتفاق كان منحازاً ضدها، فإنها أكدت في الوقت ذاته إصرارها على مواصلة بناء وملء السد. هذا الموقف يلخص في الواقع الطريقة التي تعاملت بها أديس أبابا مع المفاوضات، فهي تنخرط في المحادثات لكنها تمضي في إجراءاتها وخطواتها قبل التوصل إلى توافق، وهو ما اعتبرته القاهرة والخرطوم تعمداً للمماطلة، ومحاولة لفرض سياسة الأمر الواقع في تنفيذ خطوات ملء السد وتشغيله.

الأمور وصلت إلى نقطة خطرة العام الماضي عندما عمدت إثيوبيا إلى تنفيذ المرحلة الأولى من ملء السد غير عابئة بتحذيرات السودان ومصر من الإقدام على هذه الخطوة قبل الوصول إلى اتفاق في المفاوضات. الأدهى من ذلك أن حكومة آبي أحمد سعت لتضليل العالم عندما نفت أخباراً تداولتها وسائل إعلام إثيوبية وصوراً بالأقمار الصناعية نشرتها وسائل إعلام دولية عن بدء الملء، ليتبين لاحقاً أنها أخبار صحيحة.

منذ ذلك الوقت بدا واضحاً أن المفاوضات دخلت منعطفاً صعباً، وأنه إذا لم يمكن الوصول إلى اتفاق قبل الملء الثاني فإن مخاطر اندلاع حرب مياه ستكون عالية.

فقد باتت هناك قناعة بأن إثيوبيا تتعمد التباطؤ والمراوغة بهدف إضاعة الوقت وتقليص الخيارات أمام السودان ومصر من دون الالتزام بإطار قانوني دولي متفق عليه. وترسخت هذه القناعة أكثر مع فشل جولات المفاوضات الأخيرة التي عقدت تحت رعاية الاتحاد الأفريقي، وإعلان إثيوبيا أنها ماضية في خططها لتنفيذ المرحلة الثانية من ملء السد في يوليو (تموز) المقبل، من دون مراعاة لمطالبة السودان ومصر بعدم تنفيذ الخطوة قبل التوصل لاتفاق.

ولأن الملء الثاني يعني فرض أمر واقع جديد، فقد حددت القاهرة والخرطوم منتصف شهر أبريل (نيسان) الحالي موعداً أقصى للمحادثات المتعثرة مع إثيوبيا قبل نظر خيارات أخرى. وربما في هذا الإطار يمكن قراءة تصريحات الرئيس السيسي أول من أمس التي لوّح فيها بالحرب، معتبراً أن المياه خط أحمر، وأن المساس بحصة بلاده سيؤدي إلى رد «سيؤثر على استقرار المنطقة بالكامل».

هناك إدراك دولي وإقليمي لخطورة الوضع ومخاوف جدية من انزلاق الأمور نحو الحرب، ولذلك يتوقع أن تتكثف التحركات للتوصل إلى حل، رغم الإدراك أن النافذة الزمنية المتاحة تضيق. وكان السودان قد اقترح رعاية رباعية للمفاوضات تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي. لكن حتى الآن ترفض إثيوبيا توسيع دائرة المفاوضات. ويوم الثلاثاء قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإثيوبية إن بلاده ملتزمة بالمحادثات التي يشارك فيها الاتحاد الأفريقي وأبلغت موقفها هذا إلى دونالد بوث، مبعوث واشنطن الخاص إلى السودان. وجدد المتحدث التزام بلاده بالقوانين الدولية المنظمة للأنهار العابرة للدول، وعدم إلحاق أي ضرر بدول المصب جراء بناء سد النهضة، لكنه أردف قائلاً إن إثيوبيا تسهم بنسبة 85 في المائة من مياه النيل «ولها حق قانوني وسيادي».

هذا الكلام فيه مشكلة ويعكس نظرة إثيوبية تثير الشكوك والمخاوف. فهناك مؤشرات على أن إثيوبيا ترى في السد ورقة ضغط استراتيجية مستقبلية على السودان ومصر. وإذا أخذنا موضوع التوتر الحدودي الراهن بين السودان وإثيوبيا كمثال، فإن أديس أبابا التي ترفض الاعتراف باتفاقية 1902 لترسيم الحدود بين البلدين، وتريد احتلال الفشقة مجدداً، ستجد في سد النهضة مستقبلاً ورقة تلوي بها ذراع السودان، وتهدده بها. مصر أيضاً تشعر أن إدارة إثيوبيا للمفاوضات بهذه الطريقة تشكل تهديداً مباشراً لأمنها القومي بسبب عدم الثقة بنياتها مستقبلاً إذا تحكمت في شريانها المائي من غير اتفاق واضح يحدد الأسس والمعايير لتشغيل السد، ويضع آليات لتبادل المعلومات والتنسيق، لا سيما أن أي خلل أو انهيار ولو جزئياً للسد ستكون له آثار كارثية عليها وعلى السودان قبلها.

نهر النيل لا يخضع لمنطق سيادي تقليدي لأنه لا سيادة مطلقة في موضوع المياه التي تتقاسمها دول عدة، والنيل باعتباره من الأنهار التي تتشارك فيها وتستفيد منها أكثر من دولة، فإنه يخضع للقواعد والقوانين الدولية المنظمة لاستغلال وتقاسم المياه بما يحفظ حقوق ومصالح الأطراف المعنية، ويمنع التصرف فيها بما يشكل خطراً على الدول الأخرى.

تقول إثيوبيا في كل مناسبة إنها تأمل في إنجاح المفاوضات، وإنها لن تلحق ضرراً بدول المصب، لكنها لا تبذل أي جهد حقيقي لإنجاح المفاوضات، بل وضح أنها تتعمد المماطلة. كما أنها بالفعل ألحقت ضرراً بدول المصب عندما نفذت الملء الأول للسد العام الماضي من دون تشاور مع السودان ومصر. ومع إصرارها على تنفيذ الملء الثاني حتى من دون التوصل لاتفاق فإن إثيوبيا دفعت السودان ومصر إلى تصعيد تحركاتهما الدبلوماسية بل والعسكرية أيضاً. فالمناورات العسكرية المشتركة التي جرت بين البلدين والاتصالات والزيارات المتسارعة بما فيها زيارة السيسي للخرطوم، تصب في هذا الإطار لحث إثيوبيا على التوصل إلى حل عاجل عبر المفاوضات قبل الملء الثاني للسد.

هناك إدراك عربي لخطورة تأثيرات القضية على الأمن المصري والسوداني. والبيانات التي خرجت من دول عربية مثل السعودية والبحرين وسلطنة عمان والأردن بدعم موقف البلدين في أزمة سد النهضة تشير إلى الخطورة التي يشعر بها الجميع من تداعياته على الأمن القومي المصري والسوداني والعربي، وعلى استقرار المنطقة كلها إذا اندلعت مواجهات عسكرية.

كل هذه التحركات تعكس شعوراً متزايداً أن الأيام المقبلة مرشحة إما لحدوث اختراق سياسي ودبلوماسي إيجابي في ملف السد، وإما حدوث انتكاسة تفتح الباب لسيناريوهات سلبية للغاية تصب في اتجاه مواجهة عسكرية ستكون لها تداعيات واسعة.

شايغان ضد توفيقة أحمد فرديد

فهد سليمان الشقيران

مع اشتداد الإقبال على الفلسفة وفنونها ورموزها بما يشبه الموضة لدرجة الادعاء والتزيد، برزت على السطح ظاهرة تحاول اقتفاء أثر الفقهاء الكبار الذين استخدموا الفلسفة لأغراض تثبيت الحقيقة قبل اختبارها بأدوات فلسفية وليست دينية.

موجات من المتحدثين في المجال الفلسفي ممن يسعون نحو التوفيق... توفيقية لا تشبه كثيراً ما عرف من قبل والتي فصلها محمد جابر الأنصاري في كتابه «الفكر العربي وصراع الأضداد» ومثل لها بـ «محمد حسين هيكل في الإيمان والمعرفة ووضع الأسس العامة للإحياء التوفيقي. ومصطفى عبد الرازق والعودة للأساس العقلي الإسلامي الخالص. ومحمد يوسف موسى في محاولة تأصيل الفلسفة بالقرآن. وإبراهيم اللبان والتوافق مع الفلسفة المثالية الحديثة. أو عبد الرزاق السنهوري والتوفيق بين الشريعة والقانون المدني»؛ وإنما توفيقية تحاول اجترار المنهج ومقولات الفيلسوف بغية الانتصار والدفاع عن الحقيقة الناجزة.

ثمة مثال سابق يمكن أن نقرأه في انتقادات شايغان على أحمد فرديد، الذي يصفه عبد الجبار الرفاعي في بحثه عنه بـ«فيلسوف ضد الفلسفة». وقبل أخذ ملاحظات شايغان على فرديد، نستفصل من الرفاعي عن سبب هذا الزخم الذي أخذه هيدغر على المستوى العرفاني من قبل فرديد. بعد أن يقسم الرفاعي اتجاهات الفكر الديني في إيران بمرجعياتها الغربية إلى: «هيدغريين؛ نسبة إلى مارتن هيدغر. غينونيين؛ نسبة إلى رينيه غينون. ماركسيين؛ نسبة إلى كارل ماركس. بوبريين؛ نسبة إلى كارل بوبر»، يصل إلى فرديد بوصفه من كبار الهيدغريين. يقول الرفاعي: «لفرط تبجيل فرديد لهيدغر منحه مرتبة ملكوتية لا ينالها سوى العرفاء، وهي (قرب الفرائض)». فقال: «إن هيدغر في مرتبة الوعي الذاتي وصل من قرب النوافل إلى قرب الفرائض»، ويقول: «فسرت هيدغر بالإسلام أنه الوحيد الذي ينسجم مع الجمهورية الإسلامية». تلك نظرة الرفاعي المهمة لاستثمار فرديد لهيدغر.

الباحث مشير عون له كتاب مهم بعنوان «هيدغر والفكر العربي»، وجدت فيه تفصيل انتقاد داريوش شايغان لأحمد فرديد بخصوص توظيف الفلسفة الهيدغرية لأفكار الثورة الإيرانية، ولتعزيز الحيوية العرفانية، ويمكن تلخيص الانتقاد بهذه المحاور:

* «شهّر داريوش شايغان بالاستراتيجية المشوِّهة التي اعتمدها الهيدغري الإيراني الذائع الصيت أحمد فرديد (1912 - 1994)، وذلك في دراسة حديثة تناول فيها الاقتبال الإيراني لهيدغر، وكان فرديد قد أسّس في إيران مجموعة (الهيدغريين الإسلاميين)». يرى شايغان أن الخطأ الذي ارتكبه فرديد جرّاء هذا التقريب «يكمن في الإرادة في إخفاء أوجه التباعد الفعلي التي تفصل بين الفضاءين الفكريين؛ الفضاء الإسلامي والفضاء الغربيّ (16). والواقع أن الفكرين العربي والفارسي ينتسبان كلاهما إلى الرؤية الإسلامية للعالم. إن تكامل الفكرين في سبيل الإعلاء من شأن هذه الرؤية بيّنٌ إلى حد بعيد بحيث يغدو مشروعاً أن نعتبر الاقتبال الإيراني لهيدغر بمثابة نموذج للاقتبال الإسلامي، القابل لإعادة إنتاجه في سياق الفكر العربي».

* «الواقع أن أحمد فرديد؛ وهو أحد أبرز ممثلي المدرسة الهيدغرية في إيران، اقترح قراءة مختلفة لمصير العقلانية في المجتمع الإيراني: إن الأمر الذي افتتن به فرديد كان نهاية الميتافيزيقا والفكرة غير المنتظرة التي أطلقها هيدغر في مقابلته مع أسبوعية (دير شبيغل) الألمانية، القاضية بأن إلهاً يستطيع وحده أن يخلصنا. كما اعتبر فرديد أن مجمل الإنتاج الأدبي والفني في بلاد فارس الحديثة هو من فضلات الميتافيزيقا الغربية وعائداتها. فإذا بلغنا إذن نهاية الميتافيزيقا ونحن جميعنا في حالة انتظار ظهورٍ مرتقب لأُلوهة جديدة، فأي صورة ستكون للعالم وقتذاك حين لا تلبث هذه الأُلوهة عينها أن تظهر؟».

* «يقول داريوش شايغان: تمحور تفكير فرديد حول هذه الرؤية الأنطولوجية: لقد أوَّلَ، من جهة، على هواه، تاريخ الفلسفة الغربية، ومن جهة ثانية، من أجل أن يدعّم هذه الرؤية، ويبحث، في الصوفية الخاصة بالإسلام، عمّا يقابلها من سوابق يُقتدى بها، راح ينهل من النصوص الصوفية المهمة، كنصوص ابن عربي مثلاً، أو من القصائد التي نظمها حافظ الشيرازي والتي تخالف إلى حد بعيد التفكير السائد، وهي القصائد التي استلهمها فرديد أكثر مما ينبغي. وعلى هذا النحو، شهدنا خليطاً مذهلاً والتباساً في الأنواع والبنى، كما لو كنا محونا بظاهر اليد الفلوق التاريخية والقطائع المعرفية: فالصوفية والفلسفة تلتقيان، وتصيب الواحدة الأخرى بالعدوى، فيعلم الله وحده، عندها، أي مزيج غريب ينتج عنهما». ويضيف: «تشكو طريقة فرديد في التفكير من قصور مزدوج:

أ- التماثل المتسلسل (وهو التماثل الذي أشارَ إليه R. Aron في كتابه: «L'Opium des intellectuels»، لأن فرديد يماثل بين المفاهيم اللسانية والفلسفية التي لا يُقاس بعضها ببعض.

ب- النقد القائم على الاستنتاج والتعميم الغزّارين؛ أي إن فرديد استخدم أدوات مفهومية تعود إلى بنية مغايرة تماماً لبنيته الثقافية من أجل أن يفهم عالمه الخاص، العالم الذي ابتعد عن الغرب وحادَ عنه».

* «أعمال هيدغر تصلح كذريعة حديثة وجدّ نفيسة بالقدْر الذي تنوي به قراءة مماثلة استخدامَ ما وصل إليه هيدغر بغية إعادة إدراج الثورة الإيرانية في نسيج التاريخ الحالي للعالم. وعليه، يحكم المرء للثورة الإيرانية في رفضها للحداثة وفي استبعاد شرورها، لأن أحد أهم وجوه الفكر الغربي، وبالتحديد هيدغر، قد سلك هذه الطريق الخلاصية».

الخلاصة أن الانتقادات على أحمد فرديد جوهرها يصح على عموم الداخلين إلى الفلسفة لغرض الدفاع الآيديولوجي، أو استغلال المفاهيم لأغراض غير فلسفية. الرفاعي وجد مشتركات بين فرديد وطه عبد الرحمن، رغم تفوق الأخير، غير أن المشترك يكمن في الاستثمار المتطور للعدة الفلسفية؛ لكن لضرب الفلسفة. إن وصف الرفاعي لفرديد يلخص كل رحلته بالفعل... إنه «فيلسوف ضد الفلسفة».

لبنان على أخطر مفترق!

حنا صالح

«لقد كنت قلقاً بشأن ذلك منذ سنوات». بهذه العبارة علّق الرئيس الأميركي جو بايدن على اتفاق التعاون الصيني – الإيراني، الذي تم التوقيع عليه في 27 مارس (آذار) الماضي ويمتد إلى 25 سنة قادمة، ويشمل التعاون الاستراتيجي والاقتصادي والأمني بين الجانبين!

مفهومٌ القلق الأميركي، فالمارد الصيني، المنافس الاقتصادي الأول للولايات المتحدة، سيكون له الحضور القوي في منطقة هي الأهم عالمياً بالنسبة لإمدادات النفط لاقتصادات العالم. لكن القلق تأخر كثيراً، إذ لا يجوز النظر إلى هذا الاتفاق على أنه مفاجئ، فالمشروع طُرحَ على بساط البحث قبل خمس سنوات خلال زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لطهران في يناير (كانون الثاني) من عام 2016، ومنذ ذلك التاريخ كان النقاش يدور حول شمول الاتفاق مروحة واسعة من الأعمال، الأمر الذي تأكد مع إجمالي قيمة الاتفاق بـ425 مليار دولار توظّفها الصين في قطاعات إيرانية مختلفة، مقابل نفطٍ إيراني منخفض الثمن يوفر للصين احتياطات كبرى. وطبعاً فإن مجالات الاتفاق الواسعة تشمل المرافئ، وبناء مرافئ جديدة، وسكك الحديد والاتصالات والمصارف وتكنولوجيا المعلومات، إلى التعاون العسكري من التدريبات المشتركة إلى الصناعات العسكرية وتبادل المعلومات الاستخبارية!

قد يكون التوقيت هو الأمر المقلق كثيراً، لارتباطه صينياً بطموح بكين إلى تعميق نفوذها السياسي في الشرق الأوسط، كما حصولها على مكاسب اقتصادية تمنح دفعاً إضافياً للمشروع الصيني الكبير «الحزام والطريق» أو «طريق الحرير الجديد»، فيما هو بالنسبة لإيران خشبة خلاص من الأزمات الخانقة التي تحاصرها نتيجة للعقوبات الأميركية، وتراهن أنه سيمنح مشروعها الإقليمي عناصر قوة إضافية، حيث رهانات حكام طهران على الهيمنة كبيرة جداً. ومع أن العالم لا يسير باتجاه واحد، وتبدُّل الأحوال لا يتم بين ليلة وضحاها، ولا حتى بين سنة وأخرى، فقد عكس هذا المنحى أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، الذي رأى، حتى قبل الإبرام النهائي، أن الاتفاق «يسرّع من أفول الولايات المتحدة»! وليضيف أن العالم «ليس الغرب فقط، والغرب ليس أميركا فحسب والدول الأوروبية الثلاث الناكثة للعهود»!

في عام 1977، عدّ زبيغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأميركي، منطقة الخليج منطقة المصالح الحيوية الأميركية. لكن في العقد الأخير مع تراجع الحاجة الأميركية لنفط المنطقة، تزايد الاهتمام الأميركي بشرق آسيا، مع بروز منحى احتواء النهوض الصيني، وهو الأمر الذي شغل واضعي السياسات في أميركا، فإن الجديد الذي طرأ سيفترض تسريع إعادة النظر في كثير من السياسات. الأرجح أنه آن الأوان لواشنطن لأن تخرج من مرحلة إزالة آثار الترمبية، فالصين ستكون في مضيق هرمز وعينها على باب المندب، وفي وقت أعاد العالم التركيز على أهمية الجغرافيا استراتيجياً، مع حدوث جنوح ناقلة عملاقة في قناة السويس، ما تسبب في إقفال هذا الممر المائي – الاقتصادي لأيام والتداعيات التي نجمت عنه، فالأرجح أن طهران بعد الاتفاق مع الصين ستتمسك أكثر فأكثر بوجودها في شرق المتوسط!

يحدث هذا التطور الكبير مع تدحرج الانهيارات اللبنانية على كل المستويات النقدية والاقتصادية والاجتماعية كما بالنسبة إلى العزلة التي دُفع البلد قسراً إليها. يتمادى تعثر المنظومة السياسية حتى في الاتفاق على المحاصصة في حكومة بالكاد يمكنها إدارة الأزمة، رغم مرور نحو 8 أشهر على سقوط حكومة دياب، إثر جريمة تفجير المرفأ وما أسفرت عنه من إبادة جماعية وتدمير نحو ثلث العاصمة فوق رؤوس السكان. حتى إن الرئيس نبيه بري رأى أن «البلد كله (تايتانيك) وإذا ما غرقت السفينة يغرق الجميع بدون استثناء».

كلام رئيس المجلس النيابي تلا تعثر التحرك الدبلوماسي الذي شهدته بيروت ولم يسفر عن أي نتائج لجهة إقناع المسؤولين، وبدايةً رئيس الجمهورية، بخطورة الوضع إنْ استمر الانسداد الحكومي، ليتبين في نهاية المطاف أن كل أطراف الطبقة السياسية متمسكة بمواقفها، يقاتل كل فريق من أجل زيادة حصته وتأثيره، وما من أحد عابئ بانهيار كبير يطرق الأبواب وَضَعَ لبنان على أخطر مفترق!

الأكيد أنه منذ جريمة الرابع من أغسطس (آب) التي تعادل جريمة حرب، وهي الجريمة التي ما كانت لتتم لولا تواطؤ سياسي ما بدليل توحد المنظومة السياسية في استهداف التحقيق والعدالة، فإن أكثرية لبنانية بدا لها أن الانهيار الكبير قد بدأ، وأن الاندفاعة من دون كوابح ستؤدي بالبلد إلى ارتطام كبير يفاقِم من حالة التشظي التي يعيشها. فبدأ لبنان يتحول إلى رصيف هجرة ليس للشباب فقط بل للكادرات الطبية والعلمية والإدارية وسواها، وهي العنصر الأهم في الثروة اللبنانية، والسبب أن الكارثة طالت الجميع. وبدأ يتردد على ألسُن عامة الناس أن لبنان المعروف لن يستمر، ولا النسيج البشري الذي ميّزه بمقدوره تجاوز الصعاب.

صحيح أن الرئيس عون فتح معركة التوريث، وأولويته ضمان ترئيس صهره النائب باسيل المعاقَب أميركياً وفق قانون ماغنيتسكي، وكل الآخرين فتحوا معارك تحسين أدوارهم وزيادة حصصهم، وأولهم الرئيس المكلف الحريري، فإن الانسداد ما كان ليتعمق بهذا الشكل لولا بروز دفتر الشروط من جانب «حزب الله» لإجهاض المطروح حكومياً وفرض توجهات منسجمة وأجندة قوى الممانعة، لأن الشأن اللبناني ليس بين أولوياته هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى وجد البلد نفسه أمام وطأة التدخل الإيراني على خط كسر المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي ماكرون، وما رافقها من عروضٍ دولية جادة بدعم يساعد في بدء انتشال لبنان، شرطه «حكومة مهمة» قادرة على البدء في خطوات الإصلاح التي تعهّدت بها الحكومات المتعاقبة. وهكذا تظهرت الصورة كاملة، بحيث بدا ارتباط الاستعصاء بأطماع حكام طهران، كأنه كُتب على اللبناني أن يكون ضحية أطماع الخارج في لبنان، وما هَمَّ إن كان البلد أمام خطر اندثار حقيقي، فالقوى الممسكة بزمام الأمور لن تغيِّر من عاداتها، فهي تريد مساعدات من دون إصلاحات!

اليوم، بعد الاتفاق الكبير بين الصين وإيران، ستذهب طهران إلى مزيد من التشدد، لإحكام قبضتها، ولم يعد الأمر احتجاز التأليف ارتباطاً بالتفاوض مع واشنطن، بل ستبرز أكثر محاولات فرض حكومة تابعة! ما يعني أن لبنان يمكن أن يكون مرشحاً في أجل قريب لمخاطر لم يعهدها تعمِّق أكثر من أزماتِه التي صنَعتها طبقة سياسية ارتهنت البلد مقابل مقاعد في الحكم، أو بدء مسيرة تجدُّد رسمت معالمها «ثورة تشرين». كل المؤشرات تؤكد أن الصعوبات على اتساعها لن تمنع بلورة ميزان قوى يعكس قدرة اللبنانيين، رغم وجعهم وعوزهم بعد إفقارهم. فالتاريخ اللبناني غنيٌّ بالتجارب والحاضر معلّم في كيفية مواجهة تحديات جماعة الداخل وأطماع القوى الخارجية. المهم الثبات، ولن يكون اللبناني وحده في العالم، ولن يكون سهلاً جعل لبنان مجرد جغرافيا من دون ناس يسهل السيطرة عليه لمدِّ أطماع المشروع الفارسي إلى المتوسط!

قادة التحول ورواد الإستدامة في قطاعي تحلية المياه وإنتاج الكهرباء عالمياً

كهرباء
42.9 جيجاواط

مياه
5.8 مليون متر مكعب
من المياه المحلاة يومياً

أصول
63

دول
13

حصة الطاقة المتجددة
29.7%

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ACWA POWER
كوا باور

www.acwapower.com

الشركات السعودية تخطط للاستفادة من الرؤية الحكومية بمضاعفة الأداء وحركة الاستثمار

القطاع الخاص في المملكة لقفزة مرتقبة بتفعيل «شريك»

الرياض: بندر مسلم

بينما دشن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أول من أمس، برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص المخصص للشركات المحلية، بهدف تسريع وتحقيق الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في زيادة مرونة الاقتصاد ودعم النمو المستدام، توقع مختصون لـ«الشرق الأوسط»، مضاعفة نمو أعداد المنشآت وحجم أداء الشركات القائمة في الفترة المقبلة، وذلك بعد أن هيأت الدولة البنية التحتية المناسبة ليتم إطلاق البرنامج، في خطة من شأنها تسريع أداء القطاع الخاص.

وأكد وزراء ومسؤولون في الحكومة السعودية، خلال ورشة عمل عقدت بحضور ولي العهد أول من أمس أن البرنامج يُعدّ فرصة لتنمية وتطوير القطاع الخاص، مؤكدين أن الاقتصاد الوطني يمر بمرحلة تطوير لتحول إيجابي ستمكّن الشركات من الانطلاق نحو مضاعفة إيراداتها، وأن تساهم في الناتج المحلي الإجمالي.

وتخطط عدد من الشركات الكبرى للاتجاه نحو الاستفادة من برنامج «شريك»، بهدف دعمها وتمكينها للوصول إلى حجم استثمارات محلية تصل إلى خمسة تريليونات ريال، بنهاية عام 2030.

تعزيز الاستثمار

ذكر وزير الاستثمار السعودي، خالد الفالح، أن برنامج الشراكة مع القطاع الخاص (شريك) يأتي ضمن سلسلة مبادرات وطنية كبرى أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وأضاف أن البرنامج شمل أكثر من 250 تطويراً تنظيمياً، وأثبتت مرونته في مواجهة الأزمات وقدرته على التطور، وأن الاستثمار الأجنبي المباشر حقق نمواً تخطى 20 في المائة خلال العام الماضي، رغم أن «كورونا» قلص الاستثمار الأجنبي المباشر 42 في المائة بين الدول وفقاً لبيانات الأمم المتحدة.

وكشف عن ارتفاع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة 20,2 في المائة في 2020، ليسجل نحو 5,49 مليار دولار، مقارنة بـ4,56 مليار دولار في 2019، وفقاً لبيانات أولية وتقديرية للبنك المركزي السعودي (ساما)، مؤكداً حرص الحكومة على تعزيز الاستثمار المحلي.

من جهته، أشار محافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميان، إلى أن إطلاق برنامج «شريك» يأتي في الوقت المناسب، حيث يمر الاقتصاد الوطني بمرحلة التحول الإيجابي الذي تتولد معه فرص جديدة في مختلف القطاعات، مضيفاً أن البرنامج سيسهم بتسريع تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في زيادة مرونة الاقتصاد، ودعم الازدهار والنمو المستدام.

وعد الالتزام

ووعد الرميان، بالالتزام وتكثيف الجهود لنجاح البرنامج وتوفير الروابط المطلوبة بين الشركات الكبرى والأجهزة الحكومية، ومساعدة المنشآت على إطلاق إمكانياتها، من أجل بناء اقتصاد وقوة استثمارية، كاشفاً عن تطلعاته خلال الأشهر المقبلة، لتوقيع مذكرات تفاهم لتكون الخطوة الأولى لتحفيز الاستثمارات الجديدة.

وأوضح محافظ صندوق الاستثمارات العامة، والأمين العام للجنة استثمارات الشركات الكبرى، التي تشرف على البرنامج، أن اقتصاد المملكة مبني على أسس قوية ومتينة يسعى البرنامج من خلالها لتعزيز فرص التنمية.

صناعات نوعية

من جانبه، أفصح وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، عن بلوغ مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي 51 في المائة، بعد أن كان حجم مساهمته 40 في المائة خلال 2016، وهذا يؤكد أن البلاد تسير بالخطوات الصحيحة.

وبيّن أن القطاع الخاص استطاع أن يغادر الأنشطة التقليدية ويذهب إلى استثمارات نوعية ذات تقنية عالية سواءً كانت في الصناعة والمعلومات والخدمات، وأن هذه القطاعات تحتاج إلى رأس مال بشري عالٍ، وهذا ما تحقق من خلال قيادة السعوديين لأكبر الشركات التي تنافس عالمياً، فضلاً عن تحسن وتقدم كفاءة سوق العمل 13 مرتبة في المؤشرات الدولية خلال عام واحد.

من ناحيته، كشف وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، المهندس عبد الله السواحة، عن تقديم حزمة تحفيزية لقطاع الاتصالات بقيمة 10 مليارات ريال، مفيداً بأن التركيز اليوم على التحول الرقمي و«إنترنت الأشياء»، وقد أصبحت المملكة في المرتبة الثانية بعد اليابان في تقنية الـ5G.

وأبان السواحة أن الوزارة لديها مستهدف لرفع المشاركة في الناتج المحلي، ليصل إلى 8 في المائة، بقيمة 200 مليار ريال، وأنه لن يتحقق الطموح إلا بالشركاء مع قطاع الأعمال، وأنه تم اعتماد تنمية التقنية بقيمة 2,5 مليار ريال، لدعم أبحاث التطوير والتقنية والتوطين في هذا المجال.

من جهة أخرى، أوضح نائب وزير الاقتصاد فيصل الإبراهيم أن البرنامج يمكن القطاع الخاص وتفعيل استثماراته المحلية، ويتيح إطلاق طاقته الكامنة، ويتيح لقطاع الأعمال الفرصة بأن يلعب دوراً محورياً في النمو الاقتصادي المستدام.

التشريعات والأنظمة

من جانب آخر، أكد رجل الأعمال، رئيس شركة «دلتا المتحدة»، زياد المسلم، لـ«الشرق الأوسط»، أن العديد من المنشآت سوف تتجه للاستفادة من البرنامج، قائلاً: «التقطنا هذه الإشارة، وسنتخذ خطوات في هذا الاتجاه»، مستطرداً: «أدعو جميع الزملاء في القطاع الخاص السعودي لاستغلال الفرصة والعمل على الاستفادة مما هيأه ولي العهد، والعمل بجد نحو تفعيل دورنا، من خلال الشراكات، وتضافر الجهود».

وأفاد المسلم: «نحن على أعتاب الخروج من آثار الجائحة التي أرهقتنا؛ فإننا أمام فرصة ذهبية، لذا علينا العمل على توطين الصناعات وجذب الاستثمارات، لقد أصبحنا في حالة تعتمد على مبدأ العمل معاً، للوصول إلى تنشيط الاقتصاد الوطني، ورفع مستويات أدائها، وصولاً إلى تحقيق الأهداف».

ووفقاً لزياد المسلم، فإن القطاع الخاص يحتاج إلى تمكين نفسه، مع ضرورة العمل على تحسين التشريعات والأنظمة للعملية الاقتصادية برمتها والاستثمارية، لا سيما أن البلاد تشهد ثورة إصلاحية مذهلة يتبناها ولي العهد، وهناك حاجة لمواصلة هذا الطريق، لتصبح المملكة منافسة إقليمياً وعالمياً.

إعادة هيكلة

وزاد المسلم أن القطاع الخاص يحتاج إلى إعادة هيكلة طريقة التفكير وآليات عمله، بما يخدم المصلحة العامة للاقتصاد الوطني، لكي يواكب التغييرات الجذرية التي تمر بها، ليكون قادراً على تحقيق أهدافه، واستطرد: «مؤمن أن دعم ومساندة ولي العهد سيكون لهما الدور الأكبر في الوصول إلى نهج جديد سيسهم بانتقالنا إلى مرحلة الاقتصاد المنتج الذي يعتمد على سواعد أبنائه، بعيداً عن الاعتماد على النفط».

توليد الوظائف

من ناحية أخرى، قال رئيس المركز السعودي للحوكمة، ناصر السهلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص بدعم مالي حكومي سخي واستشراف المستقبل بمستهدفات تنموية فعالة، سيعود إيجاباً على الاقتصاد الوطني، مؤكداً أن كلمة ولي العهد السعودي، أول من أمس، بخصوص دعم الدولة وتسهيلاتها للشركات والمؤسسات تبشر بمستقبل واعد في قطاع الأعمال.

وبين السهلي أن الشركات المحلية تستحق الدعم والتحفيز لتنمية استثماراتها وتعزيز مكانتها عالمياً، وستتمكن عبر استراتيجية المملكة من تأدية دور محوري في استمرار النمو والازدهار الاقتصادي للبلاد، مؤكداً أن السعودية مع التشريعات والأنظمة الحديثة تمتلك بنية تحتية محفزة للقطاع الخاص ليتمكن من الانطلاق نحو تحقيق مستهدفات جميع الأطراف الحكومية والخاصة، لتعود بالنفع على المواطن والمقيم.

وأضاف السهلي أن برنامج «شريك» سيكون جاذباً للاستثمار الأجنبي، وداعماً للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ويسهل إطلاق شركات عالمية عملاقة جديدة من السوق السعودية، بالإضافة إلى خلق الوظائف الحديثة للشباب والسيدات، وفي الوقت ذاته، ستكون المملكة القلب النابض للصناعات والترفيه والسياحة لتتواكب مع رؤية 2030، مؤكداً أن البرنامج من شأنه تسريع أداء القطاع الخاص في الفترة المقبلة.

الشركات السعودية تخطط للاستفادة من برنامج «شريك» للشراكة مع القطاع الخاص (الشرق الأوسط)

الأسهم السعودية إلى تخوم 10 آلاف نقطة للمرة الأولى منذ 2014

الرياض: «الشرق الأوسط»

دفع إعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لمبادرة «شريك»، لتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، السوق المالية الرئيسية للأسهم إلى الارتفاع بنسبة 2,8 في المائة، تمثل 272 نقطة، ليصل المؤشر العام إلى تخوم 10 آلاف نقطة، بأعلى إغلاق مسجَّل منذ نهاية عام 2014 (ستة أعوام)، ليقف المؤشر عند 9908 نقاط.

وجاء تفاعل الشركات المدرجة، أمس، مع مبادرة «شريك» التي تهدف إلى تمكين الشركات المحلية من الوصول إلى استثمارات بقيمة 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، لتسجل سوق الأسهم تداولات عالية بقيمة 16,3 مليار ريال (4,3 مليار دولار) خلال جلسة أمس، وتصعد بذلك مكاسب سوق الأسهم منذ بداية العام الحالي، بنسبة 14 في المائة تجسد 1200 نقطة. وقاد صعود السوق المالية، أمس، كبرى الشركات المؤثرة في حركة المؤشر العام، تصدرها «سابك» المرتفع 6 في المائة، فسهم «مصرف الراجحي» الصاعد 5 في المائة، كما ارتفع سهم «أرامكو السعودية» بواقع 3 في المائة.

استطلاع يظهر استمرار تعافي الخام

لجنة لـ«أوبك بلس» تخفض توقعات نمو الطلب العالمي على النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير من اجتماع لجنة خبراء تابعة لـ«أوبك بلس»، أن المجموعة خفضت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2021 بمقدار 300 ألف برميل يوميا مما يشير إلى مخاوف بشأن تعافي السوق في ظل موجة جديدة من إجراءات العزل العام لمكافحة فيروس «كورونا». وفق «رويترز».

واجتمعت اللجنة الفنية المشتركة الثلاثاء قبيل اجتماع وزاري اليوم الخميس لاتخاذ قرار بشأن سياسة الإنتاج. وتسدي اللجنة النصح لمجموعة الدول المنتجة للنفط والتي تشمل السعودية وروسيا.

وقالت اللجنة في التقرير: «رغم التخلص المستمر من المخزونات التجارية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإنها لا تزال أعلى من متوسط 2015 - 2019 مع الاعتراف بأن التقلبات السائدة في هيكل السوق تمثل مؤشرا على أوضاع السوق الهشة».

وبموجب تصور أساسي، تتوقع اللجنة الآن أن ينمو الطلب على النفط 5,6 مليون برميل يوميا هذا العام، بانخفاض 300 ألف برميل يوميا عن توقعها السابق.

كما رفعت توقعها لنمو الإمدادات العالمية 200 ألف برميل يوميا إلى 1,6 مليون برميل يوميا.

ونتيجة لذلك، تتوقع الآن أن تنخفض مخزونات النفط في الدول الصناعية دون متوسط 2015 - 2019 في أغسطس (آب)، وهو موعد يبعد شهرا عما توقعته في السابق.

وتخفض أوبك ومنتجون حلفاء، المجموعة المعروفة باسم «أوبك بلس»، الإنتاج حاليا بما يزيد قليلا على سبعة ملايين برميل يوميا في مسعى لدعم الأسعار وتقليص فائض الإمدادات. وتضيف السعودية إلى تلك التخفيضات مليون برميل يوميا.

كان مصدر مطلع، وفق «رويترز»، قال يوم الاثنين إن السعودية مستعدة لدعم تمديد تخفيضات النفط وأيضا لتمديد تخفيضاتها الطوعية.

كما قال بنك جيه بي مورغان في مذكرة بحثية إنه يعتقد أن «أوبك بلس» ستتوخى الحذر بأن تمدد إلى حد كبير معظم تخفيضاتها الإنتاجية حتى نهاية مايو (أيار)، وإن السعودية ستمدد خفضها الطوعي حتى نهاية يونيو (حزيران).

وأضاف «نتوقع أن يبدأ التحالف بإضافة إنتاج عبر زيادات قدرها 500 ألف برميل يوميا تبدأ في يونيو وتستمر في أغسطس».

في الأثناء، خلص استطلاع لـ«رويترز» أمس الأربعاء، إلى أن أسعار النفط ستستقر فوق مستوى 60 دولارا للبرميل العام الجاري، إذ يدعم بدء حملات التطعيم باللقاحات تعافي الطلب، فيما تواصل أوبك وحلفاؤها كبح الإمدادات.

وتوقع الاستطلاع الذي شارك فيه 48 محللا أن يبلغ سعر برنت في المتوسط 63,12 دولار للبرميل في 2021 ارتفاعا من متوسط 59,07 دولار في الشهر الماضي. وبلغ متوسط السعر منذ بداية العام الحالي 59,36 دولار. وجرى تداول خام القياس العالمي برنت قرب 64 دولارا للبرميل أمس.

ويُتوقع نمو الطلب بين 5 و7 ملايين برميل يوميا العام الجاري رغم تجدد إغلاقات في أوروبا بسبب (كوفيد - 19).

وقال إدوارد مويا كبير محللي الأسواق في أواندا إن الاقتصاد الأميركي يتعافى سريعا ويدفع الطلب العالمي على النفط للصعود رغم تهاوي التوقعات في أوروبا.

ومن المهم بالنسبة لفرضية تعافي الأسعار، تمديد منظمة أوبك وحلفائها، وهي المجموعة المعروفة بـ«أوبك بلس»، تخفيضات الإنتاج التي من المقرر حاليا أن تستمر حتى أبريل (نيسان) وتبني زيادة طفيفة بعد ذلك.

وقال مارشال ستيفز محلل أسواق الطاقة في آي إي جي إن مستوى 60 دولارا قد يكون بالغ الأهمية لأنه فوق هذا المستوى، تزداد الجدوى الاقتصادية للنفط الصخري الأميركي، ما يقود لنمو الإنتاج ليعود الخام الأميركي لمنافسة «أوبك بلس» على حصة في السوق.

وأضاف أن السعودية قد تبدأ في زيادة الإنتاج عند أسعار أعلى من 70 دولارا، لكن عند هذه النقطة سيكون مرجحا أن الإنتاج الأميركي آخذ في الصعود بالفعل، إذ تسعى شركات النفط الصخري المدرجة لتعزيز العائدات المالية.

كما أن خطط مصاف حكومية هندية لخفض الاعتماد على الخام السعودي تمثل اختبارا آخر للمملكة التي نفذت خفضا طوعيا للإنتاج إضافة إلى تخفيضات «أوبك بلس».

وقالت مصادر إن المصافي تخطط لخفض الواردات من السعودية بنحو الربع في مايو. وفق «رويترز».

وقالت دانيلا كورسيني محللة إنتيسا سان باولو إنه بالإضافة إلى ذلك، فإن الأسعار المرتفعة قد تقود لنمو الإنتاج وتدفع لعدم الالتزام بالحصص المتفق عليها في «أوبك بلس».

كما قالت إن واشنطن قد تجري محادثات مع إيران بشأن الاتفاق النووي وقالت: «لذا من الممكن أن تزيد صادرات إيران في نهاية 2021».

أرباح قياسية لـ«هواوي» رغم الحصار الأميركي والوباء

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «هواوي» العملاقة للاتصالات أمس (الأربعاء)، أنها حققت أرباحاً قياسية العام الماضي، لكنّ نمو الإيرادات تراجع بشكل حاد على وقْع تفشي الوباء وازدياد الضغوط الأميركية التي دفعت الشركة لاتّباع خطوط جديدة في أعمالها التجارية للاستمرار.

وأفادت «هواوي» غير المدرجة في البورصة بأن صافي أرباحها ارتفع بنسبة 3,2% إلى 64,6 مليار يوان (9,9 مليارات دولار) في 2020، بينما ارتفعت الإيرادات بنسبة 3,8% فقط إلى 891,4 مليار يوان.

و«هواوي» أكبر مورِّد لتجهيزات شبكات الاتصال وإحدى الشركات الرائدة على صعيد إنتاج الهواتف الذكية، إلا أن مستقبلها بات ضبابياً منذ أن أطلق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في عام 2018 حملة لاحتواء الشركة أثّرت تدريجياً على أرباحها الصافية.

وقبل الحملة الأميركية كانت «هواوي» تسجّل نمواً متيناً للمداخيل يراوح 30% أو أكثر، علماً بأن النمو تباطأ في عام 2019 إلى نحو 19%.

وجاء في بيان لرئيس الشركة كين هو، أنه «في العام الماضي حافظنا على قوتنا في وجه الشدائد».

واستقرت مبيعات الهواتف الذكية بعدما قطعت الولايات المتحدة تجهيزات أساسية عن «هواوي» ومنعتها من استخدام نظام «غوغل أندرويد» لتشغيل أجهزتها.

وقالت «هواوي» إن قسم منتجاتها الاستهلاكية المسؤول عن إنتاج الهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة الفردية والذي يؤمّن أكثر من 50% من إجمالي العائدات، حقّق في عام 2020 نمواً للمبيعات بنسبة 3,3%.

لكنّ هذا الرقم يُخفي بشكل مقنّع التأثير المتزايد للعقوبات الأميركية. وتُظهر بيانات محللين مستقلين أن شحنات الهواتف محلياً وخارجياً تراجعت بأكثر من 40% في الفصل الرابع من عام 2020.

واستجاب عدد من حلفاء الولايات المتحدة لتحذيرات واشنطن من المخاطر الأمنية التي تشكّلها «هواوي» عبر منعها من المشاركة في تطوير شبكات الاتصال المحلية. والعام الماضي اقتصر نمو إيرادات قسم شبكة النواقل في «هواوي» على 0,2% فقط.

وتخوض الولايات المتحدة نزاعاً تجارياً مع الصين، وتخشى أن تستغل الحكومة الشيوعية في بكين أنظمة «هواوي» المستخدمة عالمياً لأغراض التجسس، وهو ما تنفيه الشركة والسلطات الصينية.

وتبخّرت آمال فتح صفحة جديدة بين الولايات المتحدة والصين في عهد الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، قبل أسبوعين، بعدما أدرجت هيئة الاتصالات الفيدرالية الأميركية «هواوي» في قائمة الشركات الصينية التي تشكّل تهديداً للأمن القومي.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,72	9,06	1508	2,77
ج. استرليني £	5,17	5,02	0,53	5,07	0,52	0,42	0,98	21,68	12,49	2079	3,83
يورو €	4,40	4,27	0,45	4,31	0,44	0,36	0,83	18,45	10,63	1770	3,26

النفط (برنت) أمس 63,84 $ السابق 64,14

الذهب أمس 1696,90 $ السابق 1706,90

بتكوين أمس 58598 $ السابق 59247

وزراء استعرضوا ترتيبات بدء خطوات تنفيذ البرامج الاستراتيجية البيئية والصناعية والتجارية

تأكيد على تكامل الجهود لتفعيل 11 مبادرة سعودية نوعية

الرياض: صالح الزيد

كشف وزراء سعوديون، أمس، أن جهود أجهزتهم الحكومية التي يديرونها تواصل التكامل في إطار مبادرات السعودية واستراتيجياتها التنموية والاقتصادية. كان آخرها ما أفصح عنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان؛ عن مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وكذلك ما دشنه، أول من أمس، لبرنامج شراكة القطاع الخاص، «شريك».

وأطلقت السعودية جملة مشاريع استراتيجية أخيراً تضمنت 4 مبادرات نوعية محلية وعالمية، في مختلف القطاعات والمجالات، حيث تأتي في خطوات متسارعة تعزز من حضور وريادة السعودية عالمياً، التي وصلت صناعتها إلى أكثر من 170 دولة.

وخلال المؤتمر الصحافي الدوري للتواصل الحكومي، الذي عُقد، أمس، بحضور وزراء الإعلام، والبيئة والمياه والزراعة، والصناعة والثروة المعدنية، أفصح الوزراء عن مستجدات الترتيبات في الملفات والقضايا الراهنة، مع التركيز على محاور مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، إضافة إلى تفاصيل برنامج «صُنع في السعودية»، وتطورات القطاع الصناعي في السعودية.

وزير الإعلام المكلف وزير التجارة الدكتور ماجد القصبي خلال المؤتمر الصحافي للوزراء عن آخر المستجدات في السعودية (الشرق الأوسط)

تنمية غير مسبوقة

وقال وزير الإعلام المكلف وزير التجارة، الدكتور ماجد القصبي، إن المملكة مستمرة في مسيرة التنمية التاريخية غير المسبوقة والمتواصلة في جميع القطاعات والمناطق داخل المملكة، مشيراً إلى أن إعلان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، أول من أمس، عن برنامج «شريك»، يؤسس لمرحلة جديدة في مسيرة الشراكة بين القطاعين الخاص والحكومي.

وأضاف وزير الإعلام المكلف أن بلاده شهدت، منذ بداية العام وحتى الآن، إطلاق مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وكذلك مشروع تطوير منظومة التشريعات المتخصصة، وأيضاً الإعلان عن مشروع مدينة «ذا لاين» في «نيوم»، مضيفاً أن إطلاق برنامج «صنع في السعودية» يعزز المنتج الوطني الذي وصل إلى 178 دولة. وتحدث الدكتور القصبي عن أن السعودية، ومن بداية العام 2021، شهدت إطلاق 11 مشروعاً ومبادرة ذات أثر محلي وعالمي.

جرعات اللقاح

وحول جائحة «كورونا»، قال الوزير القصبي إنه تم تقديم أكثر من 4 ملايين جرعة من اللقاح، حتى الآن، عبر أكثر من 587 موقعاً للتطعيم في جميع مناطق المملكة، كما وجه شكره لأولياء الأمور والمعلمين والمعلمات والقائمين على التعليم نظير جهودهم المقدمة في ظل الجائحة، قائلاً حول الجائحة: «علمتنا أن أنماط التجارة تغيرت، وأصبح هناك اليوم نمط إلكتروني، ولهذا نركز على التجارة الإلكترونية، وهناك جهود حكومية مشتركة لمكافحة التستر التجاري».

وأكد وزير الإعلام أنه خلال الفترة المقبلة ستعلن «الهيئة الملكية لتطوير الرياض»، عن جميع التطورات والمستجدات والتفاصيل حول سبب إيقاف الإفراغ والبناء في مخططات شمال طريق الملك سلمان بالرياض، كما أكد أن الدولة ملتزمة بمجانية التعليم والصحة لجميع المواطنين.

أرقام الاعتداء

وحول اعتداءات ميليشيا الحوثي، قال وزير الإعلام، إن المملكة تعرضت منذ بداية الأزمة حتى الآن إلى هجمات بلغت 359 صاروخاً باليستياً، و589 طائرة مسيرة، نفذتها الميليشيا الحوثية، مؤكداً أن موقف بلاده من القضية الفلسطينية واضح وثابت.

حماية البيئة

وفي جانب البيئة، لفت وزير البيئة والمياه والزراعة، المهندس عبد الرحمن الفضلي، إلى أن إعلان مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، يعكس الجهود البيئية التي يجري العمل عليها، وفق «رؤية المملكة 2030»، ورغبة السعودية الجادّة في مواجهة التحديات البيئية، مشيراً إلى أنها ستعمد إلى زراعة العشرة مليارات شجرة على عدد من الطرق، أهمها استخدام المياه المعالَجة، وهي متوفرة بكميات كبيرة، واستخدام مصادر المياه المتجددة، وزراعة أنواع الأشجار المحلية والمتكيفة مع المناخ السائد في المملكة.

وأكد الوزير الفضلي أنه سيكون للمبادرة أثر كبير في الحفاظ على البيئة، من خلال تنمية الغطاء النباتي والحياة الفطرية، مؤكداً أن مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» تبرزان ريادة المملكة في حماية البيئة ومواجهة التحديات البيئية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

صناعة سعودية

وفي قطاع الصناعة، وما يشهده من قفزات وتحولات نوعية، تحدث وزير الصناعة والثروة المعدنية، بندر الخريف، عن برنامج «صُنع في السعودية»، مشيراً إلى أنه يستهدف خلق أكثر من 1,3 مليون وظيفة بحلول عام 2030، كما يستهدف رفع نسبة الصادرات غير النفطية إلى 50 في المائة، وتابع: «برنامج (صُنع في السعودية) يهدف لأن يكون المواطن شريكاً في التنمية».

وقال الوزير الخريف إنه، رغم جائحة «كورونا»، فإن بلاده أصدرت قرابة 900 ترخيص صناعي، باستثمارات قيمتها 23 مليار ريال (6 مليارات دولار)، ودخل حيز التشغيل ما يزيد على 515 مصنعاً.

ودعا وزير الصناعة والثروة المعدنية، جميع الشركات والمنشآت الصناعية للانضمام إلى برنامج «صُنع في السعودية»، قائلاً: «في قطاع الصناعة؛ نحن نساعد وندعم الشركات والمنشآت الصناعية في تحقيق أهدافها»، وأضاف: «في منظومة الصناعة لدينا مجموعة جهات متعاونة ومعنية بالبنى التحتية والتمويل لخدمة قطاع الصناعة والتصدير».

السلع الاستهلاكية

وأكد الوزير الخريف أن خطتهم في الاستراتيجية الصناعية هي توطين صناعة السلع الاستهلاكية في المملكة، قائلاً: «في الصناعة التحديات متغيرة مع الوقت، ولكن الذي حدث في الأعوام الثلاثة الماضية يخدم مستهدفات القطاع الصناعي». وأشار وزير الصناعة والثروة المعدنية إلى أن النتائج التي حققها القطاع الخاص دليل على أن البيئة الاستثمارية في المملكة جيدة، مؤكداً أن الفرص الاستثمارية الموجودة اليوم كبيرة، بسبب وجود توجّه واضح ورؤية واضحة.

روسيا لتعزيز شراكتها الاستراتيجية مع السعودية في المبادرة الخضراء

الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الروسي كيريل ديمتريف (الشرق الأوسط)

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلن مسؤول روسي رفيع المستوى أن بلاده ستواصل شراكتها الاستراتيجية مع السعودية في شتى المجالات، بما في ذلك المبادرة الخضراء؛ حيث أبدى الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الروسي كيريل ديمتريف، إعجابه بمبادرة السعودية الخضراء التي أعلنها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بجانب مبادرات أخرى، منها تلك التي أطلقها مساء الثلاثاء، بتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص من خلال برنامج «شريك».

وقال الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي لـ«الشرق الأوسط»: «تظل السعودية الشريك الاستراتيجي لروسيا على مستوى العالم. ونتطلع إلى صفقات استثمارية مشتركة جديدة مع صندوق الاستثمارات العامة وشركاء سعوديين آخرين، بما في ذلك (أرامكو السعودية)، ولا سيما قطاعات مثل الطاقة والرعاية الصحية والتكنولوجيا والزراعة».

ولفت ديمتريف إلى أن صندوق الاستثمار المباشر الروسي أطلق بالشراكة مع نظيره صندوق الاستثمارات العامة السعودي استثمارات تبلغ قيمتها أكثر من 2,6 مليار دولار في أكثر من 30 مشروعاً، مشيراً إلى أن الصندوق الروسي يعمل مع الصندوق السعودي في عدة مشروعات عملاقة، من بينها شركة «أرامكو السعودية» و«سابك» و«سالك»، بجانب استثمارات مع شركاء سعوديين آخرين في 25 مشروعاً استثمارياً جديداً في قطاعات مثل البتروكيماويات والبنية التحتية والزراعة والتكنولوجيا.

وأوضح أن صندوق الاستثمار المباشر الروسي يعمل بالتعاون مع صندوق الاستثمارات العامة ومستثمرين آخرين على تنفيذ عدد من المشروعات الرئيسية المتعلقة بهذه المبادرة، مشيراً إلى أن روسيا ستواصل شراكتها الاستراتيجية مع المملكة في كثير من المجالات، بما في ذلك المبادرة الخضراء.

وأوضح ديمتريف أن مجالات الشراكة بين البلدين تشمل عدداً من المبادرات المهمة مثل برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص الذي سيجذب رؤوس أموال إضافية إلى الاقتصاد السعودي، ويضمن مزيداً من النمو في استثمارات مستقبل الفترة المقبلة.

ارتفاع قياسي لتراخيص المستثمرين الأجانب 20 % خلال عام الجائحة

انخفاض معدل البطالة في السعودية إلى 7,4 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت أكدت السعودية عودة نمو بيئة الاستثمار إلى الأوضاع ما قبل (كوفيد - 19)، كشفت الهيئة العامة للإحصاء أمس، عن انخفاض معدل بطالة إجمالي السكان السعوديين وغير السعوديين (15 سنة فأكثر) من واقع تقديرات مسح القوى العاملة للربع الرابع من العام الماضي إلى 7,4 في المائة مقارنة بـ8,5 في المائة خلال الربع الثالث من العام نفسه، وانخفاض معدل البطالة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث 15 سنة فأكثر)، ليبلغ 12,6 في المائة في الربع الأخير من عام 2020، قياساً بـ14,9 في المائة للربع الثالث.

وأظهرت نتائج مسح القوى العاملة الصادر عن الهيئة، انخفاض معدل البطالة لإجمالي السكان الذكور في المملكة من واقع تقديرات مسح القوى العاملة للربع الرابع من عام 2020 إلى 4 في المائة قياساً بـ4,4 في المائة خلال الربع الثالث من العام، في حين سجل معدل البطالة لإجمالي السكان الإناث انخفاضا من 24,6 في المائة خلال الربع الثالث إلى 20,2 في المائة مع حلول الربع الرابع، أما معدل البطالة للسعوديين الذكور فقد وصل 7,1 في المائة في الربع الأخير مقارنة بـ7,9 في المائة خلال الربع الثالث، ووصل معدل البطالة للسعوديات 24,4 في المائة بعد أن كان 30,2 في المائة خلال الربع الثالث.

وكشفت نتائج المسح ارتفاع معدل المشاركة الاقتصادية في القوى العاملة لإجمالي السكان (السعوديين وغير السعوديين 15 سنة فأكثر) خلال الربع الرابع إلى 61 في المائة قياساً بـ59,5 في المائة خلال الربع الثالث، وأشارت النتائج إلى ارتفاع معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي السكان الذكور (15 سنة فأكثر) لتصل إلى 80,6 في المائة ارتفاعًا من 79,4 في المائة خلال الربع السابق، كما ارتفع معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي السكان الإناث (15 سنة فأكثر) خلال الربع الرابع ليصل إلى 32,1 في المائة قياساً بـ30 في المائة خلال الربع الثالث.

هيئة الإحصاءات تكشف عن تراجع معدل البطالة في السعودية (الشرق الأوسط)

وعكست إحصاءات سوق العمل للربع الرابع تحسناً ملحوظاً في مؤشرات القوى العاملة بشكل عام، شملت انخفاض معدلات البطالة وارتفاع معدل المشاركة الاقتصادية للسعوديين وغير السعوديين شاملة الذكور والإناث.

ويأتي ذلك انعكاساً لجهود الدولة بكل قطاعاتها لمواجهة الآثار المترتبة على جائحة كورونا التي ألقت بظلالها على جميع القوى العاملة في دول العالم، كما كانت للقرارات الاستباقية التي اتخذتها الحكومة نتائج إيجابية واضحة في الحد من التسرب الوظيفي وفتح المجال لفرص مختلفة أسهمت في تحقيق التوازن في السوق السعودية والمحافظة على القوى العاملة.

من جانب آخر، أفصحت السعودية أمس عن ارتفاع قياسي في التراخيص الممنوحة للمستثمرين الأجانب في الربع الرابع من عام 2020، إذ نمت تدفقات الاستثمار الأجنبي بأكثر من 20 في المائة خلال العام الماضي وسط محافظة الاقتصاد السعودي على مستوى مرونة عالية في مواجهة أزمة كورونا المستجد.

وبحسب وزارة الاستثمار، بدأ الانتعاش التدريجي خلال النصف الثاني من العام، رغم الظروف الاستثنائية، مفيدا بأن تقرير الربع الرابع للعام الماضي يشير إلى قوة الأداء حيث سجل أعلى معدل ربعي في إصدار التراخيص الاستثمارية للمستثمرين الأجانب بعد إصدار 466 ترخيصا خلال الربع، وهو المعدل الربع سنوي الأعلى في سجل الاستثمار منذ بدء التسجيل في عام 2005، إذ ارتفع بنسبة قدرها 52 في المائة مقابل الربع السابق وزيادة قدرها 60 في المائة على الفترة ذاتها من عام 2019، كما شهد شهر ديسمبر (كانون الأول) إحراز الرقم الأعلى من إصدار التراخيص الممنوح بواقع 189 رخصة استثمارية.

وبين التقرير أن النتائج الحالية تشير إلى استمرار انتعاش الاستثمار الأجنبي المباشر الذي بدأ في يونيو (حزيران)، إذ بدأت المملكة في بذل الجهود اللازمة لتعزيز الأنشطة الاستثمارية وتخفيف بعض التدابير الاحترازية الخاصة بالإغلاق، مفيداً بأن النتائج السنوية تشير إلى عودة معدلات النمو في بيئة الاستثمار إلى الأوضاع ما قبل «كوفيد - 19».

تباطؤ وتيرة ارتفاع أسعار المنازل خلال مارس

نمو فصلي أفضل من المتوقع في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات رسمية، الأربعاء، أن اقتصاد بريطانيا؛ الذي عصفت به جائحة فيروس «كورونا»، نما بوتيرة أسرع مما كان يُعتقد في السابق خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، لكنه سجل أكبر انكماش فيما يزيد على 3 عقود في 2020 بشكل كلي.

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» إن الناتج المحلي الإجمالي زاد 1,3 في المائة خلال الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، مقارنة مع الأشهر الثلاثة السابقة. وذلك أقوى من تقدير سابق لنمو بواحد في المائة؛ إذ تلقى «مكتب الإحصاءات الوطنية» مزيداً من البيانات في الأسابيع الأخيرة.

وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يظل معدل النمو عند واحد في المائة.

وكان الاقتصاد قد سجل نمواً قوياً خلال الربع الثالث من العام الماضي بمعدل بلغ 16,9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. وفي 2020 بشكل كلي، تراجع الناتج المحلي الإجمالي 9,8 في المائة مقارنة مع 2019، ما يقل قليلاً فحسب عن التقدير الأولي لانخفاض 9,9 في المائة.

ومُنى اقتصاد بريطانيا بأكبر هبوط بين جميع الدول في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية»؛ باستثناء الأرجنتين وإسبانيا العام الماضي، وفقاً لما تظهره بيانات المنظمة. وما زال اقتصاد بريطانيا أقل حجماً بواقع 7,3 في المائة مقارنة مع ما كان عليه قبل الجائحة، على أساس مُعدل في ضوء التضخم، وهو ثاني أكبر تراجع بين 8 اقتصادات كبرى يدرجها «مكتب الإحصاءات الوطنية».

لكن من حيث القيمة الاسمية، التي تتأثر على نحو أقل بالاختلافات في الطريقة التي تجمع بها الدول البيانات؛ فإن بريطانيا مستقرة في وسط المجموعة.

وأظهرت بيانات منفصلة أن عجز ميزان المعاملات الجارية البريطاني اتسع إلى 26,3 مليار جنيه إسترليني في الربع الرابع، ما يزيد بواقع نحو المثلين على العجز المسجل في الربع الثالث؛ إذ سارعت الشركات إلى استيراد السلع قبل بداية علاقة تجارة أقل انفتاحاً مع الاتحاد الأوروبي في 1 يناير (كانون الثاني) الماضي.

لكن العجز، وهو مثار قلق منذ أمد طويل للمستثمرين نظراً لأنه يجعل بريطانيا معتمدة على تدفقات النقد الأجنبي، جاء دون التوقعات البالغة 33 مليار جنيه إسترليني في استطلاع «رويترز». ويعادل هذا 4,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، أو 4,2 في المائة باستثناء التحركات المتقلبة للمعادن النفيسة مثل الذهب.

وفي سياق منفصل، قالت «نيشين وايد» للتمويل العقاري، الأربعاء، إن وتيرة نمو أسعار المنازل في بريطانيا تباطأت بأكثر من المتوقع في مارس (آذار) الماضي، قبل نهاية مزمعة مسبقاً لخفض الضرائب لصالح المشترين.

وهبطت أسعار المنازل 0,2 في المائة على أساس شهري، لتتباطأ وتيرة الزيادة السنوية إلى 5,7 في المائة من 6,9 في المائة خلال مارس. وتوقع استطلاع لـ«رويترز» زيادة شهرية 0,4 في المائة و6,4 في المائة سنوياً.

وقال روبرت غاردنر، كبير الاقتصاديين لدى «نيشين وايد»: «في ضوء أن الاقتصاد الأوسع نطاقاً وسوق العمل سجلا أداء أفضل من المتوقع في الأشهر الأخيرة، فإن التباطؤ في مارس يعكس على الأرجح تراجع الطلب قبل الموعد الأصلي لنهاية إعفاء من رسم الدمغة». وفي 3 مارس الماضي، أعلن وزير المالية، ريشي سوناك، تمديد الإعفاء الضريبي للمشترين العقارات السكنية وإطلاق برنامج ضمانات جديد للتمويل العقاري.

كشفت بيانات رسمية أن اقتصاد بريطانيا نما بوتيرة أفضل من المتوقع في الربع الأخير من العام الماضي (رويترز)

«دار وإعمار» تطلق عملياتها الإنشائية لمشروع «سرايا الجوان» بعد تسلمها الأرض

● كشفت شركة «دار وإعمار للاستثمار والتطوير العقاري» عن تسلمها الأرض المخصصة لمشروعها السكني الجديد «سرايا الجوان» من قبل «الشركة الوطنية للإسكان» - المطور الرئيسي للمشروع - البالغة مساحتها 491,639 متر مربع، والذي يقع ضمن أراضي المرحلة الثانية من مشروع «مرسية شمال الرياض»، والتي تعمل «الشركة الوطنية للإسكان» على تطويرها بالشراكة مع المطورين العقاريين.

وأعلنت «دار وإعمار»؛ تبعاً لذلك، عن البدء بعملياتها الإنشائية لتشييد الوحدات السكنية المستهدفة للمشروع، والبالغة 936 وحدة سكنية، مخصصة للتملك أمام المواطنين المستفيدين من برنامج «سكني» التابع لـ«الشركة الوطنية للإسكان».

ويعد مشروع «سرايا الجوان» أحدث المشاريع السكنية التي تعمل «دار وإعمار» على تطويرها تحت مظلة شراكتها مع «الشركة الوطنية للإسكان»، عبر منصة «سكني» و«مركز سكني الشامل»، ووفق نظام «البيع على الخريطة»؛ حيث سجلت عمليات الحجز على وحدات المشروع عند طرحها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رقماً قياسياً هو الأول من نوعه في السوق المحلية بعد أن جرى حجز أكثر من 90 في المائة من إجمالي وحدات المشروع خلال 8 ساعات فقط من بداية عملية الطرح، فيما تجاوزت نسبة عقود المبيعات القائمة لوحدات المشروع حتى اللحظة أكثر من 730 وحدة سكنية؛ بما يشكل نسبة 78 في المائة من إجمالي المشروع، والمتبقي محجوز بالكامل تقريباً.

وعدّ الرئيس التنفيذي لشركة «دار وإعمار»؛ أسامة الخنيزي، أن «إتمام عملية تسلم أرض المشروع من قبل (الشركة الوطنية للإسكان)، يعد نقطة الانطلاق الفعلية للعمليات الإنشائية، حيث ستباشر الشركة وبصورة فورية البدء بمراحل التشييد وفقاً للجدول الزمني الممتد على 30 شهراً، مع الحرص التام على تسخير الإمكانات كافة للالتزام قبل موعد تسليم الوحدات لمستحقيها والمحدد في شهر يونيو (حزيران) من عام 2023».

«سول سبا» المنتجع الصحي الأكثر خصوصية في «فوكو الرياض» من مجموعة فنادق إنتركونتننتال

● «سول سبا» في فندق فوكو الرياض من مجموعة فنادق إنتركونتننتال IHG يوفر فرصة حقيقة لتوفير علاج الاسترخاء - علاجات استرخائية - بطريقة احترافية، تم إعدادها وفق أعلى المعايير التي وصلت إليها المواصفات العالمية في هذا المجال.

وقال معتصم العلاف، المدير الإقليمي لمجموعة فنادق إنتركونتننتال IHG العالمية ومدير عام فندق فوكو الرياض إنه يمكن للنزلاء الاستمتاع بأجواء فاخرة وبملاذ هادئ في «سول سبا» مع توفر 6 غرف للعلاج الفردي، والتي توفر اختيارات واسعة من العلاجات المصممة خصيصاً لمساعدة الضيوف على الاسترخاء، وإعادة التوازن والتجدد، حيث تم تخصيص مداخل خاصة للسيدات لتيسير الوصول المباشر للسبا، بالإضافة إلى الحمامات الشرقية التقليدية والمريحة.

وأكد العلاف، أن «سول سبا» يعد فرصة رائعة للسيدات المقيمات والزوار، وذلك لتجربة فريدة للعلاجات المتميزة والخاصة من خلال توظيف المتخصصات والرائدات في هذا المجال كما تم ابتكار مرافق حصرية للسيدات بهدف خلق تجربة ممتعة ضمن بيئة مريحة وخصوصية فريدة للسيدات، وذكر أن فندق فوكو الرياض يحرص على حماية البيئة من خلال إعادة تدوير المنتجات البلاستكية والورقية وخلو المنتجات التي يستقطبها الفندق مثل الصابون من المواد الكيميائية التي تضر بالبيئة بشكل عام.

من جهته، قال معتز التابعي مدير القطاع التجاري بفندق فوكو الرياض أن الفندق يضم نحو 438 غرفة وأجنحة فاخرة بالإضافة إلى ستة مطاعم ومقاهٍ، ويشمل العديد من المرافق التي تضمن ضيافة على طراز فريد لمرتاديه، ويضم فندق فوكو الرياض مسبحاً خارجياً مفتوحاً على مدار السنة مع إطلالات على المدينة، ويوفر سهولة الوصول إلى المناطق التجارية وسط العاصمة السعودية.

البنك الأهلي أول بنك يُطلق تطبيق نقاط البيع على أجهزة الجوال

● سيطلق البنك الأهلي قريباً ولأول مره في المملكة تطبيق نقاط البيع (Soft POS) على أجهزة الجوال، وتُعد هذه الخدمة المبتكرة من أحدث حلول التقنية المتقدمة للمدفوعات التي تُتيح آليه متطورة للدفع الإلكتروني عبر تحويل جوال التاجر إلى وسيلة قبول للمدفوعات كنقاط بيع، وتُتيح للتجار قبول المدفوعات مباشرة على هواتفهم الداعمة لنظام التشغيل أندرويد دون الحاجة إلى جهاز نقاط بيع ضمن جهود البنك الأهلي لدفع عجلة الابتكار في مجال المدفوعات في السوق السعودية.

ويأتي إطلاق البنك لهذه الخدمة المبتكرة بعد تصريحها فنياً من المدفوعات السعودية وبالتعاون مع شركة «ممكن» لخدمات مدفوعات التجار في إطار استراتيجية البنك للتحول الرقمي وتوظيف التقنيات المبتكرة لاستحداث حلول دفع جديدة ضمن رؤيته بأن يكون الأول في المصرفية الإلكترونية والابتكار لمواكبته التطور في مجال أتمته العمليات. ومن أبرز مزايا الخدمة، تحويل جهاز المحمول القائم على نظام التشغيل أندرويد إلى جهاز نقاط بيع، توفير خدمة أسرع، دعم جميع بطاقات مدى الداعمة لخدمة مدى أثير المحلية والعالمية، وتوفير تقارير للعمليات ودعم خدمة استرداد المبالغ.

وتتماشى الخدمة الجديدة مع استراتيجية البنك المركزي السعودي الهادفة إلى تعزيز الابتكار في قطاع الخدمات المالية في المملكة وتحقيق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي في التوجه نحو مجتمع أقل اعتماداً على النقد، مما يساهم في توفير مختلف وسائل الدفع الحديثة والبديلة، التي بدورها توفر خيارات أكثر لحاملي بطاقات الدفع عند التسوق، إلى جانب توفير الوقت والجهد عند الانتظار أمام أجهزة الصراف الآلي وتجنب حمل مبالغ مالية أثناء التسوق.

«تويوتا» أفضل علامة تجارية في قطاع السيارات بالسعودية لعام 2021

● أعلنت يوجوف براند إندكس، شركة أبحاث الأسواق وتحليل البيانات الدولية، في تصنيفها العالمي للسيارات لعام 2021 عن احتلال «تويوتا» المركز الأول كأفضل علامة تجارية في قطاع السيارات في السعودية بفضل إرثها الطويل والعريق في هذا القطاع.

وسلط التصنيف الضوء على أفضل العلامات التجارية أداءً في قطاع السيارات، معتمداً على النتائج المرتبطة بمؤشر «يوجوف براند إندكس»، الذي يقيس الأداء الكلي للعلامة التجارية عبر الأخذ بعين الاعتبار نظرة العملاء تجاه جودة العلامة التجارية وقيمتها وسمعتها.

وحول هذا التكريم، قال منير خوجة، المدير العام للاتصالات التسويقية في «عبد اللطيف جميل للسيارات»: «يسعدنا أن تحتل (تويوتا) المرتبة الأولى كأفضل علامة تجارية في قطاع السيارات بالمملكة. وإن النهج التعاوني والمستقبلي بين (تويوتا) و(عبد اللطيف جميل للسيارات)، ورؤية أعمالنا القائمة على الضيف أولاً، ساعدت (تويوتا) على تعزيز مكانتها في طليعة العلامات التجارية العاملة في قطاع السيارات على مدار أكثر من عقدين. وقد ساهم التزامنا بالتحسين المستمر في نيل (تويوتا) ثقة عملائنا في السعودية الذين يعتبرونها أكثر العلامات التجارية رواجاً على الإطلاق».

وقد ساعدت السمعة الممتازة التي تحظى بها عبد اللطيف جميل للسيارات في المملكة، في تمكين «تويوتا» من تلبية مختلف متطلبات التنقل بكل كفاءة. وفي ظل التركيز على تخصيص تجربة الضيوف وتوفير حلول تنقل حديثة ومتطورة لإثراء حياة الناس، عززت «تويوتا» التزامها بتلبية أهداف رؤية السعودية 2030 لضمان التنقل الشامل والمستدام في المملكة.

وتعكس المرتبة الأولى في تصنيف يوجوف، القيمة المميزة التي تقدمها «عبد اللطيف جميل للسيارات»، التي تؤكد التزام الشركة بتمكين سكان المملكة عبر تزويدهم بالأدوات والحلول اللازمة لتحقيق أقصى استفادة من الفرص الناشئة وعملية التحول.

«بيرليه»... تناغم اللآلئ الذهبية والبراسيم البراقة

● تكشف دار «فان كليف آند آربلز»، عن 6 إبداعات متألقة راقية جديدة وفية لروح «مجموعة بيرليه» المفعمة بالمرح والإشراق؛ 3 أساور «بيرليه - سويت كلوفرز»، و3 خواتم بتصاميم براقة تسطع على الذهب بمختلف ألوانه، لتجسد أسلوب دار «فان كليف آند آربلز» الشهير. إبداعات تضيء البشرة لتكشف عن فروقات ناعمة تتلألأ بصفائها، حيث تتناوب درجات الذهب المختلفة لتعبر عن أي أسلوب، فتلهم توليفات لا تعدّ ولا تحصى. وستُطلَق التصاميم الجديدة مسبقاً وحصرياً في منطقة الشرق الأوسط خلال أبريل (نيسان) 2021 لتعرض للمرة الأولى خلال موسم رمضان المبارك.

وتتوفر بالذهب الأصفر والأبيض والوردي، وتقدم إبداعات «بيرليه» الجديدة استمرارية جديدة لتصاميم المجموعة الدائرية، محوطة بحواف من اللآلئ الذهبية، مستوحاة من أولى إبداعات «مجموعة بيرليه كلوفرز»، لكن بنسخة رقيقة مفعمة بالرقي.

وللمرة الأولى، يعزز الشريط البراق بعشر حلى زخرفية على شكل برسيم رباعي الأوراق للسوار، و5 حلى مماثلة على الخاتم.

في وسط كل حلية لؤلؤة ذهبية مركزية تحيطها 4 أحجار ماس من القطع الدائري. وتمتزج الحلى بدقة مع الإبداع لتخلق تلاعباً بين الضوء والأحجام... يمكن ارتداؤها في توليفات من سوارين أو 3 أساور تدور حول المعصم في رقصة رشيقة، بينما يتبع الخاتم حركات اليد ببريق خافت، فتفرح العين بين انحناءات اللآلئ الذهبية وبريق الماس.

دار «شوبارد» تفتتح صالة عرض جديدة في «مركز البساتين» بالسعودية

● افتتحت دار «شوبارد» السويسرية العريقة بالتعاون مع شركائها في «شركة عطار المتحدة» صالة عرض جديدة في «مركز البساتين» للتسوق بمدينة جدة في السعودية. وتحمل صالة العرض الجديدة مفهوم التصميم الذي أبدعه المهندس المعماري الفرنسي الشهير تيري ديسبونت.

تمتد صالة العرض على مساحة 172 متراً مربعاً، وتوفر لعملاء «شوبارد» أجواء مريحة تمنحهم شعوراً مختلفاً كأنهم يقومون بزيارة منزل فخم، حيث تقسم الصالة إلى قطاعات محددة مخصصة لإبداعات المجوهرات الفاخرة، والساعات، والحلي، والإكسسوارات.

ومن خلال استخدام خشب فاتح اللون (خشب البلوط الأبيض) مع الجلد الفاخر والحرير والمخمل النفيس؛ اختار المهندس المعماري الحفاظ على سحر صالات العرض الفخمة والمريحة، مع إضفاء تحديثات على التصميم ليتيح للعملاء التجول في المتجر براحة تامة.

وقال كارل فريدريك شوفوليه، الرئيس الشريك في دار «شوبارد»: «تماشياً مع استراتيجية التوسّع لعلامة دار (شوبارد) السويسرية، يسرنا افتتاح أول صالة عرض لنا في مدينة جدة السعودية بالتعاون مع (شركة عطار المتحدة)».

من جانبه؛ أعرب محمد عطار، الرئيس التنفيذي لـ«شركة عطار المتحدة» عن سعادته بافتتاح صالة العرض الجديدة، وقال: «نعلن بكل فخر افتتاح صالة العرض الجديدة بوصفها أول صالة عرض لدار (شوبارد) في مدينة جدة، والتي تبشر بأن تكون أفضل وجهة فاخرة للتسوق. ويسرنا أن ندعو ضيوفنا لعيش أفضل تجربة تسوق واستكشاف أروع إبداعات دار (شوبارد) من الساعات والمجوهرات الفاخرة».

«ماريوت الدولية» توقّع اتفاقية مع مجموعة «آل سعيدان للعقارات» لافتتاح 3 فنادق في السعودية

● أعلنت «ماريوت الدولية» عن توقيع اتفاقية مع مجموعة «آل سعيدان»، إحدى الشركات العقارية الرائدة في منطقة الشرق الأوسط، لافتتاح ثلاثة فنادق في السعودية، وتشمل الاتفاقية افتتاح أول فنادق «رينيسانس» في المملكة، وأكبر فندق تحت علامة «ألوفت» في العالم، وفندق «كورتيارد باي ماريوت» في مدينة مكة المكرمة. كما من المتوقع افتتاح جميع الفنادق الثلاثة في عام 2025.

وقال ساتيا أناند، رئيس شركة «ماريوت الدولية» في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا: «يسعدنا أن نعزز علاقتنا مع مجموعة (آل سعيدان) وأن نوسّع محفظتنا في السعودية من خلال هذه الاتفاقية المهمة، حيث تؤكد هذه الاتفاقية التزام مجموعة (ماريوت الدولية) بدعم نمو قطاع السياحة في المملكة والتي من شأنها تعزيز الطلب المتزايد على محفظتنا من العلامات التجارية في جميع أنحاء البلاد».

من جهته، قال سلطان الخضير الرئيس التنفيذي لمجموعة «آل سعيدان»: «نعمل على تطوير المشاريع التي تدعم نمو وتطور المملكة، ونفخر بالتعاون مع (ماريوت الدولية) لافتتاح فندقين جديدين ليصبحا وجهة مثالية للحجاج والمعتمرين في المدينة المقدسة، فضلاً عن افتتاح أول فنادق (رينيسانس) في السعودية، وتم توقيع هذه الاتفاقية تماشياً مع التزامنا بجلب أعلى معايير الجودة والتصميم لأصولنا ولتوفير تجربة متميزة لضيوفنا».

مطعم «لاقار» يفتح أبوابه في قلب الرياض

● افتتح مطعم «لاقار» في قلب العاصمة الرياض بمجمع «فيورانزا لابياز» بطريق «التخصصي»، وهو أشهر تجمع للمطاعم العالمية، وذلك بحضور عدد من المهتمين ورجال وسيدات الأعمال وممثلي وسائل الإعلام وعدد من أبرز شخصيات المجتمع والشخصيات المؤثرة.

من جهته؛ قال سعد السليمان، مدير عام الشركة المالكة للمطعم: «إننا حرصنا على أن نوجد بعد فترة (كورونا) لنقدم تجربة جديدة ومذاقاً فريداً من خلال مطعم (لاقار) الذي يعني (محطة القطار) باللغة الفرنسية؛ إذ إننا نقدم عدداً من الأطباق الخاصة، والمذاق الرائع المتميز، على أيدي أمهر الطهاة الذين جرى استقطابهم من مختلف المطابخ العالمية للعمل ضمن مجموعة (لاقار)، حتى نلبي رغبات عملائنا؛ سواء أفراد وعائلات». وأضاف السليمان أنه «ذو طابع (فيوجن كو يزين)؛ وهو مطبخ معاصر يجمع بين عناصر من تقاليد الطبخ المختلفة ومختلف الثقافات والابتكارات، وهو في الوقت نفسه مطبخ عالمي يضم طاقماً مدرباً وعلى أتم استعداد للمناسبات بأنواعها».

وكشف سعد السليمان أن مطعم «(لاقار) يقع على مساحة 770 متراً على طابقين، ويضم جلسات خارجيه مجهزة، وكذلك يضم تراساً مطلاً على النافورة بالطابق الثاني، إضافة إلى قاعة خاصة للمناسبات واجتماعات الشركات وحفلات الميلاد والدعوات الخاصة».

عالم المستقبليات المكسيكي الأميركي يقدم سرداً تاريخياً لتدعيم نظريته

وصفة مؤلف «صواب / خطأ» لأوقاتنا المستقطبة: التواضع والغفران

لندن: ندى حطيط

يتملك معظم البشر شعور وثيق بمعرفة الصواب من الخطأ، ولا يمتنعون عن اتخاذ مواقف صريحة بشأن القضايا الأخلاقية، والتعبير عن آرائهم ربما لدرجة الاشتباك مع الآخرين أحياناً. لكن أغلبنا، وهو يقع في فخ الاستقطاب هذا، ينسى أننا بحكم تكويننا الثقافي والعقلي لا نمتلك أي حقائق أبدية، ويغيب عن أذهاننا أن القيم الأخلاقية تغيرت دائماً وتتغير مع مرور الوقت.

«صواب/ خطأ: كيف تغير التكنولوجيا قيمنا الأخلاقية»، الصادر حديثاً عن دار النشر في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، يقدم فيه خوان إنريكيز عالم المستقبليات المكسيكي الأميركي المعروف سرداً تاريخياً ممتعاً لتدعيم نظريته في أن تطور الابتكارات والتكنولوجيا كان دائماً أحد أهم محركات تغيير المفاهيم الأخلاقية، ووفر عبر مختلف الحقب التاريخية محفزات غيرت بشكل جذري تصورات البشر لعلاقتهم وموقعهم من العالم، وبالضرورة فهمهم لما هو صواب وخطأ، طارحاً بذلك ظلالاً كثيرة على قيمة المواقف الأخلاقية التي قد ينحاز إليها الأفراد والمجتمعات في لحظة ما من تعاقب الأزمنة.

ويؤكد إنريكيز مبكراً عبر نصه أن الغرض من «صواب/ خطأ» ليس الوصول إلى إجابات محددة حول المسائل والمعضلات التي نواجهها في وقتنا الحاضر بقدر التأكيد على أهمية أن يكون لدينا استيعاب أفضل للطرق التي يمكن للتكنولوجيا المتسارعة بشكل غير مسبوق أن تغير بها جذرياً ما نراه أخلاقياً اليوم، بغض النظر عن معتقداتنا الحالية والجانب من الطيف السياسي الذي نتماهى معه. كما يحول بحرفية حكواتي عتيق موضوعاً جافاً مملاً إلى سردية قصصية ممتعة عابقة بالطرافة والبصيرة حول جرأة كل جيل على ادعاء معرفة الصواب من الخطأ.

لقد آمن الملايين، لمئات السنوات، بأن تقديم الأضحيات البشرية كان ممارسة طبيعية لاسترضاء الآلهة، وإلا فلن يأتي المطر، ولن تشرق الشمس؛ الإعدامات العلنية كانت شائعة عادية قانونية، وكانت العائلات تصطحب أطفالها لمشاهدة قطع الرؤوس في الأماكن العامة أو إحراق الضالين أو الساحرات. العبودية والسخرة كانت كذلك أمراً مألوفاً مقبولاً لآلاف السنين، ولا شك أن الأفراد الذين لم يقبلوا بهذه الترهات كان يعدون من قبل الأغلبية مهرطقين خاطئين، ولربما دفع بعضهم حياته أو خسر علاقاته الاجتماعية ثمناً لذلك.

يقول إنريكيز إن السجلات التاريخية تظهر أن 99 في المائة من أديان العالم الوثنية قد انقرضت بالفعل، بعد أن كانت في وقت ما مرجعية الحياة لدى كثيرين، وطريقتهم في النظر إلى العالم حولهم، وأن المتاحف متخمة بتماثيل الآلهة الميتة زيوس (الإغريق) ونبتون (الرومان) وأوزيريس (مصر) وتموز (سوريا والعراق) وأوكو (إله السماء والرعد في فنلندا القديمة) وميثرا (فارس). وحتى في الأديان السماوية، فإن كل جيل وكل جغرافيا كانت لها نسخ متفاوتة من كلمة الله الواحد، واختلفت رؤيتهم حول الصواب والخطأ، مع أنهم يقرأون في الكتاب ذاته. وحتى بالنسبة للملحدين، فإن نظام معتقداتهم البديل قد يتعرض لهزة كبيرة لو تبين مستقبلاً أن هنالك على سبيل المثال حياة ذكية على كواكب أخرى.

وتبدو مساحة العلاقات الجنسية والتناسل بالذات منطقة يظهر فيها تقلب المواقف الأخلاقية بين الأجيال والجغرافيات والطبقات والحقب التاريخية في أقصاه، ويقترح هنا إنريكيز ألا نذهب بعيداً، بل أن نقابل ثقافة أجدادنا ممن عاشوا في الأربعينيات والخمسينيات مع طريقة تفكير الأجيال الشابة اليوم، سواء حول طبيعة الزواج وطرق التعارف والعلاقات الجنسية والحمل والإنجاب والجينات الوراثية. المسافة شاسعة بالتأكيد، ونحن نتحدث عن فجوة عدة عقود فحسب. وهو يدعونا إلى تصور ما قد يراه أحفادنا بالمستقبل عندما يتسنى لهم الاطلاع على طريقة تفكيرنا من خلال تراثنا المتراكم على مواقع التواصل الاجتماعي التي تحصي علينا الأنفاس، ولا تترك شاردة ولا واردة إلا ترصدها؛ سنكون أول جيل من البشر يتسنى للأجيال اللاحقة قراءة مواقفه ومعاييره (المتحجرة بمقياسهم ربما)، لا سيما أن معاني الكلمات والتعابير تتغير مع مرور الوقت، وهو لا يرى بدأ من تعرضنا لسوء فهم، وتحولنا إلى مصدر للتهكم والسخرية.

ويضيف في «صواب/ خطأ» زاوية مهمة بشأن دور التكنولوجيات الحديثة، لا سيما مذ انطلاق الثورة الصناعية من بريطانيا القرن الثامن عشر، في تحسين أنماط الحياة اليومية للبشر على نحو أمكن لمزيد من التسامح والسخاء تجاه الآخرين. فمحرك طائرة نفاثة اليوم يغني عن طواقم تجديف 320 ألف سفينة من النوع الذي كان ينبغي للسجناء التعساء عند قبائل الفايكنغ إفناء حياتهم فيه، ولم تعد المزارع الكبرى بحاجة لآلاف العبيد، كما في مزارع السكر بالكاريبي، بعدما أصبحت الآلات أعلى كفاءة بما لا يقاس، وهنالك اليوم بالفعل من السعرات الحرارية ما يكفي ويزيد لإطعام الجميع على هذا الكوكب، ولذا فإن الأخلاقيات التي تبناها بعض البشر في وقت ما لتبرير سلوكيات كامنة تتعلق بالصراع للتحكم بالموارد الشحيحة تتراجع الآن، مقابل مواقف مستجدة بشأن عدالة التوزيع وتقليص فجوة الدخل بين فئات المجتمع.

خوان إنريكيز

وعلى هذا النسق المتماسك يتحدى الكاتب سلسلة من المعضلات الأخلاقية المعاصرة التي تتقاطع بشكل مباشر مع التطور الأحدث للتكنولوجيا، مثل تغير المناخ، ووسائل التواصل الاجتماعي، والسجون الجماعية، والتربح من تصنيع الأسلحة الفتاكة، والذكاء الاصطناعي وتقنيات المراقبة والتتبع. ويذكرنا باستمرار بأنه مع التقدم التكنولوجي ومرور الوقت، تستمر المقاييس الأخلاقية للمجتمع، وبالتالي عقم الاعتقاد بأن ما هو مقبول اليوم سيكون مقبولاً غداً. على سبيل المثال، نحن جيل في أغلبه يأكل اللحوم، ولكن من المرجح أن يأخذ أحفادنا نظرة قاتمة عن كيفية ذبحنا كل تلك الحيوانات، وعرضها مقطعة في المتاجر من أجل القوت، بينما ستتوفر لديهم بدائل أكثر.

بالنسبة لإنريكيز، فإن التكنولوجيا تغير من الطرائق التي نتفاعل بها بعضنا مع بعض بشكل حاسم، فيقول إن تقنيات جديدة مثل المدفع الرشاش غيرت تماماً طبيعة القتال في الحرب العالمية الثانية، فأصبحت المعارك تخاض من الخنادق، بدلاً من المواجهات المباشرة. وبعكس المتوقع، فإن المدافع الرشاشة في وقتنا الراهن هي وسائل الإعلام الاجتماعي التي خلقت في مناخ الاستقطابات خنادق متقابلة ينبغي لدخول اللعبة أن تكون في أحدهما دون الآخر، فتتعرض لإطلاق نار كثيف كلما حاولت الخروج من خندقك، وربما من الجهتين معاً، دون أي فرصة لبناء حلول وسطى بين المتناطحين. فبعضهم في الولايات المتحدة يقول «حياة السود مهمة»، فيما يقول آخرون: «نحن ندعم الشرطة»، لكن الحقيقة لا تستقيم بالإصرار على تناقض الحالين، واستحالة تزامنهما، فـ«حياة السود مهمة»، وهذا لا يتعارض مع ضرورة «دعم الشرطة».

وصفة مؤلف «صواب/ خطأ» لأوقاتنا المستقطبة هذه إحياء كلمتين نادراً ما يتم تداولهما: التواضع والغفران. فكما أصدر أسلافنا في ظل ظروف ومناخات معينة أحكاماً أخلاقية ربما نعدها اليوم لا إنسانية مغرقة بالجهل، قد يأتي وقت يرى فيه أحفادنا -مع تطور معارفهم- أحكامنا أيضاً بالنظرة ذاتها، لذا لا بأس بشيء من التواضع عند صياغة المواقف. وأيضاً الغفران: لا يمكنك إلغاء شخص لاختلاف أحكامه بشأن مسائل قائمة، أو لأنه اتخذ موقفاً ما في زمن صار في الوراء، فالبشر تتغير أحكامهم دائماً باختلاف الإطار الكلي والظروف اللحظية التي يعيشونها، وهذه الأطر والظروف قد لا تتقاطع كثيراً بين الأفراد لأسباب كثيرة. الغفران يسمح لنا بتجنب السقوط في فخ العداوات المستدامة التي لا تبني مجتمعات.

سنكون أول جيل من البشر يتسنى للأجيال اللاحقة قراءة مواقفه ومعاييره «المتحجرة بمقاييسهم ربما»

أصدر أسلافنا أحكاماً أخلاقية ربما نعدها اليوم لا إنسانية... وقد يأتي وقت يرى أحفادنا أحكامنا بالنظرة ذاتها

* الكتاب «صواب/ خطأ: كيف تعيد التكنولوجيا صياغة قيمنا الأخلاقية» (Right-Wrong: How Technology Transforms Our Ethics).
* المؤلف: خوان إنريكيز (Juan Enriquez).
* الناشر: معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT Press, 2020).

الرياض التي تغيّر اسمها بعد القرن السابع عشر الميلادي

«حجر اليمامة»... مدينة الإرث التاريخي والحضاري والمفارقات العجيبة

الرياض: بدر الخريف

تركت مدينة الرياض التي كانت تعرف قديماً بـ«حجر اليمامة»، إرثاً تاريخياً حضارياً موغلاً في القدم، وشهدت المدينة على مر تاريخها أحداثاً وتغيرات، وحملت مسميات أخرى، لكنها بقيت في المكان ذاته تحكي تاريخاً من آلاف السنين مليئاً بالأحداث لواحدة من أقدم المستوطنات البشرية في الجزيرة العربية، تعاقبت على أرضها حضارات وفي أزقتها وأحيائها المتعددة وعلى ضفاف واديها الشهير «حنيفة» خرج المشاهير الذين كان لهم اسم في سجل التاريخ، كما سجلت المدينة مفارقات عجيبة من خلال الأحداث التي شهدتها المنطقة قبل الإسلام وما بعده، إلى اتخاذها عاصمة للدولة السعودية الثالثة.

عن هذه المدينة التاريخية، قدّم كرسي التراث الحضاري في السعودية، للمكتبة العربية ولقارئ التاريخ إصداراً عن الرياض دعمه ورعاه رجل الأعمال السعودي المهندس سعد بن إبراهيم المعجل، يعد أحدث ما يمكن أن يُكتب عن الرياض بشكل شامل ومختصر منذ نشأتها إلى اليوم على مر العصور، وجمع مادته كل من الدكتور عبد الناصر الزهراني، والدكتور محمد أبو الفتوح غنيم، والدكتور محمد إسماعيل أبو العطا.

واعتبر المهندس المعجل، أن «الكتاب بقدر ما يفتح لدى القارئ آفاقاً من الدهشة والفضول بخصوص هذه المدينة وتاريخها، فهو استنهاض لهمم الباحثين بإكمال ما جاء فيه من خلال النقد والتدقيق والمراجعة والتمحيص».

بداية، يشير الإصدار إلى مكان الرياض الضارب بجذوره في أعماق التاريخ وإلى حداثة اسمها، حيث لم يكن اسم الرياض مستخدماً قبل القرن السابع عشر الميلادي، مبرزاً أن الرياض كانت موطناً لكثير من أعلام التاريخ، فعلى أرضها عاشت أشهر امرأة عُرف عنها حدة البصر وهي «زرقاء اليمامة»، كما أن في أحد أحيائها الحالية وهو حي منفوحة، التي كانت قرية مجاورة للرياض عاش وصال وجال ومات ودفن أحد شعراء العربية الكبار أصحاب المعلقات الأعشى (ميمون بن قيس)، كما كانت الرياض في صدر الإسلام موطناً لبعض صحابة رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم. ولفت الإصدار في هذا الصدد إلى أن بعضاً من أحياء الرياض الحالية (كأرض الفوارة في حي الفاخرية الحالي) كانت أرضاً منحها الرسول لبعض الصحابة. ويكشف الكتاب عن مفارقات التاريخ في هذه المدينة من خلال مشاركة أهل الرياض في حروب الردة مع مسيلمة بن حبيب الحنفي، وضده، كما أن المدينة، عاصمة المملكة اليوم، كانت من أكثر المدن مقاومة للدولة السعودية الناشئة في طورها الأول، واستعصت على عاصمتها الدرعية ولم تخضع لها إلا بعد حروب دامت ما يقارب ثلاثة عقود، نتيجة قوة أهلها وتحصينها، وبعد نهاية أيام الدولة السعودية الأولى ودمار الدرعية، التي لم تعد تصلح مقراً للحكم.

وقع اختيار مؤسس الدولة السعودية الثانية الإمام تركي بن عبد الله على الرياض لتكون مقراً لحكمه وعاصمة لدولته، كما كانت الرياض البداية الفعلية في عهد الدولة السعودية الثانية، وكان سقوطها في أيدي آل رشيد إيذاناً بنهاية تلك الدولة، لتأخذ الرياض مكانتها كمقر للحكم السعودي في الفترة الثالثة بعد استعادة الملك عبد العزيز لها في رحلة طويلة لتوحيد الدولة الجديدة وإعلان قيامها عام 1932 لتبدأ رحلة النمو والتطور خلال عهد سبع ملوك في إرجاء البلاد.

رصد الإصدار في سبعة فصول تاريخ المدينة، ففي الفصل الأول أبرز محاور عن: أصل مدينة الرياض التي قامت على أنقاض مدينة حَجْر، مركز إقليم اليمامة وساكنيها قديماً ونزول بني حنيفة فيها، وواقع الرياض في صدر الإسلام وحروب الردة وفتح اليمامة، ثم اليمامة في عهد الخلفاء الراشدين، واختفاء مسمى حَجْر وظهور اسم الرياض، ووضعها في الدولة السعودية الأولى والثانية، ثم غزو محمد بن رشيد لها، إلى استعادة الملك عبد العزيز للرياض وقيام الدولة السعودية الثالثة وجعلها عاصمة لها.

وتناول الفصل الثاني من الإصدار أسوار وبوابات الرياض وأبراجها التي كانت حاضرة في بناء المدينة، وعاملاً مهماً في تخطيط المدن في العصور القديمة كعناصر أمنية لحمايتها وتتبع الإصدار الأسوار التي كانت محاطة بالرياض وبنيت على مر العصور: العصر الجاهلي والأموي عندما كانت الرياض تعرف باسم حَجْر، ثم أيام مدن مقرن ومعكال، ثم في فترة حكم دهام بن دواس، ثم في عهد الملك عبد العزيز بعد استرداده لها، ونظراً لاختفاء السور تماماً في الوقت الحالي بسبب إزالته قبل أكثر من سبعين عاماً؛ تماشياً مع متطلبات توسع المدينة وامتدادها.

واعتمد المؤلفون في تناول وصف أسوار المدينة على ما كتبه المؤرخون والرحالة القدماء، كما ذكر الإصدار الأبراج المحيطة بالرياض التي بلغت 21 برجاً، توزعت في أنحاء السور كافة، ومن أشهرها: برج الذلّان والواقع جنوب شارع السبالة حالياً، وبرج العصافير الذي لا يعرف موقعه بالتحديد، لكن تم التأكد بأن أهل معكال قد شيدوه، وبرج منفوحة، كما رصد الإصدار بوابات الرياض التي حددها بلجريف في وصفه ورسمه خريطة الرياض وبواباتها في عهد الإمام فيصل بن تركي بـ12 بوابة، وأشهرها بوابة الثميري، والبوابة الرئيسية في السور الجنوبي للمدينة وهي «دروازة دخنة» التي تعد أكبر بوابات السور وعرفت باسم الدروازة الكبيرة وبوابة نقبة مصدة ودروازة المريقب في الشميسي ودروازة البديعة التي عرفت باسم المذبح؛ نظراً لأن الجزارين كانوا يذبحون ذبائحهم خارج الرياض في هذه الناحية.

وتناول الفصل الثالث أحياء وشوارع الرياض ومسمياتها، في حين عدد الفصل الرابع مساجد الرياض القديمة، كما خصص الفصل الخامس للحديث عن قصور الرياض وأنماط المباني فيها، كما تحدث الفصل السادس عن متاحف الرياض الرسمية والخاصة، وخصص الفصل السابع كيفية الحفاظ على المعالم التراثية في مدينة الرياض.

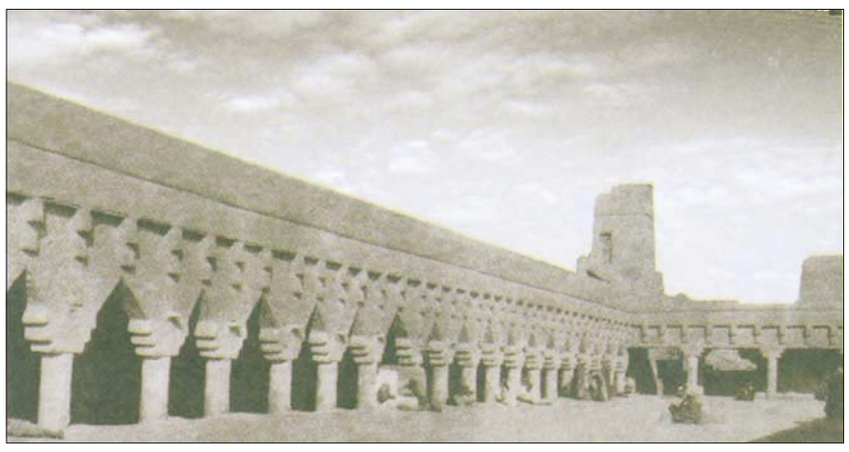

كانت «حجر اليمامة» موطناً لكثير من أعلام التاريخ... فعلى أرضها عاشت أشهر امرأة عُرف عنها حدة البصر وهي «زرقاء اليمامة»... كما أن الأعشى عاش في أحد أحيائها الحالية وهو حي منفوحة ودفن فيه

النرويجية هيدفيج مونتغمري ترسم صورة للسعادة الأسرية

«سحر الأبوين»... دليل تربوي للطفولة الناجحة

القاهرة: حمدي عابدين

بعد أكثر من عشرين عاماً قضتها في البحث ومتابعة وتشخيص المشكلات الأسرية وتربية الأطفال واكتساب الخبرات العلمية، قدمت عالمة النفس النرويجية هيدفيج مونتغمري كتابها «سحر الأبوين» الصادر حديثاً عن «دار الترجمان للنشر والتوزيع»، بترجمة أيمن شرف، وهو الكتاب الأول من نوعه في سلسلة كتب خصصتها المؤلفة للحياة الأسرية وكيفية تربية الأطفال.

يتضمن الكتاب الكثير من الحِكم والنصائح والمسائل المثيرة للتفكير والأساليب الذكية في التعامل مع الطفل في مراحله العمرية المختلفة. وتنحّي المؤلفة فكرة التحليل النفسي، والصياغات التنظيرية المتخصصة جانباً، متجهةً مباشرةً إلى جوهر ما يحتاج إليه الآباء من معرفة لتحقيق السعادة الكاملة في العلاقة بين الآباء وبين أطفالهم.

مفاهيم خاطئة

وتقدم مونتغمري سبع خطوات لمساعدة الآباء على تحقيق هدف الأسرة السعيدة، من خلال إجابات علمية بسيطة وسلسة عن أسئلة مثل: كيف تجعل طفلك سعيداً؟ كيف تعزز الثقة بينكما وثقته بنفسه؟ كيف تعد الطفل لأشياء محزنة قادمة؟ وإلى أي مدى يُسمح لك بالغضب؟ وما الأخطاء الأكثر شيوعاً بين الآباء؟ وما أهم وظيفة للوالدين في أثناء الطفولة والمراهقة؟

وتشير المؤلفة إلى أن رحلة تنشئة الأطفال تبدو مخادعة في كثير من الأحيان، حيث تختلف الحياة الواقعية تماماً عن الصورة المثالية. من هنا يهدف الكتاب بشكل رئيسي إلى مساعدة الوالدين على معرفة سبل المحافظة على هدوئهم، والتعامل مع المواقف الصعبة التي تحدث بشكل طبيعي داخل أي منزل.

وعلى مدى أقسام الكتاب، والتي جاءت في صورة سبع خطوات، تؤكد مونتغمري أن الوالد أو المربّي الناجح يحتاج إلى مشروع طويل الأمد، وأن أول التحديات التي يواجهها الآباء الجدد تتركز في صعوبة أن يكونوا مثاليين كما يتمنون لأطفالهم، وتشير إلى أن فكرة الوالد المثالي لا وجود لها في الواقع، كما أن الطفولة المثالية يمكن أن نقرأ عنها فقط في القصص الخيالية.

تقول المؤلفة: «لكي يصبح مَن نربّيهم أشخاصاً مستقلين واثقين بأنفسهم وسعداء ويتمكنون من التعامل جيداً داخل المجتمع، علينا أن نبدأ بالتواصل مع أطفالنا وأن ننشئ صيغة جماعية للتعامل داخل الأسرة، من أجل تعزيز رابطة عاطفية تصمد في كل الأحوال، وخلال الليالي التي يتعذر فيها النوم أو حين يصاب الطفل بنوبة إنفلونزا، وأيضاً خلال اللحظات السحرية التي نشاهد فيها أولى خطواته، وأول يوم يذهب فيه إلى المدرسة، وأولى حالات ولعه وأول انكسارات قلبه».

وهي تشير إلى أن الآباء المثاليين لا يُولدون هكذا، بل يتحققون من خلال التجربة والخطأ، ومعظم الناس يمكنهم أن يصبحوا آباء جيدين، كما أن لدى كل شخص فرصة لكي يُحسِّنَ من نفسه. إن الوالد الصالح يتطلب معرفة وحكمة وشجاعة وقدراً معقولاً من الاستبطان، وهو أمر قد يستغرق أحياناً أكثر مما يتوقع، وهو يحتاج إلى بذل جهد إضافي، لكنه على أي حال يبدأ بخلق رابطة بين الوالد وبين أفراد أسرته التي يسعى دائماً لحمايتها، وهو عمل ينبغي أن يستمر ويُعتنى به جيداً، فهي المهمة الأهم التي يجب أن يقوم بها على الإطلاق.

تحدث أينما كنت

إن الأبوة والأمومة، كما تقول المؤلفة، هي ما يحدث يوماً بعد يوم في المنزل والمدرسة والحضانة، وهي مجمل ردود الأفعال وجميع القواعد الصغيرة التي يتعلمها الأطفال عندما تسير الحياة بسلاسة، وما يحدث خلال تلك الأيام العادية في كل جانب من جوانب الحياة اليومية، كما تكمن في الحوار حول مائدة العشاء، وفي الطريقة التي ينظر بها أحد الوالدين إلى الآخر، وكيف يعدّ له مشروب الصباح، وكيف يلقي التحية على الغرباء في المتجر، وفيما يفعله الوالدان في كل لحظة. والأهم، أن يُظهر الآباء لأطفالهم أنهم يقدّرونهم، وأن يعَلّموهم أن العالم مكان رائع للعيش فيه.

لكن ما الأسرة، حسب رأي مونتغمري؟ تجيب الكاتبة عن ذلك في جانب مهم من كتابها، مشيرةً إلى أنه إذا بدأ الشخص بالنظر إلى ما ينقص أسرته فإنه في الغالب سوف يَغفل عمّا هو موجود، وإذا كانت الأسرة كبيرة أو صغيرة فهذا لا يعني شيئاً بالنسبة إلى الطفل ما دام لديه شخص بالغ يقدم مساهمة جيدة له، وليس مهماً ما إذا كان هذا الشخص امرأة أو رجلاً. إن جميع الأسر تحتاج إلى والد واحد جيد، أما وجود اثنين فيمثل نوعاً من الرفاهية، ومن المهم للجميع، بغضّ النظر عن شكل وحدة الأسرة الأساسية، أن تتم الاستفادة منها في اجتذاب الأصدقاء وإقامة العلاقات والسماح لهم بأن يصبحوا جزءاً من الحياة اليومية، فالأطفال يحتاجون إلى التفاعل مع كثير من الأشخاص ليكتشفوا أن هناك طرقاً مختلفة في التعامل مع التحديات التي تلقيها الحياة في طريقهم.

ترف الحماية الزائدة

وترى مونتغمري أن قضية حماية الأطفال من كل سوء لا يمكن تحقيقها أبداً، وهي ليست مستحيلة فقط، بل لا تصلح أن تكون هدفاً، فمع مرور الوقت يحتاج الأطفال إلى مواجهة النكسات، والفشل في المدرسة، والمشاجرات في أثناء اللعب، والوقوع في الحب والشعور بالحسرة وانكسار القلب، وهذا كله جزء من الحياة.

من الطبيعي تماماً أن تكون سلامة الطفل ذات أهمية قصوى لدى الآباء، لكن المشكلة أن هناك كثيراً من طرق الحماية في العصر الحالي أصبحت زائدة عن اللزوم. وهناك سببان يحتّمان علينا ألا نبالغ في ذلك؛ أولهما أن الأطفال يحتاجون إلى تحديات ويعتمد نموهم تماماً على قدرتهم على تمديد أجنحتهم، وتوسيع دوائرهم، وتحقيق الأهداف والشعور بالنجاح لاكتشاف أنهم أكْفاء بما فيه الكفاية، ويمكنهم التعامل مع تلك التحديات. ويجب على الوالد أن يضع في اعتباره أنه يُلحق الأذى بطفله في كل مرة يفعل له شيئاً كان بإمكانه أن يفعله بنفسه. أما العامل الآخر فيكمن في تجنب تسليط الضوء أو الاهتمام على الطفل طوال الوقت، فهذا قد يسبب له الضيق والملل.

وتخلص مونتغمري إلى القول إن الآباء لا يمكنهم أن يقرروا كيف سيكون طفلهم، والحقيقة القاسية التي ينبغي أن يتقبلوها تكمن في أن الأمر لن يكون بأيديهم، وعلى الآباء أن يتصالحوا مع هذه الحقيقة، وأن ينظروا إلى أطفالهم كما هم وليس إلى فكرتهم عما يريدونهم أن يكونوا.

على الآباء أن ينظروا إلى أطفالهم كما هم وليس إلى فكرتهم عمّا يريدونهم أن يكونوا

بدر بن فرحان: المبادرة تعكس تمسك السعودية بقيمها التاريخية

«إكستريم إي العلا» تمازج بين «الحداثة» و«حماية البيئة»

العُلا: «الشرق الأوسط»

كشفت سلسلة سباقات «إكستريم إي» الجديدة التي تتنافس بها سيارات الدفع الرباعي الكهربائية لأول مرة في صحراء محافظة العلا عن خططها ضمن برنامجها الإرث «ليغاسي» في السعودية.

وأكدت «إكستريم إي» المنظمة من خلال هذا الإعلان، أنها ستدعم جهود المحافظة على السلاحف المنتشرة على طول ساحل البحر الأحمر، بالتعاون مع مؤسسة «باء» الخيرية التي تركز في جهودها على حماية الأنواع المهددة بالانقراض والموائل الطبيعية والمواقع التاريخية.

وقال الأمير بدر بن فرحان، مؤسس ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «باء» الخيرية: «يسعدنا الدخول في شراكة مع (إكستريم إي) في هذا المشروع الرائع، الذي يعكس التزامنا بقيم المملكة، والمتمثلة في تبني الحداثة مع الحفاظ على التراث والثقافة».

وأضاف: «تفخر المملكة بكونها موطناً لنسبة عالية من الشباب الذين يبدون شغفاً بالأحداث والأنشطة الرياضية العالمية. ومع ذلك، فإنها تعد أيضاً موطناً طبيعياً لعدد من أجمل وأندر الفصائل، مثل السلاحف المهددة بالانقراض التي نحاول حمايتها من خلال هذه المبادرة الفريدة والمبتكرة».

الأمير بدر بن فرحان (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال أليخاندرو أغاغ، المؤسس والرئيس التنفيذي لسلسلة «إكستريم إي»: «إنه لمن دواعي سعادتنا أن تعلن (إكستريم إي) عن تقديم الدعم لهذه المبادرة التراثية المهمة في المملكة. ومع أن هذه السلسلة تتعلق بتنظيم السباقات المثيرة، فإننا نحرص من جهة أخرى أيضاً على إبراز أزمة المناخ والبيئة في جميع أنحاء العالم، والسعي الدؤوب لإحداث فرق دائم في هذا الشأن».

وأضاف: «يعد البحر الأحمر موطناً لعدد من النظم البيئية الأكثر تنوعاً في العالم، وعملنا عن كثب مع مؤسسة باء الخيرية لتحديد أبعاد هذا المشروع المهم الذي يركز على حماية السلاحف البحرية المهددة بالانقراض، ما يجعل منها مبادرة جديرة بالاهتمام ومثيرة للغاية لتستحق الدعم الأمثل من جانبنا على الفور».

«إكستريم العلا» تعهدت الحفاظ على البيئة وحماية الفصائل المهددة بالانقراض (الشرق الأوسط)

وستدعم سلسلة «إكستريم إي» جهود حماية السلاحف الخضراء المهددة بالانقراض والسلاحف صقرية المنقار التي تواجه بدورها الخطر ذاته، بسبب العديد من أشكال التهديدات التي تتعرض لها، ومنها: الوقوع في شباك ومعدات الصيد، والتجارة غير المشروعة في البيض الذي يعد من الأطعمة الشهية في بعض الدول، إضافة إلى أصداف السلاحف، ومشاريع التنمية الساحلية، بما في ذلك البناء على الشواطئ التي تقصدها السلاحف لوضع بيوضها، والنفايات البلاستيكية، والتغير المناخي وما يسببه من ارتفاع درجات حرارة الرمال، ما يؤدي إلى حدوث خلل في النسبة بين الجنسين، حيث يتحدد جنس السلاحف حسب درجة الحرارة، فكلما ارتفعت درجة الحرارة، زادت احتمالية أن تكون السلحفاة أنثى. يضاف إلى ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر الذي يمكن أن يؤدي إلى تآكل الشواطئ والمواقع التي تضع السلاحف فيها بيوضها، وحدوث الفيضانات التي تؤدي إلى قتل البيض.

ويركز المشروع على عدد من أماكن وضع البيوض، ومن بينها «رأس بريدي»، وهي منطقة تقع على بُعد 50 كيلومتراً شمال مدينة ينبع. وتعد أيضاً من المواقع الرئيسية المهمة التي تستقطب السلاحف من البحر الأحمر والمحيط الهندي لوضع بيوضها. وعندما تفقس السلاحف البحرية، تعود بعد ما يقرب من 30 عاماً من أجل نفس الغاية، وتعيد الكرة ذاتها كل خمس سنوات تقريباً.

وبسبب الأضرار التي لحقت بالشواطئ نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر، وزيادة تآكل السواحل، فإن السلاحف عندما تعود إلى مكانها المعتاد تجد نفسها غير قادرة على تسلق الجروف الرملية التي نجمت عن تآكل الشاطئ، وحتى إن نجحت في محاولتها لفعل ذلك، فإنها تتعرض للسقوط والهلاك عند عودتها إلى الماء بعد وضع البيض، أو قد تغمر المياه أعشاشها بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، مقارنة بما كان عليه في وقت سابق عند فقسها قبل أكثر من ثلاثة عقود. وفي العام 2019، بلغ معدل نفوق البيض نسبة قدرها 90 في المائة بسبب الفيضانات التي تصل إلى الأعشاش في أعالي البحار.

وتم اكتشاف هذه المشاكل البيئية في مشروع بحث تحت إشراف البروفسور بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية كارلوس دوارتي، الذي تم تعيينه مؤخراً في اللجنة العلمية لـ«إكستريم إي»، ليقوم بعدها برفع هذه المخرجات إلى مؤسسة «باء» الخيرية للفت الانتباه حول فداحة الأمر.

وستدعم «إكستريم إي» جهود الحفاظ على السلاحف من خلال تسييج الشواطئ، وإدارتها ومراقبتها، ونقل أعشاشها بعناية، فضلاً عن تطبيق تحسينات مثل رفع مستوى الشواطئ إلى مستوى مناسب باستخدام نوع خاص من الرمل المستورد لتعشيش السلاحف وتفقيس البيض بنجاح، إضافة إلى إطلاق المبادرات التوعوية.

وقالت جيمي تشادويك، سائقة فريق «فيلوتشي ريسينغ»: «تمثل برامج الإرث جزءاً مهماً من سلسلة السباقات، ويسعدني أنا وفريقي توفير أعلى مستويات الدعم، وإظهار الالتزام إزاء أداء دورنا. إننا ندعم تماماً برنامج الإرث في السعودية، ونتطلع إلى رؤية النتائج الإيجابية في المستقبل القريب».

وسيقام الموسم الأول لسباق «إكستريم إي» في 5 مناطق مختلفة، عبر 4 قارات حول العالم، وتم اختيار كل وجهة لسباق «إكستريم إي» بناءً على قضية بيئية مختلفة، حيث التصحر وارتفاع منسوب البحار وذوبان الجليد في القطب الشمالي وإزالة الغابات وانهيار الجليد.

العفالق أكد طرح كراسة التسويق للمنافسة قريباً

رابطة المحترفين تعتمد اللائحة التجارية للأندية

الرياض: فارس الفزي

عقد مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين، اجتماعاً أمس الأربعاء في الرياض، أعقبه مؤتمر صحافي لرئيس مجلس إدارة الرابطة عبد العزيز العفالق بالإضافة لرئيس نادي الرائد فهد المطوع.

وقدم عبد العزيز العفالق رئيس رابطة دوري المحترفين، التهنئة إلى الوسط الرياضي عقب قرار السماح للجماهير بالعودة إلى الملاعب.

وأعلنت وزارة الرياضة، الاثنين، عن موافقة الجهات الأمنية المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا، على السماح بحضور الجماهير «المحصنة»، للمباريات الرياضية بنسبة 40 في المائة من القدرة الاستيعابية للملاعب، ابتداء من 17 مايو (أيار) 2021.

وتقدم العفالق بالتهنئة إلى المنتخب السعودي، عقب فوزه الكبير على فلسطين بخماسية نظيفة، في مباراة المنتخبين على ملعب مرسول بارك، الثلاثاء، ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، ليصعد إلى صدارة المجموعة الرابعة برصيد 11 نقطة.

ونوه العفالق بأنه سيتم طرح التنافس على كراسة التسويق، وأكد أن روزنامة الموسم لم تكن على طاولة النقاش خلال الاجتماع، وأنه سيتم العمل عليها بالتنسيق مع اتحاد القدم وسيتم الإعلان عنها قريبا.

فيما أكد رئيس الرائد فهد المطوع أن الرابطة في تطور كبير في هذه الفترة مقارنة بالفترات الماضية، وكانت هناك زيارات مكثفة من قبل منسوبي الرابطة للأندية والتماس احتياجاتها، وأكد هذا الاجتماع ركز على اعتماد اللائحة التجارية للأندية وتحديد أسعارها.

وكان جدول الاجتماع اشتمل على عدد من النقاط المهمة، حيث تم عرض استراتيجية وحوكمة الرابطة، بالإضافة إلى اعتماد اللائحة التجارية، ومناقشة واعتماد أسعار البيع على اللوحات، واعتماد طرح كراسة الحقوق التجارية نسبة المسوق التجاري بالإضافة إلى اعتماد الميزانية، ومناقشة الاقتراحات المقدمة من الأعضاء.

من اجتماع رابطة دوري المحترفين أمس (الشرق الأوسط)

مدربون وطنيون يشيدون بجدية اللاعبين في المواجهة المونديالية

قتالية «الصقور الخضر» عنوان خماسية فلسطين التاريخية

الدمام: علي القطان

شدد خبراء فنيون على ضرورة أن يكون الفوز الذي حققه المنتخب السعودي على نظيره الفلسطيني بخماسية نظيفة، دافعاً لـ«الأخضر» في بقية مشواره نحو الوصول إلى مونديال 2022.

وقال الدولي السابق ناصر الفهد إن الفوز الذي تحقق على المنتخب الفلسطيني له أهمية كبيرة كونه يمثل بداية مشجعة، خصوصاً بعد أن توقف الأخضر عن خوض المباريات في هذه التصفيات، ما جعل هذه المباراة الأولى منذ قرابة العام.

وقال الفهد إن هذه البداية المشجعة للمنتخب السعودي في استئناف التصفيات يجب أن يُبنى عليها الكثير للمستقبل، الذي سيشهد عقبات أصعب في مشوار الوصول للمونديال، خصوصاً في التصفيات النهائية التي يوجد فيها أفضل المنتخبات في القارة الآسيوية.

وأشار إلى أن أهم مكاسب مباراة فلسطين هو الروح الكبيرة التي كان عليها اللاعبون داخل أرض الملعب، وتقديم كل لاعب ما لديه ليسجل المنتخب السعودي النتيجة الأعلى في تاريخ مواجهات المنتخبين.

لاعبو الأخضر يحيون جماهيرهم بعد الانتصار العريض (تصوير: سعد العنزي)

رينارد يتابع مجريات اللقاء (تصوير: سعد العنزي)

وأوضح الفهد أن اعتلاء الصدارة مجدداً يضاف إلى الإيجابيات التي تم الحصول عليها من خلال هذه المباراة، التي يجب أن تكون محفزة من أجل أن يكون المنتخب في أفضل صورة في بقية مشواره في التصفيات الأولية والنهائية. لا يمكن وشدد الفهد على أن «الفوز العريض لا يجب أن ينسينا أن هناك ملاحظات، وبكل تأكيد سيكون هناك عمل من أجل تصحيحها في الفترة المقبلة، ومن بينها تقوية خط الهجوم، لأن المنتخبات في التصفيات النهائية ستكون أكثر قوة».

وشدد على ضرورة ضم اللاعبين البارزين في المنتخب الأولمبي بعد ختام المشاركة في أولمبياد طوكيو المقبل، ليمثلوا دعامة إضافية للاعبي المنتخب الأول في المشوار الطويل والصعب في التصفيات النهائية، مشيراً إلى أهمية اكتساب هؤلاء اللاعبين المزيد من الخبرة كي يكونوا خير دعامة للمجموعة في المنتخب الأول.

وعبر الفهد عن أمله في ألا تكون هناك فرحة «مبالغ فيها» بالفوز، وأن تُعطى كل مباراة حقها من الأهمية، وأن تكون هناك جدية ورغبة من اللاعبين بشكل دائم من أجل أن يظهر منتخب الوطن بأبهى صورة.

من جانبه، أكد عبد العزيز الخالد أن هناك عملاً كبيراً قدم داخل أرض الملعب، من خلال الجماعية في الأداء والتنظيم العالي والإمكانات المتوافرة في اللاعبين والروح التي كانت حاضرة وجعلت الأداء ممتازاً.

وزاد بالقول: المنتخب الفلسطيني مع كل الاحترام والتقدير ليس مقياساً، ولكن ما ظهر داخل أرض الملعب يؤكد أن هناك تحركاً مدروساً في المساحات الضيقة والسيطرة والتمرير الطولي، ما يؤكد أن هذه المجموعة من اللاعبين على مستوى فني عالٍ، وهذا شيء أبهج الجميع.

وعن لاعبي المنتخب الأولمبي الذين يمكن ضمهم في المنتخب الأول في التصفيات النهائية بعد فراغهم من المشاركة في أولمبياد طوكيو، قال الخالد: أرى ضرورة التركيز على مجموعة معينة والاستمرار بها حتى في التصفيات النهائية، مع الإضافة المحدودة جداً من لاعبي المنتخب الأولمبي، إن كانت هناك حاجة لذلك، خصوصاً أن الانسجام مطلوب، وأن اللاعبين في المنتخب الأول؛ الأساسيين أو الاحتياطيين، على مستوى فني مميز.

وأشار الخالد إلى أن المدربين يفضلون الاستقرار والتركيز على مجموعة للمنافسات ولأطول فترة ممكنة ولا يحبذون التغييرات إلا في حدود ضيقة، من أجل ألا يؤثر ذلك على نهجهم الفني.

وتحفّظ الخالد على الأحاديث بشأن بصمة المدرب الفرنسي في مباراة فلسطين، مشيراً إلى أن ما ظهر بجلاء هو إمكانات وقدرات اللاعبين، مبيناً أن الوقت مبكر للحديث عن بروز بصمة المدرب، خصوصا أن المعسكر كان قصيراً.

وقال الخالد: بالتأكيد كان هناك لعب بجدية ودون التقليل بالمنتخب المقابل رغم الفوارق الواضحة فنياً، وأن المنافسات الكروية وقوتها لها دور في تجهيز اللاعبين فنياً.

وزاد بالقول: الجماعية لها دور كبير فيما حصل في الملعب وتغيير اللعب، معتبراً أن ذلك يعد مؤشراً جيداً للأخضر.

القتالية العالية كانت السمة البارزة لأداء لاعبي المنتخب السعودي (تصوير: صالح الغنام)

من جانبه، قال مروان الشيحة، اللاعب الدولي السابق، إن التركيز العالي والروح الكبيرة التي كان عليها اللاعبون واللعب ككتلة واحدة، من أبرز سمات المنتخب السعودي الذي حقق الفوز المهم على المنتخب الفلسطيني.

وأضاف: الهدف الأول للمنتخب السعودي، كما يعلم الجميع سجله المدافع ياسر الشهراني، وهذا تأكيد على أهمية أن يساند الجميع في حال الدفاع والهجوم وحتى خط الوسط يكون له أثر من الناحية الهجومية وتسجيل الأهداف.

وزاد بالقول: حينما نرى المدافع ولاعب الوسط والمهاجم يسجلون فهذا يعني أن الروح موجودة والجميع يقدم أفضل ما لديه من أجل خدمة المنتخب من خلال اللعب الجدي والالتزام داخل أرض الملعب».

وشدد على أن الحديث عن تواضع مستوى المنتخب الفلسطيني يجب ألا يقلل من فوز المنتخب السعودي والأداء العالي من اللاعبين، كما أن هناك أهمية لعدم المبالغة في الحديث عن قوة المنتخب السعودي، وأن يكون هناك عمل مستمر من أجل تحقيق الهدف الأسمى، وهو العبور إلى المونديال المقبل.

فيما قال محمد أبو عراد، اللاعب الدولي السابق والمدرب الحالي، إن الروح العالية التي كان عليها اللاعبون كانت أهم المكتسبات في مباراة فلسطين، وإن كان المنتخب المقابل ليس مقياساً لقوة المنتخب السعودي، ولكن كان الأداء القوي والروح وعدم الاستهتار يمثل إيجابية كبيرة.

وعن سر الانسجام الكبير الذي ظهر به اللاعبون وكأنهم يلعبون لفترة طويلة معا أو بفريق واحد وليس منضمين في معسكر قصير للمنتخب، قال أبو عراد: كرة القدم باتت واضحة، واللاعبون يتابعون زملاءهم في الفرق الأخرى ويدرسون تحركاتهم، وهذا يساعد على الانسجام السريع بين اللاعبين من فرق مختلفة بعد انضمامهم للمنتخب.

وأشار إلى أن المهم أن تتم الاستفادة من هذه المباراة وتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات من قِبل الجهاز الفني في الفترة المقبلة، التي ستشهد منافسة أقوى، مشدداً على أن لاعبي المنتخب السعودي «أذكياء» وعليهم أن يدركوا أن مكانة المنتخب السعودي هي في قمة آسيا.

انتصار البرتغال وصربيا يشعل صراع المجموعة الأولى لتصفيات مونديال 2022... وتعثُّر تركيا يفتح الباب لهولندا للضغط في «السابعة»

بلجيكا تَطمئن على مستقبل منتخبها ومواهبها الصاعدة بثمانية أهداف في مرمى بيلاروسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

اطمأنت بلجيكا على مستقبل منتخبها وعمق المواهب التي لديها بانتصارها الساحق على ضيفتها بيلاروسيا بثمانية أهداف نظيفة، وحققت هولندا فوزاً عريض بسباعية على جبل طارق، في حين فشلت تركيا في تحقيق العلامة الكاملة وتأكيد انطلاقتها القوية بسقوطها في فخ التعادل على أرضها مع لاتفيا المتواضعة 3 – 3، وعانى منتخبا البرتغال وصربيا للخروج فائزَين أمام لوكسمبورغ وأذربيجان المغمورين 3-1 و2-1 على التوالي ضمن الجولة الثالثة للتصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال قطر 2022.

في المجموعة الخامسة خرج الإسباني روبرتو مارتينيز، مدرب بلجيكا، سعيداً بأداء تشكيلته البديلة التي حققت انتصاراً ساحقاً على بيلاروسيا بثمانية نظيفة، ليطمئن على مستقبل فريقه المفعم بالمواهب في مشوار التصفيات.

وفي غياب أسماء بحجم تيبو كورتوا، حارس ريال مدريد، وهدّاف إنتر ميلان الإيطالي رومیلو لوكاكو، وصانع ألعاب مانشستر سيتي الإنجليزي كيفن دي بروين، وجناح نابولي الإيطالي دريس مرتنز، على مقاعد البدلاء للراحة، نال اللاعبون البدلاء فرصة لاستعراض قدراتهم ولم يخيّبوا الآمال.

وقال مارتينيز مبتهجاً عقب الانتصار: «غيّرت الكثير من المراكز لكننا لعبنا بنفس الثبات والاستقرار، كان من الرائع رؤية بعضهم يتحملون المسؤولية ويلعبون أدواراً حاسمة».

وسجل كل من لياندرو تروسار وهانز فاناكن ثنائية، كما هزّ ميشي باتشواي وكريستيان بنتيكي وجيريمي جوكو ودنيس برات الشباك.

وتابع المدرب الإسباني: «من المهم امتلاك لاعبين مختلفين تمكنهم مساعدة الفريق، وتجديد الدماء مطلوب لتحقيق النجاح، لكن الاعتماد على 11 لاعباً فقط لن يجعلنا أبطالاً لأوروبا».

كانت المباراة هي الرسمية الأخيرة لبلجيكا المصنفة الأولى عالمياً قبل بداية مشوارها في بطولة أوروبا 2020 في مواجهة روسيا في سان بطرسبرغ يوم 12 يونيو (حزيران) المقبل. وعلق مارتينيز: «ما تعلمناه يضعنا في الاتجاه الصحيح قبل بطولة أوروبا».

وعوّضت بلجيكا سقوطها في فخ التعادل أمام مضيفتها التشيك 2 - 2 في الجولة الثانية، فرفعت رصيدها إلى سبع نقاط بفارق ثلاث نقاط أمام شريكتها السابقة التشيك التي سقطت أمام مضيفتها ويلز بهدف وحيد سجله مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي دانيال جيمس في الدقيقة 82.

وأكمل المنتخبان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد التشيكي باتريك شيك في الدقيقة 49، والويلزي كونور روبرتس في الدقيقة 82.

وفي المجموعة السابعة أهدرت تركيا فوزاً كان في متناولها على ملعبها بعد أن تقدمت على لاتفيا 2 - صفر ثم 3-1 لكنها لم تنجح في الاحتفاظ بتقدمها وربما تدفع ثمن النقطتين المهدرتين في نهاية التصفيات، حيث يتأهل صاحب المركز الأول في كل مجموعات إلى النهائيات العالمية، في حين يخوض صاحب المركز الثاني الملحق.

ويملك المنتخب التركي 7 نقاط مقابل 6 لكل من هولندا والنرويج ومونتينيغرو.

وافتتح كينان كارامان التسجيل لتركيا مستغلاً تمريرة متقنة من لاعب وسط ميلان الإيطالي هاكان جالهان أوغلو، بعد مرور دقيقتين فقط. والهدف هو الخامس دولياً لكارامان.

وعزز المنتخب التركي الذي حقق أفضل نتيجة له بحلوله ثالثاً في مونديال 2022 في كوريا الجنوبية واليابان بقيادة مدربه الحالي سينول غونيش، تقدمه في الدقيقة 33 بكُرة «على الطائر» سددها جالهان أوغلو من 25 متراً استقرت في سقف الشباك اللاتفية.

لكن لاتفيا فاجأت أصحاب الأرض بتقليص الفارق بواسطة روبرتس سافالنييكس بعدها بدقيقتين. وظنت تركيا أنها حسمت نتيجة المباراة بنسبة كبيرة في مطلع الشوط الثاني عندما احتسب لها الحكم ركلة جزاء إثر إعاقة الظهير ميرت مولدور داخل المنطقة إثر مجهود فردي، فانبرى لها براق يلماظ بنجاح. لكن لاتفيا ردّت مقلصةً الفارق عبر روبرتس أولدريكيس في الدقيقة 58، ثم انتزعت التعادل عن طريق ديفيس ألكونييكس في الدقيقة 79.

وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها حقق منتخب هولندا فوزاً كبيراً ومتوقَّعاً على جبل طارق بسباعية نظيفة في لقاء تسيَّده تماماً وسدد 16 مرة باتجاه مرمى مضيفه، لكنه انتظر حتى الدقيقة 42 ليفتتح التسجيل بواسطة ستيفن برغهويس إثر تمريرة من جورجينيو فنيالدوم.

وضربت هولندا بقوة في مطلع الشوط الثاني بتسجيلها أربعة أهداف في مدى 9 دقائق بدأها لوك دي يونغ متابعاً كرة من مسافة قريبة إثر تمريرة من برخويس في الدقيقة 55، وأضاف ممفيس ديباي الثالث من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة (61)، وفينالدوم الرابع بعده بدقيقة ثم دونييل مالن (64). وأضاف دوني فان دي بيك الهدف السادس قبل نهاية المباراة بخمس دقائق، قبل أن يختتم ديباي مهرجان الأهداف بعدها بثلاث دقائق. والفوز هو الأكبر لهولندا خارج أرضها منذ الانتصار بالنتيجة ذاتها على سان مارينو في 1993.

وفي مباراة ثالثة ضمن نفس المجموعة، عادت النرويج بفوز ثمين على مونتينيغرو بهدف سجله ألكسندر سورلوث في الدقيقة 35.

وفي المجموعة الأولى، أنقذ مهاجما فولهام الإنجليزي ألكسندر ميتروفيتش، ويوفنتوس الإيطالي كريستيانو رونالدو، منتخبي بلاديهما صربيا والبرتغال، من فخ مضيفيهما أذربيجان ولوكسمبورغ، وانتزعا الفوز 2 - 1 و3 - 1 توالياً.

في المباراة الأولى، منح ميتروفيتش التقدم لصربيا مبكراً في الدقيقة 16، لكن أذربيجان أدركت التعادل مطلع الشوط الثاني من ركلة جزاء انبرى لها أمين محمدوف بنجاح في الدقيقة 59 قبل أن يعود ميتروفيتش، عملاق فولهام، ليسجل هدف الفوز لصربيا في الدقيقة 81.

وعزز ميتروفيتش موقعه في صدارة لائحة هدافي التصفيات برصيد خمسة أهداف، بعد ثنائيته في مرمى ضيفته جمهورية آيرلندا (3 - 2) في الجولة الأولى، وهدفه في مرمى ضيفته البرتغال (2 - 2) في الجولة الثانية. كما عزز ميتروفيتش موقعه في صدارة الهدافين التاريخيين لصربيا برصيد 41 هدفاً.

وفي المباراة الثانية، قاد رونالدو البرتغال إلى قلب الطاولة على لوكسمبورغ محوِّلاً تخلفه بهدف لجيرسون رودريغيز في الدقيقة 30 إلى فوز بثلاثية سجل منها الهدف الثاني في الدقيقة 50.

وهو الهدف الـ103 لرونالدو مع منتخب بلاده، وبات على بُعد ستة أهداف من الرقم القياسي في عدد الأهداف الدولية الموجود بحوزة النجم الإيراني السابق علي دائي (109).

وكانت البرتغال الطرف الأفضل أغلب فترات المباراة لكنها وجدت صعوبة في اختراق دفاع لوكسمبورغ، فلجأ نجومها إلى التسديد من بعيد، لكن الحارس أنطوني موريس فرض نفسه نجماً بالتصدي لعدد من الكرات قبل أن يستسلم لرأسية مهاجم ليفربول الإنجليزي ديوغو غوتا في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول.

وتلقت البرتغال ضربة موجعة بإصابة نجم أتلتيكو مدريد الإسباني جواو فيليكس، فترك مكانه لمهاجم ولفرهامبتون الإنجليزي بيدرو نيتو، في الدقيقة 40.

ونجح رونالدو في منح التقدم للبرتغال عندما استغلّ كرة عَرضية لجواو كانسيلو، تابعها بيمناه من مسافة قريبة على يسار الحارس في الدقيقة 50. وطمأن البديل باولينيا منتخب بلاده بتسجيله الهدف الثالث بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية انبرى لها في الدقيقة 80.

وبهذا الانتصار تتصدر البرتغال المجموعة بسبع نقاط من ثلاث مباريات بالتساوي مع صربيا، بينما تحتل لوكسمبورغ المركز الثالث بثلاث نقاط. ورغم الانتصار، شعر سانتوس مدرب البرتغال بالاستياء من لاعبيه بسبب البداية الضعيفة للمباراة، وقال: «في أول نصف ساعة لعبنا بإيقاع بطيء ودون شراسة في الجانبين الدفاعي والهجومي. كنت مضطراً لكي أقول للاعبين إننا لن نفوز بسبب جودتنا فقط ويجب أن نضيف الشراسة إلى لعبنا». وأضاف: «إذا اعتمدنا فقط على الكفاءة، يمكن لأي منافس أن يتسبب في مشكلات لنا. لقد تذكّرنا ذلك فجأة وتحسن مستوانا وأدركنا التعادل الذي كان حاسماً، في الشوط الثاني، حصلنا على كل كرة مشتركة ولعبنا بشراسة وقوة وظهرت لوكسمبورغ كفريق مختلف».

باتشواي نجم بلجيكا (يسار) سجل هدفاً من الثمانية في مرمى بيلاروسيا (أ.ف.ب)

ميتروفيتش يحتفل بثنائيته التي قادت صربيا للفوز على أذربيجان (أ.ف.ب)

رابطة الأندية الأوروبية تعارض خطط تعديل مسابقة دوري أبطال أوروبا

يويفا: عدد الجماهير في ملاعب كأس أوروبا تحدده الدول المضيفة

لوزان (سويسرا): «الشرق الأوسط»

تخلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن قرار كان اتخذه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ويقضي بالسماح لـ30 في المائة فقط من سعة الملاعب المستضيفة لنهائيات كأس أوروبا 2020 المقررة في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) المقبلين، كما أقر السماح للمنتخبات بخمسة تبديلات في كل مباراة خلال البطولة.

وقال بيان صادر عن الاتحاد القاري بعد اجتماع لجنته التنفيذية أمس: «نظرا لأن كل اتحاد من الاتحادات الـ55 المنضوية في كنف الاتحاد الأوروبي يواجه وضعية مختلفة في إطار إدارته للجائحة، فإن تحديد سقف معين لنسبة الجماهير التي يحق لها الوجود في الملاعب لم يعد ساريا».

وأضاف «نسبة الـ30 في المائة التي حُددت سابقا لم تعد سارية، وسيعود القرار بتحديد عدد المتفرجين الذين سيسمح لهم بحضور المباريات تحت مسؤولية السلطات المحلية» في كل دولة مضيفة.

وتقام النهائيات القارية من 11 يونيو إلى 11 يوليو المقبلين في أكثر من دولة، بعد أن تأجلت من صيف عام 2020 بسبب جائحة (كوفيد - 19).

على جانب آخر أكدت رابطة الأندية الأوروبية أن مجلسها التنفيذي اتفق بالإجماع، على عدم إمكانية تأييد التغييرات التي يخطط (يويفا) لتعديل مسابقة دوري أبطال أوروبا لإقرارها على أن يسري مفعولها بدءا من عام 2024.

وأضاف البيان أن المجلس التنفيذي «يرى أنه في سبيل مواجهة الكرة الأوروبية للتحديات التي تواجهها حاليا، فإن العلاقة المستقبلية بين مؤسستي رابطة الأندية الأوروبية و«يويفا» ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في نفس الوقت».

وأوضحت رابطة الأندية الأوروبية: «ملتزمون تماما بالعمل مع يويفا في الأسابيع المقبلة على كافة الأصعدة ونحن على ثقة في التوصل لنتائج ناجحة».

ويخطط اليويفا لتحويل دور المجموعات لدوري الأبطال إلى «جدول واحد» بدلا من النظام الحالي الذي يتضمن ثماني مجموعات مكونة من أربعة فرق، وبمشاركة 36 فريقا بدلا من 32 حاليا.

ووفقاً للنظام المقترح، تخوض الأندية «بطولة مصغرة» في مجموعة واحدة حيث يلعب كل فريق 10 مباريات بدلاً من الست حالياً.

ومن المتوقع أن يُمنح أحد المقاعد الأربعة الجديدة إلى الدوري الفرنسي، فيما ستكون إحدى النقاط الرئيسية الجدلية متعلقة بكيفية اتخاذ قرار بشأن المقاعد الثلاثة الأخرى.

وتفضّل رابطة الأندية الأوروبية منح المقاعد الجديدة إلى أبطال من دوريات أخرى، بينما هناك أيضاً توجّه لمنحها لأندية وفقاً لتصنيفها في الاتحاد القاري، والذي من شأنه أن يفضل الأندية التي تملك تاريخاً في أوروبا ولكنها تعاني محلياً.

قال جاكو سوارت أحد المسؤولين في الرابطة إن الهيئة اقترحت حلا وسطا من شأنه خفض عدد مباريات الدور الأول لكل فريق إلى ثمانية بدلا من العشر المقترحة.

وكان «يويفا» قد أشار قبل يومين إلى أن الإصلاحات المقترح تطبيقها في بطولة دوري أبطال أوروبا اعتبارا من عام 2024 لن يجرى حسم القرار بشأنها هذا الأسبوع، وإنما سيتخذ القرار في منتصف أبريل (نيسان).

وأوضح اليويفا أن اجتماع لجنته التنفيذية سيشهد مناقشة القضية لكن القرار النهائي لن يتخذ قبل الاجتماع المقبل المقرر في 19 أبريل، حيث لا تزال المناقشات جارية.

ومن المتوقع أن يكون هذا الاجتماع دسماً، إذ سيتخذ الاتحاد القاري قراره بشأن كأس أوروبا المؤجلة من الصيف الماضي إلى الفترة بين 11 يونيو و11 يوليو المقبلين، في 12 مدينة على امتداد القارة العجوز، حيث سيسحب الاستضافة من أي مدينة تمتنع عن استقبال الجماهير بشكل قاطع في الملاعب.

وذكرت بوابة «ذا أثلتيك» الإخبارية أن هناك خلافًا حول توزيع عائدات الحقوق التجارية.

وينتظر الإعلان عن الإصلاحات الجديدة في دوري الأبطال، والتي من شأنها أن تمنع فكرة إقامة بطولة مغلقة تحت اسم دوري السوبر الأوروبي، كما ستمنح الأندية الكبيرة المزيد من المباريات وضمانات بالمشاركة.

ألكسندر سيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (إ.ب.أ)

بارتي إلى نصف نهائي دورة ميامي للتنس ومدفيديف وتسيتيباس يواصلان التقدم

ميامي: «الشرق الأوسط»

باتت الأسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى وحاملة اللقب أولى المتأهلات إلى الدور نصف النهائي لدورة ميامي الأميركية للتنس، أولى دورات الماسترز ألف نقطة لدى الرجال وثانية دورات الألف نقطة لدى السيدات، فيما واصل كل من الروسي دانييل مدفيديف المصنف أول واليوناني ستيفانوس تسيتيباس الثاني تقدماً بالتأهل لربع النهائي.

وعانت بارتي لتخطي البيلاروسية فيكتوريا سابالينكا المصنفة السابعة 6 - 4 و6 - 7 و6 - 3 في ساعتين و16 دقيقة.

وهي المباراة الثانية على التوالي التي تعاني فيها بارتي في الدورة بعدما تخطت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المصنفة أولى عالمياً، بصعوبة الاثنين في ثمن النهائي.

وتلتقي بارتي في الدور المقبل مع الأوكرانية إيلينا سفيتولينا الخامسة أو اللاتفية آناستاسيا سيفاستوفا، وفي حال بلوغها المباراة النهائية ستضمن بقاءها على عرش التصنيف العالمي للاعبات المحترفات.

وتواجه بارتي، حاملة اللقب عام 2019 (ألغيت نسخة عام 2020 بسبب فيروس كورونا)، خطر التنازل عن الصدارة لصالح ناومي أوساكا الثانية في حال فشلها في بلوغ المباراة النهائية وتتويج اليابانية باللقب.

وقالت الأسترالية التي تخوض أول دورة خارج بلادها منذ أكثر من عام بسبب فيروس كورونا، الذي أربك روزنامة الأحداث الرياضية في العالم بأسره: «هدفي هو البقاء في صدارة التصنيف العالمي، أريد بذل كل ما في وسعي من أجل ذلك، لكن هذا لا ينبغي أن يشتت انتباهي أو يزيدني من الضغط علي».

وبدأت بارتي (24 عاماً)، الفائزة ببطولة فرنسا المفتوحة 2019. المباراة بشكل جيد وحسمت المجموعة الأولى 6 - 4. لكنها استسلمت في الثانية في الشوط الفاصل 6 - 7 (5 - 7)، قبل أن تستعيد توازنها في الثالثة الحاسمة وتكسبها 6 - 3.

ولدى الرجال، تابع الروسي دانييل مدفيديف المصنف أول والمرشح الأبرز للفوز باللقب، زحفه بنجاح بتغلبه على الأميركي فرانسيس تيافوي 6 - 4 و6 - 3 في ساعة و32 دقيقة.

وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها مدفيديف الدور ربع النهائي لدورة ميامي في مسيرته الاحترافية، حيث سيلتقي مع الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت السابع، والذي أطاح بالأميركي جون إيسنر الثامن عشر وبطل نسخة 2018 بنتيجة 6 - 3 و4 - 6 و7 - 6.

وقال مدفيديف: «من المعقد دائماً اللعب في هذه الحرارة والرطوبة. نحن نتعرق كثيراً، ونريد تغيير قميصنا كل شوطين، لكن لحسن الحظ تمكنت من استعادة لياقتي بسرعة منذ يوم الأحد».

وكسب مدفيديف المجموعة الأولى بسهولة 6 - 4، لكنه خسر إرساله في الشوط الثالث من الثانية بسبب خطأين مزدوجين، قبل أن يرد التحية للأميركي مباشرة مدركاً التعادل 2 - 2.

وأنقذ مدفيديف 3 كرات كانت ستسمح لتيافوي بكسر إرساله في الشوط السابع، بفضل إرسالاته الساحقة التي بلغت 11 في المباراة، قبل أن يحسمها في صالحه 6 - 3. وعلق قائلاً: «فرانسيس لاعب قوي ذهنياً، لذا كان علي أن أكون في مستواي بنسبة 100 في المائة. كان الفوز صعباً في كثير من الأشواط، لكنني كنت ثابتاً، وكنت محظوظاً بعض الشيء».

من جهته، واصل اليوناني ستيفانوس تسيتيباس المصنف ثانياً مسيرته الناجحة في الدورة ببلوغه ربع النهائي إثر تغلبه على الإيطالي لورنتسو سونيغو الرابع والعشرين 6 - 2 و7 - 6. وضرب موعداً مع البولندي هوبرت هوركاتش الـ26 والفائز على الكندي ميلوش راونيتش الثاني عشر 4 - 6 و6 - 3 و7 - 6.

كما بلغ الدور ذاته الروسي الآخر أندري روبليف المصنف الرابع بتغلبه على الكرواتي مارين سيليتش 6 - 4 و6 - 4، ليضرب موعداً مع الأميركي سيباستيان كوردا الذي واصل مغامرته بإقصائه الأرجنتيني دييغو شفارتسمان الخامس بالفوز عليه 6 - 3 و4 - 6 و7 - 5.

وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها نجل النجم التشيكي السابق بيتر كوردا المتوج ببطولة أستراليا المفتوحة عام 1998، ربع نهائي إحدى دورات الماسترز للألف نقطة في مسيرته الاحترافية.

وتأهل أيضاً الإيطالي يانيك سينر الـ21 بفوزه على الفنلندي إميل روسوفيوري 6 - 3 و6 - 2. وسيلتقي مع الكازخستاني ألكسندر بوبليك الثاني والثلاثين والذي تغلب على الأميركي تايلور فريتز الثاني والعشرين 6 - 7 و6 - 3 و6 - 4.

بارتي أولى المتأهلات إلى نصف النهائي (أ.ف.ب)

لاعب تشيلسي المعار لـ«فيتيسه آرنهم» يدين بالعرفان للامبارد لإعطائه فرصة اللعب مع الفريق الأول

أرماندو بروخا: رفضت اللعب لإنجلترا لأن الدماء الألبانية تجري في عروقي

جاكوب شتاينبرغ

يقول النجم الألباني أرماندو بروخا: «لا أشعر بالتوتر عادة قبل المباريات»، لكن الأمر كان مختلفاً هذه المرة، حيث كان تشيلسي يتقدم على إيفرتون برباعية نظيفة على ملعب «ستامفورد بريدج» وسط حضور جماهيري كبير، وكان بروخا الصاعد حديثا آنذاك لصفوف الفريق الأول للبلوز على وشك الظهور لأول مرة على المستوى الاحترافي. ولم يكن يتبقى من عمر المباراة سوى 4 دقائق، عندما طلب المدير الفني السابق لتشيلسي فرانك لامبارد من بروخا القيام بعمليات الإحماء، للنزول بدلاً من المهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو.

وبعد مرور اثني عشر شهراً، اعترف بروخا بأنه شعر بالقلق في تلك اللحظة. لقد كان ذلك في الثامن من مارس (آذار) 2020؛ أي قبل أسبوع واحد من إيقاف النشاط الكروي في إنجلترا بسبب تفشي فيروس كورونا. وكان بروخا يتدرب مع الفريق الأول منذ نهاية يناير (كانون الثاني)، وجلس على مقاعد البدلاء في المباراة التي فاز فيها تشيلسي على ليفربول في كأس الاتحاد الإنجليزي، لكن اللاعب الألباني الشاب لم يكن يتوقع أن يشارك بديلاً أمام إيفرتون. يقول بروخا: «عندما كنت أخلع السترة التي كنت أرتديها لكي أقوم بعمليات الإحماء، كنت أرتجف قليلاً، لكن بمجرد أن دخلت أرض الملعب انتهى التوتر تماماً».

لقد كان ذلك الأمر بمثابة الحلم الذي تحقق لبروخا الذي يقدم مستويات مثيرة للإعجاب منذ انضمامه لنادي «فيتيسه آرنهم» الهولندي على سبيل الإعارة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ويعد اللاعب الألباني البالغ من العمر 19 عاماً أحد مشجعي تشيلسي، وكان يريد اللعب للبلوز حتى عندما انضم إلى توتنهام وهو في الثامنة من عمره. يقول اللاعب الألباني الدولي: «في كل مرة كنا نلعب فيها أمام تشيلسي، كنت أقول لوالدي إنني أريد أن ألعب للبلوز. لقد لعبت أمام تينو أنجورين وهنري لورانس، الموجودين في تشيلسي الآن. كنت أرغب في إثارة إعجاب مسؤولي تشيلسي، وعندما جاءوا لمشاهدتي كنت أسعد طفل على وجه الأرض. لقد اكتشفني مسؤولو تشيلسي وضمونني للنادي وأنا في عمر أقل من 9 سنوات».

وكان بروخا الذي شارك مع منتخب ألبانيا في المباراة التي خسرها منتخب بلاده بهدفين دون رد أمام المنتخب الإنجليزي، في تصفيات كأس العالم يوم الأحد الماضي، يحظى بإشادة كبيرة من قبل مدربيه في أكاديمية تشيلسي للناشئين، وقرر اختبار قدراته في أول تجربة له على سبيل الإعارة مع نادي فيتيسه آرنهم الهولندي الذي يتمتع بعلاقات وثيقة مع تشيلسي، والذي سبق أن لعب له ماسون ماونت على سبيل الإعارة في موسم 2017-2018.

يقول بروخا: «لعب عدد كبير من لاعبي تشيلسي هناك، مثل ماسون ماونت. الدوري الهولندي قوي، وقد بدأ كثير من المهاجمين الكبار مسيرتهم هناك، وقد حفزني ذلك لمحاولة تكرار ما فعلوه. لقد تحدثت مع ماونت، وأخبرني بأنه مكان رائع للتطور والتحسن، وقال لي إنه لم يلعب في الأشهر القليلة الأولى، ووجد صعوبة في حجز مكان له في الفريق. وقد أخبرني بأنه يجب علي أن أكون قوياً لأنني سأعيش بمفردي في بلد مختلف، ولن يكون والدي معي للاعتماد عليهما؛ يتعين عليك أن تتغلب على الصعوبات والتحديات لأنك تلعب كرة القدم للرجال، ويتعين عليك أن تبذل قصارى جهدك دائماً».

وجد بروخا نفسه في البداية على مقاعد البدلاء، وعن ذلك يقول: «كنت أعلم أنني بحاجة إلى أن أصبح أفضل من الناحية البدنية حتى أكون أقوى في الالتحامات والصراعات الثنائية. أنت تلعب أمام رجال بالغين، وبالتالي يكون الأمر صعباً من الناحيتين البدنية والذهنية.

وفي ظل تفشي الوباء، لم يكن بإمكاني والدي الحضور لرؤيتي كل أسبوع». ومع ذلك، تغلب بروخا الذي يتصل بشقيقتيه كل يوم عبر «فيسبوك» على هذه التحديات والصعوبات؛ يضحك اللاعب الألباني الشاب كثيراً وهو يشرح كيف اضطر في الآونة الأخيرة للاتصال بوالديه لمساعدته في إعداد طبق معجنات من الدجاج والخضراوات، ويقول عن ذلك: «لقد استغرق الأمر مني بعض الوقت، لكنني تغلبت على تلك الصعوبات في نهاية المطاف».

بروخا قطع خطوات كبيرة في مسيرته الاحترافية ويؤكد أن مثليه الأعلى هما دروغبا ورونالدو البرازيلي

وقد قطع بروخا خطوات كبيرة في مسيرته الاحترافية، ويؤكد على أن ملهميه في عالم كرة القدم هم المهاجم الإيفواري ديدييه دروغبا والنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والظاهرة البرازيلي رونالدو. ويمتاز النجم الألباني الشاب بالقوة البدنية الهائلة، وبقدرته على استغلال أنصاف الفرص أمام مرمى المنافسين، فقد سجل 9 أهداف وصنع هدفين في الدوري الهولندي حتى الآن هذا الموسم. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن لديه واحداً من أفضل معدلات الأهداف بالنسبة لعدد الدقائق التي خاضها أي لاعب شاب في الملاعب الأوروبية.

ويحتل فيتيسه المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز، وسوف يواجه أياكس في نهائي كأس هولندا هذا الشهر. ويراقب تشيلسي ما يقدمه بروخا هذا المدافع أو ذلك، وكنت أشاهد الأشياء الرائعة التي كان يقوم بها جيرو أو تامي أبراهام. كنت أشاهدهم كيف يسددون على المرمى في أثناء الحصص التدريبية، وكنت أتعلم منهم بعض الأشياء».

وعبر بروخا عن امتنانه لفرانك لامبارد الذي أقيل من منصبه، وحل محله المدير الفني الألماني توماس توخيل في يناير (كانون الثاني) الماضي، نظراً لأنه كان يعتمد على اللاعبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي. يقول بروخا: «لقد دفع بعدد كبير من اللاعبين الشباب، مثل ماسون ماونت وتامي أبراهام وفيكايو توموري وكالوم هدسون أودوي. لقد كنت طفلاً صغيراً أشاهدهم في فريق الشباب، والآن تم تصعيدهم إلى الفريق الأول؛ إنني أريد أن أصل إلى المستوى الذي هم عليه الآن».

وفازت ألبانيا بهدف دون رد خارج ملعبها على أندورا يوم الخميس. ولعب بروخا أول مباراة دولية له في سبتمبر (أيلول) الماضي، وقد كانت لحظة استثنائية بالنسبة له. وعلى الرغم من أن بروخا ولد في إنجلترا، فإنه قرر اللعب لألبانيا، وهو يقول عن ذلك: «وُلِد والداي في ألبانيا، والدماء الألبانية تسري في عروقي، وغالبية عائلتي تعيش في ألبانيا، وليس لدي سوى عدد قليل من أبناء عمومتي في إنجلترا. لدينا منزل في ألبانيا، ونذهب إلى هناك كل عام. جاء والداي إلى إنجلترا في سن مبكرة بالنسبة لنا، ومن دونهما لم أكن لأصل لما أنا عليه الآن».

ويضيف: «لم ألعب لأي منتخب إنجليزي في أي من الفئات العمرية المختلفة، لكنني لعبت مع منتخبات ألبانيا تحت 17 و19 و21 عاماً. وقد عرض علي المنتخب الإنجليزي اللعب له، كما أنني ولدت في إنجلترا، وبالتالي كان يتعين علي اتخاذ قرار باللعب لإنجلترا أو لألبانيا، لكنني قررت اللعب لمسقط رأسي».

والآن، لعب بروخا أمام المنتخب الإنجليزي الذي يضم زميليه في تشيلسي ماسون ماونت وريس جيمس. يقول بروخا: «لقد تحدثت مع والدي حول هذا الموضوع. مواجهة المنتخب الإنجليزي هي أكبر مباراة لي في مسيرتي الكروية حتى الآن. لقد قال لي والداي: عليك فقط أن تعمل بجد وتظهر للناس من أنت». ويدين بروخا بالفضل لأسرته، ويشير إلى أن والده كان يعود إلى المنزل من العمل لكي يصطحبه إلى جلسات تدريبية إضافية، ويقول عن ذلك: «لقد كان يريد أن يساعدني على تقديم أفضل ما لدي، وكان يقوم بكل ما يمكنه حتى لو عرضه ذلك للإصابة، فقد كان يريد فقط أن يتأكد من أنني أفعل كل شيء على ما يرام. وينطبق الأمر نفسه أيضاً على والدتي، فقد كانا يفعلان كل شيء لمساعدتي».

بروخا في محاولة لهز شباك أندورا في تصفيات كأس العالم 2022... ألبانيا فازت بهدف من دون رد (رويترز)

راقب تشيلسي ما يقدمه بروخا خلال فترة إعارته (غيتي)

البطولات تساعد الناس في التغلب على مشاعر الإحباط التي سببها «كورونا»

يورو 2020... فرصة لعودة الابتسامة إلى الوجوه من جديد

لندن: بارني روناي

دائماً ما كان المنتخب الإنجليزي يعاني في السابق من كثير من المشكلات؛ فتارة تجده يعاني من غياب العديد من اللاعبين الأساسيين بداعي الإصابة، وتارة أخرى تجده يعاني من نقص في المراكز المهمة، وحتى لو لم يكن هذا أو ذاك، فإنه يعاني من وجود مدير فني غير كفء. لكن الوضع مختلف تماماً هذه المرة، ولو كان المنتخب الإنجليزي يواجه مشكلة الآن فإن هذه المشكلة تتمثل في صعوبة اختيار التشكيلة الأساسية في ظل وجود عدد هائل من اللاعبين الرائعين الذين ما زالوا صغاراً في السن. وعلاوة على ذلك، يتولى قيادة المنتخب الإنجليزي مدير فني جيد للغاية، وهو غاريث ساوثغيت. وبالتالي، يمكننا القول بكل ثقة إن المنتخب الإنجليزي سيكون قوياً للغاية في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة.

وبعيداً عن المخاوف بشأن تفشي فيروس كورونا والانهيار الاقتصادي للعبة قبل انطلاق هذه البطولة المهمة، هناك مخاوف بين جماهير الكرة الإنجليزية بشأن إمكانية الدفع بجاك غريليش وفيل فودين معاً في خط وسط المنتخب الإنجليزي، وهناك مخاوف أيضاً بشأن مركز حراسة المرمى. ودائماً ما تحظى بطولات كأس الأمم الأوروبية بأهمية كبيرة لدى عشاق كرة القدم في جميع أنحاء العالم، لكن هذه البطولة بالتحديد ستحظى بأهمية أكبر. ويمكن التأكيد على أن المنتخب الإنجليزي قوي للغاية ويسير بخطى ثابتة، وينطبق الأمر نفسه أيضاً على المنتخبات الخمسة الأخرى التي تسبقه في تصنيف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) لأفضل المنتخبات في القارة. لكن ساوثغيت يمكنه أن يختار تشكيلة قوية للغاية من بين كثير من اللاعبين المميزين والشباب والذين يمتلكون قدرات وفنيات هائلة.

ويمكنه الاعتماد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي، كما يمكنه الدفع بديكلان رايس في مركز محور الارتكاز، بالإضافة إلى لاعب آخر بجواره لتأمين الجوانب الدفاعية، لأن هذه هي الطريقة التي تفوز بها في المباريات الصعبة في البطولات الكبرى. أما في الخط الأمامي، فيجب أن يكون الرباعي الهجومي في المقدمة مزيجاً سلساً من هاري كين، وجادون سانشو، ورحيم ستيرلينغ، وجاك غريليش، وفيل فودين، وماسون ماونت، وماركوس راشفورد، لأن هؤلاء هم أفضل اللاعبين حالياً.

لكن كل هذا لا يهم، وهذا هو لب الموضوع، فلا يهم على الإطلاق ما إذا كان المنتخب الإنجليزي سيفوز بهذه البطولة أم لا! لا أعني بذلك أن هذه البطولة ليست مهمة، بل العكس هو الصحيح تماماً. ولسنا بحاجة هنا لإعادة التأكيد على أننا نمر الآن بفترة عصيبة ومليئة بالأحزان بالنسبة لكثير من الناس بسبب تفشي فيروس كورونا. وما أصبح واضحاً الآن هو أننا لا نعيش حياة طبيعية ولا نشعر بالسعادة ولا يعانق بعضنا بعضاً في الساحات العامة بسبب هذا الفيروس اللعين الذي قلب الأمور رأساً على عقب.

ورغم أن القارئ لهذه السطور قد يكون مثلي ممن يرفضون المبالغة في أهمية كرة القدم، والرياضة بشكل عام، باعتبارها احتفالاً وطنياً رائعاً، فإن الحقيقة هي أن كرة القدم ربما أصبحت المتنفس الوحيد للناس في هذه الأوقات العصيبة. إن الهدف من البطولات الكبرى، مثل كأس الأمم الأوروبية، هو مساعدة الناس على الشعور بالمتعة والسعادة والإثارة. وسيكون كل شيء على ما يرام بعدما سيتم رفع القيود المفروضة على التجمعات في 21 يونيو (حزيران) المقبل. وفي اليوم التالي مباشرة، ستلعب إنجلترا أمام جمهورية التشيك على ملعب ويمبلي، وستلعب اسكوتلندا أمام كرواتيا على ملعب «هامبدن بارك». وبالتالي، يمكننا أن نتخيل ما سيحدث في تلك المباريات!

دعونا نواجه الأمر بكل صراحة ونقول إننا بحاجة إلى مثل هذه البطولات الكبرى لكي يتغلب الناس على مشاعر الإحباط والكبت التي تسيطر عليهم حالياً. إننا في أمس الحاجة إلى تلك اللحظات الجميلة. ولا يهمني الآن ما إذا كان خط هجوم المنتخب البلجيكي ذكياً جداً، أو ما إذا كان خط وسط المنتخب الإسباني قادراً على الاستحواذ على الكرة لفترات طويلة بكفاءة عالية للغاية. ولا يهمني حتى إذا انتهى الأمر بالمنتخب الإنجليزي باللعب بثلاثة لاعبين في مركز الظهير الأيمن! لكن ما يهمني حقاً هو أنني لم أرَ أي شخص غير إنجليزي منذ العام الماضي، لكن هذه البطولة ستعطيني الفرصة لرؤية الجميع هنا.

إنني أريد أن أسمع أي أخبار أخرى غير تلك الأخبار السيئة المتعلقة بهذا الوباء، وأريد أن أعاني من التزاحم في المترو من قبل مشجعي المنتخب الإنجليزي، حتى أشعر بأن الحياة قد عادت إلى طبيعتها. وحتى لو لم يحدث ذلك سوى لمدة شهر واحد بين الموجتين الثانية والثالثة لهذا الفيروس، فإنني أريد فقط أن أشعر بشيء جديد يحدث. من يدري، فقد ينتهي الأمر بأن يكون هذا الموسم هو أحد أعظم مواسم الرياضة البريطانية على الإطلاق، ولأسباب لا علاقة لها بالفوز بالبطولات والألقاب. وهذا هو الشيء الآخر المتعلق ببطولة كأس الأمم الأوروبية 2020، فلو كان بإمكان بطولات كأس الأمم الأوروبية أن تعطينا شيئاً فإنها تعطينا ذلك الشعور بالجماعية، وبأن الرياضة عبارة عن تجربة حياتية بين الجميع على الطبيعة وفي الوقت الفعلي، على عكس ذلك المنتج الرقمي الذي كنا نراه العام الماضي.

وفي الوقت الذي أصبح فيه الحق في التجمع من المفاهيم الصعبة من الناحية السياسية، ستعود كرة القدم كما كانت تبدو دائماً: مصدراً للمنافسة والوحدة والإثارة المبهجة. وأود أن أنهي حديثي بالقول إن التخلص من الضغوط قد يكون له تأثير كبير على أرض الملعب، وهي لحظة من اللحظات النادرة التي نراها في إحدى البطولات الكبرى. لكن في الوقت الحالي، يبدو الأمر كله كأنه مجرد لحظة للالتقاء والتجمع من جديد، بعد الأوقات الصعبة التي عشناها جميعاً بسبب هذا الوباء اللعين.

لاعبو البرتغال يحتفلون بفوزهم على هولندا في نهائي دوري الأمم الأوروبية في بورتو عام 2019 (أ.ب)

في دورته الافتراضية الثانية... جاء قوياً بتنوعه مثيراً بطموحاته

أسبوع الموضة العربي يتجاهل الجائحة بالأمل

لندن: جميلة حلفيشي

الانطباع الأولي الذي تُخلفه الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، أن الحياة في دبي مستمرة لم تتأثر كثيراً بجائحة كورونا مقارنة بباقي دول العالم. هذه الصور ليست فردية لأشخاص يحبون التقاط «السلفيهات» في المطاعم أو على الشواطئ المنعزلة، بل هي لنشاطات ثقافية وحفلات موضة تؤكد أن الحياة لم تتوقف والخوف لم يتمكن من النفوس تماماً. فكل أسبوع تقريباً، هناك فعالية لدار أزياء أو شركة ساعات ومجوهرات عالمية تروّج لجديدها أمام حضور يتباهى بألوان كماماته وتطريزاتها. ومع ذلك، لا يمكننا ألا نشير إلى أن هذه الحفلات أصغر مما كانت عليه في السابق، وبأن الفعاليات الرقمية والافتراضية لا تكتسب قوة. ليس أدل على هذا من أسبوع الموضة العربي لخريف وشتاء 2021 - 2022 الذي شهدته دبي هذا الأسبوع على مدى خمسة أيام بالشراكة مع شركة «مايكروسوفت»، وتم بثه حصرياً على منصات شركة «فيسبوك»، بما في ذلك نقاشات تفاعلية كثيرة جرت عبر منصات متعددة أغلبها انصبّ على الموضة المستدامة.

افتتحت الأسبوع، المغنية اللبنانية مايا دياب بكلمة قصيرة عن «الموضة في زمن كورونا»، وبأغنيتها الجديدة «كعب عالي». لكن أكثر ما يلفت في الأسبوع هو مشاركة 25 مصمماً من أوروبا وآسيا وأميركا والوطن العرب؛ الأمر الذي أفرز تنوعاً في الأفكار والصور. كان لافتاً كيف تعامل كل واحد من المصممين المشاركين مع تأثيرات الجائحة النفسية والاقتصادية والاجتماعية. بعضهم تجاهلها تماماً وكأنها لم تكن، وبعضهم أشار إليها من خلال تغيراتها الاجتماعية وتأثيراتها النفسية.

المصمم اللبناني المقيم في دبي فيرن وان، مؤسس علامة «أماتو كوتور» مثلاً ظل وفياً لأسلوبه الأنثوي، حيث قدم مجموعة من الفساتين الفخمة من التول المطرز بسخاء لا يعترف بأي أزمة. لم يُغير شيئاً من أسلوبه سوى طريقة العرض التي اعتمد فيها على فيلم قصير من خمس دقائق. وحتى هذا اعتمد فيه على ملكة جمال العالم السابقة، بيا وورتزباخ لكي تُبرز جمال مجموعة غلب عليها الأسود والكشاكش وريش النعام الصناعي.

ولأنه من الضروري أن يكون لأي فيلم عنوان وقصة مثيرة للخيال، أعطى المصمم لتشكيلته عنوان «الخلوة الداخلية»، في حين جعل القصة تدور حول امرأة تبحث عن معنى الحياة، عبر رحلة تقوم بها لتواجه فيها مشاعر الخير والشر المتصارعة بداخلها. طبعاً النهاية سعيدة، حسب قول فورن وان «فالفيلم يحتوي على الكثير من الرموز... إنه رحلة امرأة تبحث عن الحرية الداخلية هرباً من عالم غير مستقر، يؤثر على أفكارها ومشاعرها، لكنها في النهاية تجد نفسها وتنجح في تحويل مكامن ضعفها إلى قوة»، وهذا ما تعكسه الأزياء التي تحاكي «الهوت كوتور» في تفردها وفخامتها.

الثنائي الفرنسي إيستر مانا وبالثازار ديليبيير مؤسسا ماركة «إيستر ماناس» عانقا في المقابل الحركة النسوية من خلال تشكيلة عادا فيها إلى التاريخ القديم والحديث. تقول إستر ماناس «لقد تعمقنا في كتب التاريخ لاكتشاف أيقونات مؤثرات على الحركات النسوية إلى حد الآن بعضهن كن طالبات من جامعات أميركية، وأخريات من العصور الوسطى... اكتشفنا كم كانت هذه الحركات ملهمة ومؤثرة بشكل أثار مخيلتنا ودعانا إلى أن نتساءل عن معنى أن نكون جزءاً من نادٍ نسائي». أما كيف تُرجمت هذه الحركات التحررية بشكل معاصر «فبالألوان»، إضافة إلى مفهوم «الاستدامة والشمولية التي تتمثل في طرح كل التصاميم بمقاس واحد يناسب الجميع ولا يستقصي أحداً». فالموضة ديمقراطية للجميع كما يجب أن تحرر الجسم من كل القيود؛ الأمر الذي يفسر الخطوط المريحة التي تتميز بها كل قطعة تجود بها قريحة الثنائي إيستر وبالثازار.

من جهتها، قدمت البريطانية باف تايلور تشكيلة بعنوان «ساتفا» تُبرز من خلالها مفهومها لـ«التوازن والنزاهة»، مشيرة إلى أنه مفهوم تتميز به تصاميمها المستدامة دائماً، لكنها هذه المرة أضافت لمسة روحانية تستهدف كما تقول علاج الروح واكتشاف الذات. أما الوسيلة التي اعتمدتها تايلور فبإحياء تقنيات حرفية قديمة ركزت فيها على الجودة بعيداً عن أي شيء يمت للموضة السريعة بصلة. وللتأكيد على مفهومها للاستدامة، بشكل فعلي، ضمنت عرضها قطعاً من تشكيلتها السابقة لربيع وصيف 2021

مثل معطف «لوكيا» المستوحى من الكيمونو الياباني، وهو تصميم سبق لها أن طرحته في تشكيلات سابقة، لكنها تعود إليه دائماً لما يمثله من مرونة وأناقة، فضلاً عن تقنيات حرفية استقتها من تقاليد يابانية قديمة لم يؤثر على جمالها الزمن.

المصمم اللبناني جون شارلز زكريا، قدم تشكيلة حيوية كما يدل عنوانها «فايتاليتي» في حين كان حرياً به أن يُعنونها «فخامة» أو «أنوثة طاغية». ضمت 12 فستاناً للمساء والسهرة بألوان نارية متوهجة مثل البرتقالي والأحمر والاصفر مع قليل من الأسود والوردي والأزرق. يشرح بأنه ارتأى أن يسميها «فايتاليتي»؛ نظراً «للطاقة والقوة التي يجب أن تملكهما المرأة هذا العام أكثر من أي وقت مضى؛ حفاظاً على تألقها وثقتها بقدرتها على تجاوز كل المصاعب التي يمكن أن تواجهها». ترجم رؤيته من خلال استعماله خامات تُعزز عنصر الفخامة والأنوثة، مثل الحرير والموسلين التي ترك بعضها شفافاً من دون بطانة، إلى جانب التطريزات التي شملت مجموعة من الفساتين والفتحات العالية.

البولندية يوستينا بيتيلتسكا مؤسسة علامة «جاب بيتيلتسكا» هي الأخرى قدمت مجموعة تعكس اهتماماتها وثقافتها. فقبل أن تكون يوستينا مصممة أزياء، كانت إعلامية ومحررة أزياء؛ الأمر الذي ساعدها على ابتكار تصاميم تجسد شغف المرأة بأزياء عملية وأنيقة في الوقت ذاته تمنحها الثقة والتميز. هذا تحديداً ما جسدته تشكيلتها الأخيرة خلال أسبوع الموضة العربي، والتي شملت فساتين سهرة تم تنفيذها بحرفية عالية حتى تأتي فريدة من نوعها. تقول إنها حرصت أن تكون كل التفاصيل يدوية من الرسمات إلى التطريزات على التول. وحتى تظل وفية لمفهوم الاستدامة، تؤكد يوستينا، أنها لا تستخدم سوى الأقمشة والخامات المستوردة من مصادر موثوقة وصديقة للبيئة.

في تشكيلته لخريف وشتاء 2021-22، يُجسد المصمم البرازيلي ساندرو باروس شغفه بالسينما من خلال تكريمه للمخرج الصيني وونغ كار واي الذي أثر في أفلام هوليوود في ثلاثينات القرن الماضي. جاءت تشكيلته راقية تستحضر الزمن الجميل، من خلال استحضار جمال وأناقة بطلات المخرج من مثيلات مارلين ديتريش والممثلة آنا ماي وونغ. يقول ساندرو «شدني في أفلامه تأثير الثقافة الصينية والأكثر من ذلك كيف تغلبت آنا ماي وونغ على العنصرية في هوليوود وفرضت نفسها على الساحة بموهبتها الفذة. فقد اعتاد المخرجون قبلها على اختيار ممثلات من ذوات البشرة البيضاء بتقمص أدوار الصينيات؛ لذلك كانت بالفعل رائدة وساحرة بقوتها وواقعيتها».

تضم مجموعة ساندرو 30 فستاناً بأقمشة مترفة وتطريزات يدوية تتخللها إما خيوط حريرية وأهداب وإما ترصيعات بأحجار الكريستال أو قطع زجاجية بألوان وأشكال هندسية مستوحاة من تصاميم البورسلين والسجاد وجدران القصور الصينية. الجميل فيها أيضاً تباين الألوان الواضح مثل الأزرق الداكن مع البيج، والكرزي مع الذهبي والبرتقالي، والكراميل مع اللون الوردي والأخضر.

العلامة الإماراتية، يوفوريا، أيضاً عادت بنا إلى الزمن الجميل، وإن بطريقة مختلفة. قدمت مجموعتها الثانية من خلال فيلم تم تصويره في مركز دبي المالي العالمي؛ ووفاء لعنوان التشكيلة «دولشي فيتا» أعادت ترجمة لقطات من الفيلم الكلاسيكي الشهير الذي أخرجه الإيطالي فيديريكو فيليني في الستينات، في عرض مثير تم تصويره وسط نوافير مركز دبي المالي العالمي المشابهة لنافورة تريفي الرومانية الشهيرة.

لم يكن التصوير وحده الذي أخذنا إلى الزمن الجميل؛ فالأزياء أيضاً جاءت تضج بالجمال والرومانسية من خلال الكشاكش والثنيات التي اعتمدت على أقمشة مرنة مثل التول الذي أخذ أشكالاً عدة، واصطبغ بألوان هادئة مثل البيج الوردي والأسود والرمادي الفضي.

من اقتراحات «أماتو»

من عرض صوفيا نوبز

البولندية يوستينا بيتيلتسكا

من تصاميم «إيستر مانا»

لم يكن التصوير وحده الذي أخذنا إلى الزمن الجميل؛ فالأزياء أيضاً جاءت تضج بالجمال والرومانسية من خلال الكشاكش والثنيات التي اعتمدت على أقمشة مرنة مثل التول

من اقتراحات باف تايلور

من علامة «يوفوريا» الإماراتية

رسام الكاريكاتير بلانتو يودع «لو موند» بعد تعاون دام خمسين عاماً

رسام الكاريكاتير الفرنسي بلانتو أثناء مشاركته في ورشة عمل في مدرسة بباريس (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

كل من زار فرنسا أو يجيد الفرنسية يعرف أن صحيفة «لو موند» التي أطلقها هوبير بوف ماري في عام 1944 مؤسسة رائدة في عالم الإعلام المكتوب. ولكنه يعرف أيضاً أن رسام الكاريكاتير الذي يعمل فيها منذ خمسين عاماً هو «مؤسسة داخل المؤسسة».

إنه «بلانتو» واسمه الحقيقي جان بلانتورو، ورث شغف الرسم من والده الذي كان رساماً صناعياً. إلا أن الأخير لم يُرد لابنه أن يسلك الدرب التي سلكها قبله فأصرّ على دخوله كلية الطب في باريس التي أمضى فيها عامين قبل أن يهجرها ويتوجه إلى بروكسل لدراسة فن الرسم.

وسريعاً جداً، بانت موهبته الفذة فبدأ بنشر رسومه الكاريكاتيرية في صحف ومجلات الطلاب والشباب. إلا أن العوز لحق به فسعى لكسب عيشه من خلال العمل في بيع أثاث المنازل في المخازن الكبرى «غاليري لافاييت» في العاصمة البلجيكية قبل أن يقرر العودة إلى باريس ويبدأ بعرض لرسومه على صحفها. وشكّل لقاؤه رئيس تحرير «لو موند» برنار لوزان الحدث الأبرز في حياته المهنية؛ لأن الأخير أعجب برسومه ونشر له أولها في 1 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1972.

ومنذ ذلك التاريخ أي منذ 49 عاماً بالتمام والكمال، لم يهجر بلانتو هذه الصحيفة. ولأن لكل قصة نهاية، فقد انتهت علاقة الحب بينهما بالأمس، حيث نشرت «لو موند» على صفحتها الأولى رسمه الأخير الذي يبين الرئيس إيمانويل ماكرون حائراً وضائعاً إزاء ما يتعين عليه اتخاذه من قرارات من أجل كبح جماح «كوفيد - 19» المتحور. ويبين الرسم صحافيين يسألون ماكرون: ما الذي سيقرره السيد الرئيس؟ ويرد الأخير: ليتني أعرف. وتظهر في الرسم حمامتان: الأولى تحمل غصن الزيتون وإبرة لقاح، والأخرى الكرة الأرضية مع علامة استفهام.

والحمامة هي الشعار الذي تبناه بلانتو كما درج على رسم فأرة صغيرة معبرة عن فكرة ما. وفأرة الأمس تحمل منديل وداع.

لم تكتف الصحيفة الشهيرة بذلك؛ إذ إن بلانتو تحول مع مرور السنين إلى شخصية عالمية لها تأثيرها ودورها. ولذا؛ فقد خصصت له ملحقاً لإعادة نشر بعض رسومه الشهيرة تحت عنوان «بلانتو، نظرة إلى العالم» مع اللعب على الكلام، حيث اسم الصحيفة يعني «العالم». وكانت فاتحة الملف الخاص كلمة مطولة لرئيس التحرير جيروم فينوغليو ومقابلة على صفحتين من 4 آلاف كلمة عاد فيها بلانتو إلى المحطات الرئيسية في حياته.

وإلى جانب «لو موند»، تعاون بلانتو مع مطبوعات أخرى، أهمها رئيسية، منها «لو موند ديبلوماتيك»، و«أونيون»، و«الأكسبريس». وشارك لسنوات في برنامج حواري ثقافي كان ذائع الصيت في الثمانينات اسمه «حق الرد». وبعد أن كانت رسومه في «لو موند» تنشر مرة واحدة في الأسبوع، أصر أندريه فونتين، رئيس تحريرها في عام 1985 على أن تصبح يومية وعلى الصفحة الأولى تاركاً له حرية اختيار موضوعه الذي غالباً ما كان يثير المتاعب مع السلطات أكانت الفرنسية أو خارج فرنسا.

لا تحصى الجوائز والتنويهات التي حصل عليها بلانتو في مسيرته المهنية التي قال عنها بالأمس، إنها «لا تنتهي لأنها قصة حياة». ولملء الفراغ الذي سيتركه رحيله عن الصحيفة، فقد قررت إدارة «لو موند» أن تستعين برسوم من إنتاج أعضاء جمعية «الرسم من أجل السلام» التي أسسها بلانتو وما زال يرأسها وهي تضم 220 رساماً من 54 بلداً يعملون جميعهم في ميدان الإعلام.

وقد تأسست الجمعية عام 2006 بالتعاون مع أمين عام الأمم المتحدة الأسبق كوفي عنان وهدفها الدفاع عن حرية التعبير في العالم كله، كما حصلت على مجموعة من الجوائز العالمية... وفي مقابلته المنشورة أمس في «لو موند»، قال بلانتو عنها، إن «غرضها الجمع بين الرسامين المسيحيين والمسلمين واليهود»، مضيفاً أنه «في الوقت الذي يسعى بعضهم لتعميق الهوة التي تفصل بين الثقافات، نسعى نحن، بأقلامنا الصغيرة، بدلاً عن ذلك، إلى بناء جسور التواصل والقيام بعمل تربوي».

من الأحداث البارزة التي يتوقف عندها بلانتو، لقاؤه رئيس السلطة الفلسطينية السابق ياسر عرفات في تونس في عام 1990 بمناسبة معرض لصوره. ويروي بلانتو أنه تلقى اتصالاً في الرابعة صباحاً، حيث قيل له إن عرفات يرغب في لقائه، وجاءته سيارة بيجو وصفها بـ«المهترئة» انطلقت بسرعة 200 كلم مطفأة الأضواء.

ويضيف بلانتو، في مقابلة الأمس، أنه عند وصوله إلى فيلا منعزلة، وجد نفسه محاطاً برجال يحملون الرشاشات وأجهزة «توكي ووكي»، ثم رأى رجلاً يشبه المغني سيرج غينسبورغ (بلحيته) حاملاً على رأسه شرشف طاولة (كوفية) وعاجله بالقول: بونجور ميسيو بلانتو. ثم سأله: لماذا لا تدعم الفلسطينيين؟ ألم يقف جان بول سارتر إلى جانب الثورة الجزائرية؟ وجاء رد بلانتو، أن الكثير من رسومه تعد وقوفاً إلى جانب الفلسطينيين. وفي لقاء ثان بعد عام، جاء بلانتو، كما يروي حاملاً ورقة بيضاء في وسطها خط (عبارة عن الحدود) وسأل عرفات: هل بإمكانك أن تتصور حدوداً، من جانب علم فلسطين ومن الجانب الآخر علم إسرائيل؟ وسارع عرفات إلى رسم علم فلسطين بالألوان.

وسأله بلانتو مجدداً: وعلم إسرائيل؟ فلم يمانع أبو عمار وعمد إلى رسم نجمة داود على الجانب المقابل. واعتبر بلانتو أنها المرة الأولى التي اعترف فيها عرفات بإسرائيل. وفي العالم التالي، وضع شمعون بيريس، وزير الخارجية الإسرائيلي توقيعه على الرسم الذي يبين العلمين؛ ما أدى إلى نفور رئيس وزرائه إسحق رابين.

في مقابلته المطولة، يروي بلانتو قصة علاقاته برؤساء فرنسا منذ فاليري جيسكار ديستان ومروراً بفرنسوا ميتران وجاك شيراك وصولا إلى نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند، وأخيراً إيمانويل ماكرون. ويعتبر أن أفضل شخصية للتجلي في فن الكاريكاتير كان ساركوزي. وعند سؤاله عما سيقوم به بعد تركه «لو موند»، أجاب بلانتو «الرسم عندي مثل الأوكسيجين.

لذا؛ سأواصل الرسم ولكن هذه المرة من غير التوتر الصباحي»، مضيفاً أن لديه عشرات المشاريع للرسم والنحت والتصوير والمعارض. إلا أنه شدد على تمسكه «بالاستمرار في زيارة المدارس في الوقت الذي يتصاعد فيه العنف والحقد وفقدان التسامح والعنصرية ومعاداة السامية، وليس اليوم الزمن المناسب لنترك الميدان».

Le Monde
Covid : comment les variants se sont imposés
PLANTU ET «LE MONDE», 50 ANS D'HISTOIRE
Tu te trompes Bill !
La RÉVOLUTION du SOLAIRE
En librairie
الصفحة الأولى من «لوموند» أمس تودع رسامها بلانتو

عمل من تصميم الفنان الإسباني دانيال كانوغار

برج «زيبرا» في الرياض يتفاعل ضوئياً مع عواصف الرعد

برج «زيبرا» في مركز الملك عبد الله المالي ويبدو عليه عمل الفنان دانيال كانوغار

الرياض: عبد الهادي حبتور

أثار عمل الفنان الإسباني دانيال كانوغار على واجهة برج «زيبرا» بمركز الملك عبد الله المالي جذب زوار احتفال «نور الرياض». والعمل المعنون «تشعب» هو عبارة عن مراوح ضوئية تتعرج صعوداً وهبوطاً متصلة بالإنترنت وتتفاعل بشكل مباشر مع أي عاصفة رعدية تحدث حول العالم، راسمة برق على واجهة البرج.

ويعتبر الفنان الإسباني دانيال كانوغار من أشهر الفنانين الذين قاموا بتأسيس أعمال فنية عامة ودائمة عرضت بعضها على واجهات معروفة مثل «أملغاما إل بيدرو» في مدريد، و«تايمز سكوير» في نيويورك بالولايات المتحدة.

ويتكون عمل الفنان كانوغار الفني من مراوح ضوئية تشبه الترددات الكهربائية والتي تتعرج صعوداً وهبوطاً على برج «زيبرا» في مركز الملك عبد الله المالي، ويتميز هذا العمل باتصاله بشبكة الإنترنت بحيث يتفاعل مع العواصف الرعدية التي تحدث حول العالم، وقد تم هذا العمل بواسطة خوارزميات تتبّع العواصف من خلال سلسلة من البيانات؛ وفي كل مرة تنشط فيها عاصفة رعدية في مكان ما على هذا الكوكب يُرسم برق على واجهة برج «زيبرا»، وكلما زادت شدة العاصفة تزداد معها شحنات الرسوم المعروضة على البرج.

يقول كانوغار عن عمله «قمت بتصميم هذا العمل خصيصاً لبرج (زيبرا) في الرياض؛ لأنني عندما تأملته لأول مرة لفت انتباهي غطاؤه الأبيض، فأدركت بأن بناء عمل فني يتدفق منه الضوء بشكل مستمر وبشكل مرتبط بالعواصف الرعدية التي تحدث في هذا الكوكب سيكون بالتأكيد تحفة فنية».

وأضاف «إنه لشرف لي أن أكون مشاركاً بجانب مجموعة من الفنانين الذين عملت مع بعضهم سابقاً، وأعتبر بعضهم أساتذتي في فنون الضوء».

ويعتبر احتفال «نور الرياض» أحد برامج مشروع «الرياض آرت» الرامي إلى وضع أكثر من 1000 قطعة فنية في شتى أنحاء الرياض بهدف تحويلها إلى معرض فني متكامل بلا جدران.

إمبراطورة إيران فرح ديبا ساعدت في تأسيسه

دونا شتاين... الجندي المجهول في متحف طهران للفن المعاصر

باريس: إيلين شيلينو*

دونا شتاين المنسقة الأميركية التي عاشت في طهران بين 1975 و1977 ساهمت في تكوين المتحف (نيويورك تايمز)

على حافة حديقة شاسعة في طهران أقيم هيكل خرساني بتصميم يعرف بـ«العمارة القاسية» بلون الرمال، بداخله أحد أرقى مجموعات الفن الغربي الحديث في العالم.

يدخل الزائر إلى «متحف طهران للفن المعاصر» من خلال ردهة تدور بشكل حلزوني نحو الأسفل وكأنه نسخة مقلوبة من «متحف غوغنهايم» لفرانك لويد رايت، لتجد صور آية الله الخميني، والد ثورة 1979 الإيرانية، وآية الله علي خامنئي، الذي خلفه في منصب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، تتصدر المكان.

تحت الأرض ستجد في انتظارك سلسلة من صالات العرض حيث لا شيء يضاهي الشعور بالوقوف وجهاً لوجه لأول مرة أمام أكثر التحف الفنية إثارة، وهي لوحة جدارية لجاكسون بولوك تعود لعام 1950 تحمل عنوان «جدارية على أرض حمراء»، وهي لوحة من القماش بطول 6 أقدام وعرض 8 أقدام، رُسمت باللون الأحمر الصدئ وبها طبقات سميكة من الطلاء المقطر، وتعتبر أحد أفضل أعمال الرسام في تلك الفترة المهمة.

يضم المتحف أعمالاً لفنانين مثل مونيه، وبيسارو، وتولوز لوتريك، وديغا، ورينوار، وغوجان، وماتيس، وشاغال، وكليي، وويسلر، ورودين، وفان جوخ، وبيكاسو، وكندنسكي، وماغريت، ودالي، وميرو.

تولت تصميم المتحف الإمبراطورة فرح ديبا بهلوي، زوجة الشاه محمد رضا بهلوي، وافتُتح لينال شهرة دولية في عام 1977. غير أنه بعد 15 شهراً فقط غادر الزوجان البلاد إثر انتفاضة شعبية ضخمة فيما اعتبر لاحقاً يوم «عطلة» رسمية في البلاد بعدما استبدلت الثورة النظام الملكي بجمهورية إسلامية في غضون أسابيع.

كان بإمكان النظام الجديد بيع أو تدمير روائع الفن الغربي. وبدلاً من ذلك، أُغلق المتحف وأخفيت كنوزه في قبو خرساني، وجرى الحفاظ على قصور الشاه وتحويلها في النهاية إلى متاحف. ولسنوات عديدة، ظلت المجموعة الفنية التي جرى شراؤها بأقل من 100 مليون دولار، محمية ولكنها غير مرئية، حسب بعض التقديرات، وتبلغ قيمتها في الوقت الحالي 3 مليارات دولار.

ومؤخراً كتبت دونا شتاين، المنسقة الأميركية التي عاشت في طهران بين عامي 1975 و1977 ولعبت دوراً صغيراً لكنه مهم في الحصول على تلك المجموعة، مذكرات بعنوان «أنا والإمبراطورة: كيف جمعت الإمبراطورية القديمة الفن الحديث ورفضته ثم أعادت اكتشافه».

تروي المذكرات قصتين متشابكتين: قصة بيروقراطية تحركها قواعد هرمية، لكنها مختلة وظيفياً في كثير من الأحيان والتي اشترت الفن الغربي بأسعار زهيدة بشكل وتحديد الرسومات والصور والمطبوعات للشراء من خلال دراسة كتالوجات البيع بالمزادات والمعارض الخاصة.

منحوتة للفنان البريطاني ريتشارد ديكون ضمن مقتنيات متحف طهران (غيتي)

وسرعان ما شرعت شتاين في تنظيم حملات استكشافية وصياغة مذكرات مفصلة حول الأعمال الكبرى التي تأمل في الحصول عليها للمجموعة. وساعدت في إقامة علاقات مع التجار وهواة الجمع والقيمين وأصبحت همزة وصل بينهم وبين رؤسائها. وفي مقابلة عبر الهاتف من «التادينا» في لوس أنجليس، حيث تعيش مع زوجها هنري جيمس كورن، المتخصص المتقاعد في إدارة الفنون، قالت شتاين: «كنت بمثابة الفلتر للجودة، واستخدمت هذا الفلتر بقوة لعمل سجل للتاريخ والسياق والجودة والندرة. كانت تلك فقط هي المعايير، وليس التكلفة المادية. ولذلك كان هذا العمل هو وظيفة أحلامي».

بدأت شتاين العمل بينما كانت لا تزال تعيش في نيويورك. وخلال موجة شراء استمرت 10 أيام في مايو (أيار) 1975. عاد فريق الاقتناء بالمتحف إلى إيران ومعه 125 عملاً قالت إنها حددتها للشراء. تضمنت قطعاً مهمة لبيكاسو مثل تلك اللوحة التكعيبية بعنوان «نافذة مفتوحة على شارع بينتييفر في باريس»؛ ولوحة «أسرار وإلهام»، وتمثال من البرونز بعنوان «بابون ويونغ».

وخلال رحلاتها، اختارت شتاين أيضاً عمل الفنان ألكساندر كالدر «السمكة البرتقالية»، وذلك عقب محادثة مع كلاوس بيرلس، مالك معارض «يبرلس غالاريز» والوكيل الرئيسي لشركة «غلادر» في الولايات المتحدة. كذلك زارت شتاين وزملاؤها أيضاً الدور العلوي لـ«متحف الفن الحديث»، الذي يشرف عليه أمين المتحف ويليام روبين، لدراسة لوحة الفنان بولوك بعنوان: «جدارية على الأرض الهندية الحمراء» قبل شرائها.

عجيب. الصورة الأخرى تعرض الحياة اليومية لشابة أميركية غير متزوجة عاشت في نظام طهران القديم.

تشعر شتاين، التي تبلغ من العمر الآن 78 عاماً، والتي عملت في السابق مديرة لمتحف ويندي في لوس أنجليس والمتقاعدة حالياً، أن ما يجري حالياً ليس سوى تصفية حسابات.

وكتبت في مقدمة مذكراتها: «لأنني كنت أجنبية أعمل إلى حد كبير في السر، فإن دوري القيادي في تشكيل المجموعة الوطنية لم يجرِ الاعتراف به بشكل كامل»، مضيفة أنَ رؤساءها الذكور «استحوذوا بجرأة على الفضل في اختياراتي الجمالية». وبالتالي كتبت المذكرات تحت عنوان، «الإمبراطورة وأنا» لتصحيح التاريخ.

اختارت فرح ديبا بهلوي ابن عمها، كامران ديبا، مهندس معماري، مديراً مؤسساً للمتحف الجديد الذي ستملأه بالفن الإيراني والغربي الحديث. وعملت شتاين خلف الكواليس باحثة ومستشارة لكريم باشا بهادوري، رئيس موظفي المشروع وصديق الطفولة للإمبراطورة.

بدأت شتاين العمل بالتدريج، وذلك برسم سياسة الاقتناء، وبناء مكتبة

> كتبت شتاين، 78 عاماً، في مقدمة مذكراتها: «لأنني كنت أجنبية أعمل إلى حد كبير في السر، فإن دوري القيادي في تشكيل المجموعة الوطنية لم يجر الاعتراف به بشكل كامل»

* خدمة «نيويورك تايمز»

زاهي حواس

الرحلة الذهبية

بعد يومين فقط سوف نشاهد حدثاً ثقافياً أثرياً سيهز العالم كله، حيث سيسير في موكب مبهر 22 ملكاً وملكة في مساء يوم 3 أبريل (نيسان) الحالي، وسوف تنقل هذا الحدث الفريد قنوات التلفزيون والصحافة من كل دول العالم. وسينسى العالم الـ«كورونا» ويجلس أمام الشاشات ليشاهد مومياوات ملوك مصر القديمة العظام.

وهناك إجراءات مشددة لحماية المومياوات، حيث سيوجد أفراد محترفون من الجيش والشرطة المصرية لمرافقة وتحية المومياوات في شوارع القاهرة حتى تصل إلى متحف الحضارة، الذي قمنا ببنائه في حي عين الصيرة بالفسطاط، أجمل بقعة في القاهرة والتي تطل على كنائس ومساجد مصر العامرة. هذا الموكب المهيب ستنتظره كل أسرة في كل مكان في العالم. ولكي تطمئن قلوبنا على عملية نقل المومياوات، فقد تمت عدة إجراءات صارمة؛ أولها وضع كل مومياء داخل كبسولة من النيتروجين كي تحافظ على درجة حرارة ورطوبة المومياء وتوضع تلك الكبسولة داخل صندوق. وسوف تستغرق الجولة التي سوف تعرض على الهواء مباشرة نحو 40 دقيقة. وعند الوصول إلى متحف الحضارة سوف يقوم المرممون المصريون باستخراج المومياوات من الكبسولات ثم توضع في الفتارين المخصصة لها بالمتحف والمزودة أيضاً بالنيتروجين.

وقد عثر على تلك المومياوات داخل خبيئة الأقصر، التي تعرف باسم خبيئة الدير البحري، حيث عثر على هذه الخبيئة أفراد عائلة عبد الرسول الشهيرة، التي كانت تعرف أسرار وادي الملوك وخباياه. وسوف تعرض من تلك الخبيئة 10 مومياوات، بينما اكتشف بخبيئة أخرى وهي داخل مقبرة الملك أمنحتب الثاني بوادي الملوك 10 مومياوات أخرى، بالإضافة إلى مومياء الملكة حتشبسوت التي قمت بكشفها عن طريق الأشعة المقطعية والحمض النووي، وهي المومياء التي كانت موجودة داخل مقبرة مرضعة حتشبسوت بوادي الملوك، ومومياء أخرى للملكة ميريت آمون، وهي المومياء التي عرفنا من خلال الكشف عنها بأنها ماتت بالسكتة القلبية.

ورغم أن عدد المومياوات التي سوف تسير في شوارع القاهرة 22 مومياء، فإن العدد الذي سوف يعرض في متحف الحضارة هم 20 مومياء فقط لأن عدد الفتارين المجهزة للمومياوات هو 20 فاترينة. وسوف تعرض كل مومياء بجوار التابوت الذي عثرت بداخله وليس لدينا سوى 17 تابوتاً فقط، لأن اللصوص دمروا بقية التوابيت. ولو شاهدنا تابوت الملك العظيم تحتمس الثالث لعرفنا مدى التلف الذي وصل إليه على يد هؤلاء اللصوص. كما سيتم بجوار كل مومياء عرض بعض تماثيل لأصحابها وبعض الآثار التي تخصهم، بالإضافة إلى نتائج الأشعة المقطعية والحمض النووي، التي تكشف لنا سبب الوفاة وتاريخ الوفاة والأمراض التي عانى منها. هؤلاء الملوك حكموا مصر خلال عصرها الذهبي عندما سادت مصر العالم القديم.

أما المفاجأة فهي أن الرئيس عبد الفتاح السيسي سوف يستقبل تلك المومياوات ليظهر للعالم كله أن مصر تحتفي بتاريخها وأن هناك رسالة من الرئيس بأن الآثار المصرية لا تخص مصر فقط بل العالم كله.

عرب وعجم

● نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، استقبل تشين وي تشينغ سفير الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، وأكد الأمين العام على أن جمهورية الصين الشعبية تعد أولوية في التعاون لدى مجلس التعاون، مشيراً إلى اهتمام وحرص مجلس التعاون على استئناف المفاوضات والوصول إلى اتفاقية التجارة الحرة بين الجانبين، والحرص على تعزيز التعاون المشترك بين بما يخدم المصالح المشتركة، لا سيما أن الصين تعتبر الشريك التجاري الأول لدول المجلس.

نايف فلاح مبارك الحجرف

● يحيى الكسبي، وزير الأشغال العامة والإسكان الأردني، التقى أول من أمس، سفيرة كندا في عمان دونيكا بوتي، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في قطاعات الإنشاءات والطرق والإسكان، وأكد الوزير خلال اللقاء حرص الأردن على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، وعلى رأسها قطاع الإسكان والإنشاءات والطرق. من جهتها، أعربت السفيرة عن تقديرها واعتزازها بمستوى العلاقات الأردنية الكندية في مختلف المجالات، مؤكدة ضرورة تنمية هذه العلاقات بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.

يحيي الكسبي

● راجا إعجاز علي، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمل السفير، وثمّن الوزير الجهود الطيبة التي بذلها السفير في توثيق وتعزيز العلاقات بين المملكة وجمهورية باكستان الإسلامية الشقيقة، متمنياً له دوام التوفيق. حضر اللقاء وكيل وزارة الخارجية لشؤون المراسم المكلف مشاري بن علي بن نحيت.

راجا إعجاز علي

● خالد بن علي آل خليفة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، استقبل أول من أمس، سفير اليابان لدى مملكة البحرين هيديكي إيتو، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله، وخلال اللقاء أشاد الوزير بمستوى علاقات الصداقة الوطيدة التي تربط بين مملكة البحرين وإمبراطورية اليابان، مثمناً الجهود المميزة التي بذلها السفير خلال فترة عمله في تعزيز التعاون المشترك بين البلدين الصديقين، ومنها في المجال العدلي.

أحمد عبد الرحمن الساعاتي

● مازن الفراية، وزير الداخلية الأردني، استقبل أول من أمس، سفيرة بريطانيا في عمّان بريدجيت بريند، لبحث سبل تطوير آفاق التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، ولا سيما في المجالات الأمنية والشرطية، ولفت الوزير إلى ضرورة الاستمرار في تبادل الخبرات الأمنية وبرامج التدريب، وتنظيم الزيارات بين الأردن وبريطانيا، التي من شأنها زيادة مستوى التعاون والتنسيق لمكافحة الجريمة بشتى أنواعها، موضحاً أن تحقيق الأمن على المستوى العالمي يتطلب التكاتف والتعاون وتنسيق الجهود بين جميع الدول.

فرانسوا كورنيه دي الزيوس

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، اجتمع أول من أمس، مع فلاديمير بولوزكوف، الأمين العام للمنظمة الروسية للتعاون الدولي، ونائبته غالي مناستيريفا، حيث رحّب السفير بمبادرة المنظمة بإنشاء جمعية الصداقة الروسية البحرينية، مؤكداً دعمه لهذه الخطوة التي ستسهم في تطوير وتعزيز العلاقات المشتركة، لافتاً إلى أنه تم في المنامة منذ أعوام تأسيس جمعية مماثلة للصداقة بين البلدين، داعياً سعادته إلى أهمية تطوير التعاون والتنسيق بين الجمعيتين لتحقيق الأهداف المشتركة المرجوة منها.

لودوفيك بوي

● فرنسوا كورنيه دي الزيوس، سفير بلجيكا في القاهرة، استقبله أول من أمس، محمد الشريف محافظ الإسكندرية، وأكد المحافظ على الاستعداد لتعزيز التعاون بين الجانبين في جميع المجالات، وخاصة في مجالات التبادل التجاري والاقتصادي والثقافي، وأشار إلى أن الإسكندرية لديها العديد من مقومات الجذب، ليس فقط في المجال السياحي، لكن أيضا على الصعيد التجاري والاقتصادي والثقافي، مشيراً إلى أنه سيعمل على دفع وتنمية العلاقات الثنائية في كافة المجالات، وخاصة في مجال الاستثمار.

● لودوفيك بوي، سفير جمهورية فرنسا في الرياض، زار أول من أمس، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، حيث كان في استقباله نائب المشرف العام على المكتبة الدكتور عبد الكريم الزيد، والمدير العام للمكتبة الدكتور بندر المبارك، وعبّر السفير عن سعادته بالتعرف على مشاهد من الثقافة العربية والإسلامية، وما تتضمنه من تنوع معرفي، ومن حفاظ على القيم التراثية الأصيلة، وما تقدمه من ملامح تشكل هوية الثقافة الراهنة في المملكة العربية السعودية، وتجوّل السفير والوفد المرافق له جنبات المكتبة المختلفة ومشروعاتها المتنوعة.

سودوكو

	9		3					2
1		5	4					
							7	
	2					3		5
		3		5				
		8			1	7		
						4		
8	4					2		
6		1		8			5	

الحل السابق

5	7	4	3	8	1	6	9	2
6	8	9	7	4	2	1	3	5
1	3	2	9	5	6	8	7	4
9	6	1	5	7	4	2	8	3
4	2	7	6	3	8	5	1	9
8	5	3	1	2	9	4	6	7
7	1	5	4	6	3	9	2	8
3	9	8	2	1	5	7	4	6
2	4	6	8	9	7	3	5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

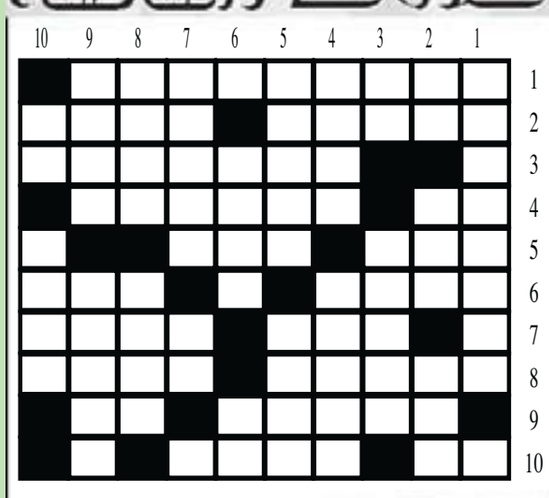

أفقيا

1- مغني وممثل كندي.
2- مدينة امريكية - حامل.
3- ابو الانبياء.
4- سأم "معكوسة" - عاصمة لفلبين.
5- مضيء "معكوسة" - أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين.
6- صوت الالم - غزال.
7- من الابجدية - عاصمة التبت.
8- آلة موسيقية - أصبع.
9- جمع نور - من الاقارب "معكوسة".
10- في الفم - يجري في العروق.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- للتفسير - ولاية امريكية - آلة طرب "معكوسة".
3- قاعدة العدد "معكوسة" - شهر ميلادي
4- علم مؤنث - مدينة عراقية.
5- دولة في جبال الهامالايا - مطربة كويتية.
6- صوت الجرس - جواب.
7- شهر ميلادي - عقل.
8- جمع لهب "معكوسة" - موضع النور "معكوسة".
9- علم مؤنث - يعاون.
10- حرف جزم - من الفاكهة.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ن	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س
2-	ا	ي	ب	ي	ل	■	ر	ي	م	ا
3-	د	م	■	■	ا	ل	ي	ن	ا	م
4-	ا	ي	ن	و	ت	س	ا	■	م	ر
5-	ل	ن	د	ن	■	ا	م	ل	■	ا
6-	■	■	ن	و	ي	ن	■	د	ا	ل
7-	ر	ا	و	ن	ا	■	ر	و	■	م
8-	ن	م	■	س	■	د	ي	د	ن	ص
9-	ا	ل	م	■	د	س	ا	■	ي	ر
10-	ن	ا	ي	ب	ر	■	ن	ي	ل	ي

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الخميس 19 شعبان 1442 - 1 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15465

London - Thursday - 1 April 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15465

الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport

أرماندو بروخا: رفضت اللعب لإنجلترا لأن الدماء الألبانية تجري في عروقي

سمير عطاالله

الرجل الذي مدحه البياتي

توفيت والدة الصادق النيهوم ساعة ولادته في حي سوق الحشيش في بنغازي عام 1937. كان والده بحاراً لا يعود إلى المدينة الصغيرة إلا قليلاً، فاحتضنه خاله حتى بلغ الثامنة، فذهب إلى منزله الأبوي. دخل الجامعة الليبية تلميذاً، ثم معيداً. أوائل الستينات، هاجر إلى هلسنكي، وأخذ يكتب مقالات إلى صحيفة «الحقيقة» خطفت لب الشباب. وكان الموعد مع الصادق أجمل مواعيد الأسبوع. وكان يقول «شيئان يربطاني ببنغازي: قلبي وساعي البريد».

دخل الصادق الكتابة العربية بأسلوب لا مثيل له: روعة البداوة وصدمة الغرب وثقافة الآداب العالمية. كان يمكنك الإصغاء إليه ساعتين وهو يتحدث بشغف وعمق وطلاقة عن غوته، وكارل غوستاف يونغ، والدنماركي كيركغارد. وعندما قام القذافي بانقلابه، كان، مثل سائر شباب ليبيا، مسحوراً بالصادق. وفي بداياته نزل إلى الناس وحاورهم، وحاورهم باسمه الأول، معمر. وعندما أصدر «الكتاب الأخضر» قال كثيرون إن الصادق هو الذي وضعه.

لكن لم يكن في الكتاب شيء من ألق الصادق ولمعانه الفكري. وقد تبيّن فيما بعد، أن الذي ساهم في توليفه اثنان من المقيمين السودانيين. ونشأ خلاف بين الصادق وبين الأخ القائد ولجانه الشعبية، فظل النيهوم إلى وفاته عام 1994 في سويسرا، ولم يعد إلى بنغازي إلا رفاتاً.

ألقي نوع من الحظر على الصادق في الجماهيرية العظمى. ولم يكن للأخ القائد وجود اسم آخر يحتفي به الشباب كل يوم. وكان له قرّاء ومريدون في كل مكان. وحاول الكثيرون تقليد أسلوبه، وسعى البعض الآخر إلى تقليده في هندامه «الهيبّي»، وحذائه المكشوف، وسروال الجينز البسيط.

لكن في زمن الحظر، بقي للساحر الليبي أصدقاء ومحبون. وتولى الأديب سالم الكبتي، نشر كل كلمة كتبها الصادق، وضمها في كتب خوف الضياع. ولا يمر عام إلا ويحمل سالم إلى كتاباً آخر من الصادق أو عنه. وهو يعرف مدى تلك المودة والصداقة الخالصة والإعجاب الذي كان يربطني بالنيهوم، ولا يزال.

قبل أيام أرسل لي الكبتي آخر الإصدارات: «الذي كان يزرع الزجاج: مقالات عن الصادق النيهوم». بينها واحدة بقلم الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي. ظننت أن المقال سيكون مقتضباً؛ لأن البياتي ضنين بالكتابة عن الآخرين - إذا حدث وكتب. واعتقدت أنه سوف يكون خالياً من أي كلمة إعجاب. لكن البياتي، لمرة، تغلب على نفسه، وعلى سمعته، وعلى جميع الذين راهنوا على أنه لن يكتب كلمة طيبة في أحد.

يروي البياتي، دامعاً، قصة ثلاثة رفاق التقوا في المدرسة، ثم الجامعة: الصادق رجب النيهوم، ومحمد حسن القزيري، وأسعد أحمد المسعودي. جميعهم ولدوا عام 1937. وجميعهم تخرجوا في كلية الآداب. وجميعهم ماتوا في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، يتقدمهم الصادق.

الممثلة والشخصية التلفزيونية الأميركية تيدي ميلينكامب أرويايف تزور برنامج «المنزل والعائلة» على قناة «هولمارك» في هوليوود (غيتي)

مشعل السديري

الأهم (الأمن والأمان)

كتبت يوم السبت الماضي عن (الأميّة) في دول العالم العربي، وأثبتُّ أن الدول الخليجية هي الأكثر تعليماً والأقل أميّة، واستاء البعض أو شكّكوا في هذه المعلومة، وكادوا يقيمون عليَّ (الحد)، لهذا أقول لهم: لست من هذا الصنف الذي لا يحترم الآخرين، فإذا كانت هناك إحصائيات لا بد أن أوثّقها، لهذا استندتُ إلى المراجع التالية:

1- بيان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية. 2- موقع (واي باك مشين). 3- مفهوم ومعطيات الأمية في الوطن العربي (موقع الحوار المتمدن).

وأرجع وأقول: إن الدول العربية أُسست بها الجامعات قبل دول الخليج بعدة عقود، وعلى سبيل المثال، فأقدم الجامعات هي:

1- الجامعة الأميركية في بيروت تأسست عام 1866. 2- جامعة الخرطوم في السودان تأسست عام 1902. 3- جامعة دمشق في سوريا تأسست عام 1903. 4- جامعة القاهرة في مصر تأسست عام 1908، 5- جامعة بغداد في العراق تأسست عام 1908. 6- جامعة الجزائر تأسست عام 1909. 7- جامعة بيرزيت في فلسطين تأسست عام 1924.

وفي ذلك الوقت لم تكن هناك في دول الخليج أي مدارس نظامية، ناهيكم بالجامعات، ولكن الدول العربية التي كانت الأولى أضرّت بها ضرراً بالغاً الثورات والانقلابات العسكرية والمزايدات (اللاعقلانية)، وقد تُفاجأون الآن أن أفضل 10 جامعات عربية وفق التصنيف العالمي، هي كالتالي:

1- جامعة الملك عبد العزيز رقم (143) عالمياً. 2- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن رقم (186) عالمياً. 3- جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا رقم (211) عالمياً. 4- الجامعة الأميركية في بيروت رقم (220) عالمياً. 5- جامعة قطر رقم (245) عالمياً. 6- جامعة الإمارات رقم (284) عالمياً. 7- جامعة الملك سعود رقم (287) عالمياً. 8- الجامعة الأميركية بالشارقة رقم (348) عالمياً. 9- جامعة السلطان قابوس رقم (375) عالمياً. 10- الجامعة الأميركية بالقاهرة رقم (411) عالمياً. وقد اعتمد التصنيف على معايير منها عدد الأبحاث وعراقة الجامعة وعدد الطلاب الأجانب.

وأزيد وأقول للمعترضين على كلامي: أبشّركم بأن (تقرير الأمم المتحدة الدولي للسعادة) أكد أن ثلاث دول خليجية أخذت المراتب الأولى في (السعادة) بين الدول العربية.

ويعمل المؤشر على تصنيف 149 دولة حول العالم، بناءً على عوامل أهمها: إجمالي الناتج المحلي للفرد، والحياة الصحية المتوقعة، بالإضافة إلى آراء سكان الدول، ومدى الدعم الاجتماعي الذي يشعرون به في حالة وقوع مشكلة ما، وحريتهم في اتخاذ القرارات المرتبطة بحياتهم الخاصة.

وأهم من ذلك كله (الأمن والأمان).

لا اختلاف بين أدمغة الذكور والإناث

لندن: «الشرق الأوسط»

إذا كنت تعتقد أن أدمغة الرجال والنساء مختلفة بشكل لا جدال فيه، فأنت مخطئ. فقد أشارت ليز إليوت، أستاذة الأعصاب بجامعة «روزاليند فرانكلين» بجنوب شيكاغو في بيان صحافي إلى أن «الحقيقة هي أنه لا توجد سمات دماغية عامة تختلف بين الجنسين. فالمخ، شأن الأعضاء الأخرى كالقلب والكلى، يتشابه بدرجة تكفي لزرعه بين النساء والرجال بنجاح كبير»، حسب خدمة (تي إن إس).

ويرجع السبب في ثقة إليوت إلى أنها المؤلف الرئيسي لدراسة شاملة عملاقة نُشرت للتوّ في مجلة «نيوروساينس آند بيهيفيورال ريفيو» التي حللت المئات من دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي ودراسات ما بعد الوفاة على مدى ثلاثة عقود. وخلصت إلى أن أدمغة الرجال أكبر بنسبة 11% في المتوسط، وهو ما يتناسب مع حجم أجسامهم. لكنّ اختلاف النوع وحده لا ينطوي على اختلافات تتخطى 1%، إذ إن «أدمغة الرجال والنساء تختلف اختلافاً طفيفاً، لكن النتيجة الرئيسية هي أن هذه الفروق ترجع إلى حجم الدماغ لا إلى النوع سواء ذكراً أو أنثى».

في هذا الصدد، تشير إليوت إلى أن «الفروق بين الجنسين في الدماغ ضئيلة وغير متسقة. والأهم من ذلك، لا يمكن لأيٍّ من هذه الاختلافات المتعلقة بالحجم تفسير الاختلافات السلوكية المألوفة بين الرجال والنساء، مثل التعاطف أو المهارات المكانية».

بالنسبة لهذا البحث، قامت مجموعة رباعية من الأكاديميين بتتبع مقاييس 13 اختلافاً تشريحياً مفترضاً من خلال مئات الدراسات. ووجدوا اختلافات كبيرة بين مقاييس الدماغ من دراسة إلى أخرى، وخلصوا إلى أن الدراسات التي تُظهر الاختلافات المفترضة، غير دقيقة. والحقيقة أنهم لم يكونوا أول مَن خلص إلى أن الرجال والنساء لديهم نفس المعدات تحت غطاء المحرك.

دحضت مجموعة الباحثين أيضاً الاعتقاد الراسخ بأن نصفَي الدماغ لدى النساء أكثر ارتباطاً بطريقة أو بأخرى من الرجال، مما يُفترض أنه يؤدي إلى تواصل أقوى بين الدماغ الأيمن والأيسر، وخلصوا إلى أن هذا غير صحيح.

وحسب إليوت فإن «عدد الميزات القليلة التي تختلف بشكل موثوق صغيرة جداً من حيث الحجم. ولو أخذنا بعين الاعتبار اللوزة الدماغية، فهي جزء بحجم حبة الزيتون من الفص الصدغي المهم للسلوكيات الاجتماعية العاطفية. كم هي أكبر عند الرجال؟ 1% فقط».

إنتاج ماس صناعي أكثر صلابة من الطبيعي

القاهرة: حازم بدر

أصبح «الماس»، وهو أقوى مادة في الطبيعة، لدية منافسة شديدة الآن، وذلك بعد أن نجح باحثون في تصنيع نوع أكثر صلابة منه. وكانت هناك محاولات سابقة لتصنيع الماس، وأسفرت تلك المحاولات عن قطع منه، إما أنها كانت صغيرة جداً أو كانت قصيرة جداً بحيث لا يمكن قياسها، ولكن علماء معهد فيزياء الصدمات التابع لجامعة ولاية واشنطن، ابتكروا ماسات سداسية الأضلاع، وكبيرة بما يكفي، لقياس صلابتها باستخدام الموجات الصوتية، وتم تفصيل النتائج التي توصلوا إليها في ورقة بحثية حديثة نشرت بالعدد الأخير من دورية «فيزيكال ريفيو».

ماسة عيار 14 قيراطاً (رويترز)

ويقول يوجيندرا جوبتا، مدير معهد فيزياء الصدمات والمؤلف الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره أمس الموقع الإلكتروني لجامعة ولاية واشنطن: «الماس مادة فريدة جداً، إنها ليست الأقوى فقط، فهي تتمتع بخصائص بصرية جميلة وموصلية حرارية عالية جداً، والآن قمنا بصنع الشكل السداسي من الماس، الذي تم إنتاجه في ظل تجارب ضغط الصدمات، وهو أكثر صلابة وأقوى من الماس الطبيعي».

وتم صناعة الماس سداسي الأضلاع من الغرافيت، واستخدم الباحثون البارود والغاز المضغوط لدفع أقراص الغرافيت الصغيرة بحجم عشرة سنتات تقريباً بسرعة نحو 15 ألف ميل في الساعة على مادة شفافة، وأنتج التأثير موجات الصدمة في الأقراص التي حولتها بسرعة كبيرة إلى ماس سداسي.

وبعد الاصطدام، أصدر الباحثون موجة صوتية صغيرة واستخدموا الليزر لقياس حركتها عبر الماس، حيث من المعروف أن الصوت يتحرك بشكل أسرع من خلال المواد الأكثر صلابة، وكان الصوت يتحرك بشكل أسرع عبر الماس المكعب الطبيعي، وفي الماس السداسي الذي تم إنشاؤه في المختبر، تحرك بشكل أسرع، وحدثت كل عملية في عدة أجزاء من المليار من الثانية، أو نانو ثانية.

وإذا تقدم العلم إلى النقطة التي يمكن فيها إنشاء الماس السداسي على نطاق تجاري، فيمكن أن يكون له مجموعة من الاستخدامات الصناعية، كما يمكن أن يستخدم يوماً في خواتم الخطبة.

متحف فرنسي يعيد إلى هولندا «ساحة الكنيسة»

اللوحة المسروقة «ساحة الكنيسة»

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد 80 عاماً، أعيدت لوحة كانت من ضمن موجودات متحف هنري مارتن في مدينة «كاهور»، إلى أصحابها في هولندا. واللوحة التي كانت من بين مجموعة فنية نهبتها القوات البحرية الألمانية، تحمل عنوان «ساحة الكنيسة»، وهي للرسام الفلمنكي ماتيس شويفردتس، وقد حطت بعد الحرب العالمية في المتحف الواقع إلى الجنوب الغربي من فرنسا.

ورغم أن المتحف خسر واحدة من أجمل مقتنياته، فإن مديرته راشيل أمالريك كانت بالغة التأثر وهي تعلن عن شعورها بالفخر والاعتزاز للبادرة الفرنسية وإعادة اللوحة التي عمل فنيو المتحف على ترميمها. وهي تعود للقرن السابع عشر. وأوضحت المديرة أن متحف هنري مارتان اقتنى اللوحة في عام 1955 وبقيت ضمن المحفوظات ولم تعرض للعموم.

وتوالت في الفترة الأخيرة عمليات استعادة القطع الفنية المنقولة من منازل أصحابها خلال الحرب. وهي تأتي بعد حملة واسعة لمتابعة آثار تلك اللوحات ومساراتها في مختلف المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة. وقد تقدمت أصحاب اللوحات أو ورثتهم بملفات وصور ووصولات تثبت ملكيتهم للقطع التي نهبها الضباط الألمان من منازل العائلات اليهودية الثرية. وتم إنتاج أفلام روائية وتسجيلية عديدة حول الموضوع.

وكانت اللوحة المستعادة قد سُرقت مع اثنتي عشرة لوحة أخرى من بيت سيدة تدعى مارغريت ستيرن في باريس، وهو المنزل الذي استقرت فيه إدارة البحرية الألمانية أثناء الاحتلال. ولم يتمكن الخبراء من تأكيد أصل هذه اللوحة إلا مؤخراً. وهي تمثل مشهداً لشارع حول الكنيسة مكتظ بالمارة في يوم احتفال. وبعد سنوات من تجديد مبناه، كان متحف هنري مارتان يخطط لإعادة افتتاحه وعرض لوحة الرسام ماتيس شويفردتس. لكن إدارته تلقت في العام الماضي رسالة من متحف «اللوفر» حول ملكية اللوحة بالإضافة إلى ستة أعمال أخرى اختفت من هولندا، فتأجل عرضها.

وينتمي متحف هنري مارتان إلى شبكة وطنية من المتاحف الفرنسية الملتزمة بحملة إعادة الأعمال المسروقة إلى أصحابها الأصليين أو إلى ورثتهم.

«الخلايا التائية» للجهاز المناعي تتصدى لـ«كورونا» وسلالاته

شيكاغو - لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن لمكون مهم من مكونات الجهاز المناعي المعروف باسم «الخلايا التائية» التصدي لفيروس «كورونا» والحماية من ثلاث سلالات جديدة هي الأكثر إثارة للقلق، حسب دراسة مخبرية أميركية.

وكشفت عدة دراسات حديثة أن سلالات معينة من فيروس «كورونا» المستجد قد تقوّض الحماية المناعية للأجسام المضادة واللقاحات. لكن الأجسام المضادة، التي تمنع فيروس «كورونا» من الالتصاق بالخلايا البشرية، قد لا تروي القصة كاملة، حسب الدراسة التي أجراها باحثون في المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية. إذ يبدو أن «الخلايا التائية» تلعب دوراً مهما وقائياً إضافياً، حسب «رويترز».

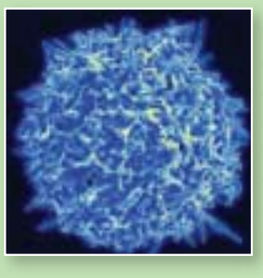

الخلايا الليمفاوية التائية للجهاز المناعي (أ.ف.ب)

وقال إندرو ريد، الذي أشرف على الدراسة، من المعهد الوطني للحساسية والأمراض المُعدية وكلية الطب بجامعة «جونز هوبكنز»: «تُظهر بياناتنا، بالإضافة إلى النتائج من المجموعات الأخرى، أن (الخلايا التائية) التي تتصدى لـ(كوفيد - 19) لدى المصابين بالسلالات الفيروسية الأولية تتعرف تماماً فيما يبدو على السلالات الرئيسية الجديدة التي تم رصدها في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا والبرازيل».

وقام الباحثون بتحليل دم 30 شخصاً تعافوا من «كوفيد - 19» قبل ظهور السلالات الجديدة الأكثر عدوى. ومن هذه العينات، حدد الباحثون شكلاً معيناً لـ«الخلايا التائية» التي كانت نشطة في مواجهة الفيروس ودرسوا كيف كانت هذه «الخلايا التائية» تعمل في مواجهة السلالات الجديدة التي رُصدت في جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة والبرازيل. وخلصوا إلى أن الحماية التي تقوم بها «الخلايا التائية» ظلت فعالة إلى حد كبير ويمكنها التعرف فعلياً على جميع الطفرات في السلالات محل الدراسة.

وتعزز النتائج دراسة سابقة تشير أيضاً إلى استمرار حماية «الخلايا التائية» في مواجهة السلالات الجديدة. وقال باحثو المعهد الوطني للحساسية والأمراض المُعدية إن ثمة حاجة لإجراء دراسات أكبر لتأكيد النتائج. وشدد ريد على ضرورة المراقبة المستمرة للسلالات التي تستطيع الإفلات من حماية الأجسام المضادة و«الخلايا التائية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية